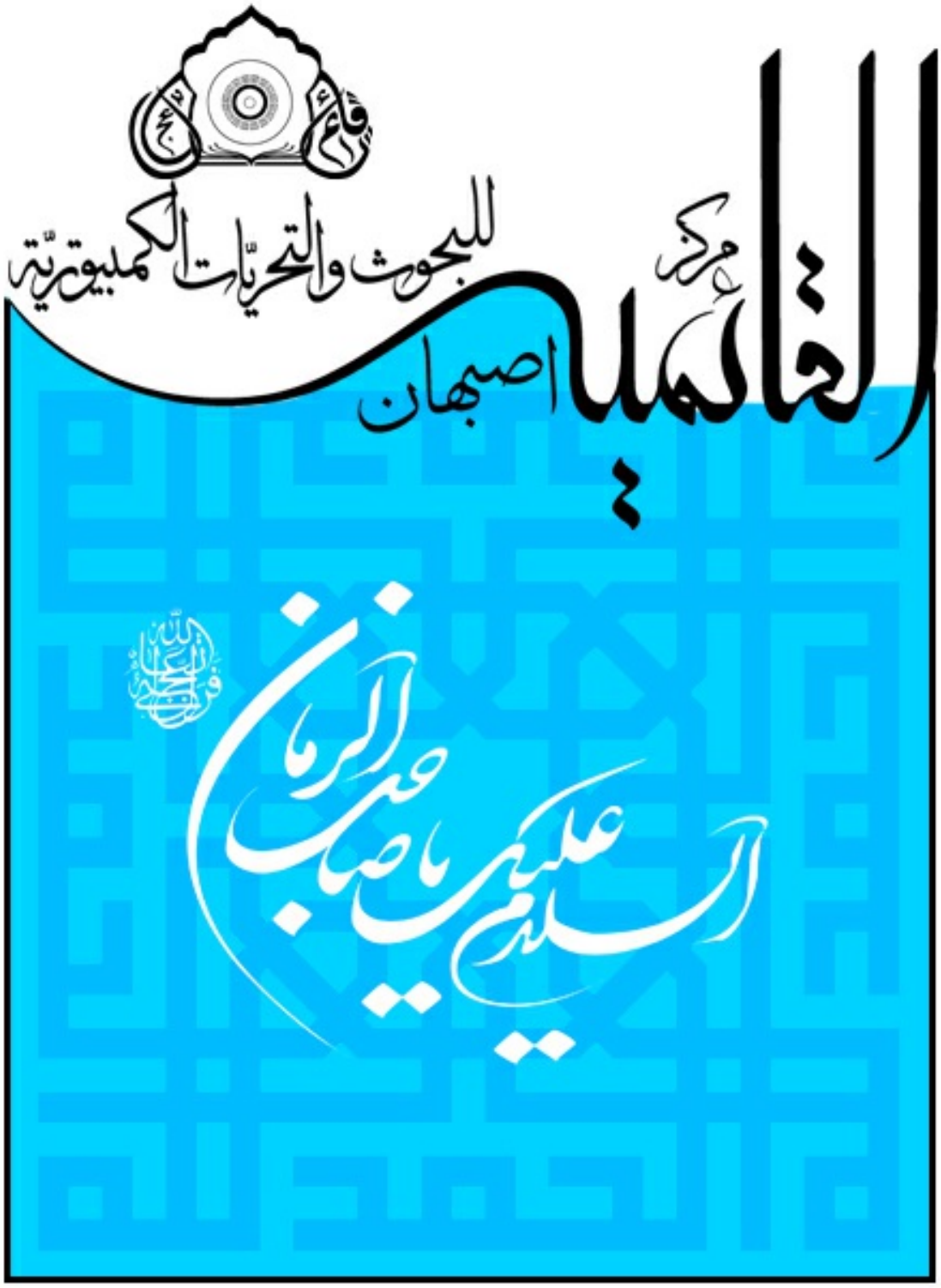

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٢٨

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق شيخ الإسلام والمسلمين

الشيخ محمد باقر المجلسي

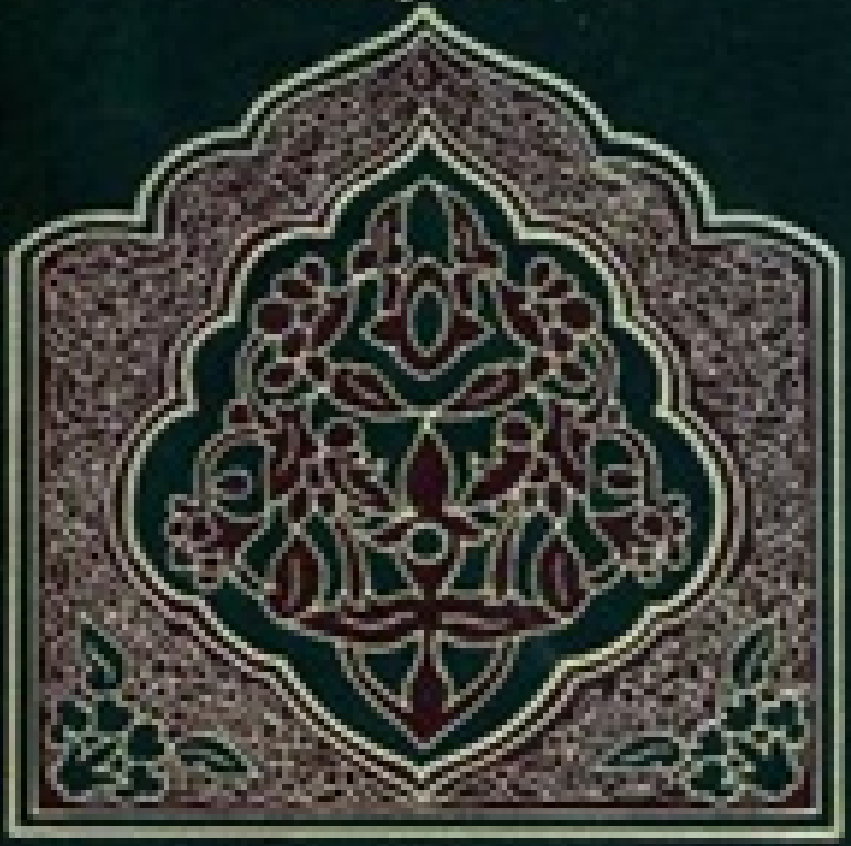

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۸ ----- ۶

اشاره ----- ۶

کتاب الفتن و المحن ----- ۶

اشاره ----- ۶

باب ۱ افتراق الأمه بعد النبی صلی الله علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقه و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین ----- ۸

باب ۲ إخبار الله تعالی نبیه و إخبار النبی صلی الله علیه و آله أمته بما جری علی أهل بیته صلوات الله علیهم من الظلم و العدوان ----- ۴۴

باب ۳ تمهید غصب الخلافه و قصه الصحیفه الملعونه ----- ۹۳

اشاره ----- ۹۳

تبیین و تتمیم ----- ۱۴۰

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه) ----- ۱۹۰

اشاره ----- ۱۹۰

تبیین ----- ۲۵۹

تنبیه ----- ۳۸۴

تتمیم ----- ۳۹۴

فهرست ما فی هذا الجزء ----- ۴۳۹

رموز الکتاب ----- ۴۴۰

تعریف مرکز ----- ۴۴۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۸

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی (-۱۳).

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. (۱۳۶۰).

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=(۱۳۶۱)).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب الفتن و المحن

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمـد لله الـذی أوضح لنا مسالک الدین بأعلامه و نور لنا بمصابیح الیقین لیالیه کأیامه فمن اهتدی فقد اقتدی بحجته و إمامه و

من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إكرامه و أهل بيته الأطهرين الذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمه الكريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمه الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفايا الأسرار و صانه عن الخطإ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفكار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمه الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح كفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافه من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنكروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

فی تلک الغزوات و ما لحقها و بیان أحوال بعض الممدوحین و المذمومین من الصحابه و التابعین مقتصرا فی جمیع ذلک علی نقل الأخبار و توضیحها و الإیماء إلی بعض الحجج من غیر تعرض لبسط القول فیها و تنقیحها و إیراد الشبه و تزییفها و تقبیحها فإن ذلک مما یکبر به حجم الکتاب و یورث إعراض الناس عنه و تعریضهم بالإطناب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

باب ۱ افتراق الأمه بعد النبی صلی الله علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقه و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین

الآیات؛

الأحزاب: «سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا» (۱)

فاطر: «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِیلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِیلًا» (۲)

الإنشقاق: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» (۳)

تفسیر:

سنه الله تعالی طریقته و عادته الجاریه المستمره و هی جاریه

۱- الأحزاب: ۶۲.

۲- فاطر: ۴۳.

۳- الانشقاق: ۱۶- ۱۹.

فی الآخرین کما جرت فی الأولین فی المصالح المشترکه التی لا تتبدل بتبدل الأزمان و هو المراد هنا لا جمیع السنن و الأحکام لیدل علی عدم النسخ قوله تعالی وَ ما وَسَقَ أی ما جمعه و ستره من الدواب و غیرها أو طردها إلی أماکنها قوله تعالی اتَّسَقَ أی اجتمع و تم بدرا قوله طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قال أکثر المفسرین أی حالا بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هی الموت و مواطن القیامه و أهوالها أو هی و ما قبلها من الدواهی و سیظهر من أخبارهم علیهم السلام أنهم فسروها بما ارتکبت هذه الأمه من الضلاله و الارتداد و التفرق مطابقه لما صدر عن الأمم السالفه.

«۱»-ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی علیه السلام إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَهً وَ تَخَلَّصَ فِرْقَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتِی سَتَفَرَّقُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَتَهْلِکُ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ وَ تَتَخَلَّصُ فِرْقَهٌ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْکَ الْفِرْقَهُ قَالَ الْجَمَاعَهُ الْجَمَاعَهُ.

قال الصدوق رحمه الله الجماعه أهل الحق و إن قلوا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّهٌ وَ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَهٌ (۱)

«۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ مُوسَی علیه السلام عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ مِلَّهً سَبْعُونَ مِنْهَا فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ عِیسَی علیه السلام عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَعْلُو أُمَّتِی عَلَی الْفِرْقَتَیْنِ جَمِیعاً بِمِلَّهٍ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ قَالُوا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ یَعْقُوبُ بْنُ زَیْدٍ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِیثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلَا فِیهِ قُرْآناً وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْکِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَکَفَّرْنا عَنْهُمْ

۱- الخصال: ۵۸۴ ط مکتبه الصدوق تحقیق علی أکبر الغفاری.

سَيِّئاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ ساءَ ما يَعْمَلُونَ (۱) وَ تَلَا أَيْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۲) يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۳).

«۳»-ل، الخصال الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى عليه السلام افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ افْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى عليه السلام بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفَرَّقُ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ (۴).

«۴»-مع، معاني الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ قَالَ هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي (۵).

«۵»-ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْيَهُودِ عَلَى كَمِ افْتَرَقْتُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فِرْقَةً فَقَالَ عليه السلام كَذَبْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي

۱- المائده: ۶۵.

۲- الأعراف: ۱۸۱.

۳- تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۳۳۱.

۴- الخصال: ۵۸۵.

۵- معاني الأخبار: ۳۲۳، و فيه «أنا و أصحابي».

النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عليه السلام وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى عليه السلام وَ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِي النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَهً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً كُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِي وَ حُبِّي وَاحِدَهٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّهِ وَ هُمُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ وَ اثْنَتَا عَشْرَهَ فِي النَّارِ (۱).

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بإسناد المجاشعی عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام مثله (۲):

أقول: وجدت فی کتاب سلیم بن قیس عن أبان عنه علیه الصلاه و السلام مثله سواء (۳) ثنی الوساده کنایه عن التمکن فی الأمر لأن الناس یثنون الوسائد للأمراء و السلاطین لیجلسوا علیها و قد مر مرارا. و النمط بالتحریک ضرب من البسط معروف و الطریقه و النوع من الشی ء و جماعه أمرهم واحد و فی بعض المعانی لا بد من استعاره أو تقدیر و أوسط الأنماط فی المجالس معد لأشارف أهلها و أوسط کل شی ء أعدله و أفضله.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَانِي يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَى مُوسَى علیه السلام وَ أَطْعَمَكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ ضَرَبَ لَكُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً يَبَساً وَ فَجَّرَ لَكُمْ مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِيِّ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ عَيْناً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْناً إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَلَى كَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى فَقَالَ وَ لَا إِلَّا فِرْقَهً وَاحِدَهً فَقَالَ كَذَبْتَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ

۱- الاحتجاج: ۱۴۰- ۱۴۱.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۷.

۳- کتاب سلیم: ۹۶.

غَيْرُهُ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (۲).

«۸»-شی، تفسیر العیاشی أَبُو الصُّهْبَانِ الْبَكْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۳) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۴).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۵).

بیان: لعل المعنی أن هذه الآیه فی أمّه محمد صلی الله علیه و آله أو المراد بقوله تعالی يَهْدُونَ أی بعضهم

قال الطبرسی رحمه الله تعالی رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: هِيَ لِأُمَّتِي بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَ بِالْحَقِّ يُعْطَوْنَ وَ قَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ قَرَأَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

ثم نقل روایه العیاشی

ثُمَّ قَالَ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا نَحْنُ هُمْ (۶)

«۱۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَأْخُذُونَ

۱- الأعراف: ۱۵۹.

۲- تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۲ و أبو الصهبان ضبطه فی توضیح الاشتباه بضم الصاد.

۳- الأعراف: ۱۸۱.

۴- تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۳.

۵- تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۳.

۶- مجمع البیان ج ۴ ص ۵۰۳.

كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قِبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالَ (۱) قَالَ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّهً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ الْخَلَاقُ الدِّينُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ (۲) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَالَ وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ (۳).

بيان: تفسير الخلاق بالدين غريب و المشهور فى اللغه و التفسير أنه بمعنى النصيب و لعل المعنى أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيله لتحصيل اللذات الفانيه الدنيويه.

قال الطبرسى رحمه الله تعالى فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ أى بنصيبهم و حظهم من الدنيا أى صرفوها فى شهواتهم المحرمه عليهم و فيما نهاهم الله عنه ثم أهلكوا وَ خُضْتُمْ أى دخلتم فى الباطل (۴).

وَ قَالَ وَرَدَتِ الرِّوَايَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَهِ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَهَ بِالْبَارِحَهِ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلُ شُبِّهْنَا بِهِمْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَّبِعُنَّهُمْ حَتَّى لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. (۵).

۱- يعنى سعيدا الراوى عن أبى هريره، و قد أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن أبى هريره أنّه قال: الخلاق الدين، راجع الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۵۵.

۲- براءه: ۶۹.

۳- أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۷۲- ۲۷۳.

۴- مجمع البيان ج ۵ ص ۴۸.

۵- و هكذا أخرج الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن ابن عبّاس بلفظه، راجع در السيوطى ج ۳ ص ۲۵۵.

وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَتَأْخُذُنَّ کَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِکُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِکَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَ الرُّومُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ قَالَ فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ (۱).

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنْتُمْ أَشْبَهُ الْأُمَمِ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ سَمْتاً وَ هَدْیاً تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ غَیْرَ أَنِّی لَا أَدْرِی أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا.

و

قَالَ حُذَیْفَهُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِینَ فِیکُمُ الْیَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِینَ الَّذِینَ کَانُوا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْنَا وَ کَیْفَ قَالَ أُولَئِکَ کَانُوا یُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ وَ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جمیعها الثعلبی فی تفسیره (۲).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۳) یَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ لَتَرْکَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا یُخْطِئُ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّی أَنْ لَوْ کَانَ مَنْ قَبْلَکُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی تَعْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِی لَتَنْقُضُنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَیَکُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِینِکُمُ الْأَمَانَهَ وَ آخِرُهُ الصَّلَاهَ (۴).

بیان: قال فی النهایه القذذ ریش السهم و منه

الحدیث لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

أی کما یقدر کل واحده منها علی قدر صاحبتها

۱- تری الحدیث بلفظه فی صحیح البخاریّ الباب ۵۰ من کتاب الأنبیاء و الباب ۱۴ من کتاب الاعتصام، صحیح مسلم الحدیث ۶ من کتاب العلم، سنن ابن ماجه الباب ۱۷ من کتاب الفتن، مسند الامام أحمد بن حنبل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۷ و ۳۳۶ و ۳۶۷ و ۴۵۰ و ۵۱۱ و ۵۲۷ ج ۳ ص ۸۴ و ۸۹ و ۹۴.

۲- مجمع البیان ج ۵ ص ۴۹.

۳- الانشقاق: ۱۹.

۴- تفسیر القمّیّ: ۷۱۸، و مثله فی مسند ابن حنبل ج ۴ ص ۱۲۵.

و تقطع یضرب مثلا للشیئین یستویان و لا یتفاوتان.

«۱۲»-جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْجَوَّانِیُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ نُصَیْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَطَوَانِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْخَنْسَاءِ عَنْ زِیَادِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ فَرْوَهَ الظَّفَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِی ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ عَلَی الْحَقِّ لَا یَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَیْئاً یُحِبُّونَنِی وَ یُحِبُّونَ أَهْلَ بَیْتِی مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الذَّهَبِ الْجَیِّدِ کُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَیْهِ لَمْ یَزِدْهُ إِلَّا جَوْدَهً وَ فِرْقَهٌ عَلَی الْبَاطِلِ لَا یَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَیْئاً یُبْغِضُونَنِی وَ یُبْغِضُونَ أَهْلَ بَیْتِی مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْحَدِیدِ کُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَیْهِ لَمْ یَزِدْهُ إِلَّا شَرّاً وَ فِرْقَهٌ مُدَهْدَهَهٌ عَلَی مِلَّهِ السَّامِرِیِّ لَا یَقُولُونَ لا مِساسَ لَکِنَّهُمْ یَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَیْسٍ الْأَشْعَرِیُّ (۱).

بیان: دهدهت الحجر أی دحرجته و لعله کنایه عن اضطرابهم فی الدین و تزلزلهم بشبهات المضلین.

«۱۳»-فس، تفسیر القمی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قَالَ یَا زُرَارَهُ أَ وَ لَمْ تَرْکَبْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِی أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۲).

«۱۴»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمَا سَمِعْنَاهُ وَ لَا حَرَجَ عَلَیْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا سَمِعَ

۱- أمالی المفید: ۲۶.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۱۸.

فَقُلْتُ وَ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يحدث (فَحَدِّثْ) أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا حَرَجَ (۱).

«۱۵»-ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ (۲).

«۱۶»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عُلَيْمٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ أَخْطَبِ خُوارِزْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاصِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ جَوْدَةً وَ طِيباً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِماماً وَ رَحْمَةً وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا فتنتهم (فَتَنْتَهُ) بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ ضَلَالَةٍ مُذَبْذَبِينَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا لَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ (۳).

«۱۷»-جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

۱- معانى الأخبار: ۱۵۸.

۲- كمال الدين: ۵۷۶ ط مكتبه الصدوق.

۳- اليقين فى إمره أمير المؤمنين.

الضَّرِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ:: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَنِي وَ كَانَ مِنْ شِيعَتِي (۱).

«۱۸»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ارْتَدَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمَّا مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا نُصَلِّي وَ لَا نُؤَدِّي الزَّكَاةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَ قَالَ لَا أَحُلُّ عُقْدَةً عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا أَنْقُصُكُمْ شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَأُجَاهِدَنَّكُمْ وَ لَوْ مَنَعْتُمُونِي عِقَالًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَجَاهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (۲) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ وَ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي حِصْنٍ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَاناً فَجَعَلَ لَهُمْ وَ نَزَلَ فَعَدَّ سَبْعِينَ وَ لَمْ يُدْخِلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ إِنَّا قَاتِلُوكَ قَالَ أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَسْتَعِينُ بِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ تُزَوِّجُنِي أُخْتَكَ فَفَعَلَ (۳).

أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه لم يلبث الإسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه و آله في طوائف العرب إلا في أهل المدينه و أهل مكه و أهل الطائف و ارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم و الرباب (۴)

۱- أمالي المفيد: ۱۳۲.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۶۸- ۲۶۹.

۴- بنو تميم قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب الى تميم بن مر بن أدّ بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و لتميم بطون كثيره تربو على عشرين بطنا، و قد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و خبر وفودهم مذكور في التواريخ، انظر سيره ابن هشام ج ۲ ص ۵۶۰، تاريخ الطبريّ ج ۳ ص ۱۱۵، صحيح البخاري ج ۳ ص ۵۲ ، الترمذي الباب ۷۳ من كتاب المناقب. وفي مرقاه المفاتيح ج ۵ ص ۵۱۰ (على ما في معجم قبائل العرب) قال أبوهريره : مازلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم : هم اشد امتي على الدجال ، قال : وجاءت صدقاتهم فقال (صلى الله عليه و آله) : هذه صدقات قومنا ، وكانت سبيه منهم عند عائشه فقال : أعتقيها فانها من ولد اسماعيل. وأما خبر ردتهم وأنها كيف كانت فسيأتي البحث عن ذلك في أبواب المطاعن. واما الرباب ، فهم على ما ذكره ابن خلدون (ج ۶ ص ۳۱۸) بنو عبد مناه بن اد بن طابخه وانما سموا الرباب لانهم غمسوا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبه

و اجتمعوا علی مالک بن نویره الیربوعی و ارتدت ربیعه کلها و کانت لهم ثلاثه عساکر عسکر بالیمامه مع مسیلمه الکذاب و عسکر مع معرور الشیبانی و فیه بنو شیبان و عامه بکر بن وائل و عسکر مع الحطیم العبدی و ارتد أهل الیمن ارتد الأشعث بن قیس فی کنده و ارتد أهل مأرب مع الأسود العنسی و ارتدت بنو عامر إلا علقمه بن علاثه.

«۱۹»-وَ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ ذَاذَانَ أَبِی عُمَرَ قَالَ قَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام أَبَا عُمَرَ أَ تَدْرِی کَمِ افْتَرَقَتِ الْیَهُودُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ نَاجِیَهٌ أَ تَدْرِی عَلَی کَمِ افْتَرَقَتِ النَّصَارَی قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ النَّاجِیَهُ أَ تَدْرِی عَلَی کَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ تَفْتَرِقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا فِی الْهَاوِیَهِ إِلَّا وَاحِدَهً هِیَ النَّاجِیَهُ وَ أَنْتَ مِنْهُمْ یَا أَبَا عُمَرَ (۲).

۱- الأنعام: ۱۵۹.

۲- عمده ابن بطریق: ۲۴۱.

«۲۰»-يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ وَ رَأْسُ النَّصَارَى فَسَلَّمَا وَ جَلَسَا فَقَالَ الْجَمَاعَهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا اسْأَلْهُمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ عليه السلام لِرَأْسِ الْيَهُودِ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ عَلَى كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِيِّكُمْ قَالَ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ قَالَ عليه السلام قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً أَنْتَ زَعِيمُهُمْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَقُولُ هُوَ عِنْدِي فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ النَّصَارَى وَ قَالَ لَهُ كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِيِّكُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فَأَخْطَأَ فَقَالَ عليه السلام لَوْ قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِكَ لَكَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ وَ تُخْطِئَ وَ لَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ أَنَا أَعْرَفُ كَمِ انْقَسَمَتِ الْأُمَمُ أَخْبَرَنِي بِهِ أَخِي وَ حَبِيبِي وَ قُرَّهُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ قَالَ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً سَبْعُونَ فِرْقَهً فِي النَّارِ وَ فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً فَإِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِي النَّارِ وَ فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ سَتَفْرَقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ وَصِيِّي وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً حَلَّتْ عُقَدَ الْإِلَهِ فِيكَ وَ وَاحِدَهٌ فِي الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِي اتَّخَذَتْ مَحَبَّتَكَ وَ هُمْ شِيعَتُكَ (۱).

«۲۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا (۲) قَالَ أَمَّا

۱- كتاب سليم: المقدّمه ص ۲۵.

۲- الزمر: ۳۰.

الَّذِی فِیهِ شُرَکَاءُ مُتَشَاکِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ یُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَایَتَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِیعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْیَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَی عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَی بَعْدَ عِیسَی عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا صلی الله علیه و آله عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَایَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنْهَا فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِی النَّارِ (۱).

«۲۲»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَرْکَبُنَّ أُمَّتِی سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِیهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاهَ وَ الْقُرْآنَ کَتَبَتْهُ یَدٌ وَاحِدَهٌ فِی رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (۲) ثُمَّ قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَیْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَفْرَقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِینَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَیْتَ وَاحِدَهٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَا عَشْرَهَ فِی النَّارِ وَ أَمَّا الْفِرْقَهُ النَّاجِیَهُ الْمَهْدِیَّهُ الْمُؤْمِنَهُ الْمُسْلِمَهُ الْمُوَفَّقَهُ الْمُرْشَدَهُ فَهِیَ الْمُؤْتَمَّهُ بِی الْمُسْلِمَهُ لِأَمْرِی الْمُطِیعَهُ لِی الْمُتَبَرِّئَهُ مِنْ عَدُوِّی الْمُحِبَّهُ لِی الْمُبْغِضَهُ لِعَدُوِّی الَّتِی قَدْ عَرَفَتْ حَقِّی وَ إِمَامَتِی وَ فَرْضَ طَاعَتِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ فَلَمْ تَرْتَدَّ وَ لَمْ تَشُکَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِی قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا وَ عَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِنَا وَ أَلْهَمَهَا وَ أَخَذَ بِنَوَاصِیهَا فَأَدْخَلَهَا فِی شِیعَتِنَا حَتَّی اطْمَأَنَّتْ

۱- الکافی ج ۸ ص ۲۲۴.

۲- کتاب سلیم: ۹۳.

قُلُوبُهَا وَ اسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّی أَنَا وَ أَوْصِيَائِی بَعْدِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ هُدَاهٌ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فِی آيٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرَهٍ وَ طَهَّرَنَا وَ عَصَمَنَا وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانَهُ عَلَی عِلْمِهِ وَ مَعَادِنَ حُكْمِهِ وَ تَرَاجِمَهَ وَحْيِهِ وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَتَّی نَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ: وَ تِلْكَ الْفِرْقَهُ الْوَاحِدَهُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هِیَ النَّاجِيَهُ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَ الضَّلَالاتِ وَ الشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَقّاً هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ جَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ دِينَ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بَرَءُوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لِلَّهِ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ قَالَ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَ لَمْ يُضَادَّكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِی وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً إِنَّمَا عَنَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً الْبَاغِينَ النَّصَّابِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَی دِينِهِمْ فَفِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّی عَلَی قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَ لَا ضَالَّهَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِی أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحَلِّلْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَی اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ هَذِهِ الطَّبَقَهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ جُلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ

وَ الْأَعْرَافِ وَ الْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْجَوْنَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُقْتَرِفِهِ وَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَحَدَهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ لَا قُلْتُ أَ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ هُوَ قَالَ نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبائِرِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَ أَنَّهُ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۱).

وَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَعَنَا غَيْرُنَا إِذَا رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كُلُّهُمْ يَدْرِيُّونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ عَلَى الْحَقِّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا سَبَكْتَهُ عَلَى النَّارِ ازْدَادَ طِيباً وَ جَوْدَهً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ

۱- کتاب سلیم: ۹۶- ۹۸.

الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ مُذَبْذَبِينَ ضُلَّالًا لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الثَّلَاثَهِ فَقَالُوا إِمَامُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدٌ (۱) إِمَامُ الْمُذَبْذَبِينَ وَ حَرَصْتُ أَنْ يُسَمُّوا لِيَ الثَّالِثَ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ عَرَّضُوا لِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنْ يَعْنُونَ (۲).

«۲۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَشْفَعُ (۳) يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَهٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى (۴).

بیان: قال الجزری فیه أنا فرطکم علی الحوض أی متقدمکم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیئ لهم الدلاء و الأرشیه.

«۲۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَ تَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِيِّ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ

۱- یرید سعد بن أبی وقاص حیث تنحی و اعتزل عن أن یکون مع علیّ علیه السلام أو مع من خالفه من أصحاب الجمل و صفّین، و من ذلک یظهر أن الرجل الثالث هو معاویه بن ابی سفیان.

۲- کتاب سلیم بن قیس: ۲۲۷.

۳- لا ینفع خ ل و هکذا فیما یأتی.

۴- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۹۲.

الْقِيَامَهِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُ قَامَ رِجَالٌ یَقُولُونَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَکِنَّکُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِی وَ ارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَی (۱).

«۲۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ خَیْرِ بْنِ نَوْفٍ أَبِی الْوَدَّاکِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِی عَلَیْنَا عَامٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِی وَ لَا أَمِیرٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا تَقُولُ وَ لَکِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزَالُ بِکُمُ الْأَمْرُ حَتَّی یُولَدَ فِی الْفِتْنَهِ وَ الْجَوْرِ مَنْ لَا یُعْرَفُ عَدَدُهَا حَتَّی تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً فَلَا یَقْدِرُ أَحَدٌ یَقُولُ اللَّهَ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنِّی وَ مِنْ عِتْرَتِی فَیَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا کَمَا مَلَأَهَا مَنْ کَانَ قَبْلَهُ جَوْراً وَ یُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ کَبِدِهَا وَ یَحْثُو الْمَالَ حَثْواً وَ لَا یَعُدُّهُ عَدّاً وَ ذَلِکَ حِینَ یَضْرِبُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (۲).

بیان: قال فی النهایه فی أشراط الساعه و تقی ء الأرض أفلاذ کبدها أی تخرج کنوزها المدفونه فیها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هی القطعه المقطوعه طولا و الحثو رمی التراب و نحوه و هو کنایه عن کثره العطاء و قال فی النهایه و منه حتی ضرب الحق بجرانه أی قر قراره و استقام کما أن البعیر إذا برک و استراح مد عنقه علی الأرض.

«۲۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ نَصْرٍ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ ص

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷۵. أمالی المفید ص ۲۰۲ بهذا الاسناد.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۶.

أَصْحَابِی کَالنُّجُومِ بِأَیِّهِمُ اقْتَدَیْتُمُ اهْتَدَیْتُمْ (۱) وَ عَنْ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله دَعُوا لِی أَصْحَابِی فَقَالَ هَذَا صَحِیحٌ یُرِیدُ مَنْ لَمْ یُغَیِّرْ بَعْدَهُ وَ لَمْ یُبَدِّلْ قِیلَ وَ کَیْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَیَّرُوا وَ بَدَّلُوا قَالَ لِمَا یَرْوُونَهُ مِنْ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ لَیُذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لِی إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ بُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً أَ فَتَرَی هَذَا لِمَنْ لَمْ یُغَیِّرْ وَ لَمْ یُبَدِّلْ (۲).

بیان: قال فی النهایه فی الحدیث فلیذادن رجال عن حوضی أی لیطردن.

۱- قال الشیخ فی تلخیص الشافی ج ۲ ص ۲۴۸: «و أمّا الکلام فی قوله: «أصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم» ... لنا أن نقول: لو کان الخبر صحیحا لوجب بذلک عصمه کل واحد من الصحابه، و لیس ذلک بقول لاحد، لان فیهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه علی الجماعه، علی أن هذا الخبر معارض بما روی عن النبیّ من قوله: «انکم تحشرون إلی اللّه یوم القیامه حفاه عراه، و انه سیجاء برجال من أمتی و یؤخذ بهم ذات الشمال فأقول یا ربّ اصحابی؟ فیقال : انک لا تدری ما أحدثوا بعدک ، انهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقتهم » أقول: : راجع صحیح البخاری تفسیر سوره الانبیاء ۲ و ۵ و ۱۴ ، الباب ۴۵ و ۵۳ من کتاب الرقاق والباب الاول من کتاب الفتن ، صحیح مسلم الباب ۳۷ من کتاب الطهاره ، الباب ۵۳من کتاب الصلاه ، الباب ۲۹ و ۳۲ و ۴۰ من کتاب الفضائل ، الباب ۵۸ من کتاب الجنه ، سنن الترمذی ، الباب ۳ من کتاب القیامه وهکذا تفسیر سوره الانبیاء ۴ ، سنن النسائی الباب ۲۱ من کتاب الافتتاح ، الباب ۱۱۹ من کتاب الجنائز والباب ۵۰ و ۵۲ من کتاب الحج ، سنن ابن ماجه الباب ۴۰ و ۷۶ من کتاب المناسک ، سنن الدارمی الباب ۱۸ من کتاب المناسک. موطا مالک الباب ۳۲ من کتاب الجهاد ، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۹ و ۵۰ ج ۳ ص ۲۸ و ۱۰۲ ج ۴ ص ۳۹۶ ج ۵ ص ۴۸ و ۳۸۸ و ۴۱۲.

۲- عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۷.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ بَیْعَةَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (۱) الْآیَهَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ هَذَا عَلَی وَجْهٍ آخَرَ قَالَ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ حِینَ قَالَ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَی قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۲) الْآیَهَ فَفِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۳).

بیان: الآیه هکذا تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ و الاستدلال بها من وجهین الأول شمولها لأمه نبینا صلی الله علیه و آله.

و الثانی بانضمام ما تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله أن کل ما وقع فی الأمم السالفه یقع فی هذه الأمه و یحتمل أیضا أن یکون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه فی تلک الأمه کما هو ظاهر الخبر.

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ فَسُمَ

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۲- البقره: ۲۵۳.

۳- تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰.

قَبلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَمَّتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبَوَيْهِمَا شَرُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ (۱).

«۲۹»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ یَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (۲).

۱- المصدر نفسه، و ضمیر التثنیه کنایه عن المرأتین اللتین یقول اللّه عزّ و جلّ فیهما:: « ان تتوبا إلی الله ـ فقد صغت قلوبکما ـ وان تظاهرا علیه فان الله هو مولاه وجبریل وصالح المؤمنین ».

۲- تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۰، و السؤال وقع عن أنّه صلی الله علیه و آله هل قتل بالسم، أو مات کما یموت الإنسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بما هو أهم بالنسبه الی السائل، و هو أن کلامه تعالی: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ» و ان کان تقریبا لجل المهاجرین و الأنصار الذین فروا عن المشرکین یوم أحد و کادوا أن ینقلبوا علی أعقابهم الی جاهلیتهم الأولی، حیث زعموا أن رسول اللّه قد قتل لکن السوره لما کانت نازله بعد مقفل رسول اللّه من أحد سالما فلا ترید الآیه الکریمه الا أن تقرعهم بما فی قلوبهم من الضعف و المرض و تبحث عما فی نفوسهم بأنّه هل الایمان نفذ فی أعماق روحکم، أو أنکم تتلقونه بألسنتکم ظاهرا و تقولون فی قلوبکم باطنا: هل لنا من الامر من شی ء»؟ فهل أنتم بحیث اذاحدث حادث فقتل رسول الله أو مات کما مات سائر أنبیاء الله المرسلین ترجعون علی أعقابکم القهقری؟ فاعلموا انه من ینقلب حین وفاه رسول الله علی عقبیه وأحیا سنه الجاهلیه الاولی فلن یضر الله شیئا ، فان الله حافظ دینه « انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون » وسیجزی الله الشاکرین لنعمه الهدایه الثابتین علی سیره رسول الله وهدیه. فالامام علیه السلام ینبه السائل إلی أن الایه الکریمه بما فی ذیلها « ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین » تشیر إلی أن المؤمنین وفیهم الفارون عن غزاه احد لابد وان ینقسموا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله قسمین : قسم یشکر الله علی نعمه الهدایه ویثبت علی دین الاسلام بحقیقته ، وقسم غیر شاکرین ینقلبون علی أعقابهم ویحیون سنن الجاهلیه « لا یری فیهم من أمر محمد صلی الله علیه وآله الا أنهم یصلون جمیعا صلاه مضیعه ». فلو لا أنهم کانوا باقین علی نفاقهم الباطنی وانقسامهم بعد رسول الله صلی الله علیه وآله إلی قسمین ، لم یکن لتعرض الایه إلی هذا التقسیم وجزاء القسمین معنی أبدا.

«۳۰»-جا، المجالس للمفید الْجِعَابِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی مُوسَی عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ المستعطفی (الْمُسْتَعْطِفِ) عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَیْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی مُلَیْکَهَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ وَ لَیُقْطَعَنَّ بِرِجَالٍ دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا عَمِلُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی (۱).

«۳۱»-جا، المجالس للمفید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عِیسَی عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِیقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَخَلَ عَلَیْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ یَا أُمَّهْ قَدْ خِفْتُ أَنْ یُهْلِکَنِی کَثْرَهُ مَالِی أَنَا أَکْثَرُ قُرَیْشٍ مَالًا قَالَتْ یَا بُنَیَّ فَأَنْفِقْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مِنْ أَصْحَابِی مَنْ لَا یَرَانِی بَعْدَ أَنْ أُفَارِقَهُ قَالَ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِیَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِی قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَجَاءَ یَشْتَدُّ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهَا فَقَالَ بِاللَّهِ یَا أُمَّهْ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَتْ لَا أَعْلَمُ وَ لَنْ أُبْرِئَ بَعْدَکَ أَحَداً (۲).

«۳۲»-کشف، کشف الغمه عَنْ کِفَایَهِ الطَّالِبِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاهً عُرَاهً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ (۳) أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یُکْسَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَلَا وَ إِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِی یُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أُصَیْحَابِی أُصَیْحَابِی قَالَ

۱- أمالی المفید: ۳۱ و رواه احمد و أبو یعلی کما فی الزوائد ۱/ ۱۱۲.

۲- أمالی المفید: ۳۱ و رواه احمد و أبو یعلی کما فی الزوائد ۱/ ۱۱۲.

۳- الأنبیاء: ۱۰۴.

فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى علیه السلام وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱).

قلت (۲) هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيره بن النعمان- رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان و رواه مسلم فى صحيحه عن محمد بن بشار بن بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبه و رزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه: (۳)

الغرل بضم الغين المعجمه ثم الراء المهمله جمع الأغرل و هو الأغلف.

«۳۳»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيَجِيئَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَهِ وَ الْمَكَانَهِ مِنِّي لِيَمُرُّوا

۱- المائده: ۱۱۷.

۲- من كلام صاحب الكفايه: الگنجى.

۳- كشف الغمّه ج ۱ ص ۱۴۷، و قوله: «هذا آخر كلامه» من تتمه كلام الاربلى فى الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفايه: الگنجى الحافظ ينتهى هاهنا، لا عند قوله تعالى «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»*، فهو الذى ذكر سند الحديث ثمّ قال: رزقناه عاليا. وزاد فى المصدر بعد ذلك .. وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور ». يريد بكلامه هذا أن الكنجى الحافظ انما ذكر _ الحديث المذكور فى غير مورده ، تحقيقا لما كان بخلده من أن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها وقوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » ويقال ايضا : « حار بعد ماكار » اصله من كور العمامه وادارتها ثم حورها ونقضها. واما الحديث ، فقد رواه البغوى أيضا فى كتابه المصابيح على ما فى مشكاته ص ۴۸۳ و قال : متفق عليه ، يعنى فى صحيحى البخارى ومسلم (۸ / ۱۵۷).

عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رَأَوْنِي وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِي اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (۱).

بیان: قال الجوهری یقال فلان من علیه الناس و هو جمع رجل علی أی شریف رفیع مثل صبی و صبیه و العلیه الغرفه و فی القاموس علا السطح یعلیه علیا و علیا صعده و قال فی النهایه الخلج الجذب و النزع و منه

الحدیث لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَیُخْتَلَجَنَّ دُونِی.

أی یجتذبون و یقتطعون و

قال فی حدیث الحوض فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً.

أی بعدا بعدا و مَکانٍ سَحِیقٍ بعید.

«۳۴»-مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى الثَّعْلَبِيِّ مِنْ تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرى (۲).

بیان: قال فی النهایه فیه یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَهْطٌ فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ أی یصدون عنه و یمنعون من وروده.

«۳۵»-یف، الطرائف مد، العمده بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْجَمْعِ بَيْنَ

۱- کتاب سلیم: ۹۳، و الحدیث تراه فی صحیح البخاریّ کتاب الرقاق الباب ۵۳ مسند أحمد ج ۱ ص ۴۳۹ و ۴۵۵ ج ۵ ص ۳۸۸ و ۳۹۳ و ۴۰۰.

۲- عمده ابن البطریق: ۲۴۲، و مثله فی الصحیحین: صحیح مسلم و البخاری عن سهل ابن سعد قال: قال رسول اللّه ص: انی فرطکم علی الحوض: من مر علی شرب و من شرب لم یظمأ أبدا، لیردن علی اقوام أعرفهم و یعرفوننی ثمّ یحال بینی و بینهم، فأقول: انهم منی! فیقال: انک لا تدری ما أحدثوا بعدک، فأقول: سحقا سحقا لمن غیر بعدی، أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۴۸۸ و قال: متفق علیه.

الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عُرَاةً حُفَاتاً غُرْلًا ثُمَّ تَلَا كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۱) ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِبْرَاهِيمُ وَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ (۲) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ وَ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ وَ مُعَاذٍ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (۳)

«۳۶»- مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ.

قَالَ وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا

۱- الأنبياء: ۱۰۴.

۲- المائده: ۱۱۷.

۳- الطرائف: ۱۱۳، عمده ابن البطريق: ۲۴۲، و الحديث هو الذى مر تحت الرقم ۳۲ من كتاب الكشف باخراجه عن الحافظ الگنجى ترى الحديث و ما هو بمضمونه فى صحيح البخارىّ الباب ۸ و ۴۸ من كتاب الأنبياء، صحيح مسلم كتاب الجنه تحت الرقم ۵۸، صحيح الترمذى الباب ۳ من كتاب القيامه، صحيح النسائى الباب ۱۱۹ من كتاب الجنائز، سنن ابن ماجه الباب ۷۶ من كتاب المناسك، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۵ و ۲۵۳ و ۲۵۸.

أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى.

فقال

قال البخارى و قال شعيب عن الزهرى كان أبو هريره يحدث عن النبى صلى الله عليه و آله فيجلون.

و

قال عقيل فيحلئون (۱)

«۳۷»- أَقُولُ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِمْ لِأُنَاوِلَهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (۲).

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رُفِعُوا إِلَيَّ اخْتَلَجُوا دُونِي فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَلَيُقَالَنَّ لِي إِنَّکَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ.

وَ زِيدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قَوْلُهُ فَأَقُولُ سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي (۳)

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَ يَعْرِفُونَنِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا يَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعْتُهُ يَزِيدُ

۱- عمده ابن البطريق: ۲۴۲، و ترى مثل الحديث و بمضمونه فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاه الباب ۱۰، صحيح مسلم كتاب الطهاره الحديث ۳۷ و ۳۸ و كتاب الفضائل الحديث ۳۹، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب ۳۶ مسند الامام ابن حنبل ج ۲ ص ۲۹۸ و ۳۰۰ ج ۵ ص ۷۲ و ۸۰ و ۲۸۳.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۱۹ و قال: اختلجوا: اى استلبوا و اخذوا بسرعه.

۳- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰.

فَيَقُولُ فَإِنَّهُمْ مِنِّی فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِی (۱).

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَیَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِی فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَيَقُولُ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی وَ فِی رِوَايَهٍ فَيُجْلَوْنَ (۲).

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَی الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَهٌ حَتَّی إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ (۳) قُلْتُ إِلَی أَيْنَ قَالَ إِلَی النَّارِ وَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی ثُمَّ إِذَا زُمْرَهٌ أُخْرَی حَتَّی إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ فَقُلْتُ إِلَی أَيْنَ قَالَ إِلَی النَّارِ وَ اللَّهِ قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (۴).

۱- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ مسلم ۷/ ۶۶. أقول: قوله « سحقا سحقا لمن غير بعدی » قال القسطلانی فی شرحه ارشاد الساری : ای سحقا لمن غير بعدی دينه ، لانه ص لا يقول فی العصاه بغير الكفر : سحقا سحقا ، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم ، كما لا يخفی.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰، و قال فی ص ۲۱۶: فيحلئون: ای يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، و من رواه بالجيم فهو من الجلاء بمعنی النفی عن الوطن، و هو راجع الی الطرد.

۳- هلم يا رجل- بفتح الميم- بمعنی تعال، قال الخليل: و اصله لم من قولهم: لم اللّه شعثه: ای جمعه كانه أراد لم نفسک الينا، ای اقرب، و ها للتنبيه، و انما حذفت ألفها لكثره الاستعمال، و جعلا اسما واحدا يستوی فيه الواحد و الجمع و التأنيث فی لغه أهل الحجاز، قال اللّه تعالی: «وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا» و أهل نجد يصرفونها، قاله الجوهریّ.

۴- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۰ و ۱۲۱ أقول:الهمل بالتحريک. الابل التی ترعی بلا راع مثل النفش ، الا أن النفش لا يكون الا ليلا ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال : ابل همل وهامله ، ونقل عن السندی فی تعليقته علی ـ البخاری شرحا لهذه الكلمه أنه قال : ای لا يخلص منهم من النار الا قليل. وقال القسطلانی فی شرحه علی البخاری : ارشاد الساری : يعنی أن الناجی منهم قليل فی قله النعم الضاله ، وهذا يشعر بأنهم صنفان : كفار وعصاه.

وَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَرِدُ عَلَیَّ أُمَّتِیَ الْحَوْضَ وَ أَنَا أَذُودُ النَّاسَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَکُمْ سِیمَاءُ لَیْسَتْ لِأَحَدٍ غَیْرِکُمْ تَرِدُونَ عَلَیَّ غُرّاً مُحَجَّلِینَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَ لَیُصَدَّنَّ عَنِّی طَائِفَهٌ مِنْکُمْ فَلَا یَصِلُونَ فَأَقُولُ یَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِی فَیَجِیئُنِی (۱) مَلَکٌ فَیَقُولُ وَ هَلْ تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (۲).

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ أَیْضاً عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ هُوَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ أَصْحَابِهِ إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ فَلَیُقْتَطَعَنَّ دُونِی رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَیْ رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ مَا زَالُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ (۳).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ وَ سَیُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقُولُ أَصْحَابِی فَیُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَکَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ.

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ:

۱- فیجیبنی خ ل، و هو المضبوط فی المصدر.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۱، و قال: فی ص ۲۱۶: الاقتطاع: أخذ طائفه من الشی ء، تقول: اقتطعت طائفه من أصحابه: إذا أخذتهم دونه.

۳- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۱.

إِنِّی لَکُمْ فَرَطٌ عَلَی الْحَوْضِ فَإِیَّایَ لَا یَأْتِیَنَّ أَحَدُکُمْ فَیُذَبَّ عَنِّی کَمَا یُذَبُّ الْبَعِیرُ الضَّالُّ فَأَقُولَ فِیمَ هَذَا فَیُقَالَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولَ سُحْقاً (۱).

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ: یَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی (۲).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ الْغَرِیبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ (۳).

وَ مِنْهُمَا عَنْ حُذَیْفَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ حَوْضِی لَأَبْعَدُ مِنْ أَیْلَهَ إِلَی عَدَنٍ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ عَنْهُ الرِّجَالَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِیبَهَ عَنْ حَوْضِهِ (۴).

وَ رُوِیَ مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً أَوِ اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ وَ النَّصَارَی مِثْلَ ذَلِکَ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِی عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً (۵).

وَ مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- المصدر نفسه ص ۱۲۲، و صدر الحدیث: قالت: کنت أسمع الناس یذکرون الحوض و لم أسمع ذلک من رسول اللّه، فلما کان یوما من ذلک و الجاریه تمشطنی، سمعت رسول اللّه یقول: ایها الناس! فقلت للجاریه: استأخری عنی، قالت: انما دعا الرجال و لم یدع النساء، فقلت: انی من الناس، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ... الحدیث.

۲- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲.

۳- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲.

۴- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۱۲۲، لکنه قال: أخرجه مسلم.

۵- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و قد أخرجه عن ابی داود و الترمذی، و لفظ الترمذی: « وتفرقت النصاری علی احدی وسبعین أو اثنتین وسبعین فرقه » بدل قوله « والنصاری مثل ذلک ».

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِي (۱).

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ زَادَ رَزِينٌ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ فَلَا أَدْرِي أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا (۲).

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ (۳).

وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

۱- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۸ و فی حدیث أخرجه الخوارزمی فی مناقبه الفصل ۱۹ ص ۲۳۱، و الکرکی فی نفحات اللاهوت ۸۶ عن علیّ علیه السلام عن رسول اللّه ص: قال «... یا أبا الحسن ان أمه موسی افترقت علی احدی و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، و ان أمه عیسی افترقت علی اثنتین و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، و ستفرق امتی علی ثلاث و سبعین فرقه: فرقه ناجیه و الباقون فی النار، فقلت: یا رسول اللّه فما الناجیه؟ قال:المتمسک بما أنت وشیعتک وأصحابک .. الحدیث. راجع تلخیص الشافی ج ۳ ص ۵ ذیله.

۲- المصدر نفسه ص ۴۰۸ و ۴۰۹ و صدر الحدیث: أبو واقد اللیثی: أن رسول اللّه لما خرج الی غزوه حنین مر بشجره للمشرکین کانوا یعلقون علیها اسلحتهم یقال لها ذات انواط، فقالوا یا رسول اللّه اجعل لنا ذات انواط، کما لهم ذات انواط، فقال رسول اللّه: سبحان اللّه:هذا کما قال قوم موسی : « اجعل لنا الها کمالهم آلهه » الحدیث.

۳- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۰۹ و تراه فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۸.

حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي مَأْخَذَ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَ مَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ (۱).

وَ مِنَ التِّرْمِذِي وَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ (۲).

انتهى ما أخرجناه من جامع الأصول و روى السيد فى الطرائف (۳) هذه الأخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدى و رواها ابن البطريق فى العمده (۴) من صحاحهم و لا حاجه لنا إلى إيرادها لأنا أخرجناها من أصولها.

و قال السيد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من مسند أبى الدرداء فى الحديث الأول من صحيح البخارى قالت أم الدرداء. دخل على أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك فقال و الله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه و آله شيئا إلا أنهم يصلون جميعا (۵).

و

روى أيضا من صحيح البخارى من مسند أنس بن مالك عن الزهرى قال.

دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكى فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا

۱- المصدر نفسه ص ۴۰۹، و فيه «باخذ القرون» بكسر الهمزه.

۲- جامع الأصول ج ۱۲ ص ۶۲ ج ۱۰ ص ۴۱۰ و لفظ الحديث: «انما أخاف على امتى الأئمّه المضلين فإذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامه، و لا تقوم الساعه حتى تلتحق قبائل من امتى بالمشركين و حتّى تعبد قبائل من امتى الاوثان، و انه يكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنّه نبى و أنا خاتم النبيين لا نبى بعدى، و لا تزال طائفه من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتّى يأتى أمر اللّه و هم على ذلك. أقول: ورواه فى مشكاه المصابيح ص ۴۶۵.

۳- الطرائف: ۱۱۳- ۱۱۴.

۴- العمده ۲۴۱- ۲۴۲.

۵- الطرائف: ۱۱۳، اقول: راجع صحيح البخارىّ كتاب الاذان الرقم ۳۱، مسند أحمد بن حنبل ج ۵ ص ۱۹۵ ج ۶ ص ۴۴۳.

مما أدركت إلا هذه الصلاه و هذه الصلاه قد ضيعت (۱).

و

فی حدیث آخر منه. ما أعرف شیئا مما کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله قیل الصلاه قال أ لیس ضیعتم ما ضیعتم فیها (۲).

وَ رَوَی الْحُمَیْدِیُّ أَیْضاً مِنْ مُسْنَدِ أَبِی مَالِکٍ وَ أَبِی عَامِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ دِینِکُمْ نُبُوَّهٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ جَبَرِیَّهٌ ثُمَّ مُلْکٌ عَضٌّ یُسْتَحَلُّ فِیهِ الْخَزُّ وَ الْحَرِیرُ (۳).

وَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله فِی أَوَاخِرِ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ إِنَّ مَثَلِی کَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَ هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِی تَقَعُ فِی النَّارِ تَقَعُ فِیهَا وَ جَعَلَ یَحْجُزُهُنَّ فَیَغْلِبْنَ وَ یَقْتَحِمْنَ فِیهَا قَالَ وَ ذَلِکَ مَثَلِی وَ مَثَلُکُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجْزَتِکُمْ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونَنِی وَ تَقْتَحِمُونَ فِیهَا (۴).

وَ مِنْ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی الْأَئِمَّهَ الْمُضِلِّینَ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَیْهِمُ السَّیْفُ لَمْ یُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی یَلْحَقَ حَیٌّ مِنْ أُمَّتِی بِالْمُشْرِکِینَ وَ حَتَّی تُعْبَدَ فِی أُمَّتِی الْأَوْثَانُ (۵).

۱- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم ۷.

۲- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم ۷.

۳- المصدر نفسه ص ۱۱۳، و أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۶ و قال رواه البخاری و أخرج مثله ص ۴۶۰ عن ابی عبیده و معاذ بن جبل و قال رواه البیهقیّ فی شعب الایمان، و قوله «ملک عض» العض بالکسر: الداهیه و الجمع عضوض و فی النهایه: فیه: «ثم یکون ملک عضوض» أی یصیب الرعیه فیه عسف و ظلم کانهم یعضون فیه عضا، و هو جمع عض بالکسر، و هو الخبیث الشرس.

۴- المصدر ص ۱۱۴، راجع صحیح البخاریّ کتاب الأنبیاء الرقم ۴۰. کتاب الرقاق ۶، صحیح مسلم کتاب الفضائل الحدیث ۱۷- ۱۹، سنن الترمذی کتاب الأدب، ۸۲ مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۲۴۴، ۳۱۲.

۵- المصدر ص ۱۱۴، و قد مر اخراجه عن الأصول آنفا ص ۳۱.

ثم قال السيد هذه بعض أحاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابه نبيهم و عن أمته و ما يقع منهم من الضلال بعد وفاته (۱) و سأذكر فيما بعد طرفا من أحاديثهم

ص: ۳۳

۱- بل و نرى فى صحاحهم: رووا عن الصحابه البدريين أنهم قد كانوا يخافون على انفسهم من النفاق و الكفر بما أحدثوا بعد رسوله الأمين الكريم: فهذا ابن ابى مليكه قال : أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ص قد شهدوا بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا يأمن المكر على دينه ، مامنهم من أحد يقول : انه على ايمان جبريل وميكائيل ، أخرجه ابن الاثير فى جامع الاصول ج ۱۲ ص ۲۰۱ عن البخارى ، وتراه فى صحيح البخارى كتاب الايمان الرقم ۳۶. وهذا عمر فاروقهم البدرى ، اعترف بمثل ذلك وتأسف على ما أحدث بعد رسول الله ص من الموبقات ، كما روى عن ابى برده بن أبى موسى قال : قال لى عبدالله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لابيك؟ قال : قلت : لا ، قال : فان أبى قال لابيك : يا با موسى؟ هل يسرك أن اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بردلنا ، وأن كل عمل عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبوك لابى : لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا و عملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وانا لنرجو ذلك ، قال أبى : ولكنى أنا _ والذى نفس عمر بيده _ لوددت أن ذلك بردلنا ، وأن كل شئ عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت : ان اباك كان خيرا من أبى. رواه فى المشكاه ص ۴۳۸ وقال : رواه البخارى وهكذا أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ۹ ص ۳۶۳ عن البخارى ، قال : ومعنى بردلنا اى ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص ، اقول : راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ۴۵. وهذا ابى بن كعب سيد المسلمين عندهم يهتف ويقول : « هلك أهل العقده ورب الكعبه ثلاث _ ألا أبعدهم الله ، هلكوا وأهلكوا ، أما انى لا آسى عليهم ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين » وهل كان أهل العقد الا من عقد الخلافه والولايه لابى بكر؟ ويقول فى مقال له آخر : فوالله ما زالت هذه الامه مكبوبه على وجهها منذ قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعه لاقومن مقاما أقتل فيه فمات يوم الخميس. راجع طبقات ابن سعد ترجمه ابى بن كعب ، سنن النسائى كتاب الامامه الرقم ۲۳ ، مسند _ ابن حنبل ج ۵ ص ۱۴۰ ، مستدرك الحاكم ج ۲ ص ۲۲۶ ج ۳ ص ۳۰۴ ، حليه الاولياء ج ۱ص ۲۵۲.

الصحاح المتضمنه لمخالفتهم له و ذمه لهم فی حیاته.

فإذا کان قد شهد علی جماعه من أصحابه بالضلال و الهلاک و أنهم ممن کان یحسن ظنه بهم فی حیاته و لحسن ظنه بهم قال أی رب أصحابی ثم یکون ضلالهم قد بلغ إلی حد لا تقبل شفاعه نبیهم فیهم و یختلجون دونه و تاره یبلغ غضب نبیهم علیهم إلی أن یقول سحقا سحقا و تاره یقال إنهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم و تاره یشهد علیهم أبو الدرداء و أنس بن مالک و هما من أعیان الصحابه عندهم بأنه ما بقی من شریعه محمد صلی الله علیه و آله إلا الاجتماع فی الصلاه ثم یقول أنس و قد ضیعوا الصلاه و تاره یشهد نبیهم أن بعد وفاته یکون دینهم ملکا و رحمه و ملکا و جبریه علی عاده الملوک المتغلبین ففیهم الرحیم و المتجبر و تاره یشهد علی قوم من أصحابه أنه یشفق علیهم و یأخذ بحجزهم عن النار و ینهاهم مرارا بلسان الحال و المقال فیغلبونه و یسقطون فیها و تاره یخاف علی أمته من أئمه مضلین ینزلون علیهم و تاره یشهد باتباع ما أتی به القرون السالفه فی الضلال و اختلال الأحوال.

ثم قد أدوا عنه بغیر خلاف من المسلمین أن أمه موسی افترقت بعده إحدی و سبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمه عیسی افترقت اثنتین و سبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمته تفترق ثلاثا و سبعین فرقه واحده ناجیه و اثنتان و سبعون فی النار و قد تضمن کتابهم وَ مِمَّنْ حَوْلَکُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ (۱) فکیف یجوز لمسلم أن یرد شهاده الله و شهاده رسوله عندهم بضلال

۱- براءه: ۱۰۱، و الآیات التی تنص علی أن فی المسلمین جماعه منافقین، کثیره، لا وجه لسردها، و لکن ینبغی الإشاره الی أن اللّه و لا رسوله صلی الله علیه و آله لم یعرف لنا المنافقین بأسمائهم، حتی یشهروا و یخذلوا، فنحکم علی أعیانهم بالکفر و الفسق و علی سائر المسلمین بالایمان و العداله و الإخلاص، و إذا کان الامر مشتبها فکلما سمینا أحدا من صحابه الرسول صلی الله علیه و آله و أردنا أن نأخذ منه دینه و سمته و نتبعه فی سیرته و سنته و نحتج بحدیثه عن الرسول الأمین صلی الله علیه و آله جوز العقل کونه منافقا، فلا یصحّ للعاقل المحتاط لدینه أن یأخذ منه و یتبعه و یصدقه فیما یحدث عن الرسول الأعظم، الا أن یکون اللّه و رسوله صلی الله علیه و آله قد عرفه و نص علیه بالایمان و الإخلاص و الطهاره، و لسنا نعرف بذلک الا أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله النازل فیهم آیه التطهیر و آیه الولایه المصرح باخلاصهم و حسن طویتهم سوره الدهر و سایر الآیات الکریمه النازله فیهم و هی أکثر من أن تحصی، لا مجال للمقام لسردها و البحث عنها. وان قلت : لم لم یعرف الله ورسوله المنافقین الخائنین ، لیحذرهم المؤمنون بعده؟ قلت : للقوم آراء ووجوه فی ذلک یطلب من مظانه ، وعندی أن رسول الله ص علی علم وعمد لم یعرف المنافقین من اصحابه لینفذ بذلک اراده الله عزوجل من بلوی الامه واختبارهم بعده ، فان اخبار الله عزوجل وهکذا رسوله الامین الصادق بأن فی اصحابه وامته منافقیه ظاهرین یخادعون الله ورسوله ، من دون تعریف بهم ، وفی قبال ذلک نص القرآن الکریم بآیه التطهیر بالنسبه إلی أهلبیته مضافا إلی سائر ما ورد فیهم من آیات الله البینات وتصدیق ایمانهم واخلاص طویتهم فی سوره الدهر ، وهکذا هتاف الرسول بین الامه الاسلامیه بأنه من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغیر ذلک من النصوص. ففی ذلک بلوی واختبار عظیم بالنسبه إلی المؤمنین ، فمن کان یرجو الله والیوم الاخر و ینصح لنفسه ، لا یقتدی بأصحابه الا بمن شهد الله ورسوله بحقیقه ایمانه وحسن طویته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل

بيته الـذين طهرهم الله من كـل رجس واوجب ولاـيتهم ، ومن كان يرجو الحياه الـدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتـدى بمن قـدمه الله وانما يقتـدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النيه فى متابعه الرسول طمعا فى حطام الـدنيا ، فليقتدوا بمن شاؤا ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعضه فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون. ومن اله لا تل على أن رسوله الامين الكريم على عمـد ونظرا إلى تنفيـذ هذا الاختبار والبلوى ، لم يعرف المنافقين بأشخاصـهم ، أننا نراه ـ صـلوات الله عليه يقول لثلاثه من اصـحابه فيهم سـمره ابن جنـدب وأبوهريره الدوسـى : « آخركم موتا فى النار » راجع الاستيعاب واسد الغابه ترجمـه سـمره فيعمى ذلـك على أصـحابه الاـخرين لئلاـ يركنـوا إلى أحـد منهم فى دينهم. وهكـذا يقـول لجمـاعه من اصـحابه مجتمعين : « أحدكم ضـرسه فى النار مثل احد » راجع البحار ج ١٨ ص ١٣٢ من طبعتنا هـذه. وعلى ذلك فليحمل ما رواه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٧٣ ، والطبرانى فى الكبير على مـا فى مجمع الزوائـد ج ١ ص ١١٢ عن ابى مسـعود قال : خطبنا رسول الله خطبه فحمـد الله و أثنى عليه ثم قـال : ان فيكم منـافقين ، فمن سـميت فليقم ، ثم قـال : قم يـا فلان! قم يا فلان! قم يا فلان! حتى سمى سته وثلاثين رجلا ، ثم قال : ان فيكم ـ أو منكم فاتقوا الله.

كثير من صحابه نبيهم و هلاک أكثر أمته و اختلال أموره بعد وفاته و هل يرد ذلک من المسلمين إلا من هو شاک فی قول الله و قول نبيه أو مكابر للعيان و كيف يلام أو يذم من صدق الله و رسوله فی ذم بعض أصحابه و أكثر أمته

ص: ۳۵

أو اعتقاد ضـلال بعضـهم و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقه المعروفه بالرافضه ما أقروا لهم بأعظم منه و كيف يرغب ذو بصيره فى اتباع هؤلاء الأربعه المذاهب (۱).

بيـان: اعلم أن أكثر العـامه على أن الصـحابه كلهم عـدول و قيـل هم كغيرهم مطلقا و قيل هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين على عليه السـلام و معـاويه و أمـا بعـدها فلاـ يقبل الـداخلون فيها مطلقا و قالت المعتزله هم عـدول إلا من علم أنه قاتل عليا عليه السـلام فـإنه مردود و ذهبت الإمـاميه إلى أنهم كسائر الناس من أن فيهم المنافق و الفاسق و الضال بل كان أكثرهم كـذلك و لا أظنـك ترتـاب بعـد ملاحظه تلك الأخبار المأثوره من الجانبين المتواتره بالمعنى فى صـحه هـذا القول و سـينفعك تـذكرها فى المطالب المذكوره فى الأبواب الآتيه إن شاء الله تعالى

۱- الطرائف ص ۱۱۳- ۱۱۵.

باب ۲ إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبى صلى الله عليه و آله أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم و العدوان

«۱»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَلَمَّا رَآهَا بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّةِ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا أَخِى فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ أَ وَ مَا فِيهِمْ مَنْ تُسَرُّ بِرُؤْيَتِهِ فَقَالَ عليه السلام وَ الَّذِى بَعَثَنِى بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَانِى عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ إِنِّى وَ إِيَّاهُمْ لَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّهُ أَخِى وَ شَقِيقِى وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِى وَ صَاحِبُ لِوَائِى فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِى وَ شَفَاعَتِى وَ هُوَ مَوْلَى كُلِ

مُسْلِمٍ وَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ قَائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مُحِبُّهُ مُحِبِّي وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِي وَ بِوَلَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً وَ بِعَدَاوَتِهِ صَارَتِ الْمُخَالِفَةُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةً وَ إِنِّي بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّي ذَكَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّةِ بِهِ بَعْدِي حَتَّى إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِي ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ (۱) وَ أَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ نُورُ عَيْنِي وَ هِيَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ هِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ وَ هِيَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ مَتَى قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى أَمَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ إِمَائِي قَائِمَةً بَيْنَ يَدَيَّ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِيفَتِي وَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ أَنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَهَا وَ انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهَا وَ غُصِبَتْ حَقَّهَا وَ مُنِعَتْ إِرْثَهَا وَ كُسِرَتْ جَنْبَتُهَا وَ أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا وَ هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهْ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَغِيثُ فَلَا تُغَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً بَاكِيَةً تَتَذَكَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَ تَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِيَ الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدْتُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (۲) يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي

۱- البقره: ۱۵۸.

۲- آل عمران: ۴۲.

وَ ارْكَعِی مَعَ الرَّاكِعِينَ (۱) ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا وَ تُؤْنِسُهَا فِی عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ إِنِّی سَئِمْتُ الْحَيَاهَ وَ تَبَرَّمْتُ بِأَهْلِ الدُّنْيَا فَأَلْحِقْنِی بِأَبِی فَيُلْحِقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِی فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِی مِنْ أَهْلِ بَيْتِی فَتَقْدَمُ عَلَیَّ مَحْزُونَهً مَكْرُوبَهً مَغْمُومَهً مَغْصُوبَهً مَقْتُولَهً فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبْ مَنْ غَصَبَهَا وَ ذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّهَا وَ خَلِّدْ فِی نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَيْهَا حَتَّی أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَهُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِينَ وَ أَمَّا الْحَسَنُ عليه السلام فَإِنَّهُ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ مِنِّی وَ قُرَّهُ عَيْنِی وَ ضِيَاءُ قَلْبِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ قَوْلُهُ قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَذَكَّرْتُ مَا يَجْرِی عَلَيْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی يُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْكِی الْمَلَائِكَهُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ يَبْكِيهِ كُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّيْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِيتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعْمَ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَی الْعُيُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِی بَقِيعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَی الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِنَّهُ مِنِّی وَ هُوَ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِيهِ وَ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ كَهْفُ الْمُسْتَجِيرِينَ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ بَابُ نَجَاهِ الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهِ بَعْدِی كَأَنِّی بِهِ وَ قَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِی وَ قُرْبِی فَلَا يُجَارُ فَأَضُمُّهُ فِی مَنَامِی إِلَی صَدْرِی وَ آمُرُهُ بِالرِّحْلَهِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی وَ أُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَهِ فَيَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَی أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَصْرَعِهِ أَرْضِ

۱- آل عمران: ۴۳.

كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَتْلٍ وَ فَنَاءٍ تَنْصُرُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ مِنْ سَادَهِ شُهَدَاءِ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ قَدْ رُمِیَ بِسَهْمٍ فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِیعاً ثُمَّ یُذْبَحُ کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ مَظْلُوماً ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَکَی مَنْ حَوْلَهُ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِیجِ ثُمَّ قَامَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ مَا یَلْقَی أَهْلُ بَیْتِی بَعْدِی ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ (۱).

بیان: قال فی النهایه

فِی الْحَدِیثِ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی.

بالفتح القطعه من اللحم و قد تکسر أی أنها جزء منی و فی القاموس التمریض حسن القیام علی المریض و قال الصرع الطرح علی الأرض کالمصرع کمقعد و هو موضعه أیضا.

«۲»-جا (۲)، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِنْقَرٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِیلُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ أَفَاقَ إِفَاقَهً وَ نَحْنُ نَبْکِی فَقَالَ مَا الَّذِی یُبْکِیکُمْ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَبْکِی لِغَیْرِ خَصْلَهٍ نَبْکِی لِفِرَاقِکَ إِیَّانَا وَ لِانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ عَنَّا وَ نَبْکِی الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّکُمُ الْمَقْهُورُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِی (۳).

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ شُرَیْحٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتُنْقَضَنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً کُلَّمَا نُقِضَتْ عُرْوَهٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِی تَلِیهَا فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ

۱- أمالی الصدوق: ۶۸- ۷۱.

۲- أمالی المفید: ۲۱۵.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۲، و قوله «نبکی لغیر خصله» یعنی أن بکاءنا لخصال شتی و علل کثیره .....

الْحُكْمِ وَ آخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ (۱).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَفَاهُ بَکَی حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْیَتَهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ أَبْکِی لِذُرِّیَّتِی وَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی کَأَنِّی بِفَاطِمَهَ بِنْتِی وَ قَدْ ظُلِمَتْ بَعْدِی وَ هِیَ تُنَادِی یَا أَبَتَاهْ یَا أَبَتَاهْ فَلَا یُعِینُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی فَسَمِعَتْ ذَلِکَ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَکَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَبْکِینَّ یَا بُنَیَّهِ فَقَالَتْ لَسْتُ أَبْکِی لِمَا یُصْنَعُ بِی مِنْ بَعْدِکَ وَ لَکِنِّی أَبْکِی لِفِرَاقِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِی یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ بِسُرْعَهِ اللَّحَاقِ بِی فَإِنَّکِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی (۲).

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِیدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ سَالِمٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی الرَّحْبَهِ جَالِسٌ انْتَدِبُوا وَ هُوَ عَلَی الْمَسِیرِ مِنَ السَّوَادِ فَانْتَدَبُوا نحو (نَحْواً) مِنْ مِائَهٍ فَقَالَ وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِی مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَضَاءً مَقْضِیّاً وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری (۳).

بیان: انتدب أجاب.

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّیْثِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْیَشْکُرِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ سَنَهَ فَتْحِ تُسْتَرَ حَتَّی قَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۱.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ جَهْمٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْقَوْمُ أَ مَا تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ إِنَّهُ جَاءَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ كُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِقْهاً وَ كَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ يَكُونُ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ تَنْشُو رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَهَ عَدْلٍ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ عَاضّاً عَلَى جِذْلِ شَجَرَهٍ (۱).

بيان: الجهم العاجز الضعيف.

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي شَرْحِ السُّنَّهِ هَذِهِ الرِّوَايَهَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ هَكَذَا خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَهَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُلْتُ مَنِ الرَّجُلُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فَهْماً فِي الْقُرْآنِ فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ وَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله السَّيْفُ قُلْتُ وَ هَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَنْشَأُ رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۴.

خَلِيفَهٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَ أَخَذَ مَالَكَ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ وَ أَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَهٍ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَ نَارٌ فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَ حُطَّ وِزْرُهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَ حُطَّ أَجْرُهُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ يُنْتَجُ الْمُهْرُ فَلَا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ (۱).

ثم قال الصدع مفتوحه الدال من الرجال الشاب المعتدل و يقال الصدع الربعه فی خلقه الرجل بين الرجلين و قوله هدنه على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن و ذلك أن الدخان أثرَ النارِ يدل على بقيه منها و قال أبو عبيد أصل الدخن أن يكون فی لون الدابه أو الثوب أو غيره ذلك كدوره إلى سواد

وَ فِي

۱- تراه فی مشكاه المصابيح ص ۴۶۱ و لفظه: و عن حذيفه قال: كان الناس يسألون رسول اللّه عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافه أن يدركنی، قال: قلت: يا رسول اللّه انا كنا فی جاهليه و شر فجاءنا اللّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: و هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم و فيه دخن، قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتی و يهدون بغير هديی، تعرف منهم و تنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاه على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول اللّه صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنی ان أدركنی ذلك؟ قال: تلزم جماعه المسلمين و امامهم، قلت: فان لم يكن لهم جماعه و لا امام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، و لو أن تعض باصل شجره حتی يدركك الموت و أنت على ذلك. قال : وفی روايه لمسلم قال : يكون بعدی أئمه لا يهتدون بهدای ولا يستنون بسنتی ، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فی جثمان انس ، قال حذيفه : قلت كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك؟ قال : تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع و أطع. أقول: : والحديث متفق عليه فی صحيح مسلم والبخاری ، راجع صحيح البخاری كتاب الفتن ۱۱ ، كتاب المناقب ۲۵ و ۶۵ ، صحيح مسلم كتاب الاماره الحديث ۵۱ ، سنن ابی داود كتاب الفتن الرقم ۱ ، مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ۳۸۶ ، ۳۹۱ ، ۳۹۹ ، ۴۰۳ ، ۴۰۴ ، ۴۰۶.

بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (۱)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَهُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ قَالَ لَا يَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ.

و يروى «جماعه على أقذاء» يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبّهه بأقذاء العين انتهى.

و أقول:

رواه فى جامع الأصول (۲) بأسانيد عن البخارى و مسلم و أبى داود و فى بعض رواياته و هل للسيف من تقيه.

و

فى بعضها قلت و بعد السيف قال تقيه على أقذاء و هدنه على دخن.

و فى شرح السنه و غيره بقيه بالباء الموحده و المعانى متقاربه أى هل بعد السيف شى ء يتقى به من الفتنه أو يتقى و يشفق به على النفس و جذل الشجره بالكسر أصلها و المعنى مت معتزلا عن الخلق حتى تموت و لو احتجت إلى أن تأكل أصول الأشجار و يحتمل أن يكون كنايه عن شده الغيظ.

«۷»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مَطَرِ بْنِ خَلِيفَهَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ

۱- رواه أبو داود و لفظه: «قال: قلت يا رسول اللّه أ يكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمه؟ قال: السيف، قلت: و هل بعد السيف بقيه (تقيه) قال: نعم تكون اماره على اقذاء وهدنه على دخن ، قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ينشأ دعاه الضلال ، فان كان لله فى الارض خليفه جلد ظهرك وأخذ مالك فاطعه ، والا فمت وأنت عاض على جذل شجره قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهرو نار ، فمن وقع فى ناره وجب اجره وحط وزره ، ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط اجره ، قال : قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعه. وفى روايه : قال : هدنه على دخن وجماعه على اقذاء ، قلت : يا رسول الله الهدنه على ـ الدخن ماهى؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه ، قلت : بعد هذا الخير شر؟ قال : فتنه عمياء سماء عليها دعاه على أبواب النار ، فان مت يا خذيفه وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع احدا منهم. راجع مشكاه المصابيح : ۴۶۳.

۲- جامع الأصول ج ۱۰ ص ۴۱۴- ۴۱۷.

مُرْشِدٍ الْحِمَّانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ إِلَيَّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي (۱).

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبِي دَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَوْقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ قَالَ لَهُ أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ بَعْدِي وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (۲) وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِي وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِي وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِي وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ أَنْتَ بَعْدِي تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَهُ عليهم السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِكَ فَقُمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ وَ قَالَ لَهُ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِي لَكَ فِي صُدُورِ مَنْ لَا يُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ مِمَّ بُكَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَ يَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ يُقَاتِلُونَهُ وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ يَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَ أَجْمَعَتِ الْأُمَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَ كَانَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۰.

۲- براءه: ۳.

الشَّانِئُ لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تَغَيُّرِ الْبِلَادِ وَ تَضَعُّفِ الْعِبَادِ وَ الْإِيَاسِ مِنَ الْفَرَجِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْمُهُ كَاسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسْمِ ابْنِي (۱) وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ احْفَظْهُمْ وَ ارْعَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ

۱- فی المصدر: «و اسم أبیه کاسم أبی» و هو الثابت فی کتب العامّه، الا أن الحدیث لا یصحّ من حیث السند، علی ما تقف علیه فی ج ۵۱ ص ۸۶ (تاریخ الإمام الثانی عشر علیه السلام) راجعه ان شئت، و علی فرض الصحه و تحقیق لفظ الحدیث نقول: لما کان المهدی صلوات الله علیه یخرج بعد دهر طویل من ولادته، لا یمکنه فی بدء دعوته أن یعرف نفسه و یحقق نسبه بأنّه محمّد بن الحسن بن علیّ ..... علیهم الصلاه و السلام لعدم الجدوی بذلک، و لان أهل مکّه- و هو علیه السلام انما یظهر فی بدء الدعوه بمکّه المکرمه زادها اللّه شرفا- غیر معترفین بغیبته دهرا طویلا، و لا بامامه آبائه الکرام، علیهم الصلاه و السلام. فهو علیه السلام انما یعرف نفسه بأنه محمد بن عبدالله ، یعنی أن اسمه الشریف محمد وأن أباه عبد من عباد الله الصالحین ، لا یهم الناس أن یعرفوه بأکثر من ذلک ، وانما علیهم أن یعرفوه بأنه المهدی الموعود فی کلام النبی الاعظم « انه لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث الله فیه رجلا منی من أهل بیتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا ». فالرسول الاکرم صلی الله علیه و آله انما أخبر أمته بخروج المهدی من اهل بیته وانما عرفه بما یعرف المهدی صلوات الله علیه نفسه حین یظهر دعوته فی آخر الزمان ، فلا یناقض هذا الحدیث ما أجمعت الامامیه علیه بأن المهدی علیه الصلاه والسلام هو محمد بن الحسن العسکری المولود فی سنه ۲۵۵ من هجره النبی صلی الله علیه و آله ، غاب بأمر الله عزوجل وسیظهر انشاء الله عاجلا لیجمع شمل المسلمین ویحق الحق ویبطل الباطل ولو کره الکافرون.

وَ انْصُرْهُمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِی فِیهِمْ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۱).

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاکِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَصِّیصَهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ کَالْقَابِضِ عَلَی الْجَمْرِ (۲).

بیان: الجمر بالفتح جمع الجمره و هی النار المتقده.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرُ خَمْسِینَ مِنَّا قَالَ نَعَمْ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالَهَا ثَلَاثاً (۳).

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام بِمَا یَلْقَی بَعْدَهُ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْأَلُکَ بِحَقِّی عَلَیْکَ وَ حَقِّ قَرَابَتِی وَ حَقِّ صُحْبَتِی لَمَّا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقْبِضَنِی إِلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۶۰- ۳۶۳.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۹، و أخرجه عن الترمذی فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۹ و قال المولی علی القاری فی شرحه: یعنی کما لا یمکن القبض علی الجمره الا بصبر شدید و تحمل المشقه، کذلک فی ذلک الزمان، لا یتصور حفظ دینه و نور ایمانه الا بصبر عظیم و تعب جسیم، و من المعلوم أن المشبه به یکون أقوی، فالمراد به المبالغه، فلا ینافیه أن ما أحد یصبر علی قبض الجمر. اقول: راجع الحدیث فی سنن الترمذی کتاب الفتن الرقم ۷۳ تفسیر سوره المائده ۱۸ سنن ابی داود کتاب الملاحم الرقم ۱۷ سنن ابن ماجه کتاب الفتن الرقم ۱۷، مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۳۹۰ و ۳۹۱.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۹.

تَسْأَلُنِی أَنْ أَدْعُوَ رَبِّی لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ قَالَ فَعَلَی مَا أُقَاتِلُهُمْ قَالَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (۱).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله لأجل مؤجل أی لأمر محتوم لا یمکن تغییره.

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ جُنَادَةَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْحَضْرَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِی فَتَذَاکَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَیْقَظَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ لَغَیْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَیْکُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ وَ سَفْکُ دِمَاءِ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ (۲).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَذُوبُ فِیهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِی جَوْفِهِ کَمَا یَذُوبُ الْآنُکُ فِی النَّارِ یَعْنِی الرَّصَاصَ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا لِمَا یَرَی مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْإِحْدَاثِ فِی دِینِهِمْ لَا یَسْتَطِیعُ لَهُ غِیَراً (۳).

بیان: قال فی القاموس غیره جعله غیر ما کان و حوله و بدله و الاسم الغیر و غیر الدهر کعنب أحداثه المغیره.

«۱۴»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ قَبَاءٌ أَسْوَدُ وَ مِنْطَقَةٌ فِیهَا خَنْجَرٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا الزِّیُّ قَالَ زِیُّ وُلْدِ عَمِّکَ الْعَبَّاسِ یَا مُحَمَّدُ وَیْلٌ لِوُلْدِکَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَجَزِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا عَمِّ وَیْلٌ لِوُلْدِی مِنْ وُلْدِکَ فَقَالَ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۶.

۳- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۲.

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَأَجُبُّ نَفْسِی قَالَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (۱).

بيان: الجب استيصال الخصيه و لعل المراد بجف القلم جريان القضاء و الحكم

ص: ۴۹

۱- علل الشرائع ج ۲ ص ۳۷ أقول: أخرج الخطيب فی تاريخه ج ۱۳ ص ۴۵۲ قال: لما قدم الرشيد المدينه، أعظم أن يرقی منبر النبیّ صلی الله عليه و آله فی قباء أسود و منطقه، فقال أبو البختری: حدّثنی جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه قال: «نزل جبريل علی النبیّ صلی الله عليه و آله و عليه قباء و منطقه مخنجرا فيها بخنجر» ثمّ كذبه فی حديثه ذلك و نقل عن المعافی التيمی أشعارا ينكر فيها علی أبی البختری منها: يا قاتل الله ابن وهب لقد*** أعلن بالزور وبالمنكر يزعم أن المصطفی أحمدا*** أتاه جبريل التقی السری عليه خف وقبا أسود*** مخنجرا فی الحقو بالخنجر ثم ذكر فی ص ۴۵۳ باسناده عن يحيی بن معين أنه وقف علی حلقه أبی البختری فاذا هو يحدث بهذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه فقال له : كذبت يا عدو الله علی رسول الله ، قال : فأخذنی الشرط ، قال : فقلت لهم : هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل علی النبی صلی الله عليه و آله و عليه قباء! فقالوا لی : هذا والله قاض كذاب ، وأفرجوا عنی. قلت : اصل الحديث ما تراه فی الصلب ، وظاهره نزول جبريل متمثلا بهذا الزی ليری رسول الله كيف يتزيی بنو عمه بزی الجبابره ، وكيف يتخذون لباس أهل النار شعارا لهم ، فالحديث قدح لبنی العباس ومثلبه خازيه لهم ولمن يعجبه شأنهم ، لكن وهب بن وهب أبا البختری ، حرف الكلام عن موضعه ، وجاء بالحديث علی غير وجهه ، فجعله مدحا لبنی العباس وزيهم الجابره الغاشمه طمعا فی دنياهم الدنيه ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وماله فی الاخره من نصيب.

الإلهی بعدم معاقبه رجل لفعل آخر و عدم المعاقبه قبل صدور الذنب أو أنه ولد عبد الله الذی یکون هذا النسل الخبیث منه فلا ینفع الجب و بالجمله إنه من أسرار القضاء و القدر التی تحیر فیها عقول أکثر البشر (۱).

«۱۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَنِی هَاشِمٍ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (۲).

«۱۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَکَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ یَتَمَالَئُونَ عَلَیْکَ وَ یَمْنَعُونَکَ حَقَّکَ (۳).

بیان: فی القاموس ملأه علی الأمر ساعده و شایعه کمالأه و تمالئوا علیه اجتمعوا.

«۱۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ أُمَّتِی سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی وَ یَتَّبِعُ ذَلِکَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا (۴).

۱- اقول: قال اللّه عزّ و جلّ «الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» و لما کان بناء الخلقه علی الابتلاء و بلوی السرائر بمعنی ظهور أعمالهم و نیاتهم فی منصه الظهور حتی لا ینکرها منکر حین الجزاء؛ بعث الی هذا العالم المشهود فی کل زمن جیلا من المتمردین- فی علمه- و شرذمه قلیله من المتقین معهم، و جعل هؤلاء فتنه لاولئک، حتی یتعرف کل واحد من الفریقین و یتشکل علی شاکلته، ثمّ یجمعهم اللّه جمیعا یوم القیامه فیجازی کلا بما أظهر من نفسیاته و أعماله: فریق فی الجنه و فریق فی السعیر. فقد جف القلم علی آل محمد بأن یخرجوا فی هذا العالم المشهود حین تخرج آل امیه وبنو العباس ظاهرین علی أمر الامه ، ولا مناص من ذاک الاختبار الالهی ، الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا ینفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن اللّه الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین ... ولیعلمن اللّه الذین آمنواولیعلمن المنافقین.

۲- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

۳- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

۴- عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

«۱۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ لَا یَحْفَظُنِی فِیکَ إِلَّا الْأَتْقِیَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِیَاءُ وَ مَا هُمْ فِی أُمَّتِی إِلَّا کَالشَّعْرَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلِ الْغَابِرِ (۱).

بیان: فی اللیل الغابر أی الذی مضی کثیر منه و اشتد لذلک ظلامه.

«۱۹»-فس، تفسیر القمی وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (۲) فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ بِمَا یُصِیبُ أَهْلَ بَیْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَی الْخِلَافَهَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً أَیْ نَخْتَبِرُهُمْ وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ فَأَعْلَمَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ یَمُوتَ کُلُّ نَفْسٍ (۳).

«۲۰»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: بَیْنَا أَنَا وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذِ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَبَکَی فَقُلْتُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْکِی مِمَّا یُصْنَعُ بِکُمْ بَعْدِی فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْکِی مِنْ ضَرْبَتِکَ عَلَی الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَهَ خَدَّهَا وَ طَعْنَهِ الْحَسَنِ فِی الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِی یُسْقَی وَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ قَالَ فَبَکَی أَهْلُ الْبَیْتِ جَمِیعاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۴).

۱- عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۲ و الصحیح: اللیل الغامر: شدید الظلمه.

۲- الأنبیاء: ۳۴.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۲۸.

۴- أمالی الصدوق: ۸۱- ۸۲.

«۲۱»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرْضَتِهِ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَدَخَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِیهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ الضَّعْفِ بَکَتْ حَتَّی جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَی خَدَّیْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکِ یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْشَی الضَّیْعَهَ عَلَی نَفْسِی وَ وُلْدِی بَعْدَکَ فَاغْرَوْرَقَتْ عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْبُکَاءِ ثُمَّ قَالَ یَا فَاطِمَهُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ بَیْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا وَ أَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً فَاخْتَارَنِی مِنْهُمْ وَ جَعَلَنِی نَبِیّاً وَ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً ثَانِیَهً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَکِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنْ أُزَوِّجَکِ إِیَّاهُ وَ أَنْ أَتَّخِذَهُ وَلِیّاً وَ وَزِیراً وَ أَنْ أَجْعَلَهُ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی فَأَبُوکِ خَیْرُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعْلُکِ خَیْرُ الْأَوْصِیَاءِ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِی ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَهً ثَالِثَهً فَاخْتَارَکِ (۱) وَ وُلْدَکِ وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ ابْنَاکِ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَبْنَاءُ بَعْلِکِ أَوْصِیَائِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ کُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِیُّونَ وَ الْأَوْصِیَاءُ بَعْدِی أَخِی عَلِیٌّ ثُمَّ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ ثُمَّ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ فِی دَرَجَتِی وَ لَیْسَ فِی الْجَنَّهِ دَرَجَهٌ أَقْرَبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَرَجَتِی وَ دَرَجَهِ أَوْصِیَائِی وَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ أَ مَا تَعْلَمِینَ یَا بُنَیَّهِ أَنَّ مِنْ کَرَامَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِیَّاکِ زَوَّجَکِ خَیْرَ أُمَّتِی وَ خَیْرَ أَهْلِ بَیْتِی أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَکْثَرَهُمْ عِلْماً فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ فَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لَهَا یَا بُنَیَّهِ إِنَّ لِبَعْلِکِ (۲) مَنَاقِبَ إِیمَانَهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَبْلَ کُلِ

۱- فاختارک و أحد عشر رجلا من ولدک خ ل. و هو الموجود فی کتاب سلیم.

۲- فی کتاب سلیم: ان لعلی بن أبی طالب ثمانیه أضراس ثواقب نواقد: مناقب إلخ.

أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وَ عِلْمَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّتِي وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَنِي عِلْماً لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي وَ عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ عِلْماً وَ كُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ فَفَعَلْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي وَ فَهْمِي وَ حِكَمِي غَيْرُهُ وَ إِنَّكِ يَا بُنَيَّةِ زَوْجَتُهُ وَ ابْنَاهُ سِبْطَايَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَ هُمَا سِبْطَا أُمَّتِي وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ يَا بُنَيَّةِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا يُعْطِيهَا أَحَداً مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيُّنَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ هُوَ أَبُوكِ وَ وَصِيُّنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَكَ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۱) ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ ابْنَاكِ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِي وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً قَالَتْ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَ أَفْضَلُ قَالَ عَلِيٌّ بَعْدِي أَفْضَلُ أُمَّتِي وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ بَعْدَكِ وَ بَعْدَ ابْنَيَّ وَ سِبْطَيَّ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْهَا وَ إِلَى بَعْلِهَا وَ إِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَلْمَانُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ

۱- فی کتاب سلیم: ذو الهجرتین و ذو الجناحین أقول: و المراد أن جعفرا من الخصال التی أعطاها أهل البیت، و یحتمل سقوط عباره هکذا: «و أخو بعلک جعفر بن أبی طالب».

عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا أَخِي إِنَّكَ سَتَبْقَى بَعْدِي وَ سَتَلْقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وَ كُفَّ يَدَكَ وَ لَا تَلْقَ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا يُنَازَعَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا يَجْحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَةَ وَ التَّغْيِيرَ حَتَّى يُكَذِّبَ الظَّالِمُ وَ يُعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً عَلَى نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَى بَلَائِهِ (۱).

«۲۲»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْهِلَالِيِّ، مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (۲) قَالَ سُلَيْمٌ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ قَالَ صلى الله عليه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ قَالَ مَا أَحْسَنَهَا وَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ يَقُولُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً وَ قَالَ بِأَبِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ

۱- كمال الدين ص ۲۶۲- ۲۶۴.

۲- كتاب سليم ۶۹- ۷۰. مع أدنى تفاوت.

بَعْدِی أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تِرَاتُ أُحُدٍ قُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دَیْنِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ وَصِیِّی وَ أَنْتَ صَفِیِّی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ الْمُؤَدِّی عَنِّی وَ أَنْتَ تَقْضِی دَیْنِی وَ تُنْجِزُ عِدَاتِی عَنِّی وَ أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی أَمَانَتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی النَّاکِثِینَ مِنْ أُمَّتِی وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ فَإِنَّکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ إِنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَیْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ یُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ یَکُفَّ یَدَهُ وَ یَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ أَسْلَمَ مَعَهُ قَوْمُهُ طَوْعاً وَ قَوْمٌ آخَرُونَ کَرْهاً فَسَلَّطَ اللَّهُ الَّذِینَ أَسْلَمُوا کَرْهاً عَلَی الَّذِینَ أَسْلَمُوا طَوْعاً فَقَتَلُوهُمْ لِیَکُونَ أَعْظَمَ لِأُجُورِهِمْ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِیِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَی أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْفُرْقَهَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَی قَوْلِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًا بِقَضَائِهِ (۱).

بیان: قال الجزری الجهش أن یفزع الإنسان إلی الإنسان و یلجأ إلیه و هو مع ذلک یرید البکاء کما یفزع الصبی إلی أمه یقال جهشت و أجهشت.

«۲۳»-مل، کامل الزیارات عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ (۲) عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- کتاب سلیم: ۷۲- ۷۴.

۲- فی المصدر: الباب الثامن و الثمانون: فضل کربلا و زیاره الحسین علیه السلام: للحسین بن احمد بن المغیره فیه حدیث رواه شیخه أبوالقاسم ; مصنف هذا الکتاب و نقل عنه وهو عن زائده عن مولانا علی بن الحسین علیهما السلام ذهب علی شیخنا رحمه الله أن یضمنه کتابه هذا ، وهو مما یلیق بهذا الباب ، ویشتمل أیضا علی معان شتی حسن تام الالفاظ ، احببت ادخاله ، وجعلته أول الباب .. وقد کنت استفدت هذا الحدیث بمصر عن شیخی أبی القاسم علی بن محمد بن عبدوس الکوفی رحمه الله مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصری باسناده عن قدامه بن زائده عن أبیه زائده عن علی بن الحسین علیهما السلام. وهذا الحدیث داخل فیما أجاز لی شیخی رحمه الله وقد جمعت بین الروایتین بالالفاظ الزائده والنقصان والتقدیم والتأخیر فیهما حتی صح بجمیعه عمن حدثنی به اولا ثم الان ، وذلک أنی ما قرأته علی شیخی رحمه الله ولا قرأه علی ، غیر أنی أرویه عمن حدثنی به عنه ، وهو أبوعبدالله احمد ابن محمد بن عیاش قال : حدثنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه قال : حدثنی أبوعیسی عبید الله بن الفضل _ الخ ، وبعد تمام الخبر یقول : رجعنا إلی الاصل. أقول: : الحسین بن أحمد بن المغیره هو الراوی لکتاب الزیارات هذه عن شیخه ابی _ القاسم ابن قولویه ، ومعلوم من ادراجه هذا الحدیث وغیره : (راجع کامل الزیارات المطبوع ص ۲۲۳) أن نسخه الکتاب انما وصلت الینا من قبله وبخطه وروایته وهو الذی یقول فی صدر الکتاب ، بعد الخطبه وفهرس الابواب : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه القمی الفقیه قال : حدثنی أبی الخ. والظاهر من تأخیر سند الکتاب عن الخطبه والفهرس أنه هو الذی أنشأ الخطبه ورتب _ الفهرس ، لا شیخه ، والا لوجب تقدیم سند الکتاب علی الخطبه کما فی غیر واحد من اسناد کتب الحدیث ، وکیف کان ، فالرجل وثقه النجاشی فی رجاله حیث قال : الحسین بن أحمد بن المغیره ابوعبدالله البوشنجی ، کان عراقیا مضطرب المذهب وکان ثقه فیما یرویه وهکذا عنونه ابن داود فی رجاله ، ناقلا نص ذلک عن النجاشی

والغضائرى ، الا أنه أدرجه فى القسم الثانى المختص بـذكر المجروحين ، والمجهولين ، كما فعل ذلك العلامه فى رجاله وذكره فى الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه.

بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَحْيَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا

ص: ۵۶

بَلَغَكَ فَقَالَ لِي فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النُّخَبِ الْمَخْزُونَهِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِي عليه السلام وَ قُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَهَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ يَشْتَدُّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلَقِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْكُبْرَى فَقَالَتْ مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّهَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ لَا أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُصْرَعِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ لَا يُكَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَهَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَهِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَهَ عليها السلام فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلْتُ لَهُ حَرِيرَهً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ أَتَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ

وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَهِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزَّبَدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام نَظَراً عَرَفْنَا فِيهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ فَقَالَ يَا أَخِي سُرِرْتُ بِكُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ (۱) وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَ عَرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنَتِكَ وَ سِبْطَيْكَ فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَهَ وَ هَنَّأَكَ الْعَطِيَّهَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ يُحْبَوْنَ كَمَا تُحْبَى وَ يُعْطَوْنَ كَمَا تُعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَهٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَكَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِي أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ بَرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ خَبَطاً خَبَطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّى مَصَارِعُهُمْ نَائِيَهً قُبُورُهُمْ خِيَرَهٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى خِيَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِكَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَشْقَى الْبَرِيَّهِ نَظِيرُ

۱- راجع ج ۴۵ ص ۱۸۰- ۱۸۱ من طبعتا هذه.

عَاقِرِ النَّاقَهِ بِبَلَدٍ تَكونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَهِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَكَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام مَقْتُولٌ فِي عِصَابَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ أَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بِضَفَّهِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَى كَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي كَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَهً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ اللَّعْنَهِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا تُكَافَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي نُصْرَهِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَ صَفِيِّي وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَيْ ءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَهُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَهٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ مَعَهُمْ آنِيَهٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَهٌ مِنْ مَاءِ الْحَيَاهِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّهِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِكَهُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّهٍ فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ

الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَهٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُسَمُّونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَهِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مَنْ ذَلِكَ الْمِيسَمُ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَيَجِدُّ أُنَاسٌ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَهُ وَ السُّخْطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذَا أَبْكَانِي وَ أَحْزَنَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجِمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي عليه السلام وَ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّهِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّي بِكِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْراً فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَنَّ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي شَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ الطَّلِبَهَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَهَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ السُّوءَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَهِ فَاجْعَلُوا شُغُلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ بِأَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَهُ الْخَلْقِ وَ كُفْرُهُمْ وَ لَا

يَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ هُوَ كَذُوبٌ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا (۱).

بيان: الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادى الطف موضع قرب الكوفه و الصرع الطرح على الأرض و التصريع الصرع بشده و رمل الثوب لطخه بالدم و أَرْمَلَ السَّهْمُ تلطخ بالدم و العراء الفضاء لا يستر فيه بشى ء و التعريج على الشى ء الإقامه عليه و تضرج بالدم أى تلطخ و ضرج أنفه بدم بالتشديد أى أدماه و درس الرسم دروسا عفا و درسته الريح لازم و متعد و الحريره دقيق يطبخ بلبن و العس بالضم القدح العظيم و رمق بطرفه أى نظر و نشج الباكى كضرب نشيجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و نشج بصوته نشيجا ردده فى صدره و الصوب الانصباب و مجى ء السماء بالمطر و خبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلدهم و المضطهد بالفتح المقهور المضطر و ضفّه النهر بالكسر جانبه و الكتيبه الجيش و التزعزع التحرك و كذلك الميد و الاصطفاق الاضطراب و الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و ضرب آباط الإبل كنايه عن الركض و الاستعجال.

ثم اعلم أن روايه سيد الساجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمته و استماعه لها لا ينافى كونه عليه السلام عالما بذلك قبله إذ قد تكون فى الروايه عن الغير مصلحه و قد يكون للاستماع إلى حديث يعرفه الإنسان تأثير جديد فى أحوال الحزن مع أنه يحتمل أن يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضى الله عنها.

«۲۴»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ

۱- كامل الزيارات: ۲۵۹- ۲۶۶.

كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أَسْلِمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ وَ الْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ وَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ وَ بَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِيَّ وَ مُحَارَبَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَ الْجِرَاحِ قَالَ يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ أَمَّا أَخُوكَ فَيُلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَ التَّعْنِيفَ وَ التَّوْبِيخَ وَ الْحِرْمَانَ وَ الْجَهْدَ وَ الظُّلْمَ وَ آخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَ تَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ يَكُونُ لَهَا مِنْ أَخِيكَ ابْنَانِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْراً وَ يُسْلَبُ وَ يُطْعَنُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتُكَ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنُهَا الْآخَرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ إِلَى الْجِهَادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ فَيَسْتَعِينُ بِي وَ قَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِمَنْ مَعَهُ وَ يَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا فَتَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ وَ تَبْكِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً بِهِ أَنْصُرُكَ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْفِئُهَا (١) بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ

۱- و يطبقها خ ل. و هو ثبت المصدر.

فَقِيلَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَ أَطْيَبِهِ رِيحاً وَ النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ وَ سِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَ لِمَنْ أَعْدَدْتَ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي وَ لَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ وَ قَدْ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الرِّضَا وَ الْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ فَقِيلَ لِي أَمَّا أَخُوكَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ أُفْلِجُ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَ أُوَلِّيهِ حَوْضَكَ يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَكُمْ وَ يَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَكُمْ وَ أَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا ابْنُكَ الْمَقْتُولُ الْمَخْذُولُ وَ ابْنُكَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْراً فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشِي وَ لَهُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ سِوَى ذَلِكَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ (۱) وَ لِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ (۲) لِأَنَّ زُوَّارَهُ زُوَّارُكَ وَ زُوَّارُكَ زُوَّارِي وَ عَلَيَّ كَرَامَةُ زَائِرِي وَ أَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ وَ أُجْزِيهِ جَزَاءً يَغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى تَعْظِيمِي لَهُ وَ مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ كَرَامَتِي وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَإِنِّي أُوْقِفُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيُقَالُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَكِ فِي خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَكِ وَ ظَلَمَ وُلْدَكِ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتَكِ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعَرْصَةَ فَإِذَا أُوقِفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَا حَسْرَتَاهْ عَلَى ما

۱- فعلى فتوكل خ، و هو ثبت فى المصدر.

۲- قوله «و لكل من أتى قبره من الخلق» عطف على قوله «و لهما من الكرامه سوى ذلك» الخ، أى لهما و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامه سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر. فما فى المصدر و هكذا هامش نسخه الكمبانىّ: «و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامه» سهو زائد.

فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ یَتَمَنَّی الْکَرَّهَ وَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا وَ قَالَ حَتَّی إِذا جاءَنا قالَ یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ فَیَقُولُ الظَّالِمُ أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ أَوِ الْحُکْمُ لِغَیْرِکَ فَیُقَالُ لَهُمَا أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ وَ أَوَّلُ مَنْ یُحْکَمُ فِیهِ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی قَاتِلِهِ ثُمَّ فِی قُنْفُذٍ فَیُؤْتَیَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَیُضْرَبَانِ بِسِیَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَی الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَی مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَی جِبَالِ الدُّنْیَا لَذَابَتْ حَتَّی تَصِیرَ رَمَاداً فَیُضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ یَجْثُو أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ لِلْخُصُومَهِ مَعَ الرَّابِعِ وَ تُدْخَلُ الثَّلَاثَهُ فِی جُبٍّ فَیُطْبَقُ عَلَیْهِمْ لَا یَرَاهُمْ أَحَدٌ وَ لَا یَرَوْنَ أَحَداً فَیَقُولُ الَّذِینَ کَانُوا فِی وَلَایَتِهِمْ رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادُونَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ وَ یَأْتِیَانِ الْحَوْضَ یَسْأَلَانِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مَعَهُمْ حَفَظَهٌ فَیَقُولَانِ اعْفُ عَنَّا وَ اسْقِنَا وَ خَلِّصْنَا فَیُقَالُ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ ارْجِعُوا ظِمَاءً مُظْمَئِینَ إِلَی النَّارِ فَمَا شَرَابُکُمْ إِلَّا الْحَمِیمُ وَ الْغِسْلِینُ وَ مَا تَنْفَعُکُمْ شَفَاعَهُ الشَّافِعِینَ (۱).

بیان: قوله یطفیها لعل الضمیر راجع إلی الأرض و فی الإسناد تجوز أی یطفئ نیران فتنتها و ظلمها أو إلی الفتن بقرینه المقام و فی بعض النسخ و یطبقها أی یعمها و هو أظهر قوله و حتی یسأل فیه (۲) أی یقتل الناس کثیرا

۱- کامل الزیارات: ۳۳۲- ۳۳۵.

۲- فی المصدر: یشک فیه.

حتی یسأله الناس عن سبب کثره القتل فالضمیر راجع إلی القتل و الضمیر فی قوله و لکل من أتی قبره إلی الحسین علیه السلام و لعله سقط من الخبر شی ء.

«۲۵»-شا، الإرشاد رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی إِدْرِیسَ الْأَوْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ إِنَّ فِیمَا عَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ مِنْ بَعْدِی (۱).

ص: ۶۵

۱- إرشاد المفید: ۱۳۶ و رواه الفضل بن شاذان فی الإیضاح قال: روی إسحاق بن إسماعیل عن هیثم بن بشیر عن إسماعیل بن سالم عن ابی إدریس عن علیّ بن أبی طالب أنه قال: فیما عهد الی النبیّ أن الأمه ستغدر بک، راجع ص ۴۵۲ من کتابه الإیضاح. وروی المفید فی الارشاد قبل هذا الحدیث عن عبدالله بن بکیر الغنوی عن حکیم بن جبیر قال : حدثنا من شهد علیا بالرحبه یخطب فقال فیما قال : « أیها الناس انکم قد أبیتم الا أن اقول : اما ورب السماوات والارض لقد عهد إلی خلیلی ان الامه ستغدربک » ، أقول : انما قال علیه السلام « قد أبیتم الا أن أقول » فان شر ذمه من منافقی أصحابه علیه السلام قد أنکروا علیه قتال المسلمین فسألوه : هل کان ذلک بعهد من رسول الله الیک أو رأی رأیته؟ و سیجیء الکلام فی ذلک مستوفی فی باب الجمل انشاء الله تعالی. وروی ابن ابی الحدید هذین الحدیثین فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۲ ثم قال : وقد روی أکثر أهل الحدیث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقریب منه ، وروی عن سدیر الصیرفی عن ابی جعفر علیه السلام قال : اشتکی علی علیه السلام شکاه فعاده ابوبکر وعصر وخرجا من عنده فأتیا النبی ص فسألهما من أین جئتما؟ قالا عدنا علیا ، قال صلی الله علیه و آله : کیف رأیتماه؟ قالا: رأیناه یخاف علیه مما به ، فقال : کلا انه لن یموت حتی یوسع غدرا وبغیا ولیکونن فی هذه الامه عبره یعتبر به الناس من بعده. وروی البخاری فی تاریخه الکبیر ج ۱ ق ۲ ص ۱۷۴ عن ثعلبه بن یزید الحمانی قال : قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی : ان الامه ستغدر بک ، ولا یتابع علیه. وقد أخرج العلامه المرعشی مثله فی ذیل الاحقاق ج ۷ ص ۳۲۵ _ ۳۳۰ عن جمع کثیر کالحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۴۰ ، الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۱۶ ، الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۷۱ ، وغیرهم من أراد الاستقصاء فلیراجع.

«۲۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ (۱) قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلْیَهُودِ الَّذِینَ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُمْ وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ الدَّالَّاتِ عَلَی نُبُوَّتِهِ وَ عَلَی مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافِهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ وَصِیَّتِهِ وَ أَمْرِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَی الْجَبَلِ وَ خَالَفْتُمْ خَلِیفَتَهُ الَّذِی نَصَّ عَلَیْهِ وَ تَرَکَهُ عَلَیْکُمْ وَ هُوَ هَارُونُ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ کَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِیقَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا إِلَی أَنْ مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ کُلَّ ذَلِکَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُکَاءً شَدِیداً فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام لِبُکَائِهِ ثُمَّ قَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا أَخِی یَا أَبَا الْحَسَنِ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ یُبْدُونَهَا لَکَ بَعْدِی قَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ لِی دِینِی فَمَا یَسُوؤُنِی ذَلِکَ (۲)

۱- البقره: ۹۲.

۲- حدیث الحدائق السبعه مستفیض بل متواتر عنه صلی الله علیه و آله و سیجی ء تحت الرقم ۳۳ أیضا و قد أخرجه العلامه المرعشیّ دام ظله فی ج ۶ ص ۱۸۱ من شرحه علی الاحقاق من حدیث ابی عثمان النهدی عن ۱۶ کتابا منها مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۳۹، تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۳۹۸ و من حدیث ابن عبّاس عن ۳ کتب منها مجمع الزوائد ج ۹/ ۱۱۸ قال رواه الطبرانی، و عن حدیث انس عن ۳ کتب اخری منها منتخب کنز العمّال ج ۵ ص ۵۳ أضف الی ذلک شرح النهج الحدیدی ج ۱ ص ۳۷۲، رواه عن یونس بن حباب عن انس و لفظه فی ذیل الحدیث: «... فقال یا رسول اللّه أ فلا أضع سیفی علی عاتقی فأبید خضراءهم؟ قال بل تصبر قال: فان صبرت قال: تلاقی جهدا، قال: أ فی سلامه من دینی؟ قال: نعم، قال:فاذا لا ابالی. وروی بعد ذلک عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام قال : قال علی علیه السلام : ما رأیت منذ بعث الله محمدا رخاء لقد أخافتنی قریش صغیرا وأنصبتنی کبیرا حتی قبض الله رسوله فکانت الطامه الکبری ، والله المستعان علی ما تصفون. وأخرج ابن شهر آشوب فی مناقبه ج ۱ ص ۳۲۳ حدیث الحدائق السبعه عن مسند أبی یعلی واعتقاد الاشنهی ومجموع أبی العلاء الهمدانی وقد رووه عن أنس وأبی برزه وأبی رافع وأخرجه عن ابانه ابن بطه وقد رواه عن ثلاثه طرق ولفظه فی ذیل الحدیث : قال یا رسول الله کیف أصنع؟ قال : تصبر فان لم تصبر تلق جهدا وشده ، وقال : یا رسول الله أتخاف فیها هلاک دینی؟ قال : بل فیها حیاه دینک. ثم روی بعد ذلک مرسلا مثل ما مر عن شرح النهج ولفظه : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما رأیت منذ بعث الله محمدا رخاء _ فالحمد لله _ ولقد خفت صغیرا وجاهدت کبیرا اقاتل المشرکین و أعادی المنافقین حتی قبض الله نبیه ، فکانت الطامه الکبری ، فلم ازل محاذرا وجلا أخاف أن یکون مالا یسعنی فیه المقام ، فلم أر بحمد الله الاخیرا ، حتی مات أبوبکر فکانت أشیاء ففعل الله ماشاء ثم أصیب فلان ، فما زلت بعد فیما ترون دائبا أضرب بسیفی صبیا حتی کنت شیخا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِياً وَ إِلَى رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِياً وَ عَنْ أَوْلَادِ الرِّشْدَهِ وَ الْبَغْيِ بِحُبِّهِمْ لَكَ وَ بُغْضِهِمْ مُنْبِئاً وَ لِلِوَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَامِلًا وَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ الصَّائِرِينَ تَحْتَ لِوَائِی إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ قَائِداً يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا فَخَالَفُوا خَلِيفَتَهُ وَ سَتَتَّخِذُ أُمَّتِی بَعْدِی عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا وَ يُخَالِفُونَكَ وَ أَنْتَ خَلِيفَتِی عَلَى هَؤُلَاءِ يُضَاهِئُونَ أُولَئِكَ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَلَا فَمَنْ وَافَقَكَ وَ أَطَاعَكَ فَهُوَ مَعَنَا فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ مَنِ اتَّخَذَ بَعْدِیَ الْعِجْلَ وَ خَالَفَكَ وَ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ

مُوسَى وَ لَمْ يَتُوبُوا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ (۱).

«۲۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَهَ وَ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّى يَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ يَمِينِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنْ سَلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَادِياً وَ سَلَكَ عَلِيٌّ وَادِياً فَاسْلُكْ وَادِيَ عَلِيٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ يَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِيّاً لَا يَرُدُّكَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَرُدُّكَ إِلَى رَدًى يَا عَمَّارُ طَاعَهُ عَلِيٍّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَهُ اللَّهِ (۲).

وَ فِي رِوَايَهِ النَّاصِرِ (۳) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ ظَرِيفٍ الْعَبْدِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ

۱- تفسير الإمام: ۱۸۵- ۱۸۶.

۲- المناقب (مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب السروى) ج ۳ ص ۲۰۳، و فى مطبوعه الكمبانىّ شى رمز العيّاشىّ و هو سهو. أقول: : وترى نص الحديث فى فرائد السمطين على ما أخرجه العلامه المرعشى فى ج ۸ ص ۴۶۹ من ذيل الاحقاق ، ينا بيع الموده : ۱۲۸ منتخب كنز العمال ج ۱۱ ص ۱۷۴ ط حيدر آباد.

۳- يعنى الناصر لدين اللّه العباسىّ و كان عالما مؤلّفا شجاعا شاعرا راويا للحديث و يعد فى المحدثين، و أجاز لجماعه من الأعيان فحدثوا عنه، له كتاب فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام رواه السيّدين طاوس فى كتابه اليقين عن السيّد فخار بن معد الموسوى عن المؤلّف- على ما فى الكنى و الألقاب. كتب اليه الملك الافضل على بن صلاح الدين (۵۶۵ _ ۶۲۲) يشكو اليه عمه أبابكر وأخاه عثمان لما أخذا منه دمشق (من البسيط) : مولاى ان ابابكر وصاحبه***عثمان قد غصبا بالسيف حق على وهو الذى كان قد ولاه والده***عليهما فاستقام الامر حين ولى فخالفاء وحلا عقد بيعته***والامر بينهما والنص فيه جلى فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقى***من الاواخر لاقى من الاول فأجابه الناصر وفى أوله (من الكامل) : وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا***بالود يخبر أن أصلك طاهر غصبا عليا حقه اذ لم يكن***بعد النبى له بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليه حسابهم***واصبر فناصرك الامام الناصر راجع وفيات الاعيان الرقم ۴۰۹ ج ۳ ص ۹۶ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ومن شعره أيضا : قسما بمكه والحطيم وزمزم***والراقصات ومشيهن إلى منى بغض الوصى علامه مكتوبه***تبدو على جبهات أولا دالزنى من لم يوال فى البريه حيدرا***سيان عند الله صلى أم زنى

الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيَّ وَ فِي شِيعَتِي وَ فِي عَدُوِّي وَ فِي أَشْيَاعِهِمْ (۱).

«۲۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلًى وَ مُبْتَلًى بِكَ وَ إِنَّكَ مُخَاصَمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ (۲).

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام كَيْفَ بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَلَّوْهَا مِنْ بَعْدِي فُلَاناً قَالَ هَذَا سَيْفِي أَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا قَالَ النَّبِيُّ أَوْ تَكُونُ صَابِراً مُحْتَسِباً فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَإِذَا كَانَ خَيْراً لِي فَأَصْبِرُ وَ أَحْتَسِبُ ثُمَّ ذَكَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا بُويِعْتَ ثُمَّ خُلِعْتَ فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ علیه السلام فَقَالَ اخْتَرْ يَا عَلِيُّ السَّيْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا يَسَعُنِي إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ (۳).

۱- المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۰۳، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.

۳- المناقب ج ۳ ص ۲۰۳. أقول: وفی النهج تحت الرقم ۵۴ من قسم الخطب یقول علیه السلام فی کلام له : « وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره ، حتی منعنی النوم ، فما وجدتنی یسعنی الا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله ، فکان معالجه القتال أهون علی من معالجه العقاب ، وموتات الدنیا أهون علی من موتات الاخره » وتری نصوصا فی ذلک أخرجه العلامه المرعشی مد ظله فی ذیل الاحقاق ج ۸ ص ۴۲۰ عن شرح النهج ج ۱ ص ۱۸۳ ، الریاض النضره ج ۲ ص ۲۴۳ نظم درر السمطین : ۱۱۷.

«۳۰»-جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ زَیْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ أُمِّ الْفَضْلِ وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَهٌ مِنْ دُمُوعِهَا عَلَی خَدَّیْهِ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَهَا مَا لَکِ یَا أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ نَعَیْتَ إِلَیْنَا نَفْسَکَ وَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّکَ مَیِّتٌ فَإِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ لَنَا فَبَشِّرْنَا وَ إِنْ یَکُنْ فِی غَیْرِنَا فَأَوْصِ بِنَا قَالَ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (۱).

بیان: النعی خبر الموت.

«۳۱»-نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمِیرَهَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ یَا حُذَیْفَهُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا یَعْلَمُونَ فَیَطْغَوْا وَ یَکْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِیداً مَحْمَلُهُ (۲) لَوْ حُمِّلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ إِنَّ عِلْمَنَا

۱- أمالی المفید: ۳۱ م ۲۴.

۲- أی حمله و تقبله و العمل به و الاعتقاد له، کما روی: ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب إلخ.

أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ وَ يُبْطَلُ وَ يُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَ يُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَ حَسَداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله تَفَلَ فِي فَمِي وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي وَ قَاضِيَ دَيْنِي وَ مُنْجِزَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي وَ وَلِيِّي وَ وَلِيَّ حَوْضِي وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّي وَ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِي مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحاً مِنَ الْحِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاحَةِ وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشِّدَّةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ لَا تُخْفِ عَنْ عَلِيٍّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى وَ اجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبْتَ عَنْهَا الرِّجْسَ وَ النِّجْسَ وَ صَرَفْتَ عَنْهَا مُلَامَسَةَ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنْ بَغَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَ قَدَّمَتْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كَمْ من (فِي) وُلْدِكَ مِنْ وَلَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَ النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ لَا يَغِيرُونَ فَقَبَحَتْ أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَ لَا يَغِيرُونَ إِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْآمِرَ وَ الْمُسَاعِدَ الَّذِي لَا يَغِيرُ كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَ اللِّعَانِ مُشْتَرِكُونَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ قُرَيْشاً لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَ لَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَ لَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مُوَالَاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَ الْعَمَى وَ الطُّغْيَانِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيّاً ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَ سَيُنْكَثُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيُقْتَلُ فَلُعِنَتْ أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّهٍ وَ لُعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَ الْمُرَتِّبُ لِجَيْشِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ عسفه (عَسْفٍ) وَ جَوْرٍ وَ اخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِظْهَارِ الْبِدَعِ وَ إِبْطَالِ السُّنَنِ وَ اخْتِلَافٍ وَ قِيَاسٍ مُشْتَبِهَاتٍ وَ تَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى

تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ تَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّسَكُّعِ (۱) مَا لَكَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ لَا هُدِيتَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ وَ مَا لَكَ يَا بَنِي فُلَانٍ لَكَ الْإِتْعَاسُ فَمَا فِي بَنِي فُلَانٍ إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي قَتَّالٌ لِوُلْدِي هَتَّاكٌ لِسَتْرِ حُرْمَتِي فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا مُنْغَمِسِينَ فِي بِحَارِ الْهَلَكَاتِ فِي أَوْدِيَةِ الدِّمَاءِ حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيِّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ وَ مَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ وَ نَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ وَ أُتِيحَتِ الْعَصَبِيَّةُ وَ غَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ وَ يَحُجُّ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ نَوَاصِبِهِمْ لِلتَّمَكُّنِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلَفِ الْخَلَفِ فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يُعْرَفُ لَهُ خَلَفٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّى إِذَا تَعِبَتِ الْأُمَّةُ وَ تَدَلَّهَتْ أَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَ الْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ فَوَ رَبِّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ يُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ يَرَى وَ لَا يُرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ يَوْمُ سُرُورِ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام (۲).

بيان: محمله على بناء المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أى لا يمكن حمله إلا بإعانه من الله تعالى و إلا بمشقه قال فى القاموس تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقه و عليه كلفه ما لا يطيقه و أحمله الحمل أعانه عليه و حمله فعل ذلك به انتهى و المعنى أنه يحتمل وجوها من التأويل قوله عليه السلام ببيعه على هذا الفصل و ما بعده إما من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا جرى على وجه الالتفات أو من كلام الرسول صلى الله عليه و آله قال لحذيفه فى وقت آخر فألحقه بهذا الخبر

۱- فى المصدر: و التكسع، و كلاهما بمعنى، يقال: تكسع فى ضلاله: ذهب كتسكع، قاله الشرتونى.

۲- غيبه النعمانىّ: ۷۰- ۷۲.

و قال الجوهری فلان یتلدد أی یلتفت یمینا و شمالا و رجل ألد بین اللدد و هو الشدید الخصومه و قال التسکع التمادی فی الباطل و قال التعس الهلاک انتهی و المراد ببنی فلان بنو العباس و یقال یتکالبون علی کذا أی یتواثبون علیه.

قوله علیه السلام و یحج حجیج الناس أی تذهب الشیعه و النواصب فی تلک السنه إلی الحج لتفحص الحجه و التمکن منه فالتمکن و التجسس نشر علی خلاف اللف و قوله سبها أعداؤها إما مصدر أی یسب المخالفون الشیعه کما کانت الشیعه یسبونهم أو فعل و أعداؤها مرفوع و غلبه الأشرار علیهم بالاحتجاج أرید بها الغلبه عند العوام لأنهم یحتجون علیهم بأنکم تدّعون عدم خلو الزمان من الحجه و فی هذا الزمان لا تعرفون حجتکم و لذا ینسبونهم بالبطلان و الکذب و الافتراء و التدله ذهاب العقل من الهوی یقال دلهه الحب أی حیره و أدهشه فتدله.

«۳۲»-فض، کتاب الروضه یل، الفضائل لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی سُلَیْم بْنِ قَیْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام بَکَی ابْنُ عَبَّاسٍ بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ مَا لَقِیَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنِّی لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ وَلِیٌّ وَ لِعَدُوِّهِ عَدُوٌّ وَ مِنْ عَدُوٍّ وُلْدِهِ بَرِی ءٌ وَ أَنِّی سِلْمٌ لِأَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَی ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذِی قَارٍ فَأَخْرَجَ لِی صَحِیفَهً وَ قَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَحِیفَهٌ أَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَطِّی بِیَدِی قَالَ فَأَخْرَجَ لِیَ الصَّحِیفَهَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْرَأْهَا عَلَیَّ فَقَرَأَهَا وَ إِذَا فِیهَا کُلُّ شَیْ ءٍ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ یَقْتُلُهُ وَ مَنْ یَنْصُرُهُ وَ مَنْ یُسْتَشْهَدُ مَعَهُ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ أَبْکَانِی وَ کَانَ فِیمَا قَرَأَهُ کَیْفَ یُصْنَعُ بِهِ وَ کَیْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ کَیْفَ یُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ کَیْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّهُ فَلَمَّا قَرَأَ مَقْتَلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مَنْ یَقْتُلُهُ أَکْثَرَ الْبُکَاءَ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِیفَهَ وَ فِیهَا مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ کَانَ فِیمَا قَرَأَ أَمْرُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَ

كَيْفَ يَقَعُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ وَقْعَهُ الْجَمَلِ وَ مَسِيرُ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ وَقْعَهُ صِفِّينَ وَ مَنْ يُقْتَلُ بِهَا وَ وَقْعَهُ النَّهْرَوَانِ وَ أَمْرُ الْحَكَمَيْنِ وَ مُلْكُ مُعَاوِيَهَ وَ مَنْ يَقْتُلُ مِنَ الشِّيعَهِ وَ مَا تَصْنَعُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَ أَمْرُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَمِعْتُ ذَلِكَ فَكَانَ كَمَا قَرَأَ لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ يَنْقُصْ وَ رَأَيْتُ خَطَّهُ فِي الصَّحِيفَهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يَعْفَرْ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّحِيفَهَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتَ قَرَأْتَ عَلَيَّ بَقِيَّهَ الصَّحِيفَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرِ بَيْتِكَ وَ وُلْدِكَ وَ هُوَ أَمْرٌ فَضِيحٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا وَ سُوءِ مُلْكِهِمْ وَ شُومِ قُدْرَتِهِمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَسْمَعَهُ فَتَغْتَمَّ وَ لَكِنِّي أُحَدِّثُكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ بِيَدِي فَفَتَحَ لِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يَنْظُرَانِ إِلَيَّ وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَيَّ بِذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَا لِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قَالَ لِي فَحَرَّكَا أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ حَكَيَا قَوْلِي ثُمَّ وَلَّيَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْكَ بَنِي أُمَيَّهَ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَنْ يَمْلِكُ وُلْدُكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَفْعَلُونَ الْأَفَاعِيلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَئِنْ نَسَخَنِي ذَلِكَ الْكِتَابَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (۱).

۱- حدیث الصحیفه التی عهد بما فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله الی علیّ علیه السلام مستفیض مشهور و سیجی ء تمام الکلام فیها فی أبواب الجمل و صفّین و النهروان و من ذلک ما أخرجه الفضل ابن شاذان فی کتابه الإیضاح ص ۴۵۲ عن إسحاق بن إسماعیل عن عمرو بن أبی قیس عن میسره النهدی عن المنهال بن عمرو الأسدی قال: أخبرنی رجل من بنی تمیم قال: نزلنا مع علی ذاقار و نحن نری أنا سنختطف من یومنا، فقال: و اللّه لتظهرن علی هذه القریه و لنقتلن هذین الرجلین یعنی طلحه و الزبیر و لنستبیحن عسکرهما، فقال التمیمی: فأتیت ابن عباس فقلت: أ ما تری ابن عمک ما یقول؟ و اللّه ما نری أن نبرح حتّی نختطف من یومنا (أقول: کانه کان یستعظم قتال المسلمین) فقال ابن عبّاس: لا تعجل حتّی ننظر ما یکون، فلما کان من أمر البصره ما کان، أتیته فقلت: لا أری ابن عمک الا قد صدق، فقال: ویحک انا کنا نتحدث أصحاب محمّد أن النبیّ عهد إلیه ثمانین عهدا، و لعلّ هذا ممّا عهد إلیه. ورواه أبونعیم فی الحلیه ج ۱ ص ۶۸ ولفظه « کنا نتحدث أن النبی صلی الله علیه و آله عهد إلی علی سبعین عهدا لم یعهد إلی غیره » وأخرجه الخطیب البغدادی فی موضع الاوهام ج ۲ ص ۱۳۹ والحمویی فی فرائد السمطین ، والهیتمی فی المجمع ج ۹ ص ۱۱۳ عن الطبرانی ، والمناوی فی شرح الجامع الصغیر : ۲۴۸ ، والقندوزی فی الینابیع : ۷۸ وغیرهم ، راجع فی ذلک هامش احقاق الحق للعلامه المرعشی دامت برکاته ، ج ۶ ص ۴۷ _ ۴۹.

بیان: و لم یعفر أی لم یظهر فیه أثر التراب و الغبار یقال عفره کضربه و بالتشدید فی التراب أی مرغه و فی بعض النسخ و لم یصفر.

«۳۳»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کُنْتُ أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ وَ هِیَ الرَّوْضَهُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَهَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ فَقَالَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَیَقُولُ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی وَ أَجْهَشَ بَاکِیاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ قَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِی فَقُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ (۱).

یف، الطرائف من مناقب ابن مردویه عن ابن عباس مثله بطریقین (۲).

یف، الطرائف عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

۱- کشف الغمّه ج ۱ ص ۱۳۰، راجع مناقب الخوارزمی ص ۳۷ مقتل الحسین له ص ۳۶، و أخرجه الگنجی فی کفایه الطالب: ۷۲، و الحموینی فی فرائد السمطین و الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۲ ص ۳۳۱.

۲- الطرائف: ۱۲۹، و رواه بهذا الطریق العلامه الکرکی فی نفحات اللاهوت:۸۵ علی ما فی احقاق الحق ج ۶ ص ۱۸۵.

إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِی (۱).

«۳۴»-کشف، کشف الغمه رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ فَانْکَبَّتْ عَلَیْهِ تَبْکِی فَفَتَحَ عَیْنَهُ وَ أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ یَا بُنَیَّهُ أَنْتِ الْمَظْلُومَهُ بَعْدِی وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَهُ بَعْدِی فَمَنْ آذَاکِ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ غَاظَکِ فَقَدْ غَاظَنِی وَ مَنْ سَرَّکِ فَقَدْ سَرَّنِی وَ مَنْ بَرَّکِ فَقَدْ بَرَّنِی وَ مَنْ جَفَاکِ فَقَدْ جَفَانِی وَ مَنْ وَصَلَکِ فَقَدْ وَصَلَنِی وَ مَنْ قَطَعَکِ فَقَدْ قَطَعَنِی وَ مَنْ أَنْصَفَکِ فَقَدْ أَنْصَفَنِی وَ مَنْ ظَلَمَکِ فَقَدْ ظَلَمَنِی لِأَنَّکِ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکِ وَ أَنْتِ بَضْعَهٌ مِنِّی وَ رُوحِی الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِلَی اللَّهِ أَشْکُو ظَالِمِیکِ مِنْ أُمَّتِی ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام فَانْکَبَّا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَبْکِیَانِ وَ یَقُولَانِ أَنْفُسُنَا لِنَفْسِکَ الْفِدَاءُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیُنَحِّیَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ دَعْهُمَا یَا أَخِی یَشَمَّانِّی وَ أَشَمُّهُمَا وَ یَتَزَوَّدَانِ مِنِّی وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِی ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ یَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِی وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۲).

«۳۵»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّکَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا لِعَجَبٍ مِنْ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَیْتُ عَلِیّاً مُقْبِلًا ذُکِّرْتُ حَدِیثاً حَدَّثَنِی حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ قَالَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْتَمِعَ الْأُمَّهُ عَلَیْهِ فَأَبَی عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَبْلُوَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ* وَ أَنْزَلَ عَلَیَّ بِذَلِکَ کِتَاباً الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَکَانَهُ بِسَبْعِ خِصَالٍ یَلِی

۱- الطرائف: ۱۲۹، و قد مر تحت الرقم ۲۵ أیضا.

۲- کشف الغمّه ج ۲ ص ۵۸.

سَتْرَ عَوْرَتِکَ وَ یَقْضِی دَیْنَکَ وَ عِدَاتِکَ وَ هُوَ مَعَکَ عَلَی عُقْرِ حَوْضِکَ وَ هُوَ مُتَّکِأٌ لَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ یَرْجِعَ کَافِراً بَعْدَ إِیمَانٍ وَ لَا زَانِیاً بَعْدَ إِحْصَانٍ فَکَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِی الْإِسْلَام مَعَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَام وَ الْعِلْمِ بِکَلَامِ اللَّهِ وَ الْفِقْهِ فِی دِینِ اللَّهِ مَعَ الصِّهْرِ وَ الْقَرَابَهِ وَ النَّجْدَهِ فِی الْحَرْبِ وَ بَذْلِ الْمَاعُونِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْوَلَایَهِ لِوَلِیِّی وَ الْعَدَاوَهِ لِعَدُوِّی وَ بَشِّرْهُ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ (۱):.

وَ قَالَ السُّدِّیُّ الَّذِینَ صَدَقُوا عَلِیٌّ وَ أَصْحَابُهُ (۲).

«۳۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُرِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ بَنِی أُمَیَّهَ یَصْعَدُونَ عَلَی مِنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَأَصْبَحَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنِّی رَأَیْتُ بَنِی أُمَیَّهَ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی مِنْ بَعْدِی یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَقَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ مَا اطَّلَعْتُ عَلَیْهِ فَعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَیْهِ بِآیٍ مِنَ الْقُرْآنِ یُؤْنِسُهُ بِهَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَهَ الْقَدْرِ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ (۳).

۱- تفسیر فرات: ۱۱۷.

۲- تفسیر فرات: ۱۱۸ و السند: حدّثنی الحسن بن الیاس معنعنا عن السدی.

۳- الکافی ج ۴ ص ۱۵۹، و الآیه فی سوره الشعراء: ۲۰۶- ۲۰۸، و روی مثله فی ج ۸ ص ۳۴۵ عن زراره عن أحدهما علیهما السلام قال: أصبح رسول اللّه یوما کئیبا حزینا، فقال له علیّ علیه السلام: ما لی اراک یا رسول اللّه کئیبا حزینا؟ فقال: و کیف لا أکون کذلک و قد رأیت فی لیلتی هذه أن بنی تمیم و بنی عدی و بنی أمیّه یصعدون منبری هذا یردون الناس عن الإسلام القهقری، فقلت: یا ربّ فی حیاتی أو بعد موتی؟ فقال: بعد موتک. أقول: : روی فی منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۳۹۹ فی حدیث أخرجه عن مستدرک الصحیحین أنه صلی الله علیه و آله قال : عرضت علی النار فیما بینکم وبینی حتی رأیت ظلی وظلکم فیها فأو مأت الیکم أن استأخروا ، فأوحی إلی أن أقرهم ... فأولت ذلک ما یلقی امتی بعدی من الفتن. (عن ابن مسعود). وروی أیضا أنه صلی الله علیه و آله قال : أتانی جبریل آنفا فقال : انا لله وانا الیه راجعون قلت ... فمم ذلک؟ قال : ان امتک مفتنه بعدک بقلیل من الدهر غیر کثیر ، قلت فتنه کفر أو فتنه ضلال؟ قال : کل ذلک سیکون. الحدیث.

«۳۷»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ مِثْلَهُ (۱).

«۳۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ فَرَجٍ عَنْ مَسْعَدَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ يَدُهُ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ لَا تَسُبُّوا عَلِيّاً فَإِنَّ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي سَبَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ وَ وُلْدِ عَلِيٍّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا فُلَانُ إِنَّهُ سَيُصِيبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَ أُثْرَهٌ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ فَاللَّهَ اللَّهَ يَا فُلَانُ فِي أَصْحَابِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ ذِمَّتِي فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ (۲).

۱- الكافى ج ۴ ص ۱۵۹، و مثله فى سنن الترمذى الرقم ۳۴۰۸، بوجه أبسط.

۲- تفسير فرات: ۱۶۴، و ترى مثله فى سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۳۴ و لفظه: بينما نحن عند رسول اللّه اذ أقبل فتيه من بنى هاشم، فلما رآهم النبىّ صلى الله عليه و آله اغرورقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا، الحديث و روى ابن أبى الحديد فى ج ۱ ص ۳۷۲ من شرحه على النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافى أن النبىّ صلى الله عليه و آله دخل على فاطمه فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه، فقال: دعيه! فرب سهر له بعدى طويل، و ربّ جفوه لاهل بيتى من أجله شديده، فبكت، فقال: لا تبكى فانكما معى و فى موقف الكرامه عندى.

«۳۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْخَزَّازِ الْهَمْدَانِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَیْدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَکَ سِتَّهً أَوْ سَبْعَهً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ یَا فَاطِمَهُ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَیْتُ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَأُسَبِّحُ رَبِّی بِحَمْدِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ رَبِّی إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْجِهَادَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فِی الْفِتْنَهِ مِنْ بَعْدِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَقُولُونَ فِی فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ یُجَاهِدُونَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (۱) إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْیِ فِی الدِّینِ وَ لَا رَأْیَ فِی الدِّینِ

۱- روی جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدریّ قال: ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله یوما لعلی ما یلقی بعده من العنت فأطال ، فقال له علی : أنشدک الله والرحم یا رسول الله لما دعوت الله أن یقبضنی الیه قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کیف أسأله فی أجل مؤجل؟ قال : یا رسول الله فعلی م أقاتل من أمرتنی بقتاله ، قال : علی الحدث فی الدین. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۳ ، مناقب الخوارزمی : ۱۰۶ ، ینابیع الموده ۱۳۴. وقد ذکر الفتنه نفسه علیه السلام علی ما فی نهج البلاغه تحت الرقم ۱۵۴ من قسم الخطب ، وهی مشهوره من أرادها فلیراجعها ، ولنذکر ما رواه شارح النهج (ج ۲ ص ۴۴۲) بمناسبه المقام ، قال : وهذا الخبر یعنی خبر الفتنه مروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله قد رواه کثیر من المحدثین عن علی علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال له : ان الله قد کتب علیک جهاد المفتونین کما کتب علی جهاد المشرکین قال : فقلت : یا رسول الله ما هذه الفتنه التی کتب علی فیها الجهاد؟ قال : قوم یشهدون أن لا اله الا الله وانی رسول الله وهم مخالفون للسنه ، فقلت : یا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم یشهدون کما أشهد؟ قال علی الاحداث فی الدین ومخالفه الامر. فقلت : یا رسول الله انک کنت وعدتنی الشهاده فاسأل الله أن یعجلها لی بین یدیک قال : فمن یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ، أما انی وعدتک الشهاده وستستشهد تضرب علی هذه فتخضب هذه ، فکیف صبرک اذا؟ قلت : یا رسول الله لیس ذا بموطن صبر ، هذا موطن شکر ، قال : أجل أصبت! فأعد للخصومه فانک مخاصم. فقلت : یارسول الله لو بینت لی قلیلا فقال : ان امتی ستفتن من بعدی فتناول القرآن وتعمل بالرأی وتستحل الخمر بالنبیذ والسحت بالهدیه والربا بالبیع وتحرف الکتاب عن مواضعه. وتغلب کلمه الضلال ، فکن جلیس بیتک حتی تقلدها ، فاذا قلدتها ، جاشت علیک الصدور وقلبت لک الامور فقاتل حینئذ علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله ، فلیست حالهم الثانیه بدون حالهم الاولی. فقلت : یا رسول الله فبأی المنازل أنزل هؤلاء المفتونین ، من بعدک : أبمنزله فتنه أم بمنزله رده؟ فقال صلی الله علیه و آله : بمنزله فتنه یعمهون فیها إلی أن یدرکهم العدل ، فقلت : یا رسول الله أیدرکهم العدل منا أم من غیرنا قال صلی الله علیه و آله : بل منا : بنا فتح الله وبنایختم ، وبنا ألف الله بین القلوب بعد الشرک ، وبنا یؤلف بین القلوب بعد الفتنه ، فقلت : الحمد لله علی ما وهب لنا من فضله.

إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ قَدْ قُلْتَ لِی حِینَ خُزِلَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ وَ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ أُحُدٍ الشَّهَادَهُ مِنْ وَرَائِکَ قَالَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ لِحْیَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ حِینَئِذٍ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ یَا عَلِیُّ أَعِدَّ خُصُومَتَکَ فَإِنَّکَ مُخَاصِمٌ قَوْمَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۱).

بیان: خزلت علی المجهول أی قطعت.

«۴۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ

۱- تفسیر فرات: ۲۳۲، و مثله فی کنز الفوائد للکراجکیّ: ۲۲۰، و حدیث الشهاده قد مر فی باب تاریخه علیه السلام و ان شئت راجع أسد الغابه ج ۴ ص ۳۴.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَاهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله زَاوِيَهَ الْبَيْتِ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا لَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَعَدَ فِي حَجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَيْ ءٍ كَسُرُورِنَا بِذَلِكَ ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءً غَمَّنَا فَلِمَ بَكَيْتَ فَقَالَ بُنَيَّ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَتُّتِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَهَ وَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يُسْكِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ (۱).

«۴۱»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهم السلام وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا أَهْلِي وَ يَا أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ وَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّكُمْ لَكُمْ فِتْنَهً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى نَقْدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَكْمِلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَعِدُ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى سُمِعَ نَحِيبُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ أَيْ سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

«۴۲»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ

۱- أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۸۰ و تری مثله فی الخرائج ۲۲۰ و فی کتاب المزار أحادیث کثیره بذلک.

۲- کنز الفوائد:، و الآیه فی الفرقان: ۲۰.

فَسِّرْ لِي قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ (۱) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ عَنَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ قَالَ فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).۴۳- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ الْمُنْتَقَى فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ التُّقَى يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا بُنَيَّةِ فَمَا زَالَ يُدْنِيهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ وَ لَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ (۳) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلَ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا خَلَقَ اللَّهُ

۱- آل عمران: ۱۲۸.

۲- كنز الفوائد: و تراه فى تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۱۹۷.

۳- و فى الحديث: «لو أن عبدا عبد اللّه ألف عام بعد ألف عام بين الركن و المقام ثمّ لقى اللّه مبغضا لعلى و عترتى لاكبه اللّه يوم القيامه على منخريه فى نار جهنم، رواه الحموينى فى الفرائد و الخوارزمى فى المناقب: ۵۲ و السيوطى فى ذيل اللئالى: ۶۵.

نَبِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَ مَا خَلَقَ وَصِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصَّانِي بِمَوَدَّتِهِ وَ أَنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلٍ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْوَفَاةُ فَحَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ ظَهِيراً وَ لَا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَى صلى الله عليه و آله حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمُ رَبِّي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَ لِقَاءَهُ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ (۱).

أَقُولُ وَجَدْتُ مَنْقُولًا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْقَاضِي الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي

۱- و فی الحدیث: «من أراد منکم النجاه بعدی و السلامه من الفتن فلیستمسک بولایه علی فانه الصدیق الأکبر و الفاروق الأعظم من اقتدی به فی الدنیا ورد علی حوضی و من خالفه لم یرنی فاختلج دونی و أخذ ذات الشمال، أخرجه أبو بکر بن مؤمن الشیرازی فی رساله الاعتقاد. وفی روایه اخری عنه صلی الله علیه و آله « ستکون بعدی فتنه فاذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب فانه اول من یرانی » رواه الحافظ ابن منده فی أسماء الرجال ، وتراه فی الاستیعاب ج ۴ ص ۱۶۹ ، اسد الغابه ج ۵ ص ۲۸۷ مناقب الخوارزمی : ۶۲. وفی روایه اخری : من نازع علیا فی الخلافه بعدی فهو کافر قد حارب الله ورسوله ومن شک فی علی فهو کافر ، وفی لفظ آخر : من قاتل علیا علی الخلافه فاقتلوه کائنا من کان ، راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج ۷ ص ۳۳۱ ، ۳۷۱ ، ۳۸۶.

بْنِ أَسَامَهَ مِنْ وُلْدِ أَسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَدِيجَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ خِصَالًا تِسْعاً ثَلَاثاً فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثاً فِي الْآخِرَهِ وَ ثَلَاثاً اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ وَاحِدَهٌ أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ قَالَتْ خَدِيجَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَخْبِرْنِي بِهَذِهِ التِّسْعَهِ مَا هِيَ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا يَقْضِي دَيْنِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ يَسْتُرُ عَوْرَتِي وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فِي الْآخِرَهِ فَمُتَّكَئِي يَوْمَ تَحِلُّ شَفَاعَتِي وَ الْقَائِمُ عَلَى حَوْضِي وَ قَائِدُ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الِاثْنَتَانِ الَّتِي أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ فَلَا يَرْجِعُ ضَالًّا بَعْدَ هُدًى وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُعْطِيَنِي رَبِّي فِيهِ الَّذِي وَعَدَنِي وَ أَمَّا الْوَاحِدَهُ الَّتِي أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ فَمَا يَصْنَعُ بِهِ قُرَيْشٌ بَعْدِي (۱).

۱- ترى مثله فى الخصال ص ۴۱۵ بإسناده عن زيد ابن أرقم و لفظه فى آخر الحديث: «و أمّا التى أخافها عليك فغدره قريش بك بعدى يا على». وفى نظم درر السمطين : ۱۱۹ منتخب كنز العمال ج ۵ ص ۳۵ : عن على عليه السلام أنه قال : قال لى رسول الله سألت فيك خمسا فمنعنى واحده وأعطانى فيك أربعه سألته أن تجمع عليك امتى فأبى على ، الحديث.

باب ۳ تمهید غصب الخلافه و قصه الصحیفه الملعونه

اشاره

«۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَرِیرِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ دَخَلْتُ مَعَ أَبِی الْکَعْبَهَ فَصَلَّی عَلَی الرُّخَامَهِ الْحَمْرَاءِ بَیْنَ الْعَمُودَیْنِ فَقَالَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَاقَدَ الْقَوْمُ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَبَداً قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ کَانَ قَالَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمُ بْنُ الْحَبِیبَهِ (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ قَالا حَدَّثَنَا سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَهَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (۲).

۱- الکافی ج ۴ ص ۵۴۵ و مثله فی ج ۸ ص ۳۳۴، و ابن الحبیبه أظنه تصحیفا من «مولی أبی حذیفه» کان اصله من العجم من اصطخر فارس کان عبدا لمولاته ثبیته الأنصاریه بنت یعار، فأعتقته، فتولی أبا حذیفه زوج مولاته بالحلف، ثمّ تبناه أبو حذیفه- و هو أبو حذیفه بن عتبه بن ربیعه بن عبد شمس- فصار سالم بن أبی حذیفه، و بعد ما نزل «ادعوهم لآبائهم» خرج عن التبنی و اشتهر سالم مولی أبی حذیفه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۶۹، و الآیه فی سوره المجادله: ۱۰ و ۷، و حدیث الصحیفه هذه تتسلم لنا بعد التعمق فی ما جری فی السقیفه، حیث قام الشیخان یعرض کل منهما البیعه لصاحبه من دون تشاور مع الصحابه و من دون حضور العتره الطاهره من بنی هاشم، و أبو عبیده بن الجراح یدعو الناس الیهما، و هکذا نتفاهم ذلک من قول عمر حیث یقول: «لو أن سالما مولی أبی حذیفه و ابا عبیده کانا حیین، لما تخالجنی فیهما شک أن أولی أحدهما» فلما لم یکن أحد من أصحاب الصحیفه هذه حیا جعله شوری علی شریطه لا یشک أحد معها فی أن الخلافه انما تثبت لعثمان دون غیره. و سیجی ء الکلام فی ذلک مستوفی فی شرح السقیفه فی محله إنشاء اللّه تعالی.

بیان: أبو فلان أبو عبیده.

«۳»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْأَسْنَادِ (۱) قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ

ص: ۸۶

۱- هذا الحدیث رواه العلّامه الحلّیّ قدس اللّه أسراره فی کتابه کشف الیقین (: ۱۳۷) نقلا من الکتاب المسمی حجه التفضیل تألیف ابن الأثیر عن محمّد بن الحسین الواسطی عن إبراهیم بن سعید عن الحسن بن زیاد الانماطی عن محمّد بن عبید الأنصاریّ، عن أبی هارون العبدی، عن ربیعه السعدی، قال: کان حذیفه والیا لعثمان علی المدائن، فلما صار علی أمیر المؤمنین علیه السلام کتب لحذیفه عهدا یخبره بما کان من أمره و بیعه الناس ایاه .... والحدیث ملخص نحو خمسه وعشرین أبیاتا ثم قال : قال السید (یعنی ابن طاوس فی کتابه الیقین) : ورأیت هذا _ حدیث حذیفه _ أبسط وأکثر من هذا فی تسمیه علی بأمیر المؤمنین علیه السلام ، وهو باسناد هذا لفظه : حدثنی عمی السعید الموفق أبوطالب حمزه بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد مولانا أمیر _ المؤمنین قال : حدثنی خالی السعید أبوعلی الطوسی عن والده المصنف عن الحسین بن عبیدالله وأحمد بن عبدون وأبی طالب بن عزور وأبی الحسن الصقال عن أبی المفضل قال : حدثنا المحاربی عن الحضرمی عن ابن أسباط عن ابراهیم بن أبی البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملی عن عبیدالله ابن سلمه. قال : ومقدار هذه الروایه أکثر من خمس وثلاثین قائمه بقالب الثمن. وفیه أن حذیفه بن الیمان اعتذر إلی الشاب فی سکونهم عن الانکار للتقدم علی مولانا علی علیه السلام بما هذا لفظه ، فقال له : « أیها الفتی انه أخذو الله بأسماعنا وأبصارنا ، و کرهنا الموت وزینت عندنا الحیاه الدنیا وسبق علم الله (بامره الظالمین) ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمه فیما بقی من آجالنا فانه مالک ذلک » وسیأتی نصه فی ص ۹۴ بلفظه. وهکذا رواه السید بن طاوس فی کتاب الاقبال ۴۵۴ _ ۴۵۹ ، نقلا عن کتاب النشر والطی بتقدیم وتأخیر فی سرد القصص. وکیف کان ، فالغرض من نقل هذا الحدیث بطوله الاشاره إلی تلک الصحیفه الملعونه التی کتبوها وتعاقدوا بها فیما بینهم « ان أمات الله محمدا _ أو قتل _ لا نرد هذا الامر إلی أهل بیته » وأما سایر الواقعات التی تقدمها أو تأخرها ، فانما نقلها المؤلف العلامه لیتبین أنه کیف تآمروا بذلک وکیف عملوا علی منهاج صحیفتهم ، ولذلک أضربنا عن تخریج هذه الواقعات المشهوره کحجه الوداع وحدیث الثقلین وغدیر خم وأمثالها مما ذکر فی الحدیث تبعا و سردا ، فانها مما تبین فی محالها من هذا الکتاب الجامع بحار الانوار بما لا مزید علیه ، وبعضها الاخر کتخلفهم عن جیش أسامه وصلاه أبی بکر بالناس ووقعه الجمل ، سیأتی أبحاثها فی محالها انشاء الله تعالی.

عَفَّانَ آوَى إِلَيْهِ عَمَّهُ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ وَ وَجَّهَ عُمَّالَهُ فِي الْأَمْصَارِ وَ كَانَ فِيمَنْ وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّهَ إِلَى مُشْكَانَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّهً يَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ يُسِيءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ وَفْدٌ شَكَوْا إِلَيْهِ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَظُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ فَوَلَّى حُذَيْفَهَ بْنَ الْيَمَانِ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ اسْتُخْلِفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَأَقَامَ حُذَيْفَهَ عَلَيْهَا وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَ الرُّسْتَاقِ وَ جِبَايَهَ أَهْلِ الذِّمَّهِ فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ

اسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَ لِوَلِيِّكَ وَ أَكْبَتُ لِعَدُوِّكَ وَ إِنِّي آمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَاحْذَرْ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ الشِّدَّهِ عَلَى الْمُعَانِدِ وَ آمُرُكَ بِالرِّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَ اللِّينِ وَ الْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّيرَهِ مَا اسْتَطَعْتَ فَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ آمُرُكَ أَنْ تَجْبِيَ خَرَاجَ الْأَرَضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَ النَّصَفَهِ وَ لَا تَتَجَاوَزْ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَا تَبْتَدِعْ فِيهِ أَمْراً ثُمَّ اقْسِمْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْعَدْلِ وَ اخْفِضْ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ وَ وَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ وَ لْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ احْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوى وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً لِتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَ فِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْضِرْهُمْ وَ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَ خُذِ الْبَيْعَهَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى حُذَيْفَهَ جَمَعَ النَّاسَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِحْكَاماً لِصُنْعِهِ وَ حُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَ نَظَراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ وَ خَصَّ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ إِكْرَاماً وَ تَفَضُّلًا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا وَ فَقَّهَهُمْ لِئَلَّا يَجْوَرُوا فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَهِ رَبِّهِ حَمِيداً مَحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهَدْيِهِمَا وَ سِيرَتِهِمَا قَامَا

مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ وَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ فِعَالًا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي كَتَتَابُعِ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي فَأَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ بِهُدَاهُ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ الْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَ إِحْيَاءَ سُنَّتِهِ وَ النُّصْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَدْ وَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِي بِهَدَاه (بِهَدْيِهِ) وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَ الشِّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ وَ الرِّفْقِ بِجَمِيعِكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ حُسْنَ الْخِيَرَةِ وَ الْإِحْسَانَ وَ رَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ ثُمَّ إِنَ حُذَيْفَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا الْحَقَّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ جَاءَ بِالْعَدْلِ وَ أَدْحَضَ الْجَوْرَ وَ كَبَتَ الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما وَلِّيتُكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَ خَيْرُ مَنْ نَعْلَمُهُ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الصِّدْقِ وَ أَرْشَدُهُمْ إِلَى الْعَدْلِ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلًا وَ أَدْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً وَ أَمَسَّهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَحِماً أَنِيبُوا إِلَى طَاعَةِ أَوَّلِ النَّاسِ سِلْماً وَ أَكْثَرِهِمْ عِلْماً وَ أَقْصَدِهِمْ طَرِيقاً وَ أَسْبَقِهِمْ إِيمَاناً وَ أَحْسَنِهِمْ يَقِيناً وَ أَكْثَرِهِمْ مَعْرُوفاً وَ أَقْدَمِهِمْ جِهَاداً وَ أَعَزِّهِمْ مَقَاماً أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَقُومُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَبَايِعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ رِضًى وَ لَكُمْ مَقْنَعٌ وَ صَلَاحٌ وَ السَّلَامُ فَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَبَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَحْسَنَ بَيْعَةٍ وَ أَجْمَعَهَا فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَيْعَةُ قَامَ إِلَيْهِ فَتًى مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَ وُلَاةِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ التَّيِّهَانِ أخو أبو (أَخِي) أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ يُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ مُتَقَلِّداً سَيْفاً فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا سَمِعْنَاكَ تَقُولُ إِنَّما وَلِّيتُكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً تَعْرِيضاً بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَمَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَعَرِّفْنَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا تَكْتُمْنَا فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَ عَايَنَ وَ نَحْنُ مُقَلِّدُون ذَلِكَ أَعْنَاقَهُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَهِ لِأُمَّتِكُمْ وَ صِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَ وَ فَحَصْتَ هَكَذَا فَاسْمَعْ وَ افْهَمْ مَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِمَّنْ تَسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ فَسَمَّاهُمُ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَلَامِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام لَهُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُونَهُ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَتَى خَبِّرْنَا كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَهُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ بْنُ خَلِيفَهَ الْكَلْبِيُّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرَاسِلُ قيصرا (قَيْصَرَ) مَلِكَ الرُّومِ وَ بَنِي حَنِيفَهَ وَ مُلُوكَ بَنِي غَسَّانَ عَلَى يَدِهِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَهْبِطُ عَلَى صُورَتِهِ وَ لِذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ قَالَ حُذَيْفَهُ وَ إِنِّي أَقْبَلْتُ يَوْماً لِبَعْضِ أُمُورِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُهَجِّراً رَجَاءَ أَنْ أَلْقَاهُ خَالِياً فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّمْلَهِ قَدْ سُدِلَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالدُّخُولِ وَ كَذَلِكَ كُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيَهَ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ النَّبِيُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَهَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ انْصَرَفْتُ فَلَقِيَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ مَا ذَا صَنَعْتَ عِنْدَهُ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كَذَا وَ كَذَا فَذَكَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَهُ الْكَلْبِيُّ وَ سَأَلْتُ عَلِيّاً عليه السلام مَعُونَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ قَالَ فَارْجِعْ مَعِي فَرَجَعْتُ مَعَهُ

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى بَابِ بالدار (الدَّارِ) جَلَسْتُ بِالْبَابِ وَ رَفَعَ عَلِيٌّ الشَّمْلَةَ وَ دَخَلَهُ وَ سَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِحْيَةَ يَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِيكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ مِنْ حَجْرِي فَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِحْيَةُ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَلِيٌّ ادْخُلْ يَا حُذَيْفَةُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضَحِكَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مِنْ حَجْرِ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِي فَقَالَ مِنْ حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَمَا قُلْتَ لَهُ حِينَ دَخَلْتَ وَ مَا قَالَ لَكَ قَالَ دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ لِي وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ سُكَّانُ سَمَاوَاتِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ دُخُولِكَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى نَاحِيَةٍ فَدَكَ فِي حَاجَةٍ فَلَبِثْتُ أَيَّاماً فَقَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُ بِذَلِكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يُسَلِّمُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدَّثْتُهُمُ الْحَدِيثَ فَسَمِعَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي أَنْتَ رَأَيْتَ جَبْرَئِيلَ وَ سَمِعْتَهُ اتَّقِ الْقَوْلَ فَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَظِيماً أَوْ قَدْ خُولِطَ بِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُهُ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ عَجَباً قَالَ حُذَيْفَةُ وَ سَمِعَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ (۱) وَ أَنَا أُحَدِّثُ بِبَعْضِ

۱- حديث التسليم على على بامره المؤمنين قد مر باسناد كثيره فى تاريخ مولانا أمير المؤمنين ج ۳۷- الباب ۵۴، و ينص على ذلك ما أخرجه عن كتاب كشف اليقين ۷۵- ۷۶ نقلا من كتاب المعرفه تأليف عباد بن يعقوب الرواجنىّ بإسناده عن بريده بن الحصيب الاسلمى راجعه ان شئت و سيأتى نصه فى باب احتجاج سلمان و أبى بن كعب و غيرهما على القوم إن شاء اللّه.

مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَا بُرَيْدَهُ أَ كُنْتَ شَاهِداً ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنِّي كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ غَائِباً فَقَالَ بُرَيْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ أَخِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَخِيلِ بَنِي النَّجَّارِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ردنا (رَدَدْنَا) ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اجْلِسْ هُنَاكَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَ رِجَالٌ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمُوا وَ مَا كَادُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالا إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ التَّيِّهَانُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَا وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ عِدَّ جَمَاعَهً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعْضٌ يُسَلِّمُ وَ لَا يَقُولُ شَيْئاً وَ بَعْضٌ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ أَ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ حَتَّى غَصَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَهُ وَ جَلَسَ بَعْضٌ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَ كَانُوا يَدْخُلُونَ فَيُسَلِّمُونَ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لِأَخِي قُمْ يَا بُرَيْدَهُ أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ

فَقُمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ اسْمَعُوا وَ عُوا إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رِجَالًا سَأَلُونِي أَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِيَ أَمْراً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِوَحْيِ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ أَ فَرَأَيْتُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرُنَّ وَ لَتُفَارِقُنَّ مَا بَعَثَنِي بِهِ رَبِّي فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ قَالَ بُرَيْدَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَمِعْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ الْتَفَتَ بِهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْجُفَاهِ الْبُطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَ مَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِابْنِ عَمِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَهِ وَ الْمَكَانِ وَ لَوْ يَسْتَطِيعُ وَ اللَّهِ لَجَعَلَهُ نَبِيّاً مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسِكْ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَلَوْ أَنَّا فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ وَ مَضَى بُرَيْدَهُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدَهُ وَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ عُمَرُ دُونَهُ بِمِرْقَاهٍ فَنَادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ يَا عُمَرُ قَالا وَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدَهُ أَ جُنِنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا جُنِنْتُ وَ لَكِنْ أَيْنَ سَلَامُكُمَا بِالْأَمْسِ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدَهُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَفَى لَكَ صَاحِبُكَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَدِينَهَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَسْكُنَهَا أَبَداً حَتَّى أَمُوتَ فَخَرَجَ بُرَيْدَهُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي أَسْلَمَ فَكَانَ يَطْلُعُ فِي الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَارَ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ فَنَزَلَهَا وَ لَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِرَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَهُ فَهَذَا نَبَأُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ خَيْراً فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَ أَزَالُوا الْأَمْرَ (۱) عَنْ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقَرُّوهُ فِيمَنْ لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ لَا رَسُولُهُ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَنْ يُفْلِحُوا بَعْدَهَا أَبَداً فَنَزَلَ حُذَيْفَهُ مِنْ مِنْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ كَانَ أَعْظَمَ مِمَّا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهِ الْبَصِيرُ وَ ذَهَبَ الْيَقِينُ وَ كَثُرَ الْمُخَالِفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَهَلَّا انْتَضَيْتُمْ أَسْيَافَكُمْ وَ وَضَعْتُمُوهَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِينَ عَنِ الْحَقِّ قُدُماً قُدُماً حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تُدْرِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أُخِذَ وَ اللَّهِ بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ كَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زُيِّنَتْ عِنْدَنَا الدُّنْيَا وَ سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِإِمْرَهِ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّغَمُّدَ لِذُنُوبِنَا وَ الْعِصْمَهَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجِلِنَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ رَحِيمٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حُذَيْفَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَهَ (۲) فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ حُذَيْفَهَ أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ يَوْمَ قَدِمَتْ فِيهِ مِنَ الْكُوفَهِ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ الْفَتَى الْأَنْصَارِيُّ فَدَخَلَ عَلَى حُذَيْفَهَ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ خَرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَ حُذَيْفَهَ مِنْ عُوَّادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُكَ يَوْماً تُحَدِّثُ عَنْ بُرَيْدَهَ بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَ مَا رَأَيْتَ القوم (الْيَوْمَ) مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِابْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَهِ حَتَّى لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيّاً لَفَعَلَ فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نِدَاءَ بُرَيْدَهَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَى الْمِنْبَرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُذَيْفَهُ أَجَلْ الْقَائِلُ عُمَرُ وَ الْمُجِيبُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ الْفَتَى إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَلَكَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُذَيْفَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ الِارْتِدَادِ وَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْثَرُ

۱- و أزالوا الامر عمن رضى به اللّه و رسوله خ ل.

۲- قد مر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيد اللّه بن سلمه.

قَالَ الْفَتَى قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّي أَجِدُكَ مَرِيضاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَمَلَّكَ بِحَدِيثِي وَ مَسْأَلَتِي وَ قَامَ لِيَنْصَرِفَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ لَا بَلِ اجْلِسْ يَا ابْنَ أَخِي وَ تَلَقَّ مِنِّي حَدِيثَهُمْ وَ إِنْ كَرَبَنِي ذَلِكَ فَلَا أَحْسَبُنِي إِلَّا مُفَارِقَكُمْ إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَهِ لَكَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الطَّاعَهِ لَهُ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذِكْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِمَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَكُونَ عَلَى بَصِيرَهٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ إِذاً وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ وَ اللَّهِ دَلَّنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَ اللَّهِ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ فِي سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ أَنْ يَحُجَّ هُوَ وَ يَحُجَّ النَّاسُ مَعَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (۱) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤَذِّنِينَ فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلِ وَ الْعَالِيَهِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي عَامِهِ هَذَا لِيُفَهِّمَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَيَكُونَ سُنَّهً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَنَهِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ وَ يُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ وَ خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِيَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فَلَمَّا اسْتَتَمَّ حَجَّهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَ عَرَّفَ النَّاسَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّهَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ قَدْ أَزَالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجَرَ (الْحَجَ) إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ دَخَلَ مَكَّهَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْماً وَاحِداً فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِأَوَّلِ سُورَهِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ فَقَالَ

۱- الحجّ: ۲۷.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنِّي مَا أَرْسَلْتُ نَبِيّاً قَبْلَكَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُحْيِي لَهُمْ سُنَّتَهُ وَ أَحْكَامَهُ فَالْمُطِيعُونَ لِلَّهِ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الْمُخَالِفُونَ عَلَى أَمْرِهِ الْكَاذِبُونَ وَ قَدْ دَنَا يَا مُحَمَّدُ مَصِيرُكَ إِلَى رَبِّكَ وَ جَنَّتِهِ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْصِبَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ تَعْهَدَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِرَعِيَّتِكَ وَ أُمَّتِكَ إِنْ أَطَاعُوهُ وَ إِنْ عَصَوْهُ وَ سَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَلَوْتُ الْآيَ فِيهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَكَ وَ تَسْتَحْفِظَهُ جَمِيعَ مَا حَفَّظَكَ وَ اسْتَوْدَعَكَ فَإِنَّهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اخْتَرْتُكَ مِنْ عِبَادِي نَبِيّاً وَ اخْتَرْتُهُ لَكَ وَصِيّاً قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَوْماً فَخَلَا بِهِ يَوْمَ ذَلِكَ وَ لَيْلَتَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ الَّتِي آتَاهُ إِيَّاهَا وَ عَرَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ كَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتِ اسْتِخْلَاؤُكَ بِعَلِيٍّ عليه السلام مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ لَعَلَّهُ يَكُونُ لِي صَلَاحاً فَقَالَ صَدَقْتِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَمْرٌ صَلَاحٌ لِمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُ بِدُعَاءِ النَّاسِ جَمِيعاً إِلَيْهِ وَ سَتَعْلَمِينَ ذَلِكَ إِذَا أَنَا قُمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُنِي بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَ الْأَخْذِ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأُخْبِرُكِ بِهِ فَاحْفَظِيهِ إِلَى أَنْ أُومَرَ بِالْقِيَامِ بِهِ فِي النَّاسِ جَمِيعاً فَإِنَّكِ إِنْ حَفِظْتِيهِ حَفِظَكِ اللَّهُ فِي الْعَاجِلَةِ وَ الْآجِلَةِ جَمِيعاً وَ كَانَتْ لَكِ الْفَضِيلَةُ بِالسَّبْقَةِ وَ الْمُسَارَعَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ أَضَعْتِهِ وَ تَرَكْتِ رِعَايَةَ مَا أُلْقِي إِلَيْكِ مِنْهُ كَفَرْتِ بِرَبِّكِ وَ حَبِطَ أَجْرُكِ وَ بَرِئَتْ مِنْكِ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ وَ كُنْتِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ ذَلِكِ وَ لَا رَسُولَهُ فَضَمِنَتْ لَهُ حِفْظَهُ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ رِعَايَتَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنِي أَنَّ عُمُرِي قَدِ انْقَضَى وَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ عَلِيّاً لِلنَّاسِ عَلَماً وَ أَجْعَلَهُ فِيهِمْ إِمَاماً وَ أَسْتَخْلِفَهُ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي أَوْصِيَاءَهُمْ وَ إِنِّي صَائِرٌ إِلَى أَمْرِ رَبِّي وَ آخِذٌ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَلْيَكُنِ الْأَمْرُ مِنْكَ تَحْتَ سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِيَامِ بِهِ فَضَمِنَتْ لَهُ ذَلِكَ وَ قَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهَا فِيهِ وَ مِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَ أَبَوَيْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ وَ أَخْبَرَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَبَاهَا فَاجْتَمَعَا وَ أَرْسَلَا إِلَى جَمَاعَةِ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَخَبَّرَاهُمْ بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ كَسُنَّةِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ مِنْ حَظٍّ إِنْ أَفْضَى هَذَا الْأَمْرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَامَلَكُمْ عَلَى ظَاهِرِكُمْ وَ إِنَّ عَلِيّاً يُعَامِلُكُمْ عَلَى مَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنْكُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِكُمْ فِي ذَلِكَ وَ قَدِّمُوا رَأْيَكُمْ فِيهِ وَ دَارَ الْكَلَامُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَعَادُوا الْخِطَابَ وَ أَحَالُوا الرَّأْيَ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله نَاقَتَهُ عَلَى عَقَبَةِ هَرْشَى (۱) وَ قَدْ كَانُوا عَمِلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ (۲) فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَاجْتَمَعُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْقَتْلِ وَ الِاغْتِيَالِ وَ إِسْقَاءِ السَّمِّ عَلَى غَيْرِ وَجْهٍ وَ قَدْ كَانَ اجْتَمَعَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- هرشی بالفتح ثمّ السکون و القصر ثنیه فی طریق مکّه قریبه من الجحفه تری من البحر، و لها طریقان، فکل من سلک واحدا منها أفضی به الی موضع واحد.

۲- حدیث قصه العقبه فی غزوه تبوک، رواه المؤلّف العلامه فی ج ۲۱ ص ۱۸۵ ۲۵۲، و تری نص أسمائهم ص ۲۲۲ نقلا من کتاب الخصال، و روی القصه عن کتاب دلائل النبوّه للبیهقیّ ص ۲۴۷، و أخرجها الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۱۰، قال رواه الطبرانی فی الکبیر و ج ۶ ص ۱۹۵ عن أحمد و قال رجاله رجال الصحیح (راجع مسند احمد ج ۵ ص ۳۹۰ و ۴۵۳). وأقول : طرف من هذه القصه مذکور فی صحیح مسلم کتاب المنافقین الرقم ۱۱ و أخرجه ابن الاثیر فی الجامع ج ۱۲ ص ۱۹۹ وقال بعد ذلک : هؤلاء قوم عرضوا لرسول الله فی عقبه صعدها لما قفل من غزوه تبوک ، وقد کان أمر مناديا ، فنادی لا یطلع العقبه أحد فلما أخذها النبی عرضوا له وهم ملثمون لئلا یعرفوا أرادوا به سوءا ، فلم یقدرهم الله تعالی.

مِنَ الطُّلَقَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ الِارْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَدِينَهِ وَ مَا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ كَانُوا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ مِنْ عَزْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُقِيمَ عَلِيّاً عليه السلام وَ يَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِينَهِ إِذَا قَدِمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِآخِرِ سُورَهِ الْحِجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۱) قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَغَذَّ السَّيْرَ مُسْرِعاً عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَهَ لِيَنْصِبَ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الرَّابِعَهُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۲) وَ هُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَرَانِي يَا جَبْرَئِيلُ أُغِذُّ السَّيْرَ مُجِدّاً فِيهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِينَهَ فَأَفْرِضَ وَلَايَتَهُ عَلَى الشَّاهِدِ وَ الْغَائِبِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفْرِضَ وَلَايَتَهُ غَداً إِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا جَبْرَئِيلُ غَداً أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالرَّحِيلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَ دَعَا عَلِيّاً عليه السلام وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَ عَلِيٍّ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْوَلَاءِ لِعَلِيٍّ عليه السلام عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَخَلَّفُوا عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَ خَبَّرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَايِعُوهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ

۱- الحجر: ۹۲- ۹۵.

۲- المائده: ۶۷.

جَمِيعاً وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَهِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُتَهَجِّماً يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَهَ وَ يَا عُمَرُ بَايِعَا عَلِيّاً بِالْوَلَايَهِ مِنْ بَعْدِي فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ بَايَعَا ثُمَّ انْصَرَفَا وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاقِيَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ عَقَبَهِ هَرْشَى تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِي ثَنِيَّهِ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دِبَاباً وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا رَأْسَ الْعَقَبَهِ ثَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَحْرَجُوا الدِّبَابَ بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَهِ فَذُعِرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنِ اسْكُنِي وَ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَصِيحٍ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا أَزَلْتُ يَداً عَنْ مُسْتَقَرِّ يَدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنْ مَوْضِعِ رِجْلٍ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَهِ لِيَدْفَعُوهَا فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وُجُوهَهُمْ بِأَسْيَافِنَا وَ كَانَتْ لَيْلَهً مُظْلِمَهً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيِسُوا مِمَّا ظَنُّوا وَ قَدَّرُوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَا تَرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطاً فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أُنَاساً مِنْ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا فَقَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لَكِنْ دَعْهُمْ يَا حُذَيْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ وَ سَيُمْهِلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أُنَاسٌ أَنَا كَارِهٌ

أَنْ يَكونُوا فِيهِمْ فَأَمْسَكْتُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَهُ كَأَنَّكَ شَاكٌّ فِي بَعْضِ مَنْ سَمَّيْتُ لَكَ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى الْقَوْمِ وَ هُمْ وُقُوفٌ عَلَى الثَّنِيَّهِ فَبَرَقَتْ بَرْقَهٌ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَ ثَبَتَتِ الْبَرْقَهُ حَتَّى خِلْتُهَا شَمْساً طَالِعَهً فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَدَدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا تِسْعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى سَمِّهِمْ لَنَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَهُ هُمْ وَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَهُ الْأُخَرُ فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (۱) وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ الثَّقَفِيُّ وَ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ الْبَصْرِيُ

۱- و هو ممن شهد العقبه بتبوک علی ما شهد بذلک حذیفه بن الیمان روی جریر بن عبد الحمید الضبی عن الأعمش عن شقیق أبی وائل قال: قال حذیفه: و اللّه ما فی أصحاب رسول اللّه أحد أعرف بالمنافقین منی و أنا أشهد أن أبا موسی الأشعریّ منافق، أخرجه ابن جریر من أصحابنا فی المسترشد: ۱۳، و فضل بن شاذان فی الإیضاح ۶۱. وهو الذین کنی عنه أصحاب الحدیث حیث رووا عن أبی الطفیل أنه کان بین رجل من أهل العقبه وبین حذیفه بعض ما یکون بین الناس فقال : أنشدک الله کم کان أصحاب العقبه؟ قال : فقال له القوم أخبره اذ سألک ، فقال : کنا نخبر أنهم أربعه عشر ، قال : فان کنت منهم (فیهم) فقد کان القوم خمسه عشر وأشهد بالله أن اثنی عشر منهم حرب لله ولرسوله فی الحیاه الدنیا ویوم یقوم الاشهاد ، وعذر ثلاثه قالوا ما سمعنا منادی رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم ، راجع صحیح مسلم ج ۸ ص ۱۲۳ ، ومسند أحمد ج ۵ ص ۳۹۰ _ ۳۹۱. فقوله « فان کنت منهم » الخ یعنی أن القوم لم یکونوا أربعه عشر بل کنت فیهم وکانوا خمسه عشر ، الا ان ثلاثه منهم کانوا معذورین حیث لم یسمعوا منادی رسول الله « لا یطلع العقبه أحد ، لا یطلع العقبه أحد » ولا علموا بما أراد القوم من تنفیر ناقته صلی الله علیه و آله ، فاذلم تکن أنت أحد الثلاثه المعذورین ، فلابد وأن کنت من الاثنی عشر الذین کانوا حربا لله ولرسوله. وهکذا شهد بنفاقه وکونه من أصحاب العقبه عمار بن یاسر حیث قال أبوموسی فی کلام له لعمار « لا تفعل و دع عتابک لی فانما أنا أخوک ، فقال له عمار : ما أنا لک بأخ ، سمعت رسول الله یلعنک لیله العقبه وقد هممت مع القوم بما هممت » وسیجئ تمام الکلام فی باب بدو قصه التحکیم تحت الرقم ۳.

وَ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ أَبُو طَلْحَهَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حُذَيْفَهُ ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَوَضَّأَ وَ انْتَظَرَ أَصْحَابَهُ حَتَّى انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ الْتَفَتَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَهَ يَتَنَاجَوْنَ فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى فِي النَّاسِ لَا تَجْتَمِعْ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِسِرٍّ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ رَأَى سَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَهَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَيْدَهَ يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَجْتَمِعَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى سِرٍّ وَاحِدٍ وَ اللَّهِ لَتُخْبِرُونِّي فِيمَا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُخْبِرَهُ بِذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا سَالِمُ عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ خَبَّرْنَاكَ بِالَّذِي نَحْنُ فِيهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَنَا فِيهِ دَخَلْتَ وَ كُنْتَ رَجُلًا مِنَّا وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ كَتَمْتَهُ عَلَيْنَا فَقَالَ سَالِمٌ لَكُمْ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُمْ بِذَلِكَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ شَدِيدَ الْبُغْضِ وَ الْعَدَاوَهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَتَحَالَفَ وَ نَتَعَاقَدَ عَلَى أَنْ لَا نُطِيعَ مُحَمَّداً فِيمَا فَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ كُنْتُمْ تَخُوضُونَ وَ تَتَنَاجَوْنَ قَالُوا أَجَلْ عَلَيْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ لَا فِي شَيْ ءٍ سِوَاهُ قَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ يُعَاقِدُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا يُخَالِفُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا فِي بَنِي هَاشِمٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ وَ لَا أَمْقَتَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاصْنَعُوا فِي

هَذَا الْأَمْرِ مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّی وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَقْتِهِمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسِيرَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِی يَوْمِكُمْ هَذَا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّجْوَی فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْتَقَيْنَا غَيْرَ وَقْتِنَا هَذَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَلِيّاً قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱) ثُمَّ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ كَتَبُوا صَحِيفَةً بَيْنَهُمْ عَلَی ذِكْرِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ كَانَ أَوَّلُ مَا فِی الصَّحِيفَةِ النَّكْثُ لِوَلَايَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ أَنَّ الْأَمْرَ إِلَی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَعَهُمْ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ وَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِيفَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِينَهُمْ عَلَيْهَا قَالَ فَقَالَ الْفَتَی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا بِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ لِأَنَّهُمْ مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ فَمَا بَالُهُمْ رَضُوا بِسَالِمٍ وَ هُوَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ حُذَيْفَةُ يَا فَتَی إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَ تَعَاقَدُوا عَلَی إِزَالَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام حَسَداً مِنْهُمْ لَهُ وَ كَرَاهَةً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ فِی قُلُوبِ قُرَيْشٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ كَانَ خَاصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الثَّأْرَ الَّذِی أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ مِنْ عَلِیٍّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَإِنَّمَا كَانَ الْعَقْدُ عَلَی إِزَالَةِ الْأَمْرِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ سَالِماً رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفَتَی فَخَبِّرْنِی يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَمَّا كَتَبَ جَمِيعُهُمْ فِی الصَّحِيفَةِ لِأَعْرِفَهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ حَدَّثَتْنِی بِذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِی بَكْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِی مَنْزِلِ أَبِی بَكْرٍ فَتَآمَرُوا فِی ذَلِكَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يُدَبِّرُونَهُ فِی ذَلِكَ حَتَّی اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَی ذَلِكَ فَأَمَرُوا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ الْأُمَوِیَ

۱- البقره: ۱۴۰.

فَكَتَبَ هُوَ الصَّحِيفَةَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ نُسْخَهُ الصَّحِيفَهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله اتَّفَقُوا جَمِيعاً بَعْدَ أَنْ أَجْهَدُوا فِي رَأْيِهِمْ وَ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَ كَتَبُوا هَذِهِ الصَّحِيفَهَ نَظَراً مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ عَلَى غَابِرِ الْأَيَّامِ وَ بَاقِي الدُّهُورِ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّهً بِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّى مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَّغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ أَحْكَمَ السُّنَنَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَماً مَحْبُوراً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَحَداً مِنْ بَعْدِهِ وَ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا بِرَأْيِهِ وَ نُصْحِهِ لَهُمْ وَ إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهً حَسَنَهً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ (۱) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً لِئَلَّا يَجْرِيَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَكُونَ إِرْثاً دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِئَلَّا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ وَ لِئَلَّا يَقُولَ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقِبِهِ مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِيِّ خَلِيفَهٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَوُو الرَّأْيِ وَ الصَّلَاحِ فَيَتَشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحِقّاً لَهَا وَلَّوْهُ أُمُورَهُمْ وَ جَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصْلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَهِ فَإِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بِعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ وَ أَتَى بِخِلَافِ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَالَفَ عَلَى جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ خِلَافَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِرْثٌ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- الأحزاب: ۲۱.

يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَ لَمَا تَبْغِي لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتْلُو النُّبُوَّةَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا لِوُلْدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ ذِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِ اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صَلَاحاً لِلْأُمَّةِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِي وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا الْفَرْدَ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الِاجْتِمَاعَ رَحْمَةٌ وَ الْفُرْقَةَ عَذَابٌ وَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ أَبَداً وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أَثْبَتَ اسْمَهُ وَ شَهَادَتَهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ عَشَرَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَةُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ

فِی الْکَعْبَهِ مَدْفُونَهً إِلَی أَوَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَ هِیَ الصَّحِیفَهُ الَّتِی تَمَنَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا تُوُفِّیَ عُمَرُ فَوَقَفَ بِهِ وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ قَالَ مَا أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَهِ هَذَا الْمُسَجَّی (۱) ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ صَلَاهَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَذْکُرُ اللَّهَ تَعَالَی حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَی أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُکَ وَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَمِینَ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ تَلَا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ (۲) لَقَدْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً (۳)

ص: ۱۰۵

۱- هذا الحدیث رواه احمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۹ و لفظه «رحمه اللّه علیک أبا حفص! فو اللّه ما بقی بعد رسول اللّه أحد أحبّ الی أن ألقی اللّه تعالی بصحیفته منک» و معلوم أن لفظ الروایه حرفت عن وجهه، فان أحدا من المسلمین لا یجسر أن یتمنی علی اللّه أن یلقاه بصحیفه النبیّ الأعظم و لا بمثل صحیفته صلی الله علیه و آله، و إذا کان فی المسلمین أحد یناسبه باخلاصه و طهارته و عدم سجوده لصنم قط و جهاده و فضله و علمه و مؤازرته للنبی صلی الله علیه و آله و مؤاخاته و وصایته و ... وبالاخره کونه کنفس النبی صلی الله علیه و آله أن یتمنی ذلک ، فلا یکون یتمنی بعد ذلک أن یلقی الله بصحیفه اعمال عمر وهو هو ، وقد کان مشرکا فی شطر من عمره ، وهو الذی کان یقول لابی موسی الاشعری « لوددت أن ذلک برد لنا وأن کل شئ عملناه بعد رسول الله نجونا منه کفافا رأسا برأس » کما عرفت نصه ص ۳۳ فیما سبق) إلی غیر ذلک من المثالب التی رویت له فاما أن یکون لفظ الحدیث محرفا کما قلنا ، أو یکون علیه السلام قد تعرض بذلک لیعرفه أهل المعرفه.

۲- البقره: ۷۹.

۳- النساء: ۱۸۰، و فی هذه الآیه روی الکلینی فی الکافی ج ۸ ص ۳۳۴ عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول فی قول اللّه تعالی: «إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ یعنی فلانا و فلانا و ابا عبیده بن الجراح.

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ فِی یَوْمِی هَذَا قَوْمٌ ضَاهُوهُمْ فِی صَحِیفَتِهِمُ الَّتِی کَتَبُوهَا عَلَیْنَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ (۱) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُمَتِّعُهُمْ لِیَبْتَلِیَهُمْ وَ یَبْتَلِیَ مَنْ یَأْتِی بَعْدَهُمْ تَفْرِقَهً بَیْنَ الْخَبِیثِ وَ الطَّیِّبِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِی بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِی هُوَ بَالِغُهُ لَقَدَّمْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حُذَیْفَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ قَدْ أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَهُ فَمَا یَمْلِکُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً وَ لَمْ یَخْفَ عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْیَوْمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُمْ عَنَی بِقَوْلِهِ وَ لَهُمْ ضَرَبَ تِلْکَ الْأَمْثَالَ بِمَا تَلَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ سَفَرِهِ ذَلِکَ نَزَلَ مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْراً لَا یَنْزِلُ مَنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ فَشَکَتْ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ ذَلِکَ إِلَی أَبَوَیْهِمَا فَقَالا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِکَ وَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ امْضِیَا إِلَیْهِ فَلَاطِفَاهُ فِی الْکَلَامِ وَ خَادِعَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّکُمَا تَجِدَانِهِ حَیِیّاً

۱- و فی کتاب النشر و الطی أن تعاهدهم ذلک کان بعد ما قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمسجد الخیف و وصی المسلمین بالتمسک بالثقلین: کتاب اللّه و عترته. و لفظه: فاجتمع قوم و قالوا: یرید محمد أن یجعل الامامه فی أهل بیته ، فخرج منهم أربعه ودخلوا إلی مکه ودخلوا الکعبه وکتبوا فیما بینهم « ان أمات الله محمدا أو قتل ، لا نرد هذا الامر فی اهل بیته » فأنزل الله : « أم أبرموا أمرا فانا مبرمون ، أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون » ثم ذکر بعد ذلک مشهد الغدیر ثم قعودهم علی العقبه لیقتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وسرد أسماءهم ، ثم ذکر أنه بعد نا نزل رسول الله من هبوط العقبه قال : ما بال أقوام تحالفوا فی الکعبه ان أمات الله محمدا أو قتل لا نرد هذا الامر إلی أهل بیته ، ثم هموا بما هموابه؟ فجاؤا إلی رسول الله یحلفون أنهم لم یهموا بشئ ... الحدیث.

كَرِيماً فَلَعَلَّكَمَا تَسُلَّانِ مَا فِي قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَخِيمَتَهُ قَالَ فَمَضَتْ عَائِشَةُ وَحْدَهَا إِلَيْهِ فَأَصَابَتْهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ مَا جَاءَ بِكِ يَا حُمَيْرَاءُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَرْتُ تَخَلُّفَكَ عَنْ مَنْزِلِكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ لَمَا أَظْهَرْتِ سِرّاً أَوْصَيْتُكِ بِكِتْمَانِهِ لَقَدْ هَلَكْتِ وَ أَهْلَكْتِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَةً لِأُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ اجْمَعِي هَؤُلَاءِ يَعْنِي نِسَاءَهُ فَجَمَعَتْهُنَّ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهُنَّ اسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَكُنَّ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ الْقَائِمُ فِيكُنَّ وَ فِي الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي فَأَطِعْنَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُنَّ بِهِ وَ لَا تَعْصِينَهُ فَتَهْلُكْنَ بِمَعْصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِهِنَّ فَأَمْسِكْهُنَّ مَا أَطْعَنَ اللَّهَ وَ أَطَعْنَكَ وَ أَنْفِقْ عَلَيْهِنَّ مِنْ مَالِكَ وَ مُرْهُنَّ بِأَمْرِكَ وَ انْهَهُنَّ عَمَّا يَرِيبُكَ وَ خَلِّ سَبِيلَهُنَّ إِنْ عَصَيْنَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ وَ فِيهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ فَقَالَ ارْفُقْ بِهِنَّ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَمْثَلَ بِهِنَّ فَمَنْ عَصَاكَ مِنْهُنَّ فَطَلِّقْهَا طَلَاقاً يَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ وَ كُلُّ نِسَاءِ النَّبِيِّ قَدْ صَمَتْنَ فَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنَّا لِنَأْمُرَنَا بِشَيْءٍ فَنُخَالِفَهُ بِمَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَى يَا حُمَيْرَاءُ قَدْ خَالَفْتِ أَمْرِي أَشَدَّ خِلَافٍ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتُخَالِفِنَّ قَوْلِي هَذَا وَ لَتَعْصِيَنَّهُ بَعْدِي وَ لَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أُخَلِّفُكِ فِيهِ مُتَبَرِّجَةً قَدْ حَفَّ بِكِ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِينَهُ ظَالِمَةً لَهُ عَاصِيَةً لِرَبِّكِ وَ لَتَنْبَحَنَّكِ فِي طَرِيقِكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ أَلَا إِنَّ ذَلِكِ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَانْصَرِفْنَ إِلَى مَنَازِلِكُنَّ قَالَ فَقُمْنَ فَانْصَرَفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَعَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَ مَنْ مَالَأَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ طَابَقَهُمْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ كَانُوا زُهَاءَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا الَّذِي كُنَّا فِيهِ مَعَكَ

وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي الْمَقَامِ لِنُصْلِحَ مِنْ شَأْنِنَا مَا يُصْلِحُنَا فِي سَفَرِنَا قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي الْمَدِينَهِ رَيْثَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ فَعَسْكَرَ بِهِمْ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِمَكَانِهِ الَّذِي حَدَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنْتَظِراً لِلْقَوْمِ أَنْ يُوَافُوهُ إِذَا فَرَغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِينَهُ مِنْهُمْ وَ لَا يَبْقَى بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَائِبٌ يَحُثُّهُمْ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ وَ التَّعْجِيلِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ إِذْ مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ تَبَاطَئُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَيْسَ بْنَ عُبَادَهَ وَ كَانَ سباق (۱) (سَيَّافَ) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِي جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَتَّى أَلْحَقَاهُمْ بِعَسْكَرِهِمْ وَ قَالا لِأُسَامَهَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُرَخِّصْ لَكَ فِي التَّخَلُّفِ فَسِرْ مِنْ وَقْتِكَ هَذَا لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أُسَامَهُ وَ انْصَرَفَ قَيْسٌ وَ الْحُبَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَهِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ الْقَوْمَ غَيْرُ سَائِرِينَ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بِأُسَامَهَ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ نَنْطَلِقُ وَ نُخَلِّي الْمَدِينَهَ وَ نَحْنُ أَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَيْهَا وَ إِلَى الْمُقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ مَا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ خَلَّيْنَا الْمَدِينَهَ لَتَحْدُثَنَّ بِهَا أُمُورٌ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ الْمَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ الْأَوَّلِ وَ أَقَامُوا بِهِ وَ بَعَثُوا رَسُولًا يَتَعَرَّفُ لَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَى الرَّسُولُ إِلَى عَائِشَهَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ سِرّاً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي وَ عُمَرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ فَلَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا أُعْلِمُكُمْ بِالْخَبَرِ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ وَ اشْتَدَّتْ عِلَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَعَتْ عَائِشَهُ صُهَيْباً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِي

۱- سیاف خ ل.

بَكْرٍ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ مُحَمَّداً فِي حَالٍ لَا يُرْجَى فَهَلُمَّ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ مَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ وَ لْيَكُنْ دُخُولُكُمْ فِي اللَّيْلِ سِرّاً قَالَ فَأَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَأَخَذُوا بِيَدِ صُهَيْبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُسَامَهَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ وَ قَالُوا لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهَدَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَأْذَنُوهُ فِي الدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْلَمَ بِدُخُولِهِمْ أَحَدٌ وَ إِنْ عُوفِيَ رَسُولُ اللَّهُ رَجَعْتُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ وَ إِنْ حَدَثَ حَادِثُ الْمَوْتِ عَرِّفُونَا ذَلِكَ لِنَكُونَ فِي جَمَاعَهِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ لَيْلًا الْمَدِينَهَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقَهِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ الْمَدِينَهَ شَرٌّ عَظِيمٌ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي جَيْشِ أُسَامَهَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِي أَلَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَيْحَكُمْ نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَهَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَهً قَالَ وَ كَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهِ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاهٍ فَإِنْ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ تَحَامَلَ وَ خَرَجَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا يُزَايِلَانِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَهَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ يُخْبِرُهُ كَعَادَتِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ ثَقُلَ فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَهُ صُهَيْباً أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أَبِيهَا فَيُعْلِمَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ وَ لَيْسَ يُطِيقُ النُّهُوضَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَدْ شَغَلَ بِهِ وَ بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ الصَّلَاهِ بِالنَّاسِ فَاخْرُجْ أَنْتَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّهَا حَالَهٌ تَهْنِئُكَ وَ حُجَّهٌ لَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَ هُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ عَلِيّاً عليه السلام يُصَلِّي بِهِمْ كَعَادَتِهِ الَّتِي عَرَفُوهَا فِي مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ ثَقُلَ وَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّى لَكَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ فِي جَيْشِ أُسَامَهَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً بَعَثَ إِلَيْكَ وَ لَا أَمَرَكَ بِالصَّلَاهِ

ثُمَّ نَادَى النَّاسَ بِلَالٌ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِأَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَقَّهُ دَقّاً شَدِيداً فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِيفُ فَانْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا بِلَالٌ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَتَّى وَقَفَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ أَ وَ لَيْسَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَيْشِ أُسَامَةَ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الشَّرُّ الْعَظِيمُ الَّذِي طَرَقَ الْبَارِحَةَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ دَخَلَ الْفَضْلُ وَ أَدْخَلَ بِلَالًا مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا بِلَالُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِيمُونِي أَقِيمُونِي أَخْرِجُوا بِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ نَازِلَةٌ وَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ رِجْلَاهُ تُجَرَّانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَطَافَ بِهِ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صُهَيْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ دَخَلُوا وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاةِ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ بِتِلْكَ الْحَالَةِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَذَبَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ يَدَيْ أُسَامَةَ وَ أَمَرْتُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي وُجِّهُوا إِلَيْهِ فَخَالَفُوا ذَلِكَ وَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْكَسَهُمْ فِيهَا اعْرُجُوا بِي إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّى قَعَدَ عَلَى أَدْنَى مِرْقَاةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ جَاءَنِی مِنْ أَمْرِ رَبِّی مَا النَّاسُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ وَ إِنِّی قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ بَعْدِی كَمَا اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا أُحِلُّ لَكُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَ لَا أُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ الْقُرْآنُ وَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَ لَنْ تَزِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَيْتِی هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيكُمْ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأُسَائِلُكُمْ بِمَا ذَا خَلَفْتُمُونِی فِيهِمَا وَ لَيُذَادَنَّ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلِ فَتَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَ أَنَا فُلَانٌ فَأَقُولُ أَمَّا الْأَسْمَاءَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَكِنَّكُمُ ارْتَدَدْتُمْ مِنْ بَعْدِی فَسُحْقاً لَكُمْ سُحْقاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ عَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ لَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا أَصْحَابُهُ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدٍ مِنَ السَّقِيفَهِ مَا كَانَ فَمَنَعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَ فِيمَا أَخْبَرْتُكَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ فَقَالَ الْفَتَى سَمِّ لِیَ الْقَوْمَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَهَ وَ شَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَيَّاشُ بْنُ أَبِی رَبِيعَهَ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدَرِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّی إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى قَدِ انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبَبِهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَ أَشْرَافُهَا وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَسْمَعُونَ لَهُ وَ يُطِيعُونَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمْ مِنْ حُبِّ أَبِی بَكْرٍ كَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِیِّ حَتَّى تَرَكُوا هَارُونَ وَ اسْتَضْعَفُوهُ

قَالَ الْفَتَى فَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ حَقّاً حَقّاً أَنِّي لَمَا أَزَالُ لَهُمْ مُبْغِضاً وَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَبَرِّئاً وَ لَا زِلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتَوَالِياً وَ لِأَعَادِيهِ مُعَادِياً وَ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ وَ إِنِّي لَأُؤَمِّلُ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَهُ وَشِيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ وَدَّعَ حُذَيْفَهَ وَ قَالَ هَذَا وَجْهِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَدْ شَخَصَ مِنَ الْمَدِينَهِ يُرِيدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَهِ فَلَمَّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ كَانَ ذَلِكَ الْفَتَى أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَسْتَظْهِرَ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَى الْقُرْآنِ وَ حُكْمِهِ فَدَعَا بِمُصْحَفٍ وَ قَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَيُحْيِيَ مَا أَحْيَاهُ وَ يُمِيتَ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَ قَدْ شَرَعَتِ الرِّمَاحُ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ امْرُؤٌ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمَشَى قَالَ فَقَامَ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَهَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَعْرِضَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَى وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَهَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَى وَ قَالَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ لَمَقْتُولٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَهَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ أَنْ أُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمُصْحَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّ الْفَتَى مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُوراً وَ إِيمَاناً وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ لَنْ يُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ فَمَضَى الْفَتَى بِالْمُصْحَفِ حَتَّى وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسْكَرِ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ حِينَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْهَوْدَجِ وَ شِمَالِهِ وَ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَنَادَى بِأَعْلَا صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَأَنِيبُوا

إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ قَالَ وَ كَانَتْ عَائِشَهُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَكوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ عَسْكَرِهِمْ بَادَرُوا إِلَى الْفَتَى وَ الْمُصْحَفُ فِي يَمِينِهِ فَقَطَعُوا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ نَادَاهُمْ بِأَعْلَا صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَ قَطَعُوا يَدَهُ الْيُسْرَى فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ وَ احْتَضَنَهُ وَ دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ وَ نَادَاهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ وَقَعَ مَيِّتاً فَقَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَقَدْ رَأَيْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَصْفَرَ قَالَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَاقِفٌ يَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ فِي شَكٍّ وَ لَا لَبْسٍ مِنْ ضَلَالَهِ الْقَوْمِ وَ بَاطِلِهِمْ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ جَمِيعاً ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَهَ الْعَبْدِيَّ فِي رِجَالٍ صَالِحِينَ مَعَهُ وَ تَضَاعُفُ ذُنُوبِهِمْ بِهَذَا الْفَتَى وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِهِ وَ الْعَمَلِ بِمُوجَبِهِ فَثَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ لَا يَرْتَابُ بِقَتْلِهِمْ مُسْلِمٌ وَ وَقَدَتِ الْحَرْبُ وَ اشْتَدَّتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام احْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهُ حم لَا يُنْصَرُونَ وَ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ الْحَسَنَانِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَهُ فَغَاصَ فِي الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَهٌ مِنْ نَهَارٍ حَتَّى رَأَيْنَا الْقَوْمَ كُلَّهُ شَمَالًا يَمِيناً وَ شِمَالًا صَرْعَى تَحْتَ سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنَحَهُ أَكْتَافَهُمْ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الْفَتَى وَ جَمِيعِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَلُفُّوا فِي ثِيَابِهِمْ بِدِمَائِهِمْ لَمْ تُنْزَعْ عَنْهُمْ ثِيَابُهُمْ وَ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يَتَّبِعُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ أَمَرَ بِمَا حَوَى الْعَسْكَرُ فَجُمِعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُدْخِلَ أُخْتَهُ الْبَصْرَهَ فَيُقِيمَ بِهَا أَيَّاماً ثُمَّ يُرَحِّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا بِالْمَدِينَهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَهَ كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَيْتُ أُمَّ ذَلِكَ الْفَتَى وَاقِفَهً عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَ تُقَبِّلُهُ وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً أَتَاهُمْ*** يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ*** فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ

وَ أُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ*** تَأْمُرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ

(۱).

توضیح:

قوله علیه السلام من حرف المدائن فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی من کسب المدائن من قولهم حرف لعیاله أی کسب أو هو بمعنی الطرف و الذروه لکونه فی جانب من بلاد العراق أو من أعالی البلاد و فی بعضها بالجیم قال فی القاموس الجرف المال من الناطق و الصامت و الخصب و الکلاء الملتف و بالکسر و قد یضم المکان الذی لا یأخذه السیل و بالضم ما تجرفته السیول و أکلته من الأرض و لا یخفی مناسبه أکثرها للمقام و یقال کبت الله العدو أی صرفه و أذله قوله علیه السلام أحمد إلیکم الله و لعله ضمن معنی الإنهاء أی أحمد الله منهیا إلیکم نعمه قال فی النهایه فی کتابه صلی الله علیه و آله أما بعد فإنی أحمد إلیک الله أی أحمده معک فأقام إلی مقام مع و قیل معناه أحمد إلیک نعمه الله بتحدیثک إیاها انتهی و الإدحاض الإبطال و التهجیر و التهجر السیر فی الهاجره و هی نصف النهار عند اشتداد الحر و الشمله کساء یشتمل به.

قوله: و ما کادوا أی ما کادوا یفعلون ذلک لعسره علیهم کما قال تعالی فَذَبَحُوها وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ و یحتمل أن یکون من الکید أی لم یسألوا شیئا کما سأل المنافقون بعد ذلک کیدا و مکرا و بطؤ ککرم ضد أسرع کأبطأ فالبطاء جمع الباطی و یقال مللته و منه أی سئمته و أملنی و أمل علی أبرمنی و کربه الغم

۱- إرشاد القلوب ۲/ ۱۱۲- ۱۳۵، و قولها «و أمهم قائمه تراهم» تعنی عائشه أم المؤمنین روی ذلک الشیخ المفید فی کتابه الجمل: ۱۸۱ و لفظه «فأقبل الغلام حتّی وقف بازاء الصفوف و نشر المصحف، و قال: هذا کتاب اللّه، و أمیر المؤمنین یدعوکم الی ما فیه، فقالت عائشه: « اشجروه بالرماح فقبحه الله » فتبادروا الیه بالرماح فطعنوه من کل جانب وروی القصه الطبری فی ج ۴ ص ۵۱۱ ، وسیأتی فی باب الجمل.

أحزنه و قال الجزری فیه ذکر العالیه و العوالی فی غیر موضع و هی أماکن بأعلا أراضی المدینه علی أربعه أمیال و أبعدها من جهه نجد ثمانیه.

قوله تعالی فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ أی علما حالیا متعلقا بالموجود و به یکون الثواب و العقاب.

قوله تعالی أَنْ یَسْبِقُونا أی یفوتونا فلا نقدر أن نجازیهم علی مساویهم و قال الجوهری حفظته الکتاب حملته علی حفظه و استحفظته سألته أن یحفظه قوله و أغذ بالمعجمتین أی أسرع قال القاموس و أغذ السیر و فیه أسرع و قال جهمه استقبله بوجه کریه کتجهمه و قال هرشی کسکری ثنیه قرب الجحفه و الحبره النعمه الحسنه و الدوله بالضم ما تتداوله الأغنیاء و تدور بینهم و أبطل أتی بالباطل و تکلم به کأحال أی أتی بالمحال.

قوله یسعی بها أدناهم أی یجب علی المسلمین إمضاء أمان أدناهم لآحاد المشرکین قوله و کلهم ید أی هم مجتمعون علی دفع أعدائهم لا یسع التخاذل بینهم بل یعاون بعضهم بعضا علی جمیع الأدیان و الملل کأنه جعل أیدیهم یدا واحده و فعلهم فعلا واحدا.

قوله أحب أن ألقی الله أی أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحیفته التی کتبها و فی بعض النسخ ما أحب إلی أن ألقی الله بصیغه التعجب و المسجی بالتشدید علی بناء المفعول المغطی بثوب و الرعده بالکسر و الفتح الاضطراب و فی النهایه و الرأب الجمع و الشد یقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشی ء إذا جمعه و شده برفق و الرسل بالکسر الهنیئه و التأنی یقال افعل کذا علی رسلک أی اتَّئد فیه و

قال فی الحدیث إنه خرج فی مرضه یتهادی بین رجلین.

أی یمشی بینهما معتمدا علیهما من ضعفه و تمایله من تهادت المرأه فی مشیتها إذا تمایلت و کل من فعل ذلک بأحد فهو یهادیه قوله و هو مربوط أی مشدود الرأس معصوب و التمزیق التخریق و المزق أیضا مصدر و الحضن بالکسر ما دون الإبط إلی

الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما و حضن الشی ء و احتضنه جعله فی حضنه قوله فشدوا أی حملوا علیه و الإرب بالکسر العضو و اللبس بالضم الشبهه.

قوله و وقدت الحرب کوعد أی التهبت نار الحرب و قال الجزری فی حدیث الجهاد إذ أبیتم فقولوا حم لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله لا ینصرون و قیل إن السور التی أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذکرها لشرف منزلتها مما یستظهر به علی استنزال النصر من الله و قوله لا ینصرون کلام مستأنف کأنه حین قال قولوا حم قیل ما ذا یکون إذا قلناها فقال لا ینصرون.

و فی القاموس الشلو بالکسر العضو و الجسد من کل شی ء کالشلا و کل مسلوخ أکل منه شی ء و بقیت منه بقیه و الجمع أشلاء و الشلیه الفدره (۱) و بقیه المال انتهی قوله و منحه أکتافهم لعله کنایه عن تسلطه علیه السلام کأنه رکب أکتافهم أو عن انهزامهم و تعاقب عسکره علیه السلام لهم کما مر فی حدیث بدر و إلا فارکبوا أکتافهم أی اتبعوهم أو عن الظفر علیهم مکتوفین قولها قناهم هی جمع القناه و هی الرمح.

«۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (۲) إِذَا عَایَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّتِی کَتَبُوا عَلَی مُخَالَفَهِ عَلِیٍّ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ

وَ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً (۳) أَعْلَمَهُمْ

۱- و هی القطعه من اللحم.

۲- البقره: ۱۶۷.

۳- آل عمران: ۱۱۸.

بِمَا فِی قُلُوبِهِمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ (۱).

«۵»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا نَظَرَ إِلَی الثَّانِی وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّی فَقَالَ عَنَی بِهَا صَحِیفَتَهُ الَّتِی کُتِبَتْ فِی الْکَعْبَهِ (۲).

ص: ۱۱۷

۱- مناقب السروی ۳/ ۲۱۲- ۲۱۳.

۲- معانی الأخبار: ۴۱۲ و قد روی سلیم عن علیّ علیه السلام نص ذلک فی مفاخره جرت بینه و بین طلحه بن عبید اللّه و لفظه: فقال طلحه : فکیف نصنع بما ادعی أبوبکر وعمر أصحابه الذین صدقوه وشهدوا علی مقالته ... أنه سمع النبی یقول : ان الله أخبرنی أن لا یجمع لنا أهل البیت النبوه والخلافه ، فصدقه بذلک عمر وابوعبیده وسالم ومعاذ بن جبل ... فقال عند لک علی _ وقد غضب من مقاله طلحه _ فأخرج شیئا کان یکتمه وفسر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر ، لم ید رما عنی به ، وأقبل عی طلحه الناس یسمعون فقال : یا طلحه! أما والله ما صحیفه القی الله بها یوم القیامه أحب إلی من صحیفه هؤلاء الخمسه الذین تعاهدوا وتعاقدوا علی الوفاء بها فی الکعبه فی حجه الوداع « ان قتل الله محمدا أو مات أن یتوازروا ویتظاهروا علی فلا أصل إلی الخلافه » راجع ص ۱۱۷ _ ۱۱۸. وهکذا ورد ذکر الصحیفه الملعونه فی احتجاجات هشام بن الحکم علی ما نقله فی الفصول المختاره : ۵۸ وفیه أن أعمروا طأ أبابکر والمغیره وسالم مولی أبن حذیفه وأبا عبیده علی کتب صحیفه بینهم یتعاقدون فیها علی أنه اذا مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولم یولوهم مقامه من بعده ، فکانت الصحیفه لعمر ، اذ کان عماد القوم ، والصحیفه التی ود أمیر المؤمنین ورجا أن یلقی الله بها ، هی هذه الصحیفه فیخاصمه بها ویحتج علیه بمتضمنها. قال : والدلیل علی ذلک ما روته العامه عن ابی بن کعب أنه کان یقول فی المسجد : ألا هلک أهل العقده والله ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس ، فقیل له : من هؤلاء أهل العقده؟ وما عقدتهم؟ فقال : قوم تعاقدوا بینهم « ان مات رسول الله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولا ولوهم مقامه ، أما والله لئن عشت إلی یوم الجمعه لا قومن فیهم مقاما أبین به للناس أمرهم ، قال : فما أتت علیه الجمعه ». أقول: : قد مر منا الاشاره فی ص ۳۴ من هذا المجلد إلی مقاله أبی بن کعب هذا والیک الان تفصلیها : روی الفضل بن شاذان فی الایضاح ص ۳۷۳ قال : حدثنا اسحاق عن سلمه عن ابن اسحاق ، عن عمرو بن عبید عن الحسن بن عمرالعوفی (وأظنه عن جندب کما سیأتی) قال : دخلت مسجد النبی صلی الله علیه و آله فاذا أنا برجل قد سجی وحوله قوم فسألته عن شئ فجبهونی فقلت یا أصحاب محمد تضنون بالعلم قال : فکشف الرجل المسجی الثوب عن وجهه فاذا شیخ أبیض الرأس واللحیه فقال : عن أی هذه الامه تسأل؟ فو الله ما زالت هذه الامه مکبوبه علی وجهها منذ یوم قبض رسول الله وأیم الله لئن بقیت إلی یوم الجمعه لا قومن مقاما أقتل فیه. قال : وسمعته قبل ذلک وهو خارج دار الفضل وهو یقول : ألا هلک أهل العقده أبعدهم الله ، والله ما آسی علیهم انما آسی علی الذین یهلکون من أمه محمد ، فلما کان یوم الاربعاء رأیت الناس یموجون فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : مات سید المسلمین أبی بن کعب فقلت ستر الله علی المسلمین حیث لم یقم الشیخ ذلک المقام. وروی مثله ابن جریر الطبری من أصحابنا فی المسترشد ۲۸ _ ۲۹. ونقل ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۴ ص ۴۵۴ عن أبی جعفر الاسکافی کلاما لبعض الزیدیه استحسنه وفیه « وکلمه أبی بن کعب مشهوره منقوله ما زالت هذه الامه مکبوبه

على وجهها منذ فقدوا نبيهم ». وقوله : « ألا هلك العقده والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس » وهذا النص فى ص ۴۵۹ ص ۷. وروى الامام ابن حنبل عن قيس بن عباد قال : أتيت المدينه للقى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبى فأقيمت الصلاه وخرج عمر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقمت فى الصف الاول فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى فنحانى وقام فى مكانى فما عقلت صلاتى فلما صلى قال : يا بنى لا يسوؤك الله فانى لم آتك الذى أتيتك بجهاله ولكن رسول الله قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى وانى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك. ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوجها اليه قال : فسمعته يقول : هلك أهل العقده ورب الكعبه ، ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين واذا هو أبى. أقول: وترى مثله فى حليه الاولياء ج ۱ ص ۲۵۲ بطريقين عن قيس بن عباد بتلخيص يسير وفى لفظ « أما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا » وأظن أن فى السند سقطا والراوى كان هو جندب بن عبدالله البجلى الشيعى : روى ابن سعد فى الطبقات ج ۳ ق ۲ ص ۶۱ س ۲۰ عن جندب بن عبدالله البجلى قال : أتيت المدينه ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله فاذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضى الحلق حتى أتيت حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كانما قدم من سفر قال فسمعته يقول : « هلك أصحاب العقده ورب الكعبه ولا آسى عليهم » أحسبه قال مرارا. قال : فجلست اليه فتحدث بما قضى له ثم قام : قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت من هذا؟ قالوا : هذا سيد المسلمين أبى بن كعب قال : فتبعته حتى أتى منزله فاذا هورث المنزل رث الهيئه فاذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى ممن أنت؟ قلت من أهل العراق ، قال : أكثر منى سؤالا؟! قال : لما قال ذلك غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى ورفعت يدى هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبله ، قال : قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا. قال : فبكى أبى وجعل يترضانى ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك ، قال : ثم قال : اللهم انى اعاهدك لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعه لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومه لائم. وفى لفظ آخر « لا قولن قولا لا أبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى » راجع الطبقات ج ۳ ق ۲ ص ۶۱ س ۱۱]. قال : لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فاذا السكك غاصه من اناس لا أجد سكه الايلقانى فيها الناس ، قال : قلت ما شأن الناس؟ قالوا : انا نحسبك غريبا ، قال : قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين ابى بن كعب ، قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبى قال : والهفاه لو بقى حتى تبلغنا مقالته. قلت : وروى مثله فى مستدرك الصحيحين ج ۲ ص ۲۲۶ _ ۲۲۷ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأخرجه فى ج ۳ ص ۳۰۴ بلفظ آخر ملخصا. وروى النسائى فى كتاب الامامه تحت الرقم ۲۳ (ج ۲ ص ۸۸) وأخرجه فى مشكاه المصابيح ص ۹۹ باسناده عن قيس بن عباد ولفظه « ثم استقبل القبله فقال : هلك أهل العقد [ه] ورب الكعبه ثلاثا _ ثم قال : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا ». قلت : يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد؟ قال : الامراء. قلت : فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنه أراد بالعقد أو العقده فى كلامه ، و خصوصا فى هذا الموقف الصعب ، عقد التحالف والتعاهد على أمر كان فيه ضلال أمه محمد وهلاكهم ، وليس يرى ذلك الا عقدهم بالصحيفه التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعه. واما تفسير أبى يعقوب _ وهو يوسف بن يعقوب السلعى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس _ بان المراد من أهل العقد الامراء ، فليس بشئ لان الامراء لم يضلوا أمه محمد ولا أهلكوهم وانما ظلموهم فى فيئهم وتشريدهم ومنع حقوقهم ولان أبيا لم يكن يخاف من الامراء وهو فى المدينه لا أمير عليه الا الخليفه عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف فى ذلك. على أن النكير والنقمه على الامراء مما قد كان شاع قبل ذلك فى ألسنه الصحابه وفى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تاره ويصادر أموالهم اخرى ، وخصوصا اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان

حيث كان جل المهاجرين والانصار ينقمون على أمرائه بل وعلى نفسه ، وفلا معنى لقوله « لا قولن مقالا اقتل فيه » وامثال ذلك ، الا ـ أن يكون أراد فى كلامه المعنى المعروف بين العرب من كلمه العقد ، وهو التعاقد والحلف على اجتماعهم فى أمر من الامور. واما تفسير ابن الاثير فى نهايته حيث قال : (ومنه حيث أبى « هلك أهل العقد و رب الكعبه » يعنى بيعه الولاه (فلا يكشف هذه السوءه ، وذلك لان الولاه لا بيعه لهم ، و انما البيعه للخلفاء ، ولم يكن سبق فى زمن أبى الا بيعه أبى بكر وعمر ، وعلى قول بيعه عثمان ، اما بيعه عثمان فقد كان على شريطه شرطها الفاروق ، وأما بيعه عمر فقد كان بأمر من أبى بكر استخلفه ، وأما بيعه أبى بكر فقد قال عمر نفسه : انها كانت فلنه وقى الله شرها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، ومعلوم أن حكم الامثال فيما يجوز ومالا يجوز واحد. فعلى هذا كلام ابن الاثير حيث أورد لفظ البيعه اعتراف منه ضمنا بأن العقد فى كلام أبى لم يكن عقد اللواء للامراء كما قيل ، بل كان مراده عقد البيعه ، وهو مساوق لما قالت الشيعه من أن مراده بالعقد : العهد الذى كان بين جماعه أن لا يورثوا أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله كما وفوا بعهدهم هذا والا لماضر أبابكر ولا عمر أن يكون فدك فى يد فاطمه وبنيها أولا. وفى الختام نفثه مصدوره وهى أنه كيف عاهد أبى ان يقوم يوم الجمعه مقامه الذى كان يريده ، ومات يوم الخميس؟ أراه خنقه الجن! فما ترى انت ايها القارى؟

بیـان: هـذا ممـا عـد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه علیه السـلام أراد بالصـحیفه کتاب أعماله و بملاقاه الله بها أن یکون أعماله مثل أعماله المکتوبه

ص: ۱۱۸

فیه فبین علیه السلام أنه صلی الله علیه و آله أراد بالصحیفه العهد الذی کتبوا ردا علی الله و علی رسوله فی خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام أن لا یمکنوه منها و بالملاقاه بها مخاصمه أصحابها عند الله تعالی فیها.

ص: ۱۱۹

و

قال فی الصراط المستقیم و یعضده (۱) ما أسنده سلیم إلی معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل و الثبور فقیل له لم ذاک قال لموالاتی عتیقا و عمر (رمع) علی أن أزوی خلافه رسول الله صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام و روی مثل ذلک عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و کذا أبوبکر (عتیق) و قال هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و معه علی بیده الصحیفه التی تعاهدنا علیها فی الکعبه و هو یقول و قد وفیت بها و تظاهرت علی ولی الله أنت و أصحابک فأبشر بالنار فی أسفل السافلین ثم لعن ابن صُهاک و قال هو الذی صدنی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی

قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا علیها نزلت إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ (۲) و قد ذکرها أبو إسحاق فی کتابه و ابن حنبل فی مسنده و الحافظ فی حلیته و الزمخشری فی فائقه و نزل وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً (۳) الآیتان.

و عن الصادق علیه السلام نزلت أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۴) الآیتان و لقد وبخهما النبی صلی الله علیه و آله لما نزلت فأنکرا فنزلت یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ الآیه.

و رووا أن عمر (رمع) أودعها أبا عبیده فقال له النبی صلی الله علیه و آله أصبحت أمین هذه الأمه

۱- قال: علی أن عمل إنسان لا یصحّ أن یکون لاخر، فلا بد لهم من اضمار «مثلها» و حینئذ لنا أن نضمر «خلافها» بل هو المعهود من تظلماته من عمر، و یعضده إلخ.

۲- القتال: ۲۵.

۳- النمل: ۵۰.

۴- سیأتی سنده.

و روته العامه أیضا.

و قال عمر (رمع) عند موته لیتنی خرجت من الدنیا کفافا لا علی و لا لی (۱) فقال ابنه تقول هذا فقال دعنی نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبی و أبو عبیده و معاذ.

و کان أُبَیٌّ یصیح فی المسجد ألا هلک أهل العقده فیسأل عنهم فیقول ما ذکرناه ثم قال لئن عشت إلی الجمعه لأبینن للناس أمرهم فمات قبلها (۲)

«۶»- کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ (۳) قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ حَیْثُ کَتَبُوا الْکِتَابَ بَیْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَا تَکُونُ الْخِلَافَهُ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّهُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ (۴) قَالَ وَ هَاتَانِ الْآیَتَانِ نَزَلَتَا فِیهِمْ ذَلِکَ الْیَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَعَلَّکَ تَرَی أَنَّهُ کَانَ یَوْمٌ یُشْبِهُ یَوْمَ کُتِبَ الْکِتَابُ إِلَّا یَوْمَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هَکَذَا کَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ إِذَا کُتِبَ الْکِتَابُ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ خَرَجَ الْمُلْکُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ

۱- صحیح البخاریّ ج ۹ ص ۱۰۰.

۲- الصراط المستقیم ج ۳ ص ۱۵۱- ۱۵۲ بتلخیص و قد مر مقال أبی بن کعب ذلک فیما سبق ص ۳۴ و ۱۱۸.

۳- المجادله: ۷.

۴- الزخرف: ۷۹- ۸۰.

فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْحَدِيثَ (۱).

«۷»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ مَرِضَ مَرَضاً عَلَی عَهْدِ عُمَرَ فِی إِمَارَتِهِ فَدَخَلَ عَلَیْهِ عُمَرُ یَعُودُهُ وَ عِنْدَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ قَدْ أَوْصَی أَبُو ذَرٍّ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَتَبَ وَ أَشْهَدَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِی ذَرٍّ مِنْ بَنِی عَمِّهِ بَنِی غِفَارٍ مَا مَنَعَکَ أَنْ تُوصِیَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عُمَرَ قَالَ قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فِینَا هَذَا الْقَائِمُ الَّذِی سَمَّیْتَهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْمَوَالِی الْعَجَمِ رَاجَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا هَذَا وَ صُوَیْحِبُهُ الَّذِی اسْتَخْلَفَهُ فَإِنَّهُمَا قَالا أَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ فَآمُرُکُمْ بِهِ قَالَ سُلَیْمٌ فَقُلْتُ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَنْتَ یَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ یَا مِقْدَادُ تَقُولُونَ کَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا نَعَمْ صَدَقَ قُلْتُ أَرْبَعَهُ عُدُولٍ وَ لَوْ لَمْ یُحَدِّثْنِی غَیْرُ وَاحِدٍ مَا شَکَکْتُ فِی صِدْقِهِ وَ لَکِنَّ أَرْبَعَتَکُمْ أَشَدُّ لِنَفْسِی وَ بَصِیرَتِی قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ تُسَمُّونَ الثَّمَانِینَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِی فَسَمَّاهُمْ سَلْمَانُ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ صَدَقَ سَلْمَانُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ مَغْفِرَتُهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ فَکَانَ مِمَّنْ سَمَّی أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ الْخَمْسَهُ مِنَ الشُّورَی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْبَاقِی مِنْ صَحَابَهِ الْعَقَبَهِ وَ فِی رِوَایَهٍ وَ النُّقَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَهِ وَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ جُلُّهُمْ وَ عُظْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عُظْمُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فِیهِمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ أَبُو أَیُّوبَ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سُلَیْمٌ فَأَظُنُّنِی قَدْ لَقِیتُ عِلْیَتَهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ وَ خَلَوْتُ بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَمِنْهُمْ مَنْ سَکَتَ عَنِّی فَلَمْ یُجِبْنِی

۱- الکافی ج ۸ ص ۱۷۹.

بِشَیْ ءٍ وَ کَتَمَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ حَدَّثَنِی ثُمَّ قَالَ أَصَابَتْنَا فِتْنَهٌ أَخَذَتْ بِقُلُوبِنَا وَ أَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ ذَلِکَ لَمَّا ادَّعَی أَبُو بَکْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ بَعْدَ ذَلِکَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَبَی أَنْ یَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ (۱) فَاحْتَجَّ بِذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام حِینَ جِی ءَ بِهِ لِلْبَیْعَهِ

۱- هذه مزعمه من یقدر الخلافه رئاسه دنیویه و سلطه تجبریه، و لما کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: «انا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا» تقدر من ذلک أن الخلافه تقابل الصبر و أنّها لا تصل الی أهل بیته بأمر من اللّه و لکن اللّه یقول عزّ من قائل «فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً» بل لعمری هذه مزعمه من لم یعرف حقیقه النبوّه، و لا الخلافه عنها، فان النبوّه الإسلامیه هی الجامعه لأمور الدنیا و الدین، و قد کان الرسول الأعظم علی کمال زهده و اعراضه عن الدنیا رئیسا للمسلمین یأمرهم و ینهاهم بأمر اللّه لا تعظما و تجبرا علیهم، و هکذا الخلافه الإسلامیه، فان الخلیفه هو الذی یقوم مقامه النبیّ فی أمره و نهیه یتبع بذلک حکم اللّه و سنه نبیه لیس یرید بذلک حرث الدنیا و التجبر فیها. فالخلافه لا تفترق بشئونها عن النبوه الا بالوحی فان النبی یلتقط الوحی من الله ، والخلیفه یلتقط ذلک عن النبی ویصدر عن أمره ونهیه ، وأما من حیث الرئاسه الدینیه الالهیه فهما سیان لا یراد بهما الا احقاق الحق واقامه العدل ، لا الدنیا وزخرفها. فهذا علی بن ابیطالب علیهما السلام حامل لواء الخلافه یقول فی کلام له یتشکی أصحابه من سوء تربیتهم ونفورهم عن الحق وانسهم بالباطل فی الفتره بین قیامه بالحق ورحله النبی الاعظم صلی الله علیه و آله : أیتها النفوس المختلفه والقلوب المتشتته ، الشاهده أبدانهم والغائبه عنهم عقولهم ، أظأرکم علی الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزی عن وعوعه الاسد ، هیهات أن أطلع بکم سرار العدل أو اقیم اعوجاج الحق ، اللهم انک تعلم أنه لم یکن الذی کان منا منافسه فی سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولکن لنرد المعالم من دینک ونظهر الاصلاح فی بلادک ،فیأمن المظلومون من عبادک وتقام المعطله من حدودک (النهج خ ۱۲۹) إلی غیر ذلک من کلماته المعتضده بسیرته الکریمه الانسانیه. وأما ابوبکر فهو الذی یقول حین ولی الامه : ایها الناس قد ولیتکم ولست بخیرکم فاذا رأیتمونی قد استقمت فاتبعونی واذا رأیتمونی قد ملت فقومونی ، الا وان لی شیطانا یعترینی فاذا رأیتمونی مغضبا فتجنبونی لا أؤثر فی اشعارکم وأبشارکم (الامامه والسیاسه : ۱۹ ، الطبری ۳ / ۲۲۴ البدایه والنهایه ۶ / ۲۰۳ تاریخ الخلفاء : ۲۷). فالرجل کان یقدر الخلافه ریاسه دنیاویه تراه یتکلم بما یتکلم أحدالرؤساء الجمهوریه ویراوغ کرو غانهم : تاره یصانعهم ویقول : « قه ولیتکم ولست بخیرکم » وتاره یهددهم و یقول « فاذا رأیتمونی مغضبا فتجنبونی لا أو ثر فی أشعارکم وأبشارکم » ومع هذا الغضب الذی یخرجه عن الحق (والمؤمن هو الذی لا یخرجه غضبه عن الحق) کیف ینتفع الناس بشریطته التی یأمر الناس بها : « فاذا رأیتمونی » الخ ، وهل تمکن أحد أن یقومه حین مال عن الحق فی کثیر من سیره؟ لا والله ما انتفع المسلمون بشریطته تلک ، حتی شقیقه عمر حیث نقم علیه ما فعله خالد بن الولید بمالک بن نویره عشیرته ثم عرسه بزجته قبل استبرائها من دون ریث ، وطلب منه أن یقتله قودا فأبی وقال : لا أشیم سیفا سله الله ، إلی غیر ذلک من سیره التی تأتی فی أبوابها.

وَ صَدَّقَهُ وَ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ كَانُوا عِنْدَنَا خِيَاراً غَيْرَ مُتَّهَمِينَ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ عُمَرُ وَ مُعَاذٌ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَقُوا فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام خَبَّرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا قَالَهُ وَ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا فِي ظِلِّ الْكَعْبَهِ إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ فَيَزْوُوا هَذَا الْأَمْرَ وَ اسْتَشْهَدَ أَرْبَعَهً سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَهِدُوا لَهُ بَعْدَ مَا وَجَبَتْ فِي أَعْنَاقِنَا لِأَبِي بَكْرٍ بَيْعَتُهُ الْمَلْعُونَهُ الضَّالَّهُ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَكُنْ لِيَرْوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاطِلًا وَ شَهِدَ لَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُلُّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ إِنَّا تَدَبَّرْنَا الْأَمْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرْنَا قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَرْبَعَهً مِنْ

أَصْحابِی وَ أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَايَهٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ (۱) وَ إِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِمَّا رَكِبْنَاهُ وَ مِمَّا أَتَيْنَاهُ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ قَوْلًا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِيلَهُ وَ مَعْنَاهُ إِلَّا خَيْراً قَالَ لَيَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِی وَ مِنْ أَهْلِ الْمَكَانَهِ مِنِّی وَ الْمَنْزِلَهِ عِنْدِی حَتَّی إِذَا وَقَفُوا عَلَی مَرَاتِبِهِمُ اخْتُلِسُوا دُونِی وَ فِی رِوَايَهٍ اخْتُلِجُوا دُونِی وَ أُخِذَ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (۲) وَ لَعَمْرُنَا لَوْ أَنَّا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلَّمْنَا الْأَمْرَ إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام فَأَطَعْنَاهُ وَ تَابَعْنَاهُ وَ بَايَعْنَاهُ لَرَشَدْنَا وَ اهْتَدَيْنَا وَ وُفِّقْنَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَضَی الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ وَ الْبَلَاءَ (۳) فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا عَلِمَ اللَّهُ وَ قَضَی وَ قَدَّرَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ فَشَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَهِ حِينَ سَيَّرَهُ عُثْمَانُ وَ أَوْصَی إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ لَوْ كُنْتَ أَوْصَيْتَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله لَنَا سَلِّمُوا عَلَی أَخِی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی بِإِمْرَهِ

۱- راجع شرح ذلک و تواتر الحديث به ج ۲۲ ص ۳۵۴- ۳۱۵ من بحار الأنوار إحقاق الحقّ ج ۶ ص ۱۸۹- ۲۰۸.

۲- راجع فی ذلک ص ۲۶ ممّا سبق.

۳- يريد القضاء الذی نزل فی قوله عزّ و جلّ: «أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآيه.

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ زِرُّ الْأَرْضِ الَّذِی تَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ أَنْکَرْتُمُ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا فَرَأَیْتُ عِجْلَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَامِرِیَهَا رَاجَعَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِی بِذَلِکَ فَلَمَّا سَلَّمَا عَلَیْهِ أَقْبَلَا عَلَی أَصْحَابِهِمَا سَالِمٍ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ حِینَ خَرَجَا مِنْ بَیْتِ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ بَعْدِ مَا سَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالا لَهُمْ مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ مَا زَالَ رَفَعَ خَسِیسَهَ ابْنِ عَمِّهِ وَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ أَمَّرَ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ الْجَمِیعُ مَا لَنَا عِنْدَهُ خَیْرٌ مَا بَقِیَ عَلِیٌّ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا التَّسْلِیمُ بَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَوْ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُولَی قَبْلَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُخْرَی فَبَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ فَمُعَاقَدَهُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهِ مَتَی کَانَ قَالَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ أَخْبِرْنِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ عَنِ الِاثْنَیْ عَشَرَ أَصْحَابِ الْعَقَبَهِ الْمُتَلَثِّمِینَ الَّذِینَ أَرَادُوا أَنْ یَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاقَهَ مَتَی کَانَ ذَلِکَ قَالَ بِغَدِیرِ خُمٍّ مَقْفَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَعْرِفُهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ کُلَّهُمْ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ أَسَرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حُذَیْفَهَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ کَانَ قَائِداً وَ حُذَیْفَهُ سَائِقاً فَأَمَرَ حُذَیْفَهَ بِالْکِتْمَانِ (۱) وَ لَمْ یَأْمُرْ بِذَلِکَ عَمَّاراً قُلْتُ تُسَمِّیهِمْ لِی قَالَ خَمْسَهٌ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ وَ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الشُّورَی وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَهُ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَیْفَ تَرَدَّدَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَأَیَاهُمْ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَکَیْفَ نَزَلَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا التَّوْبَهَ وَ النَّدَامَهَ بَعْدَ ذَلِکَ

۱- أمره صلی الله علیه و آله هذا کان ارشادیا لا مولویا و انما أراد أن یستر علیهم ذلک، لیتم بلاء المسلمین و یجری قضاء اللّه بافتتان أمنه «فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ» و لذلک نری حذیفه اکتتم ذلک طول حیاته صلی الله علیه و آله و دورا آخر بعد وفاته و لکنه فی أواخر عمره حین تم الافتتان کان یعرض أحیانا و یصرح اخری بأسماء بعضهم کأبی موسی الأشعریّ کما عرفت من صحاحهم.

وَ ادَّعَى عِجْلُهُمْ مَنْزِلَهَ وَ شَهِدَ لَهُ سَامِرِيهِمْ وَ الثَّلَاثَهُ مَعَهُ بِأَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ فَقَالُوا لِعَلِيٍّ عليه السلام هَذَا أَمْرٌ حَدَثَ بَعْدَ الْأَوَّلِ فَشَكَّ مَنْ شَكَّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمَا تَابَا وَ عَرَفَا وَ سَلَّمَا قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ فَلَقِيتُ عَمَّاراً فِي خِلَافِهِ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ صَدَقَ أَخِي إِنَّهُ لَأَبَرُّ وَ أَصْدَقُ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ عَمَّارٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ بِمَا تُصَدِّقُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ لَا أَبَرَّ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ لَا أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَعْنِي غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ لَقِيتُ حُذَيْفَهَ بِالْمَدَائِنِ رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَبُو ذَرٍّ أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِغَيْرِ مَا قَالَ (۱).

بيان: قال فى النهايه

فى حديث أبى ذر قال يصف عليا عليه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذى تسكن إليه.

أى قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان و قال يقال رفعت خسيسته و من خسيسته إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته.

۱- كتاب سليم: ۱۶۴- ۱۶۹، و الغرض من نقل الحديث بطوله ذكر الصحيفه الملعونه و فى المصدر نفسه كتاب سليم موارد أخر يذكر أمر هذه الصحيفه منها فى ص ۱۱۹ يحدث عن علىّ عليه السلام أنّه قال حين تذكر لعبد اللّه بن عمر ما جرى بينه و بين أبيه: «فانه قال لك حين قلت له «فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال الصحيفه التى كتبناها بيننا، و العهد فى الكعبه فى حجه الوداع، فسكت ابن عمر، و قال: أسألك بحق رسول اللّه لما أمسكت عنى».

تبیین و تتمیم

تبیین: و تتمیم (۱)

اعلم أنه لما کان أمر الصلاه عمده ما یصول به المخالفون فی خلافه أبی بکر و ظهر من تلک الأخبار أنه حجه علیهم لا لهم أردت أن أوضح ذلک بنقل أخبارهم و الإشاره إلی بطلان حججهم.

فمن جمله الأخبار التی رووه فی هذا ما أسندوه فی صحاحهم إلی عائشه.

۱- أقول: ستمر علیک فی المقام أحادیث مستخرجه من أصول القوم و صحاحهم تصرح بأن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمر أبا بکر أن یصلی بالناس فی مسجده، و ان اختلفت من حیث الوقت و المقام و عدد الایام، و لکن بعد التأمل فی مضامینها و عرضها علی التاریخ الصحیح المتسالم بین الفریقین ، یظهر أنها غیر صالحه للاحتجاج علی ما ستقف علیه. فأول ما یحب التنبه له ، أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد کان سیر أبابکر وهکذا عمر وجمیع المهاجرین الاولین ووجوه الانصار فی جیش أسامه (وهو ابن سبع عشره سنه) قبل شکواه بیومین وأمرهم بالخروج إلی أرض أبنی لیغیر علیهم ویوطئهم الخیل واذا کان صلی الله علیه و آله قد أمره بالخورج عن المدینه فی عسکر أسامه ، فکیف یصح أن یأمره ثانیا بالصلاه بالمسلیمن؟ بل وکیف تقبل صلاته فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله أو صلاه عمر بن الخطاب علی ما فی بعض الروایات وقد کانوا متخلفین عن أمر رسول الله فی دخولهم إلی المدینه وخصوصا بعد ما أصر رسول الله بتنفیذ جیشه ولعن المتخلف عنها : ففی طبقات ابن سعد (ج ۲ ق ۱ ص ۱۳۶) قالوا : لما کان یوم الاثنین لا ربع لیال بقین من صفر سنه ۱۱ من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهیؤ لغزو الروم ، فلما کان من الغد دعا أسامه بن زید فقال : سر إلی موضع مقتل أبیک فأوطئهم الخیل فقد ولیتک هذا الجیش فأغر صباحا علی أهل أبنی وحرق علیهم وأسرع السیر تسبق الاخبار .. فلما کان یوم الاربعاء ، بدئ برسول الله فحم وصدع ، فلما أصبح یوم الخمیس عقد لاسامه لواء بیده ثم قال : أغز بسم الله فی سبیل الله فقاتل من کفر بالله ، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلی بریده بن الحصیب الاسلمی وعسکر بالجرف ، فلم یبق أحمد من وجوه المهاجرین الاولین و الانصار الا انتدب فی تلک الغزوه فیهم أبوبکر الصدیق وعمر بن الخطاب وابوعبیده بن الجراح وسعد بن ابی وقاص وسعید بن زید وقتاده بن النعمان وسلمه بن أسلم فتکلم قوم وقالوا یستعمل هذا الغلام علی المهاجرین الاولین فغضب رسول الله غضبا شدیدا فخرج وقد عصب علی رأسه عصابه وعلیه قطیفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال : أما بعد ایها الناس! فما مقاله بلغتنی عن بعضکم فی تأمیری أسامه ، ولئن طعنتم فی امارتی أسامه لقد طعنتم فی امارتی أباه من قبله وأیم الله ان کان للاماره لخلیقا وان ابنه من بعده لخلیق للاماره .. ثم نزل فدخل بیته وذلک یوم السبت لعشر خلون من ربیع الاول وجاء المسلمون الذین یخرجون مع أسامه یودعون رسول الله ویمضون إلی العسکر بالجرف ، وثقل رسول الله فجعل یقول : أنفذوا جیش أسامه (وزاد فی روایه أخرجها ج ۲ ق ۲ ص ۴۱ : ثلاث مرات) فلما کان یوم الاحد اشتد برسول الله وجعه یرفع إلی السماء ثم یضعها علی أسامه (بل یصبها علی أسامه کما فی روایه اخری سیجئ نصها) قال : فعرفت أنه یدعولی (وأقول : بل قد کان یأمره بالرحیل وتنقیذ الجیش اللهم الا أن یزعم أحد أن النبی صلی الله علیه و آله کان یشیر إلی الله لیفتهم عنه ویجیب دعاءه ، نعوذ بالله من الکفر) ورجع أسامه إلی معسکره ثم

دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله مفيقا فقال له : اغد على بركه الله ، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل ، فبينا هو يريد الركوب ، اذا رسول أمه أم أيمن (وفى روايه أخرى ج ۴ ق ۱ ص ۴۷ فاطمه بنت قيس امرءته) قد جاءه يقول : ان رسول الله يموت ... وروى ابوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهرى على ما فى شرح النهج ج ۲ ص ۲۰ ان رسول الله فى مرض موته امر اسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جله المهاجرين والانصار منهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحه والزبير و امره أن يغير على مؤته حيث قتل ابوه زيد ــ إلى ان قال ــ فلما افاق رسول الله سأل عن اسامه والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول : « انفذوا بعث اسامه لعن الله من تخلف عنه » وكرر ذلك فخرج اسامه واللواء على راسه والصحابه بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر المهاجرين .. قال : فما كان ابوبكر وعمر يخاطبان اسامه إلى ان ماتا الا بالامير. وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۵۳ (شرح الخطبه الشقشقيه) مثل ذلك مستوعبا وفيه « فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان فى ذلك الجيش منهم أبوبكر وعمر » وفيه فدخل أسامه من معسكره والنبى مغمور .. فتطأطأ أسامه عليه فقبله ورسول الله قد أسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه كالداعى له ثم أشار اليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامه إلى عسكره .. إلى أن قال : فدخل اسامه من معسكره يوم الاثنين الثنى عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال : اغد على بركه الله وجعل يقول أنفذوا بعث أسامه ويكرر ذلك ، فودع رسول الله وخرج معه أبوبكر وعمر ، فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال : ان رسول الله يموت فأقبل ومعه أبوبكر وعمر وابوعبيده فانتهوا إلى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقدمات ، الخبر ، وسيجئ شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص وفى كنز العمال ج ۵ ص ۳۱۲ ومنتخبه ج ۴ ص ۱۸۰ نقلا عن مسند ابن أبى شيبه باسناده عن عروه أن النبى كان قد قطع بعثا قبل موته وأمر عليهم أسامه بن زيد ، وفى ذلك البعث أبوبكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلك الحديث بطوله. وفى ص ۱۸۱ من المنتخب نفسه عن الواقدى باسناده عن عروه مثل ذلك وفيه : « فعسكر اسامه بالحرف وضرب عسكره فى موضع سقايه سليمان اليوم وجعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوه عمر بن الخطاب وأبوعبيده و .. و .. » الحديث بطوله فتراه قد أسقط أبابكر من المنتدبين بعد ماكان مذكورا فى حديث عروه على ما عرفت من مسند ابن أبى شيبه ، وكأنه سها حيث ذكر فى ذيل الحديث أنه لما كان يوم ــ الاثنين يوم الوفات « غدا أسامه من معسكره وأصبح رسول الله مفيقا فجاءه أسامه فقال اغد على بركه الله فودعه اسامه ورسول الله مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ، و دخل أبوبكرالصديق فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنه خارجه فائذن لى فأذن له فذهب إلى السنح وركب أسامه إلى معسكره وصاح فى أصحابه باللحوق إلى العسكر فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل ... » فلو لا أنه كان فى المنتدبين من جيش أسامه لما كان لا ستيذانه معنى أبدا ، وحديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد فى الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۷ وسيجئ لفظه عن قريب انشاء الله وهكذا رواه ابن هشام فى السيره ج ۲ ص ۶۵۴. وهكذا فى الطبقات (ج ۴ ق ۱ ص ۴۶) باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال : أمر رسول الله أسامه بن زيد وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر ... فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر الحديث ولم يذكر أبابكر. ثم ذكر أن يزيد بن هارون روى فى حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث وزاد فى الجيش الذى استعمله عليهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح ، قال : وكتبت اليه فاطمه بنت قيس ان رسول الله قد ثقل وانى لا أدرى ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم ، فدوم أسامه بالجرف حتى مات رسول الله صلى الله عليه و آله. وهكذا ذكر ابن عساكر على ما فى منتخب كنز العمال ج ۴ ص ۱۸۴ وهكذا الطبرى فى تاريخه ج ۳ ص ۲۲۶ بالاسناد عن الحسن بن ابى الحسن البصرى قال : ضرب رسول الله بعثا قبل

وفاته على أهل المدينه ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب ، وأسقطوا ذكر أبى بكر وغيره من المنتدبين المسمين بأعيانهم. وهكذا ذكر ابن هشام فى السيره ج ۲ ص ۶۴۲ والطبرى فى تاريخه ج ۳ ص ۱۸۴ بعث أسامه هذا ولم يسم أحدا من المنتدبين لكنه قال : « وأوعب مع أسامه المهاجرون الاولون » ومعلوم أن ابابكر وعمر عندهم من المهاجرين الاولين. وذكر ابن سعد فى الطبقات أيضا (ج ۴ ق ۱ ص ۴۶ وج ۲ ق ۲ ص ۴۱) عن ابن عمر أن النبى بعث سريه فيهم ابوبكر وعمر واستعمل عليهم أسامه بن زيد ، فكانوا الناس طعنوا فيه أى فى صغره الحديث. وفى الطبقات (ج ۲ ق ۲ ص ۴۱) عن ابن أسامه ، عن أبيه قال : بلغ النبى قول الناس : استعمل أسامه بن زيد على المهاجرين والانصار فخرج رسول الله حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنفذوا بعث أسامه ... قال : فخرج جيش أسامه حتى عسكروا بالجرف وتتام الناس اليه فخرجوا وثقل رسول الله صلى الله عليه و آله فأقام اسامه والناس ينتظرون ما الله قاض فى رسول الله ، قال أسامه : فلما ثقل هبطت من معسكرى وهبط الناس معى وقد أغمى على رسول الله فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها على فأعرف أنه يدعولى. قلت : ترى ذيل الحديث من قوله « لما ثقل » فى الترمذى ج ۵ ص ۳۴۱ تحت الرقم ۳۹۰۶مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ۲۰۱ باسنادهما عن ابن أسامه نفسه ، ولا يريب ذولب فى سقوط صدر الحديث ، كما أن سائر اصحاب الصحاح قد أخرجوا فى كتبهم حديث الطعن على أسامه من حديث ابن عمر وكلام النبى الاعظم فى ردهم « ان تطعنوا فى امرته فقد كنتم تطعنون فى امره أبيه » وأسقطوا سائر الفقرات صونا على مذهبهم ، راجع صحيح البخارى كتاب الايمان الباب ۲ ، فضائل الصحابه ب ۱۷ ، المغازى : ۴۲ و ۸۷ صحيح مسلم فضائل الصحابه ۶۳ و ۶۴ (ج ۷ ص ۱۳۱) صحيح الترمذى كتاب المناقب الباب ۳۹ (ج) ۵ ص ۳۴۱ مسند ابن حنبل ج ۲ ص ۲۰. وعلى اى فقد أجمع أصحاب السير والاخبار على أن أبابكر وعمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار كانوا فى جيش أسامه مأمورين بانفاذ الجيش والخروج إلى معسكرهم وفيما ذكرناه بلاغ وكفايه ، وسيأتى بسط ذلك فى أبواب المطاعن عن سائر المصادر مستوعبا ، واذا كان الامر كذلك فلا يريب منصف فى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن ليأمر أبابكر بالصلاه ولا عمرو لا غيره من هؤلاء المهاجرين والانصار ، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينه ولا كان ابوبكر وعمر وغيرهما من أهل الصحيفه المعهوده أن يجبهوا رسول الله بالمخالفه العلنيه فيحضروا عنده أو يشخصوا اليه بأبصارهم ويرفعوا اليه رؤسهم ، اللهم الا متسللين لواذا يتجسسون الاخبار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن ابابكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول الله ثلاثه ايام أو أكثر. فالظاهر من الحال بضميمه سائر ما روى فى الباب أنه قد كان دخل ابوبكر إلى المدينه وقد ثقل رسول الله ، فأمر الناس أن يصلى بهم أحدهم ، فأخبرت عائشه من كان على الباب خلف الحجاب _ وهو بلال على ما ستقف عليه _ أنه صلى الله عليه و آله يأمر أبابكر بالصلاه بهم ، فتقدم ابوبكر من دون ريث وصلى بهم ركعه فنذر بذلك رسول الله فخرج على ما به يتهادى بين على والفضل بن عباس ورجلاه تخطان على الارض من شده الوجع حتى عزله عن ذلك غضبا عليه من مخالفه أمره حيث لم ينفذ جيش أسامه ودخل المدينه بغير اذنه وسيتلو عليك تمام الكلام فى كل فرد فرد من الاحاديث اتى سردها المؤلف العلامه فى المتن انشاء الله تعالى.

«۱»-رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِکَ لَمْ یُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُکَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْیُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ فَقُلْتُ لِحَفْصَهَ قُولِی لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِکَ لَمْ یُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُکَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ

يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَهُ لِعَائِشَهَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً (۱).

«۲»-وَ رَوَى فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضاً عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ وَ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ قَالَ عُرْوَهُ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِي بَكْرٍ (۲).

۱- جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۶ الترمذی ۵/ ۲۷۵ و أهون ما فیه- مضافا الی ما مر أن البکاء لو کان بانسجام الدموع و انهماله فلیس به بأس لکنه لا یمنع من الاسماع اللازم فی امام الجماعه و ان کان بالنشیج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصوره الصلاه، و العجب مع ذلک أنّها تقول ان النبیّ صلی الله علیه و آله کان یعرج علی إمامته و لم یر ببکائه کذلک بأسا و شی ء آخر، و هو أن الظاهر من حدیث الاسماع و عدمه لاجل البکاء أن الصلاه کانت من الصلوات التی یجهر بها، کما فی بعض الروایات عن عائشه أنّها کانت صلاه العشاء الآخره لکن سیجی ء تحت الرقم ۱۴ و ۱۵ أنّها کانت صلاه الظهر حیث یقول انس فی حدیثه «فنظر رسول اللّه الینا و هو قائم فی باب الحجره کأنّ وجهه ورقه مصحف» الی آخر ما سیأتی إنشاء اللّه. وأما قوله: « انکن صواحب یوسف » ، فسیجئ البحث عنه فی المتن والذیل.

۲- جامع الأصول ج ۹/ ۴۳۶ و فیه: «و الناس بصلاه رسول اللّه» و هو سهو من الطابع، راجع صحیح مسلم ج ۲/ ۲۴، و انما قالت عائشه: «فلما رآه أبو بکر» لان حجرات رسول اللّه و مسکنه کان فی قبله المسجد، فرآه أبو بکر من دون التفات، و قولها «الی جنبه» لا بد و أن یکون فی یساره، لان أدب الجماعه و السنه فیها أن یقوم المأموم الواحد من یمین الامام اذا کان رجلا و فی عقبه إذا کان امرأه (راجع جامع الأصول ۶/ ۳۸۸) و سیجی ء التصریح بالیسار فی روایاتهم أیضا لکن یبقی تحویل نیه أبی بکر و قد کان اماما الی الایتمام برسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الرکعه الثانیه، و لم یرد فی ذلک حدیث و لا سنه و لا أمر من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل ذلک حتّی یعمل به حینذاک.

«۳»-قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ یَزِیدَ کُنَّا عِنْدَ عَائِشَهَ فَذَکَرْنَا الْمُوَاظَبَهَ عَلَی الصَّلَاهِ وَ التَّعْظِیمَ لَهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأَذَّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَعَادَهَا فَأَعَادُوا فَأَعَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ إِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی فَوَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ یُهَادِی بَیْنَ رَجُلَیْنِ کَأَنِّی أَنْظُرُ رِجْلَیْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ مَکَانَکَ ثُمَّ أَتَیَا بِهِ حَتَّی جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ فَقِیلَ لِلْأَعْمَشِ فَکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاتِهِ وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ قَالَ الْبُخَارِیُّ وَ زَادَ أَبُو مُعَاوِیَهَ جَلَسَ عَنْ یَسَارِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ قَائِماً (۱).

ص: ۱۳۷

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۳۷، و أعمش هذا کان محبا لاهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله معروفا بذلک یری رأیهم، و لذلک جمع فی حدیثه بین ما اشتهر عن عائشه «مروا أبا بکر فلیصل بالناس» و بین حدیث غیره «فخرج یهادی بین رجلین کأنی انظر رجلیه تخطان من الوجع» لیظهر سقوط الروایه الأولی، فان خروجه صلی الله علیه و آله بوجعه یتهادی بین رجلین ثمّ صلاته جلوسا عن یسار أبی بکر، لا یکون الا صریحا فی عزله عن الإمامه. ولاجل هذا التعریض نفسه کان یصرح بأن أبابکر کان قائما یاتم بالنبی والناس یأتمون بأبی بکر ؛ فان هذا صریح فی أن أبابکر قد خالف السنه فی قیامه بعد جلوس النبی الاعظم صلی الله علیه و آله وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی غیر مورد « انما جعل الامام لیؤتم به ... فاذا صلی امامکم قائما فصلوا قیاما واذا صلی قاعدا فصلوا قعودا أجمعون » روی ذلک فی صحاحهم من دون أن یرد نسخ ذلک عن الرسول ، راجع جامع الاصول ج ۶ ص ۴۰۰ أخرجه وماهو بمضمونه عن الصحاح الست جمیعا ، ولایجدی فی ذلک ما ذکره البخاری تمحلا عن ذلک وصونا علی رئیس مذهبه بأن « أمره هذا کان فی مرضه القدیم ، وصلاته صلی الله علیه و آله فی مرض موته جالسا والناس خلفه قیام لم یأمرهم بالقعود ناسخ له ، وانما نأخذ بالاخر فالاخر من أمر النبی ». وذلک لانهم کانوا یقتدون بصلاه أبی بکر زاعمین أنه مأمور بالصلاه من قبله صلی الله علیه و آله ووظیفتهم القیام واما أبوبکر فهو الذی أخطأ حیث نوی الایتمام به صلی الله علیه و آله من الرکعه الثانیه من دون أن یمتثل أمره السابق النافذ علیه فیجلس خلفه حتی یجلس المؤتمون به جمیعا. وانما لم یؤنبهم رسول الله بأنه لم لم تجلسوا خلفی ، لانهم کانوا معذورین ، وانما لم یؤنب أبابکر لم قمت خلفی ولم تجلس بجلوسی ، لان الخطب قد کان أعظم من ذلک علی أن کلام الرسول صلی الله علیه و آله « انما جعل الامام لیؤتم به فاذا کبر فکبروا ... واذا صلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعون » یأبی النسخ کمالا یخفی علی العارف بالموازین. وأما مارواه فی الجامع ج ۶ ص ۴۰۲ نقلا عن مسلم (ج ۲ / ۱۹) وابی داود والنسائی بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : « اشتکی رسول الله صلی الله علیه و آله فصلینا وراء ، وهو قاعد وابوبکر یسمع الناس تکبیره فالتفت الینافر آنا قیاما فأشار الینا فقعدنا ، فصلینا بصلاته قعودا » الحدیث فان کان هذه صلاته صلی الله علیه و آله فی مرض الموت علی ما یظهر من قوله « وأبوبکر یسمع الناس تکبیره » کان مناقضا لحدیث غیره المجمع علیه أنه کان ابوبکر والمؤتمون به جمیعا قائمین إلی آخر الصلاه وان کان فی غیر مرض الموت ، لزمت الحجه علی أبی بکر حیث کان بلغه السنه فی هذه الشکاه قبل مرض الموت ولم یعمل بها فی صلاته آخرا. علی أن الحدیث معلول من جهه أخری ، وهو أنه کیف التفت رسول الله فی الصلاه و قد نهی نفسه الکریمه عن الالتفات فی الصلاه وأعد علیه (راجع جامع الاصول ج ۶ / ۳۲۵ ـ ۳۲۷) بل وکیف احتاج إلی الالتفات وقد کان یقول صلی الله علیه و آله « انی لا راکم من خلفی کما اراکم من بین یدی »

ويقول « اتموا الصفوف فانى اراكم من وراء ظهرى » فى حديث متفق عليه.

«۴»-وَ فِی رِوَایَهٍ لِلْبُخَارِیِّ وَ فِیهِ جَاءَ بِلَالٌ یُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِنَّهُ مَتَی یَقُومُ مَقَامَکَ لَا

ص: ۱۳۸

يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ ثُمَّ ذَكَرَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي قَاعِداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ (۱) وَ فِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ فِي آخِرِهِ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى جَنْبِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ (۲).

«۵»-وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِي بَكْرٍ (۳).

«۶»-وَ فِي أُخْرَى لَهُمَا قَالَتْ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتِي قَالَ مُرُوا

۱- جامع الأصول ج ۹/ ۴۳۷ و فيه: «و كان رسول اللّه يصلى قاعدا يقتدى به أبو بكر» و ما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج ۲ ص ۲۳، و يرد على الحديث كل ما أوردناه قبل ذلك.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۳۸، و فيه ان قول عائشه: «فتأخر أبو بكر» لا بد و أن يكون التأخر الى داخل الصف الأول، فيناقض قولها «و قعد النبىّ الى جنبه» كما فى سائر الروايات، اضف الى ذلك قولها «ان يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءه» فشهدت على ابيها صريحا انه لا يصلح للإمامه.

۳- جامع الأصول: ۹/ ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲ و يرد على الحديث ما ورد سابقا على غيره مضافا الى اعترافها مصرحه بانها كانت تخادع رسول اللّه رحمه لابيها، يخادعون اللّه و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم اللّه مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون.

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكَ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهَةُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَقَالَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ (۱).

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ ذِكْرِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ رِوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ سَيَجِي ءُ لَهُمَا رِوَايَاتٌ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَوْتِهِ فِي كِتَابِ الْمَوْتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ قَالَ وَ أَخْرَجَ الْمُوَطَّأُ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلًا وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ الْأَوْلَى وَ الثَّانِيَةَ.

«۷»-وَ لَهُ فِي أُخْرَى قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ قَالَتْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ يُصَلِّي قَاعِداً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ النَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ (۲).

«۸»-وَ فِي أُخْرَى لَهُ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى لِلنَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الصَّفِّ (۳).

«۹»-وَ أَخْرَجَ أَيْضاً هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ حَدِيثاً وَاحِداً وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعْ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ فَقَامَ فَكَانَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ جَالِساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِساً وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاهِ

۱- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸، صحيح مسلم ۲/ ۲۲.

۲- المصدر نفسه ج ۹ ص ۴۳۸ و ما بين العلامتين ساقط منه.

۳- المصدر نفسه و قولها «و رسول اللّه فى الصف» يناقض ما مر من «انه كان خلف النبىّ و رسول اللّه بين يدى أبى بكر» و كلاهما مناقض لما مر قبل ذلك انه صلى الله عليه و آله جلس الى جنبه او يساره و المنصف يرى انها خرقه اتسع على راقعها كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، ان الذين يفترون على اللّه الكذب لا يفلحون.

أَبِی بَکْرٍ (۱).

هَذَا مَا ذَکَرَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ رِوَایَاتِ عَائِشَهَ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَکْرٍ.

«۱۰»-وَ رَوَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَهَ فِی بَابِ مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَوْتِهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَائِشَهَ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَا تُحَدِّثِینِی عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ بَلَی ثَقُلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا وَ هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ قَالَتْ وَ النَّاسُ عُکُوفٌ فِی الْمَسْجِدِ یَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِصَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ کَانَ رَجُلًا رَقِیقاً یَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِکَ قَالَتْ فَصَلَّی بِهِمْ أَبُو بَکْرٍ تِلْکَ الْأَیَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَدَ فِی نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ بَیْنَ رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ ذَهَبَ لِیَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَتَأَخَّرَ فَقَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِی إِلَی جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ فَکَانَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی وَ هُوَ یَأْتَمُّ بِصَلَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَاعِدٌ قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَ لَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ مَا حَدَّثَتْنِی

۱- المصدر نفسه، و التناقض بین قولها «و کان رسول اللّه یصلی بالناس جالسا» و بین قولها بعده بلا فصل: «و الناس یقتدون بصلاه أبی بکر» ظاهر، مضافا الی ما مر من ان جلوسه صلی الله علیه و آله فی یسار أبی بکر یلازم عزله عن الإمامه فکیف کان الناس یقتدون بصلاه أبی بکر، و هل هذا الا حیص بیص وقعت فیها لا تدری کیف المناص و المخرج عنها؟ و قد خاب من افتری.

عَائِشَهُ عَنْ مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ حَدِیثَهَا عَلَیْهِ فَمَا أَنْکَرَ مِنْهُ شَیْئاً غَیْرَ أَنَّهُ قَالَ أَ سَمَّتْ لَکَ الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۱).

وَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ فِی الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ بَابِ مَا عَلَی الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُتَابَعَهِ وَ عَدَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ (۲).

«۱۱»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ قَاعِداً.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (۳).

«۱۲»-قَالَ وَ قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَصَلَّی إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ النَّاسُ یَأْتَمُّونَ بِأَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ یَأْتَمُّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۴).

فَهَذِهِ رِوَایَاتٌ یَنْتَهِی سَنَدُهَا إِلَی عَائِشَهَ وَ مِنْ جُمْلَهِ مَا رُوِیَ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا أَسْنَدُوهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«۱۳»-فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْهُ قَالَ: صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ قَاعِداً فِی ثَوْبٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِیُّ وَ لَمْ یَذْکُرْ قَاعِداً وَ قَالَ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهَا آخِرُ صَلَاهٍ

۱- جامع الأصول ج ۱۱ ص ۳۸۲- ۳۸۳ و یرد علی الحدیث جمیع ما أوردناه سابقا علی غیره.

۲- راجع مشکاه المصابیح ۱۰۲ و المتفق علیه عندهم ما أخرجه الشیخان أخرجه غیرهما او لم یخرجه.

۳- جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بین الحدیثین بین.

۴- جامع الأصول ۶/ ۴۰۳، سنن الترمذی ۱/ ۲۲۶، و التناقض بین الحدیثین بین.

صَلَّاهَا(۱).

«۱۴»- وَ رَوَى عَنْ أَنَسٍ فِي بَابِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ هُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَ هُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ فَضَحِكَ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبِهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَ أَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ (۲).

«۱۵»-قَالَ وَ فِي أُخْرَى لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثاً وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ أَرْخَى الْحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ (۳).

۱- جامع الاصول ۶ / ۴۰۴ ، سنن الترمذی ۱ / ۲۲۶ ، والحدیث یناقض کل مامر.

۲- جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۹ و قال أخرجه البخاری و مسلم (ج ۲ ص ۲۴ و ۲۵) و هذان الحدیثان ممّا یدلّ علی أن أبا بکر کان یصلّی بهم أیّام شکوی رسول اللّه، و قد عرفت أنّه کان فی جیش أسامه مأمورا بالخروج الی الجرف معسکره فاستأذن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غد یومه هذا فخرج الی السنح فلم یکن حین صلاه الظهر و لا العصر بالمدینه حتی یصلی بهم و رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشیر الیهم أن أتموا صلاتکم. بل ومن المقطوع فی حدیث السقیفه علی ما سیجئ شرحه أنه لم یرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلی الله علیه و آله وبعد ماکثرت القاله من عمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمت ولکنه ذهب إلی ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه کانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله واضحا کأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلک یناقض ما روی سابقا أن الصلاه کانت عشاء ویناقض ما یأتی بعد ذلک آنفا أن الصلاه کانت صلاه فجر.

۳- جامع الأصول ج ۹ ص ۴۳۹ و قال أخرجه البخاری و مسلم (ج ۲ ص ۲۴ و ۲۵) و هذان الحدیثان ممّا یدلّ علی أن أبا بکر کان یصلّی بهم أیّام شکوی رسول اللّه، و قد عرفت أنّه کان فی جیش أسامه مأمورا بالخروج الی الجرف معسکره فاستأذن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غد یومه هذا فخرج الی السنح فلم یکن حین صلاه الظهر و لا العصر بالمدینه حتی یصلی بهم و رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشیر الیهم أن أتموا صلاتکم. بل ومن المقطوع فی حدیث السقیفه علی ما سیجئ شرحه أنه لم یرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلی الله علیه و آله وبعد ماکثرت القاله من عمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمت ولکنه ذهب إلی ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه کانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله واضحا کأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلک یناقض ما روی سابقا أن الصلاه کانت عشاء ویناقض ما یأتی بعد ذلک آنفا أن الصلاه کانت صلاه فجر.

«۱۶»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی بَیْنَا هُمْ فِی صَلَاهِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِهِمْ لَمْ یَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ کَشَفَ سِتْرَ حُجْرَهِ عَائِشَهَ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ وَ هُمْ فِی صُفُوفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ یَضْحَکُ فَنَکَصَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَقِبَیْهِ لِیَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الصَّلَاهِ قَالَ أَنَسٌ وَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ یَفْتَتِنُوا فِی صَلَاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ بِیَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَکُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَهَ وَ أَرْخَی السِّتْرَ (۱).

«۱۷»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ وَ الَّذِی قَبْلَهُ أَتَمُّ (۲).

«۱۸»-وَ أَخْرَجَ النَّسَائِیُّ هَذِهِ الْأَخِیرَهَ وَ هَذَا لَفْظُهُ قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَرْتَدَّ فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ أَنِ امْکُثُوا وَ أَلْقَی السَّجْفَ وَ تُوُفِّیَ مِنْ آخِرِ ذَلِکَ الْیَوْمِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ (۳).

هَذِهِ رِوَایَاتُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«۱۹»-وَ مِنْ جُمْلَهِ رِوَایَاتِهِمْ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی الْبَابِ

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰ و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.

۳- جامع الأصول ۹/ ۴۴۰، سنن النسائی کتاب الجنائز الباب ۷، و رواه ابن ماجه فی کتاب الجنائز الباب ۶۴ تحت الرقم ۱۶۲۴، و لفظ الحدیث ینطبق علی احدی صلاتی الظهرین.

الْمَذْكُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ قَالَ: لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَجَعُهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْنَا فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ يَا عُمَرُ قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَوْتَهُ وَ كَانَ عُمَرُ رَجُلًا مِجْهَراً قَالَ فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ (يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاهَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ (۱).

«۲۰»- وَ زَادَ فِي رِوَايَهٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَوْتَ عُمَرَ خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لَا لَا يُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَهَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَباً قَالَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (۲).

«۲۱»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعَاوَدَتْهُ فَقَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

۱- الجامع ۹/ ۴۳۴. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ۳۴۸ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ۳ ص ۷۰س ۵۶ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ۲ ص ۶۵۲ منسد الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۳۲۲ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۱۹ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ۱۵۶ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

۲- الجامع ۹/ ۴۳۴. أقول: : وهذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما جدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ۴ ص ۳۴۸ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ۳ ص ۷۰س ۵۶ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ۲ ص ۶۵۲ منسد الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۳۲۲ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۱۹ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ۱۵۶ عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (۱).

«۲۲»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (۲).

«۲۳»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ قَالَ رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرِضَ لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً يُنَادَى بِالصَّلَاهِ فنقول (فَيَقُولُ) مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَظَرْتُ فَإِذَا الصَّلَاهُ عَلَمُ الْإِسْلَامِ وَ قِوَامُ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِدِينِنَا فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ (۳).

فهذه ما وقفت عليه من أخبارهم فی هذا الباب بعد التصفح (۴) و لنوضح بعض

۱- جامع الأصول ۹/ ۴۳۵.

۲- جامع الأصول ۹/ ۴۳۵.

۳- الاستيعاب بترجمه أبی بكر و روی ذيله ابن سعد فی الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۱۳۰ بإسناده عن الحسن البصری، و هكذا نقله ابن الجوزی فی صفه الصفوه ۱/ ۹۷، و أنت ترى أن واضع الحديث كان يرى أن الخلافه رئاسه دنياويه فقط، فنسب الى علی عليه السلام ما يليق بغيره، و معلوم من التاريخ الصحيح و الأحاديث المتواتره أن عليا عليه السلام كان على خلافهم رأيا و مسلكا، و قد مر ما يناسب توضيح ذلك فی ص ۱۲۵ من هذا المجلد.

۴- أقول: و لتمام الكلام فی هذا البحث يلزمنا أن ننقل بعض أحاديثهم التی يختلف ألفاظها مع ما أورده المؤلّف العلامه رضوان اللّه عليه فی الباب و نبحث عنها فنقول:روى ابن ماجه فی حديث له (۱۲۳۵) عن ابن عباس ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاه فقال : مروا أبابكر فليصل بالناس فقالت عائشه : يا رسول الله ابن أبابكر رجل رقيق حصر ومتى لا يراك يبكى والناس يبكون ، فلو أمرت عمر يصلى بالناس ، فخرج أبوبكر فصلى بالناس فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله من نفسه خفه فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الارض ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله سبحوا بأبى بكر فذهب ليستأخر فأومأ اليه النبى صلى الله عليه و آله أى مكانك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فجلس عن يمينه وقام أبوبكر وكان أبوبكر يأتم بالنبى والناس يأتمون بأبى بكر ، قال ابن عباس : وأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر ، قال وكيع : وكذا السنه ، قال : فمات رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه ذلك. والحديث هذا مع أنه مطعون فى سنده كما عن مجمع الزوائد ، متهافت متناقض فى ذيله ، لما عرفت من أنه ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله جلس عن يمين أبى بكر ، فلا بد وأن كان النبى مؤتما به ، وقد صرح نفس الحديث بخلافه. وأما ما ذكر من أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر ، وقول وكيع فى تدعيم ذلك : وكذا السنه ، كذب محض ، فانه لم يرد سنه فى ذلك بل السنه بخلافه حيث قال صلى الله عليه و آله كل صلاه لا يقرء ليها بفاتحه الكتاب فهى خداج. بل ولو صح فرض القضيه من جواز ابتناء أحد

قراءته على قراءه غيره وصلاته على صلاه غيره أو أن يجئ آخر فينصب نفسه اماما لامام آخر قد دخل فى الصلاه ، لكان ذلك قضيه لاـول مره لا أن تكون سنه متبعه قد أمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلك ، وهذا واضح. وأما قوله « ومتى لا يراك يبكى والناس يبكون » كأنه أراد أن يوجه قصه البكاء حتى لا يرد عليها ما اوردت ، لكنه قد ذهب عليهم جميعا أن أبابكر تقدم فى الصلاه وقام فى مقام النبى فصلى بالناس صلاه واحده او فى أيام عديده فى شكوى رسول الله صلى الله عليه و آله على ما زعموا ، وهكذا بعد ما نصب نفسه للخلافه ثلاث سنين فلم يبك فى صلاته رغما لانف عائشه حيث نسب أباها إلى الضعف. وروى ابن سعد فى الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۷ ومثله فى السيره ج ۲ ص ۶۵۳ أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى توفى فيه أمر أبابكر أن يصلى بالناس فلما افتتح أبوبكر بالصلاه وجد رسول الله خفه فخرج فجعله يفرج الصفوف ، فلما سمع أبوبكر الحس علم أنه لاـ يتقدم ذلك التقدم الاـ رسول الله ، وكان أبوبكر لا يلتفت فى صلاته فخنس إلى الصف وراءه فرده رسول الله إلى مكانه فجلس رسول الله إلى جنب أبى بكر وأبوبكر قائم. فلما فرغا من الصلاه قال ابوبكر أى رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحا وهذا يوم ابنه خارجه ــ امرءه لابى بكر من الانصار فى بلحارث بن الخزرج ــ فأذن له وخرج أبوبكر إلى أهله بالسنخ ، الحديث. ففيه مضافا إلى ماورد على مثله أن راوى الحديث لم يدر أن حجرات رسول الله كان فى قبله المسجد ، واذا جاء للصلاه لم يحتج إلى أن يأتى من ورائهم ويفرج الصفوف نعم فى حديث رواه مسلم ج ۲ ص ۲۵ وهكذا غيره أن رسول الله ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاه فجاء المؤذن إلى أبى بكر فقال : أتصلى بالناس فأقيم؟ قال نعم قال : فصلى أبوبكر فجاء رسول الله والناس فى الصلاه فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان ابوبكر لاـ يلتفت فى الصلاه فلما اكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار اليه أن امكث مكانك فرفع ابوبكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر ابوبكر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى فصلى ثم انصرف فقال : يا أبابكر ما منعك أن تثبت اذ أمرتك؟ قال أبوبكر ما كان لابن أبى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله الحديث. فهذا الحديث يشبه الروايه السابقه ولاـ يرد عليه ما أوردناه ، الا أنه فى قضيه أخرى من دون أن يأمره النبى بالصلاه ، مع أنه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبى بالمضى ، ثم صرح بأنه لم يكن لابن ابى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله خلافا لمن زعم أنه صلى فى مرض الموت بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكيف كان فقد تناقص هذه الاحاديث بعضها مع بعض وتهافت صدر بعضها بذيله ، فلا يريب ذو نصفه أنها رويت تأييدا لامر الخلافه والا فصلاه ابى بكر فى شكوى رسول الله ثم خروجه صلى الله عليه و آله فى أثناء صلاته ، لم يكن ليخفى على أصحابه صلى الله عليه و آله والظرف ذاك الظرف حتى تختلف الروايات هذا الاختلاف ، وعندى أنها موضوعه على لسان الصحابه من قبل التابعين خصوصا المتكلمين منهم ولنا فى ذلك بحث لا يسعه المقام.

ألفاظها قال فی النهایه رجل أسیف أی سریع البکاء و الحزن و قیل هو الرقیق و قال المخضب بالکسر شبه المرکن و هی إجانه یغسل فیها الثیاب و قال ناء ینوء

ص: ۱۴۷

نوءا نهض قوله أن نفتتن أی نقطع الصلاه مفتونین برؤیته و السجف بالفتح و الکسر الستر و فی النهایه فی حدیث مرض النبی فاستعز برسول الله أی اشتد به

ص: ۱۴۸

المرض و أشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد به المرض و غيره و استعز عليه إذا اشتد عليه و غلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار و المجرور و قال فى حديث عمر إنه كان مجهرا أى صاحب جهر و رفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشده الصوت و قال الجوهرى رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه أقول فإذ قد تبينت لك تلك الأخبار فلنشرع فى الكلام عليها و إبطال التمسك بها فنقول.

أما الجواب عنها على وجه الإجمال فهو أنها أخبار آحاد لم تبلغ حد التواتر و قد وردت من جانب الخصوم و تعارضها رواياتنا الوارده عن أهل البيت عليهم السلام و قد تقدم بعضها فلا تعويل عليها.

و أما على التفصيل فإن أكثر الروايات المذكوره تنتهى إلى عائشه و هى امرأه لم تثبت لها العصمه بالاتفاق و توثيقها محل الخلاف بيننا و بين المخالفين و سيأتى فى أخبارنا من ذمها و القدح فيها و أنها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ما فيه كفايه للمستبصر و مع ذلك يقدح فى رواياتها تلك بخصوصها أن فيها التهمه من وجهين.

أحدهما بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الأخبار الوارده فى ذلك من طرق أصحابنا و المخالفين.

و ذكر السيد الأجل رضى الله عنه فى الشافى أن محمد بن إسحاق روى أن

عائشه لما وصلت إلی المدینه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس علی أمیر المؤمنین علیه السلام و کتبت إلی معاویه و أهل الشام مع الأسود بن أبی البختری تحرضهم علیه (۱).

قال و روی عن مسروق أنه قال دخلت علی عائشه فجلست إلیها فحدثتنی و استدعت غلاما لها أسود یقال له عبد الرحمن فجاء حتی وقف فقالت یا مسروق أ تدری لم سمیته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا منی لعبد الرحمن بن ملجم (۲).

و فی روایه عبید الله بن عبد الله التی ذکرناها فی هذا المقام دلاله واضحه لأولی البصائر علی بغضها حیث سمت أحد الرجلین اللذین خرج رسول الله صلی الله علیه و آله معتمدا علیهما و ترکت تسمیه الآخر و لیس ذلک إلا إخفاء لقربه هذا من الرسول صلی الله علیه و آله و فضله و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلک فلا تغفل. (۳) و بالجمله بغضها لأمیر المؤمنین علیه السلام أولا و آخرا (۴) هو أشهر من کفر إبلیس فلا یؤمن علیها التدلیس و کفی حجه قاطعه علیه قتالها و خروجها علیه

۱- الشافی: ۴۶۶ تلخیص الشافی ج ۴ ص ۱۵۸، و روی المفید فی کتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخیر و سیأتی شرح ذلک فی أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالی.

۲- الشافی: ۴۶۶ تلخیص الشافی ج ۴ ص ۱۵۸، و روی المفید فی کتاب الجمل ص ۸۴ مثل الأخیر و سیأتی شرح ذلک فی أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالی.

۳- راجع الحدیث بالرقم ۱۰ و فی لفظ البخاری (ج ۱ ص ۱۷۰) «فقال لی ابن عباس: هل تدری من الرجل الذی لم تسم عائشه؟ قال: قلت لا، قال ابن عبّاس: هو علی بن أبی طالب» و یظهر من سائر مصادر الحدیث أنّه قد زاد ابن عبّاس بعد کلامه هذا: «ان عائشه لا- تطیب له نفسا بخیر» راجع مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸، طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ ص ۲۹ س ۱۳، و زاد الطبریّ: «و لکنها کانت لا تقدر علی أن تذکره بخیر و هی تستطیع» راجع ج ۳ ص ۱۸۹.

۴- و فی شرح النهج لابن أبی الحدید ج ۲ ص ۴۳۷- ۴۴۰ کلام نقله عن شیخه اللمعانی یبین کیفیه نشوء تباغضها مع علیّ علیه السلام و سیجی ء شطر من کلامه فی ص ۱۵۹ و تمام الکلام فی الأبواب الآتیه إنشاء اللّه تعالی.

كما أنه كاف فی الدلاله علی کفرها و نفاقها المانعین من قبول روایتها مطلقا و سیأتی فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من الأخبار العامیه و غیرها الداله علی کفر مبغضه علیه السلام (۱) ما فیه کفایه و لو قبلنا من المخالفین دعواهم الباطل فی توبتها و رجوعها (۲) فمن أین لهم إثبات ورود تلک الأخبار بعدها فبطل التمسک بها.

ص: ۱۵۱

۱- راجع بحار الأنوار ج ۳۹ ص ۲۴۶- ۳۱۰، و ناهیک قوله علیه السلام «و اللّه انه ممّا عهد الی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه لا یبغضنی الا منافق و لا یحبنی الا مؤمن» و قد أخرجه مسلم فی ۱/ ۶۰، ابن حنبل فی ج ۱/ ۸۴ و ۹۵ و ۱۲۸ ج ۶ ص ۲۹۲، ابن ماجه فی المقدّمه تحت الرمق ۱۱۴ و النسائی فی کتاب الایمان الباب ۱۹، الترمذی کتاب المناقب الرقم، ۳۸۹ و البیهقیّ فی سننه ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- و لعمری لقد کان رسول اللّه یشفق من سوء صنیعها و ما تحدث فی الناس من الفتن المضله الهالکه للامه، من دون توبه منها، حیث تمنی موتها فی ابتداء هذه الشکوی: فقد روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۰ عن عائشه قالت بدء برسول الله شکواه الذی توفی فیه وهو فی بیت میمونه ، فخرج فی یومه ذلک حتی دخل علی فقلت : وارأساه ، فقال : وددت أن ذلک یکون وأناخی فأصلی علیک وادفنک ، فقلت غیری : أوکانک تحب ذلک؟ لکانی أراک فی ذلک الیوم معرسا ببعض نساء! فقال رسول الله : بل أنا وارأساه ثم رجع إلی بیت میمونه فاشتد وجعه. وروی ابن ماجه ج ۱ ص ۴۷۰ تحت الرقم ۱۴۶۵ الباب ۹ من کتاب الجنائز أنها قالت : رجع رسول الله من البقیع فوجدنی وأنا أجد صداعا فی رأسی وأنا أقول : وارأساه! فقال : « بل أنا وارأساه » ثم قال : ما ضرک لومت قبلی فقمت علیک فغسلتک وکفنتک وصلیت علیک ودفنتک .. وقال فی ذیل الحدیث نقلا عن الزوائد : اسناد رجاله ثقات ، رواه البخاری من وجه آخر مختصرا. أقول: تری الحدیث بلفظ ابن ماجه فی سنن الدارمی المقدمه تحت الرقم ۱۴ (وأخرجه فی مشکاه المصابیح : ۵۴۹) مسند ابن حنبل ج ۶ ص ۲۲۸ ، واعترف المولی علی القاری فی محکی المرقاه بأن فی قوله صلی الله علیه و آله « ودفنتک » ایماء إلی أن موتها فی حیاته خیر من حیاتها بعد مماته. وأما روایه البخاری ، فقد روی فی کتاب المرضی تحت الرقم : ۱۶ (ج ۷ ص ۱۵۵) وفی کتاب الاحکام الرقم ۵۱ (ج ۹ ص ۱۹۰) باسناده عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشه وارأساه فقال رسول الله : ذاک لو کان وأنا حی فأستغفرلک وأدعولک ، فقالت : واثکلیاه! والله انی لاظنک تحب موتی ، ولو کان ذلک لظللت آخر یومک معرسا ببعض أزواجک ، الحدی فتراها کیف یستوحش عن الموت بعد ما تمناه لها رسول الله ووعدها بالاستغفار والدعاء فرغبت عن استغفار الرسول ودعائه والدخول فی الجنه ، فحییت واشتغلت بالفتن والاحداث حتی صدق فیه قوله عزوجل « ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأت نوح وامرأت لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما فلم یغنیا عنهما من الله شیئا وقیل ادخلا النار مع الداخلین » (البخاری ۶ / ۱۹۵).

و ثانیهما جر النفع فی الروایات المذکوره للفخر بخلافه أبیها إذ أمر الصلاه کما ستطلع علیه إن شاء الله تعالی کان عمده أسباب انعقاد الخلافه لأبیها کما رووه فی أخبارهم و أیضا فی أسانید تلک الروایات جماعه من النواصب المبغضین المنحرفین عن أمیر المؤمنین علیه السلام و فی بعضها مکحول و

قد روی فی کتاب الإختصاص عن سعید بن عبد العزیز قال کان الغالب علی مکحول عداوه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه و کان إذا ذکر علیا علیه السلام لا یسمیه و یقول أبو زینب (۱).

۱- الاختصاص: ۱۲۸، و عنونه ابن حجر فی التهذیب و نقل عن ابن حبان أنّه ربما کان یدلس و عن البزار انه کان یروی عن جماعه من الصحابه و لم یسمع منهم، و عده ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۱/ ۳۷۱ من المبغضین لعلی علیه السلام قال: روی زهیر بن معاویه عن الحسن بن الحرّ قال: لقیت مکحولا- فإذا هو مطبوع- یعنی مملوء- بغضا لعلی علیه السلام فلم أزل به حتّی لان و سکن، و روی المحدّثون عن حماد بن زید أنّه قال: أری أن أصحاب علی أشدّ حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، و هذا کلام شنیع.

و بعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه و آله جلس إلى جنب أبى بكر و بعضها يدل على أنه كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و أبو بكر يصلى بالناس و الناس خلف أبى بكر و بعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان فى الصف و لعل عائشه فى بعض المواطن استحيت فى حضور طائفه من العارفين بصوره الواقعه فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه و آله تقدمه فى الصلاه و عزله عن الإمامه و فى الجهله البالغين غايته قالت كان فى صف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الأخبار.

و من جمله وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر و فى بعض تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبى بكر و فى بعضها أنه يسمعهم التكبير و تفطن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر روايه البخارى عن عروه عن أبيه (۱) عن عائشه المشتمله على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر قال أى بتكبيره و الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا.

و من جملتها أن فى بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يتأخر و يبعد من ديانه أبى بكر أن يخالف أمره و فى بعضها تصريح بأنه تأخر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جنبه.

۱- راجع الحديث الثانى، و أمّا عروه فقد كان من المنحرفين عن علىّ عليه السلام مشهورا بذلك، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۱ ص ۳۷۱ روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروه قال: كان أبى إذا ذكر عليا نال منه، و قال لى مره: يا بنى و اللّه ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث إليه أسامه بن زيد أن ابعث الى بعطائى فو اللّه انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك فيه و لكن هذا أمر لم أره فكتب إليه «ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لى مالا- بالمدينه فأصب منه ما شئت، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه.

و من جملتها أن أكثرها صريحه فی اقتداء أبی بكر بالنبی صلی الله علیه و آله و فی روایه الترمذی التی ذكرها فی جامع الأصول فی فروع الاقتداء تصریح بأنه صلی الله علیه و آله فی مرضه الذی مات فیه صلی قاعدا خلف أبی بكر و هذا غیر ما ذكرنا من اختلافها فی جلوسه صلی الله علیه و آله و فی اقتداء الناس به فلا تغفل.

و من جملتها أن بعضها یدل علی أن قول الرسول صلی الله علیه و آله إنكن صواحب یوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسیف لا یقدر علی القراءه و لا یملك نفسه من البكاء و فی بعضها أن ذلك كان لبعث حفصه إلی عمر أن یصلی بالناس و أنها قالت لعائشه ما كنت لأصیب منك خیرا و لیت شعری إذا كان أبو بكر لا یملك نفسه من البكاء و لا یستطیع القراءه لقیامه مقام رسول الله صلی الله علیه و آله فی حیاته و لا ریب أن حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن یكون ذلك مرض موته علیه السلام فكیف ملك نفسه فی السعی إلی السقیفه لعقده البیعه و لم یمنعه الحزن و الأسف عن الحیل و التدابیر فی جلب الخلافه إلی نفسه و عن القیام مقامه صلی الله علیه و آله فی الرئاسه العامه مع أن جسده الطاهر المطهر كان بین أظهرهم لم ینقل إلی مضجعه.

فهذه وجوه التخالف فی أخبار عائشه مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غیرها.

و أما روایات أنس فأول ما فیها أن أنسا من الثلاثه الكذابین كما سبق (۱) فی كتاب أحوال النبی صلی الله علیه و آله و سیأتی و هو الذی دعا علیه أمیر المؤمنین علیه السلام لما أنكر حدیث الغدیر فابتلاه الله بالبرص (۲) و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روی عنه.

۱- بل سیجی ء فی باب ذكر أصحاب النبیّ و أمیر المؤمنین أواخر الجزء ۳۴.

۲- راجع ج ۳۷ ص ۱۹۹ و ما بعده، ج ۴۱ ص ۲۰۴ و ۲۰۶ و قد عده ابن أبی الحدید فی المنحرفین عن علیّ علیه السلام فیما نقله عن جماعه من شیوخه البغدادیین قال فمنهم أنس بن مالك ناشد علی الناس فی الرحبه أیكم سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول «من كنت مولاه فهذا علی مولاه» فقام اثنی عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك فی القوم لم یقم فقال له یا أنس ما یمنعك أن تقوم فتشهد و لقد حضرتها؟ فقال یا أمیر المؤمنین كبرت و نسیت، فقال: اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بیضاء لا تواریها العمامه ، قال طلحه بن عمیر : فوالله لقد رأیت الوضح به بعد ذلك ابیض بین عینیه. راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲ وان شئت راجع الغدیر ج ۱ ص ۱۶۶ احادیث المناشده فی الرحبه خصوصا ص ۱۹۲. هامش احقاق الحق ج ۶ ص ۳۰۵.

فمن رواياته ما صرحت بأن رسول الله لم يخرج إلى الصلاه فى مرض موته لأنه قال لم يخرج رسول الله ثلاثا و أبو بكر يصلى بالناس و أقيمت الصلاه فذهب أبو بكر يتقدم فرفع رسول الله الحجاب فأومأ إلى أبى بكر أن يتقدم و أرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتى مات و سوق الكلام فى بعض رواياته الأخر أيضا يدل على ذلك و هى مخالفه لروايات عائشه و هو ظاهر و لروايته المذكوره أولا الداله على أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبى بكر فى مرضه و أنها كانت آخِر صلاه صلاها و لعل السر فى وضع أنس تلك الأخبار الداله على أنه عليه السلام لم يخرج إلى الصلاه أنه أراد إبطال ما كانت الشيعه يتمسكون به من أنه صلى الله عليه و آله لما سمع صوته خرج إلى الصلاه و أخره عن المحراب فتفطن.

و من وجوه تخالفها أنه قوله فذهب أبو بكر يتقدم و قوله فأومأ بيده إلى أبى بكر أن يتقدم صريح فى أن رفع الحجاب و الإيماء كان قبل الصلاه و قبل أن يتقدم أبو بكر و قوله فى الروايه الأخرى بينما هم فى صلاه الفجر و أبو بكر يصلى بهم و قوله فى الروايه الأخرى و هَمَّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم و قوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاه و التأويلات البعيده ظاهره البطلان.

و أما روايه عبد الله بن زمعه فكونه من رجال أهل الخلاف واضح و ذكره ابن الأثير (۱) و غيره فى كتبهم و لم يذكروا له توثيقا و لا مدحا قالوا عبد الله بن

۱- أسد الغابه ج ۳ ص ۱۶۴.

زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصی القرشی الأسدی عداده فی المدنیین روی عنه عروه بن الزبیر و أبو بکر بن عبد الرحمن و روایته تخالف روایه عبید الله بن عبد الله لدلالتها علی أنه لما قال رسول الله صلی الله علیه و آله مروا أبا بکر یصلی بالناس و جاء الرسول کان أبو بکر غائبا فقام عمر فصلی بالناس تلک الصلاه و لما سمع الرسول صلی الله علیه و آله صوت عمر قال یأبی الله ذلک و المسلمون و کرر ذلک القول و بعث إلی أبی بکر فجاء بعد ما صلی عمر و دلاله روایه عبید الله علی أنه لما أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أبا بکر بالصلاه فجاء الرسول خاطب أبا بکر فقال أبو بکر یا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلک فدلت علی أن أبا بکر کان حاضرا حینئذ.

و من القرائن علی وضع هذه الروایه هذا التکریر المذکور و تکریر لفظه لا ثلاثا و لقد تنبه لذلک صاحب الإستیعاب فحذف هذه التکریرات لئلا یظن الکذب بهذا الراوی تعصبا و ترویجا للباطل بقدر الإمکان و الروایه علی ما ذکره فی الإستیعاب فی ترجمه أبی بکر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم یأمر رسول الله صلی الله علیه و آله أبا بکر علی الخصوص بالصلاه بل قال مروا من یصلی بالناس و أنا أذکرها بلفظها لیتضح هذا المعنی.

قَالَ رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلِیلٌ فَدَعَاهُ بِلَالٌ إِلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ لَنَا مُرُوا مَنْ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِی النَّاسِ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ قُمْ یَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ عُمَرُ فَلَمَّا کَبَّرَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَوْتَهُ وَ کَانَ مِجْهَراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَیْنَ أَبُو بَکْرٍ یَأْبَی اللَّهُ ذَلِکَ وَ الْمُسْلِمُونَ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّی عُمَرُ تِلْکَ الصَّلَاهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ طُولَ عِلَّتِهِ حَتَّی مَاتَ صلی الله علیه و آله (۱).

۱- الاستیعاب بترجمه أبی بکر و تراه فی السیره ج ۲ ص ۶۵۲ و قد تکرر فیه اللفظ مرتین، و هکذا فی طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۲۱ و فیه تکریر لا ثلاثا، و قد مر لفظ ابی داود موافقا للاستیعاب ص ۱۴۵.

ثم إن هاهنا نكته لا ينبغى الغفله عنها و هى أنه إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أولا على وجه العموم الشامل لكل بر و فاجر أن يصلى بالناس أحد ثم سمع صوت عمر و قال يأبى الله ذلك و المسلمون مره واحده على ما فى هذه الروايه أو كرر هذا القول أو قال لا لا لا ثلاثا و قال ليصل بالناس ابن أبى قحافه مغضبا و قد كان رضى بصلاه عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما أطبقت عليه رواياتهم (۱) و كان إمامه الصلاه دليلا على استحقاق الخلافه كما سيجى ء فى رواياتهم إن شاء الله تعالى من أنه باحتجاج عمر بأمر الصلاه تمت بيعه أبى بكر لكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافه.

و لو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لأحد ريب بعد ذلك فى أن عبد الرحمن بن عوف الذى صلى رسول الله صلى الله عليه و آله خلفه و لو ركعه واحده كما ذكره بعضهم كان أولى بالخلافه من عمر بن الخطاب فيكف نص أبو بكر على عمر فى الخلافه و ترك عبد الرحمن بن عوف.

و كيف كان يقول لطلحه لما خوفه من سؤال الله يوم القيامه أ بالله تخوفنى إذا لقيت ربى فساءلنى قلت استخلفت عليهم خير أهلك فقال طلحه أ عمر خير الناس يا خليفه رسول الله فاشتد غضبه و قال إى و الله هو خيرهم و أنت شرهم.

و كيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتك يا عثمان و قد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده و هو ممن شاوره أبو بكر فى تعيين الخليفه فعاب عمر بالغلظه ثم لما حكم أبو بكر صريحا بأن طلحه شر الناس و جعل عثمان خير الناس و أولى بالخلافه بعد عمر كيف جعل عمر طلحه و عثمان عدلين فى الخلافه و الشورى و هل كان ما فعلوه إلا خبطا فى خبط و لا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل

۱- صحيح مسلم ج ۲ ص ۲۶ سنن ابى داود كتاب الطهاره بالرقم ۶۰ سنن النسائى الطهاره بالرقم ۸۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۴ ص ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۲۵۱.

المفضول إذ كلام أبی بكر صريح فی أن خروجه عن عهده السؤال يوم القيامه يكون باستخلافه الأفضل. (۱) فظهر أنه لا يخلو الحال عن أحد الأمرين إما أن لا يدل التقديم فی الصلاه علی فضل فانهدم أساس خلافتهم أو كان تصريحا أو تلويحا يجری مجری التصريح باستحقاق الخلافه كما صرح به صاحب الإستيعاب فكان أبو بكر يری رأی رسول الله صلی الله عليه و آله باطلا و لذا لم يعد عبد الرحمن فی أمر الخلافه شيئا و كان يجوز مخالفه الرسول صلی الله عليه و آله فی اجتهاده كما زعموه و مع ذلك كان يثب علی عمر بن الخطاب و يجر لحيته لما أشار بعزل أسامه للمصلحه كما سيجی ء إن شاء الله تعالی و كان يقول له ثكلتك أمك يا ابن الخطاب لو اختطفتنی الطير كان أحب إلی من أن أرد قضاء قضی به رسول الله صلی الله عليه و آله (۲) فانظر بعين البصيره حتی يتضح لك أن القوم لم يسلكوا فی غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا فی حيرتهم شمالا و يمينا و خسروا خسرانا مبينا.

و أما أبو موسی و ابن عمر فحالهما فی عداوه أمير المؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج إلی البيان و الظاهر أن روايتهما علی وجه الإرسال عن عائشه و علی تقدير ادعائهما الحضور لا ينتهض قولهما حجه لكونهما من أهل الخلاف و من المجروحين.

و أما روايه صاحب الإستيعاب عن الحسن البصری ففيها أن الحسن ممن ورد فی ذمه من طرق العامه و الخاصه كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذا سامری هذه الأمه و كدعائه عليه لا زلت مسوءا لما طعن علی أمير المؤمنين بإراقه دماء المسلمين و غير ذلك مما سيأتی فی أبواب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قد عده ابن أبی

۱- راجع شرح النهج لابن أبی الحديد ج ۱ ص ۵۵ و سيأتی الكلام فی ذلك فی محله إنشاء اللّه تعالی.
۲- راجع تاريخ الطبریّ ج ۳ ص ۲۲۶، منتخب كنز العمّال ج ۴ ص ۱۸۵، و كلامه هذا مذكور ذيل بعث أسامه و قد مر مصادره فی ص ۱۳۰- ۱۴۶.

الحدید (۱) من المنحرفین عن علی علیه السلام و حکی أبو المعالی الجوینی علی ما ذکره بعض الأصحاب عن الشافعی أنه قال بعد ذکر الحسن و فیه کلام.

و بعد التنزل عن کونه خصما مجروحا و تسلیم أن الطریق إلیه حسن نقول إذا کان ذلک من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فلما ذا ترک بیعه أبی بکر سته أشهر أو أقل حتی یقاد بأعنف العنف و یهدد بالقتل بعد ظهور أماراته و کیف کان یتظلم و یبث الشکوی منهم فی کل مشهد و مقام کما سیأتی فی باب الشکوی و إسناد الکذب إلی الحسن أحسن من إسناد التناقض إلی کلامه علیه السلام و غرضه من الوضع علی لسانه علیه السلام إلزام الشیعه و إتمام الحجه علیهم و إلا فإنکاره علیه السلام لصدور الأمر بالصلاه من الرسول صلی الله علیه و آله و تعیینه أبا بکر من المشهورات

و قد روی ابن أبی الحدید عن شیخه أبی یعقوب یوسف بن إسماعیل اللمعانی أن علیا علیه السلام کان ینسب عائشه إلی أنها أمرت بلالا أن یأمر أبا بکر بأن یصلی بالناس و أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لیصل بهم رجل و لم یعین أحدا فقالت مر أبا بکر یصلی بالناس و کان علیه السلام یذکر ذلک لأصحابه فی خلواته کثیرا و یقول إنه لم یقل صلی الله علیه و آله إنّکن کصویحبات یوسف إلا إنکارا لهذه الحال و غضبا منه لأنها و حفصه تبادرتا إلی تعیین أبیهما و أنه استدرکها رسول الله صلی الله علیه و آله بخروجه و صرفه عن المحراب انتهی (۲).

۱- راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۸، قال: «روی عنه حماد بن سلمه أنّه قال: لو کان علی یاکل الحشف بالمدینه لکان خیرا له ممّا دخل فیه ثمّ ذکر حدیث الوضوء و دعاء علیّ علیه السلام علیه.

۲- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج عند کلامه علیه السلام «و اما فلانه فأدرکها رأی النساء و ضغن غلا فی صدره کمرجل القین و لو دعیت لتنال من غیری ما أتت الی لم تفعل»: اعلم أن هذا الکلام یحتاج إلی شرح وقد کنت قرأته علی الشیخ ابی یعقوب یوسف بن اسماعیل اللمعانی ــ رحمه الله ــ ایام اشتغالی علیه بعلم الکلام وسألته عما عنده فأجابنی بجواب طویل أنا أذکر محصوله ، ثم ذکر بعض ما کان سبب معاداتها وبغضها إلی أن قال : وما کان من حدیث الصلاه بالناس ما عرف فنسب علی (علیه السلام) عائشه انها أمرت بلالا مولا أبیها أن یأمره فلیصل بالناس ، لا ن رسول الله صلی الله علیه و آله کما روی قال : لیصل بهم أحدهم ولم یعین ، وکانت صلاه الصبح ، فخرج رسول الله وهو فی آخر رمق یتهادی بین علی والفضل بن العباس حتی قام فی المحراب کما ورد فی الخبر ، ثم دخل فمات ارتفاع الضحی ، فجعل یوم صلاته حجه فی صرف الامر الیه ، وقال : أیکم یطیب نفسا أن یتقدم قدمین قدمهما رسول الله فی الصلاه ولم یحملوا خروج رسول الله إلی الصلاه لصرفه عنها بل لمحافظته علی الصلاه مهما أمکن فبویع علی هذه النکته التی اتهمها علی (علیه السلام) علی أنها ابتدأت منها. وکان علی یذکر هذا لاصحابه فی خلواته کثیرا ویقول : انه لم یقل صلی الله علیه و آله « انکن لصویحبات یوسف » الا انکارا لهذه الحال وغضبا منها ، لانها وحفصه تبادرتا إلی تعیین أبویهما وأنه صلی الله علیه و آله استدرکها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم یجد ذلک ولا أثر .. ثم قال ابن ابی الحدید : فقلت له ــ رحمه الله أفتقول أنت أن عائشه عینت أباها للصلاه و رسول الله لم یعینه؟ فقال : أما أنا فلا أقول ذلک ، ولکن علیا کان یقوله وتکلیفی غیر تکلیفه ، کان حاضرا ولم أکن حاضرا ، فأنا محجوج بالاخبار التی اتصلت بی وهی تتضمن تعیین النبی صلی الله علیه و آله لابی بکر فی الصلاه ، وهو محجوج بما کان قد علمه او یغلب علی ظنه

من الحال التى كان حضرها ، الخ راجع ج ۲ ص ۴۳۹. وقال الشارح فى ج ۳ ص ۱۹۱ : وروى الارقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله؟ فقال : لا ، قلت فكيف كان؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : ابعثوا إلى على فادعوه ، فقالت عائشه : لو بعثت إلى ابى بكر ، وقالت حفصه لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا. قال الشارح : هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (ج ۳ ص ۱۹۶) ولم يقل فبعث رسول الله اليهما. قال ابن عباس : فقال رسول الله : انصرفوا فان تكن لى حاجه أبعث اليكم فانصرفوا و قيل لرسول الله : الصلاه ، فقال : مروا أبابكر أن يصلى بالناس فقالت عائشه ان أبابكر رجل رقيق فمر عمر ، فقال : مروا عمر ، فقال عمر ما كنت لا تقدم وأبوبكر شاهد ، فتقدم أبوبكر فوجد رسول الله خفه فخرج فلما سمع ابوبكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى ابوبكر. قال الشارح : قلت : عندى فى هذه الواقعه كلام ويعترضنى فيها شكوك واشتباه ، اذا كان قد أراد أن يبعث إلى على ليوصى اليه (لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج وسؤال شرحبيل كان عن الوصيه) فنفست عائشه عليه ، فسألت أن يحضر أبوها ونفست حفصه عليه ، فسألت ان يحضر أبوها ، ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهه أن ابنتيهما طلبتاهما ، هذا هو الظاهر. وقول رسول الله صلى الله عليه و آله وقد اجتمعوا كلهم عنده « انصرفوا فان تكن لى حاجه بعثت اليكم » قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمه للنساء فى استدعائهما ، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روى من أن عائشه قالت لما عين على أبيها فى الصلاه « ان أبى رجل رقيق فمر عمر » وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقاله؟ وهذا يوهم صحه ما تقوله الشيعه من أن صلاه ابى بكر كانت عن امر عائشه ، وان كنت لا اقول بذلك ولا أذهب اليه ، الا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك ، فلعل هذا الخبر غير صحيح. إلى آخر ما قال ، وفيه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضى وقت فعله حيث قال صلى الله عليه و آله مروا أبابكر أن يصلى بالناس ، ثم قال : مروا عمر.

فاتضح لک ضعف التمسک بهذه الأخبار سیما فی أرکان الدین.

و قال السید الأجل رضی الله عنه فی موضع من الشافی ذکر فیه تمسک

ص: ۱۶۰

قاضی القضاه بحکایه الصلاه إن خبر الصلاه خبر واحد و الإذن فیها ورد من جهه عائشه و لیس بمنکر أن یکون الإذن صدر من جهتها لا من جهه الرسول صلی الله علیه و آله و قد استدل أصحابنا علی ذلک بشیئین أحدهما

بقول النبی صلی الله علیه و آله علی ما أتت به الروایه لما عرف تقدم أبی بکر فی الصلاه و سمع قراءته فی المحراب إنّکن کصویحبات یوسف و بخروجه متحاملا- من الضعف معتمدا علی أمیر المؤمنین و الفضل بن العباس إلی المسجد و عزله لأبی بکر عن المقام و إقامه الصلاه بنفسه.

و هذا یدل دلاله واضحه علی أن الإذن فی الصلاه لم یکن منه صلی الله علیه و آله.

ص: ۱۶۱

و قال بعض المخالفين أن السبب فی قوله إن کن صویحبات یوسف إنه صلی الله علیه و آله لما أوذن بالصلاه و قال مروا أبا بکر لیصلی بالناس فقالت له عائشه إن أبا بکر رجل أسیف لا یحتمل قلبه أن یقوم مقامک فی الصلاه و لکن تأمر عمر أن یصلی بالناس فقال عند ذلک إنّکن صویحبات یوسف (۱) و هذا لیس بشی ء لأن النبی لا یجوز أن یکون أمثاله إلا وفقا لأغراضه و قد علمنا أن صویحبات یوسف لم یکن منهن خلاف علی یوسف و لا مراجعه له فی شی ء أمرهن به و إنما افتتن بأسرهن بحسنه و أرادت کل واحده منهن مثل ما أرادته صاحبتها فأشبهت حالهن حال عائشه فی تقدیمها أباها للصلاه للتجمل و الشرف بمقام رسول الله صلی الله علیه و آله و لما یعود بذلک علیها و علی أبیها من الفخر و جمیل الذکر.

و لا عبره بمن حمل نفسه من المخالفین علی أن یدعی أن الرسول صلی الله علیه و آله لما خرج إلی المسجد لم یعزل أبا بکر عن الصلاه و أقره فی مقامه لأن هذا من قائله غلط فظیع من حیث یستحیل أن یکون النبی صلی الله علیه و آله و هو الإمام المتبع فی سائر الدین متبعا مأموما فی حال من الأحوال (۲) و کیف یجوز أن یتقدم علی

۱- و قال الشیخ المفید قدّس سرّه علی ما فی مختار العیون و المحاسن ص ۹۰: لا خلاف أن النبیّ صلی الله علیه و آله کان من أحکم الحکماء و أفصح الفصحاء و لم یکن یشبه الشی ء بخلافه و یمثله بضده و انما کان یضع المثل فی موضعه فلا یخرم ممّا مثله به فی معناه شیئا، و نحن نعلم أن صویحبات یوسف انما عصین اللّه تعالی و خالفنه بأن أرادت کل واحده منهن من یوسف ما أرادته الأخری و فتنت به کما فتنت به صاحبتها، فلو کانت عائشه دفعت الامر عن أبیها و لم ترد شرف ذلک المقام له و لم تفتتن بمحبه الرئاسه و علو المنزله، لکان النبیّ فی تشبیهها بصویحبات یوسف قد وضع المثل فی غیر موضعه و شبه الشی ء بضده و خلافه، و رسول اللّه یجل عن هذه الصفه.

۲- بل و قد مر ص ۱۴۸ فی حدیث أخرجه مسلم ج ۲ ص ۲۵ أن أبا بکر نفسه صلی صلاه أمها بالمسلمین حیث أحس بأن النبیّ صلی الله علیه و آله قد جاء الی الصلاه أبطل صلاته و تأخر الی داخل الصفوف، علما منه بأن صلاته و دعاءه لا یقبل إذا کان رسول اللّه حاضرا فی الصف معهم، و لذلک صرّح بذلک و قال: «ما کان لابن أبی قحافه أن یصلی بین یدی رسول اللّه» فلم ینکر علیه رسول اللّه ذلک، بل و فی لفظ البخاری ج ۹ ص ۹۲ سنن النسائی الإمامه ۱۵ مسند ابن حنبل ج ۵ ص ۳۳۲ و ۳۳۳ و ۳۳۶ و ۳۳۸ أنّه قال عند ذلک: «لم یکن لابن أبی قحافه أن یؤم النبیّ». ویدل علی ذلک أیضا ماروا ه ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۶۹ أنه « لما وضع رسول الله صلی الله علیه و آله علی السریر قال علی علیه السلام ألا یقوم علیه أحد لعله یؤم : هو امامکم حیا ومیتا فکان یدخل الناس رسلا رسلا فیصلون علیه صفا صفا لیس لهم امام » ولاجل أن رسول الله امام حیا ومیتا تری المسلمین لم یصلوا علیه صلی الله علیه و آله بامامه وهذا اتفاقی.

النبی صلی الله علیه و آله غیره فی الصلاه و قد دلت الأخبار علی أنه لا یتقدم فیها إلا الأفضل علی الترتیب و التنزیل المعروف. (۱) و أقول ذلک من مذهب أصحابنا معلوم لا یحتاج إلی بیان و قد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفین ما یدل علیه

رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی الْقِرَاءَهِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی السُّنَّهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنْ کَانُوا فِی الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی سُلْطَانِهِ وَ لَا یَقْعُدُ فِی بَیْتِهِ عَلَی تَکْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ:

وَ فِی رِوَایَهٍ لَهُ: وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی أَهْلِهِ (۲).

و روی فی جامع الأصول ما یدل علی هذا المعنی بتغییر فی اللفظ عن مسلم

۱- الشافی: ۳۸۸، تلخیص الشافی ج ۳ ص ۳۰.

۲- راجع صحیح مسلم ج ۲ ص ۳۳: کتاب المساجد الرقم ۲۹۰ و ۲۹۱ سنن الترمذی کتاب الصلاه الباب ۶۰ کتاب الأدب ۲۴، سنن النسائی کتاب الإمامه الرقم ۳ و ۶ سنن ابن ماجه کتاب اقامه الصلاه ۴۶.

و الترمذی و النسائی و أبی داود و قال قال شعبه قلت لإسماعیل ما تکرمته قال فراشه. (۱)

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانُوا ثَلَاثَهً فَلْیَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَهِ أَقْرَؤُهُمْ: (۲).

وَ رَوَی أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص: لِیُؤَذِّنْ لَکُمْ خِیَارُکُمْ وَ لْیَؤُمَّکُمْ قُرَّاؤُکُمْ (۳).

و قد ذکر فی المشکاه هذه الروایات علی الوجه الذی ذکرناها. (۴) و قد قال بالترتیب فی الإمامه جمهور العامه و إنما اختلفوا فی تقدم الفقه أو القراءه فذهب أصحاب أبی حنیفه إلی تقدم القراءه لظاهر الخبر و الشافعی و مالک إلی تقدم الفقه علی القراءه فلو دل التقدم علی الأفضلیه فتقدم أحد علی الرسول صلی الله علیه و آله مما لا نزاع فی بطلانه و لو لم یدل علیها و جاز تقدیم المفضول و کان من قبیل ترک الأولی فسقط الاحتجاج بتقدم أبی بکر و أضرابه إذ یجوز حینئذ أن یکون مفضولا بالنسبه إلی کل واحد من مؤتمیه و هو واضح.

و أنت بعد اطلاعک علی أخبارهم السالفه لا ترتاب فی بطلان القول بأنه صلی الله علیه و آله صلی خلف أبی بکر إذ بعض روایات عائشه صریحه فی أنه جلس بین یدی أبی بکر و بعضها صریحه فی أنه اقتدی أبو بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و إن کان جلس إلی جنب أبی بکر و بعض روایات أنس دلت علی عدم خروجه فی مرضه إلی الصلاه کما سبق فکان منافیا لما دل علی اقتدائه بأبی بکر و تلک

۱- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۳.

۲- صحیح مسلم ج ۲ ص ۱۳۳.

۳- سنن ابی داود کتاب الصلاه الباب ۶۰ و أخرجه فی جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۷.

۴- مشکاه المصابیح: ۱۰۰ ط کراچی.

الروايات أكثر فلا يصلح ما دلت على أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبى بكر معارضه لها و لو سلمنا كونها صالحه للمعارضه لها فإذا تعارضتا تساقطتا فبقى ما رواه أصحابنا سليما عن معارض و قد صرح الثقات عندهم من أرباب السير كصاحب الكامل و غيره بأنه كان يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و كفاك شاهدا على بطلانه اعتراف قاضى القضاه الذى يتشبث بكل رطب و يابس فلو لا أنه رأى القول بذلك فظيعا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به.

فظهر أن ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجديد للتجريد من أنه صلى الله عليه و آله صلى خلفه و أن الروايات الصحيحه متعاضده على ذلك إنما نشأ من فرط الجهل و الطغيان فى العصبيه و لقد أحال السيد (۱) حيث أورد فى بيان تعاضد الروايات الصحيحه روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب

قال روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبى صلى الله عليه و آله خلف أحد من أمته إلا خلف أبى بكر و صلى خلف عبد الرحمن بن عوف فى سفر ركعه واحده.

قال و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلى بالناس و ربما خرج النبى صلى الله عليه و آله بعد ما دخل أبو بكر فى الصلاه فصلى خلفه و لم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعه واحده فى سفر.

ثم ذكر روايه أنس الداله على أنه رفع الستر فنظر إلى صلاتهم و تبسم كما سبق ثم قال و أما ما

روى البخارى عن عروه عن أبيه عن عائشه و ذكر الروايه السابقه (۲) إلى قولها فكان أبو بكر يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يصلون بصلاه أبى بكر.

ثم فسره فقال أى بتكبيره و جمع بينها و بين الخبرين السابقين

۱- يعنى السيّد الشريف الجرجانى شارح المواقف المتوفى ۸۱۶.

۲- راجع الروايه تحت الرقم ۱۴ و ۱۵ ص ۱۴۳.

بأن هذا إنما كان فی وقت آخر. (۱) و لیت شعری إذا کانت الروایتان صحیحتین فلم لم یسندهما إلی کتاب أو أصل معروف کما أسند روایه عروه عن عائشه و لو کان رسول الله صلی الله علیه و آله صلی خلفه فی مرضه فلم کانت عائشه مع حرصها علی إثبات فضل لأبیها تاره تروی اقتداء الناس بأبی بکر و اقتداء أبی بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و تاره جلوسه بین یدی أبی بکر و لم لم یقل عُمَرُ یوم السقیفه أیکم تطیب نفسه أن یتقدم علی من فضله رسول الله صلی الله علیه و آله علی نفسه و صلی خلفه.

و العجب من السید الشریف أنه ترک التمسک بروایه الترمذی عن عائشه (۲) و روایته و روایه النسائی عن أنس (۳) و تمسک بهاتین لها فعجز عن إسنادهما إلی أصل.

و أما ما ذکره فی وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو کان المراد بوقت آخر غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فکثیر من الروایات السابقه مع اتفاق کلمه أرباب السیر یشهد بخلافه و لو کان المراد وقوع الأمرین کلیهما فی مرض الموت کل فی وقت فسوق روایه عبید الله بن عبد الله عن عائشه التی رواها البخاری و مسلم و عدوها من المتفق علیه و سوق کلام أرباب السیر أیضا ینادی بفساده و لو کان المراد أن ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبید عن أبیه کان فی غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فواضح البطلان إذ لم یذکر أحد من أرباب السیر و الرواه أنه أمر صلی الله علیه و آله أبا بکر أن یصلی بالناس إلا فی تلک الحال و لم یکن أحد یفهم من قولهم لما ثقل النبی صلی الله علیه و آله عن الخروج و من حکایتهم الصلاه فی مرضه و أمره أبا بکر بالصلاه إلا مرض الموت مع أن روایه الترمذی و النسائی صریحه فی وقوعه حینئذ.

۱- راجع شرح المواقف ص ۶۰۹.

۲- الروایه تحت الرقم ۱۱ ص ۱۴۲.

۳- الروایه تحت الرقم ۱۳ ص ۱۴۲.

على أن التمسک بصلاته صلى الله عليه و آله خلف أبى بكر فى إثبات الفضل لأبى بكر حماقه عجيبه إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمه مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم فى الصلاه لو دل على فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول صلى الله عليه و آله و إلا فانقلع الأساس من أصله و قد نبهناک عليه فلا تغفل.

ثم قال السيد رضى الله عنه و مما يدل على بطلان هذه الدعوى أنه صلى الله عليه و آله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاه لما كان فيما وردت به الروايه من الاختلاف فى أنه صلى الله عليه و آله لما صلى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ أبو بكر أو من حيث انتهى معنى على أنا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلاه شبهه فى النص مع تسليم أن النبى صلى الله عليه و آله أمر بها أيضا لأن الصلاه ولايه مخصوصه فى حاله مخصوصه لا تعلق لها بالإمامه لأن الإمامه تشتمل على ولايات كثيره من جملتها الصلاه ثم هى مستمره فى الأوقات كلها فأى نسبه مع ما ذكرناه بين الأمرين.

على أنه لو كانت الصلاه داله على النص لم يخل من أن يكون داله من حيث كانت تقديما فى الصلاه أو من حيث اختصت مع أنها تقديم فيها بحال المرض فإن دلت من الوجه الأول وجب أن يكون جميع من قدمه الرسول فى طول حياته للصلاه إماما للمسلمين و قد علمنا أنه صلى الله عليه و آله قد ولّى الصلاه جماعه لا يجب شى ء من هذا فيهم و إن دلت من الوجه الثانى فالمرض لا تأثير له فى إيجاب الإمامه فلو دل تقديمه فى الصلاه فى حال المرض على الإمامه لدل على مثله التقديم فى حال الصحه و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره أسامه بن زيد و تأكيده أمره فى حال المرض مع أن ولايته تشتمل على الصلاه و غيرها موجبا للإمامه لأنه لا خلاف فى أن النبى صلى الله عليه و آله كان يقول إلى أن فاضت نفسه الكريمه صلوات الله عليه و آله نَفِّذُوا جيش أسامه و يكرر ذلک و يردده.

فإن قيل لم تدل الصلاه على الإمامه من الوجهين اللذين أفسدتموهما لكن

من حیث کان النبی صلی الله علیه و آله مُؤْتَمّاً بأبی بکر فی الصلاه و مصلیا خلفه قلنا قد مضی ما یبطل هذا الظن فکیف یجعل ما هو مستحیل فی نفسه حجه علی أن الرسول صلی الله علیه و آله عند مخالفینا قد صلی خلف عبد الرحمن بن عوف و لم یکن ذلک مُوجِباً له الإمامهَ و خبر صلاه عبد الرحمن بن عوف أثبت عندهم و أظهر فیهم من صلاته خلف أبی بکر لأن الأکثر منهم یعترف بعزله عن الصلاه عند خروجه صلی الله علیه و آله و قد بینا أن المرض لا تأثیر له فلیس لهم أن یفرقوا بین صلاته خلف عبد الرحمن و بینها خلف أبی بکر للمرض انتهی (۱)

أقول: ما ذکره السید رضی الله تعالی عنه من عزله عن الصلاه فقد عرفت اشتمال روایاتهم علیه إذ فی بعض روایات عائشه أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان بین یدی أبی بکر یصلی قاعدا و ظهر من روایاتها الأخری التی رواها مسلم و البخاری أن أبا بکر کان یُسْمِعُ الناسَ التکبیرَ و قد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلک و تأویله ما فی الروایات الأخر من أن الناس کانوا یصلّون بصلاه أبی بکر بأن المراد یصلّون بتکبیره و لا بد لهم من هذا الجمع و إلا لتناقضت روایاتهم الصحیحه و قد صرح بهذا التأویل بعض فقهائهم بناء علی عدم جواز إمامه المأموم و لعله لم یقل أحد بصحه الصلاه علی هذا الوجه و ظاهر المقام أیضا ذلک إذ ما بال أبی بکر یقتدی برسول الله صلی الله علیه و آله و الناس یقتدون بأبی بکر مع حضوره صلی الله علیه و آله و لم یدل دلیل علی عدم جواز العدول فی نیه الاقتداء بإمام إلی الایتمام بإمام آخر سیما الرسول صلی الله علیه و آله و جواز العدول من الإمامه إلی الایتمام حتی یجوز اقتداء أبی بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و لا یجوز اقتداء الناس.

علی أن علم عائشه بأن الناس کانوا یأتمون بأبی بکر لا یخلو عن غرابه إذ یبعد أن تکون عائشه سألت الناس واحدا واحدا فأجابوا بأنا اقتدینا بأبی بکر و مجرد تأخر أفعالهم عن أفعاله علی تقدیر وقوعه لا یدل علی ایتمامهم به و إلا لکان الناس خلف کل إمام مؤتمین بمن یرفع صوته بالتکبیر مع أن أکثر الناس

۱- الشافی ۳۸۹ تلخیص الشافی ج ۳ ص ۳۱.

كانوا لا يرون رسول الله صلى الله عليه و آله لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير و نحوه و لا يخفى أن العزل عن الصلاه ليس إلا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على أنه أمر أبا بكر بالصلاه نقول إنه صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أولا أن يصلى بالناس فلما وجد من نفسه خفه خرج فعزله عنها فظهر أنه قد جرت قصه الصلاه مجرى قصه البراءه و الحمد لله وحده.

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنه صلى الله عليه و آله ولّى الصلاهَ جماعهً فمنهم سالم مولى أبى حذيفه (۱) على ما رواه البخارى و أبو داود فى صحيحيهما و حكاه عنهما فى جامع الأصول فى صفه الإمام و ذكره فى المشكاه فى الفصل الثالث من باب الإمامه عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون المدينه كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفه و فيهم عمر و أبو سلمه بن عبد الأسد.

قال فى جامع الأصول و فى روايه أخرى نحوه و فيها و فيهم عمر و أبو سلمه و زيد و عامر بن ربيعه أخرجه البخارى و أبو داود و الظاهر أنه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظه كان و أنه كان بأمره صلى الله عليه و آله عموما أو خصوصا و إلا لعزله و لم يصلّ الأصحاب خلفه.

و منهم ابن أم مكتوم (۲) على ما

رواه أبو داود فى صحيحه و ذكره فى جامع الأصول فى صفه الإمام و أورده فى المشكاه فى الفصل الثانى من الباب المذكور عن أنس قال استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله ابن أم مكتوم يؤم الناس و هو أعمى.

و استدلوا بهذا الخبر على إمامه الأعمى.

و قال فى مصباح الأنوار أمر رسول الله صلى الله عليه و آله ابن عبد المنذر فى غزاه بدر أن يصلى بالناس فلم يزل يصلى بهم حتى انصرف النبى صلى الله عليه و آله و استخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلى بالناس فى المدينه و استخلف فى غزاه حنين كلثوم بن حصين أحد بنى غِفار و استخلف عام خيبر أبا ذر الغفارىَّ و فى غزاه الحديبيه ابنَ عُرْفُطَهَ و استخلف عَتَّابَ بن أَسِيد على مكه و رسول الله صلى الله عليه و آله

۱- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ مشكاه المصابيح: ۱۰۰.

۲- جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ مشكاه المصابيح: ۱۰۰.

مقیم بالأبطح و أمره أن یصلی بمکه الظهر و العصر و العشاء الآخره و کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی بهم الفجر و المغرب و استخلف فی غزاه ذات السلاسل سعد بن عباده و استخلف فی طلب کرز بن جابر الفهری زید بن حارثه و استخلف فی غزاه سعد العشیره أبا سلم بن عبد الأسد المخزومی و استخلف فی غزاه الأُکَیْدَر ابن أم مکتوم و استخلف فی غزاه بدر الموعد عبد الله بن رواحه.

فما ادعی أحد منهم الخلافه و لا طمع فی الإمره و الولایه انتهی.

و قد ذکر ابن عبد البر فی الإستیعاب استخلاف کلثوم بن حصین الغفاری علی المدینه مرتین مره فی عمره القضاء و مره عام الفتح فی خروجه إلی مکه و حنین و الطائف و استعمال عَتَّابِ بن أَسِید علی مکه عام الفتح حین خرج إلی حنین و أنه أقام للناس الحج تلک السنه و هی سنه ثمان قال فلم یزل عتّاب أمیرا علی مکه حتی قبض صلی الله علیه و آله و أقره أبو بکر علیها إلی أن مات و استعمال زید بن حارثه و عبد الله بن رواحه. (۱).

و أما ما ذکره السید رضوان الله علیه من أنهم زعموا أنه صلی الله علیه و آله صلی خلف عبد الرحمن فیدل علیه روایاتهم و کلام علمائهم و قد روی فی جامع الأصول فی باب إمامه الصلاه و فی کتاب الطهاره (۲) روایات عدیده حکاها عن البخاری و مسلم و أبی داود و النسائی و عن الموطإ لا فائده فی ذکرها بلفظها و قد اعترف بها من المخالفین من ادعی صلاته علیه السلام خلف أبی بکر کشارح المواقف و من اعترف منهم بأنه صلی الله علیه و آله لم یصل خلف أبی بکر کقاضی القضاه.

و قد ذکر ابن عبد البر صلاته صلی الله علیه و آله خلف عبد الرحمن بن عوف و لم یذکر

۱- راجع تراجم هؤلاء فی الاستیعاب و أسد الغابه و هکذا ذکروهم فی السیر عند خروج رسول اللّه الی المغازی.
۲- جامع الأصول ج ۸ ص ۱۳۰ و ج ۶ ص ۴۰۶ أسد الغابه ۳/ ۳۱۶ تهذیب التهذیب ۶/ ۲۴۵.

ما ذکره فی المغنی من ضیق الوقت و کذا لیس ذلک فی روایاتهم التی أشرنا إلیها و لا یذهب علیک أنه اعتذار سخیف إذ علی تقدیر ضیق الوقت کان یجوز له صلی الله علیه و آله أن یصلی منفردا أو یقوم إلی جانب عبد الرحمن و یصلی حتی یصلی عبد الرحمن بصلاته صلی الله علیه و آله و الناس بصلاه عبد الرحمن کما دلت علیه کثیر من روایاتهم التی اعتمدوا علیها فی صلاه أبی بکر أو یصلوا جمیعا بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله فصلاه عبد الرحمن أبلغ و أقوی فی الدلاله علی الخلافه علی ما زعموه مع أنه لم یقل أحد بخلافه عبد الرحمن و لا ادعاها هو و حینئذ فنقول إذا صلی رسول الله صلی الله علیه و آله خلف عبد الرحمن علی ما زعموه و لم یصل خلف أبی بکر فلیس ذلک إلا إزاله لهذه الشبهه الضعیفه و إن کان لو صلی لم یدل علی استحقاقه للإمامه کما لم یدل فی حق عبد الرحمن.

و أما الفرق بین التقدم فی الصلاه و الإمامه فغیر منحصر فیما ذکره السید رضی الله عنه أما علی مذهب الأصحاب من اشتراط العصمه و التنصیص فواضح و أما علی زعم المخالفین فلإطباقهم بل لاتفاق المسلمین علی أن الإمامه لا تکون إلا فی قریش قال صاحب المغنی قد استدل شیوخنا علی ذلک بما

روی عنه صلی الله علیه و آله أن الأئمه من قریش.

و

روی عنه صلی الله علیه و آله أنه قال هذا الأمر لا یصلح إلا فی هذا الحی من قریش.

و قووا ذلک بما کان یوم السقیفه من کون ذلک سببا لصرف الأنصار عما کانوا عزموا علیه لأنهم عند هذه الروایه انصرفوا عن ذلک و ترکوا الخوض فیه و قووا ذلک بأن أحدا لم ینکره فی تلک الحال فإن أبا بکر استشهد فی ذلک بالحاضرین فشهدوا حتی صار خارجا عن باب خبر الواحد إلی الاستفاضه و قووا ذلک بأن ما جری هذا المجری إذا ذکر فی ملإ من الناس و ادعی علیه المعرفه فترکهم النکیر یدل علی صحه الخبر المذکور.

ثم حکی فی فصل آخر عن أبی علی أنه قال إذا لم یوجد فی قریش من یصلح للإمامه یجوز أن ینصب من غیرهم و أما علی تقدیر وجوده فی قریش فلا

خلاف فی عدم جواز العدول عنهم إلی غیرهم و لا خلاف بین الأمه فی أن إمام الصلاه لا یشترط فیه أن یکون قرشیا فالاستدلال بصلوح الرجل لإمامه الصلاه علی کونه صالحا للخلافه باطل باتفاق الکل.

و أیضا اتفق الکل علی اشتراط العداله فی الإمام و جوزت العامه أن یتقدم فی الصلاه کل بر و فاجر

وَ مِمَّا رَوَوْهُ فِی ذَلِکَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَیْکُمْ مَعَ کُلِّ أَمِیرٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ وَ الصَّلَاهُ وَاجِبَهٌ عَلَیْکُمْ خَلْفَ کُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ (۱).

و أیضا یشترط فی الإمام الحریه بالاتفاق بخلاف المتقدم فی الصلاه فقد اختلف الأصحاب فی اشتراطها و ذهب أکثر العامه إلی جواز الاقتداء بالعبد من غیر کراهه و استدل علیه فی شرح الوجیز بأن عائشه کان یؤمها عبد لها یکنی أبا عمر (۲) و ذهب أبو حنیفه إلی أنه یکره إمامه العبد و أیضا یشترط فی الإمام أن یکون بالغا بالاتفاق و جوز الشافعی الاقتداء بالصبی الممیز و استدلوا علیه بأن عمرو بن سلمه کان یؤم قومه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ابن سبع (۳) و منع أبو حنیفه و مالک و أحمد من الاقتداء به فی الفریضه و فی النافله اختلف الروایه عنهم.

۱- مشکاه المصابیح: ۱۰۰.

۲- أخرجه فی جامع الأصول ج ۶ ص ۳۷۸ عن البخاری، راجع البخاری کتاب الاذان الباب ۵۴ ج ۱ ص ۱۷۷ قال: باب امامه العبد و المولی و کانت عائشه یؤمها عبدها ذکوان من المصحف و ولد البغی و الاعرابی و الغلام الذی لم یحتلم لقول النبیّ یؤمهم أقرأهم لکتاب اللّه ثمّ روی فی ص ۱۷۸ بإسناده عن أبی هریره أن رسول اللّه قال:یصلون لکم فان أصابوا فلکم وان أخطأوا فلکم وعلیهم.

۳- رواه البخاری و أبو داود و النسائی علی ما فی جامع الأصول ج ۶/ ۳۷۵.

و أیضا یشترط فی الإمام بالاتفاق نوع من العلم فیما یتعلق بحقوق الناس و السیاسات و لم یشترط ذلک فی المتقدم فی الصلاه بالاتفاق فظهر أن الإمامه بمراحل عن تولی الصلاه و مع ذلک فقد تم بما تمسک به عمر بن الخطاب یوم السقیفه من إمامه أبی بکر فی الصلاه أمر بیعته و انصرف الأنصار بذلک عن دعواهم

روی ابن عبد البر فی الإستیعاب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال کان رجوع الأنصار یوم سقیفه بنی ساعده بکلام قاله عمر بن الخطاب نشدتکم الله هل تعلمون أن رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أبا بکر أن یصلی بالناس قالوا اللهم نعم قال فأیکم تطیب نفسه أن یزیله عن مقام أقامه فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا کلنا لا تطیب نفسه و نستغفر الله.

و قد روی هذا المعنی کثیر من الثقات عندهم و نقله آثارهم. (۱) فانظر أیها العاقل بعین الإنصاف کیف استزلهم الشیطان و قادهم إلی النار بکلام عمر بن الخطاب کما استهوی قوم موسی بخوار العجل و أنساهم ما نطق به الرسول الأمین صلی الله علیه و آله من النصوص الصریحه فی أمیر المؤمنین علیه السلام کما أغفل بنی

۱- رواه من أصحاب الصحاح النسائی عن ابن مسعود علی ما فی الجامع ج ۹ ص ۴۳۵ و لفظه: لما قبض رسول اللّه قالت الأنصار منا أمیر و منکم امیر، فأتاهم عمر فقال أنسیتم أن رسول اللّه قد أمر أبا بکر أن یصلی بالناس؟ فأیکم تطیب نفسه أن یتقدم أبا بکر؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبابکر. ولکن قد عرفت بما لا مزید علیه أن رسول الله لم یأمر أبابکر بالصلاه وصحابه الرسول الذین کانوا یراجعون رسول الله ویعودونه فی شکواه ، اعرف بذلک ، حیث کان الرسول صلی الله علیه وآله بمشهد منهم یوصیهم بأن ینفذوا جیش أسامه وفیهم أبوبکر وعمر و وجوه الانصار والمهاجرین ، فهذا الکلام الذی نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر علی الانصار بصلاه أبی بکر موضوع مزور علیه فیما بعد من الزمن علی عهد التابعین والمتکلمین الذین أسسوا قاعده مذاهبهم علی الادله الصناعیه ، ومن أیدیهم تخرجت هذه الاحادیث وما شابهها فی غصون اعتقاداتهم تقلیدا لسلفهم الصالح!

إسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و قد أورد السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه فى كتاب الطرائف (۱) فصلا طويلا فى ذلك تركناه حذرا من التكرار و الإطناب و فيما أوردناه غنيه لأولى الألباب.

ص: ۱۷۴

۱- راجع الطرائف: ۶۰- ۶۳.

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه)

اشاره

باب ۴ (شرح انعقاد السقیفه و کیفیه السقیفه) (۱)

«۱»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّیْبَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ رِجَالِهِ

ص: ۱۷۵

۱- ترى فى هذا الباب شرح انعقاد السقيفه و كيفيه الصفقه على يد أبى بكر بالبيعه و خلاصه الكلام فى ذلك أن الخزرج اجتمعوا فى سقيفتهم سقيفه بنى ساعده بن كعب بن الخزرج و عليهم رئيسهم الأعظم سعد بن عباده بن دليم و قد جعل نقيبا عليهم فى العقبه الثانيه من قبل الرسول صلى الله عليه و آله ، وهكذا حضرت الاوس تبعا وفيهم نقيبهم أسيد بن حضير ولا رئيس عليهم يومئذ ، اذ كان سعد بن معاذ وهو رئيسهم الاول قد استشهد فى غزاه بنى قريظه. وانما اجتمعوا فيها ليرتأوا أمرهم فى مستقبل الامر ويخطوا لانفسهم خطه جامعه يجمع شملهم ، حيث كان يترشح من كلام النبى الاعظم صلى الله عليه و آله أن أمته مفتونون بعده وأن أهل بيته يستضعفون ويضامون ويلقون بعده بلاء وتشريدا وتطريدا ، وان قريشا ستغدر بعلى المنصوص خلافته وسترجع الامه كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ولعلهم قد كانوا علموا بالصحيفه التى كتبها أهل العقده على أن يمنعوا أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله من حقوقهم ويصرفوهم عن مستقرهم. إلى غير ذلك مما يقرع أسماعهم أن النبى قد أسر إلى بعض أزواجه حديث الملحمه فى الخلافه وأن ابابكر و هكذا عمر كان يحدث احيانا أنه رآه بعض الكهنه يبشره بالزعامه والرئاسه بعد نبى يبعث بالحرم وخصوصا ما قال لهم الرسول على الخصوص « انكم سترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقونى ». وبينما تخلص كلامهم فى هذا الجمع إلى أن من مصلحه شؤنهم أن يختاروا لانفسهم أميرا يصدرون عن أمره ونهيه لئلا يختلف عليهم الكلمه فيتغلب عليهم المهاجرون الموتورون اذ ورد عليهم أبوبكر وعمر وأبوعبيده بن الجراح فأكثروا القاله وخالفوا الانصار قائلين أنا أسره النبى وقومه وقد قال النبى صلى الله عليه و آله الائمه من قريش ، فقام حباب المنذر وقال : فمنا أمير ومنكم أمير فانا لا ننفس هذا الامر عليكم ولكنا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم ، فقال أبوبكر نحن الامراء وأنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم نصفين كقد الابلمه يعنى الخوصه. وعند ذلك ارتفعت الاصوات وكثر اللغط ، وتناول أبوبكر يد عمر وأبى عبيده قائلا : بايعوا أيهما شئتم ، وقال عمر لابى بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه ثم بايعه أبوعبيده وسالم مولى أبى حذيفه ؛ وثار بشير بن سعد الانصارى رغما و حسدا على ابن عمه سعد بن عباده ألا يتفق عليه كلمه الانصار فبايع أبابكر بمن معه من عشيرته ثم بايعه أسيد بن حضير نقيب الاوس خوفا من أن يليها الخزرج وهم على ما هم عليه من الضغائن الكامنه فى نفوسهم من عهود الجاهليه ، فتمت صفقه أبى بكر وخزيت دعايه الخزرج فى رئيسهم باختلاف الكمله بينهم. فترى الانصار اجتمعوا فى السقيفه سعيا فى اتحاد كلمتهم ونصب أمير يجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء وأثره عليهم ، وتشريدا وتطريدا لاهل بيت نبيهم ، ولله أمر هو بالغه ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

ثِقَهً عَنْ ثِقَهٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ إِلَی الصَّلَاهِ مُتَوَکِّیاً عَلَی الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ غُلَام لَهُ یُقَالُ لَهُ ثَوْبَانُ وَ هِیَ الصَّلَاهُ الَّتِی أَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهَا لِثِقَلِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَی نَفْسِهِ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ فَلَمَّا صَلَّی عَادَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْلِسْ عَلَی الْبَابِ وَ لَا تَحْجُبْ أَحَداً مِنَ الْأَنْصَارِ وَ تَجَلَّاهُ الْغَشْیُ وَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ

فَأَحْدَقُوا بِالْبَابِ وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبُكَاءَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَنْصَارُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالُوا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ فَدَعَاهُمَا وَ خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا فَاسْتَنَدَ إِلَى جَذَعٍ مِنْ أَسَاطِينِ مَسْجِدِهِ وَ كَانَ الْجَذَعُ جَرِيدُ نَخْلَةٍ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَطَبَ وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَّفَ تَرِكَةً وَ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَمَنْ ضَيَّعَهُمْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ (۱) أَلَا وَ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا وَ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (۲)

۱- هذه الروايه ممّا تواترت عن النبیّ الأعظم و قد اعترف به علماء المسلمین إجماعا و قد کان یقول ذلک مرارا، و ممّا حفظ عنه أنه (صلی الله علیه و آله) قال ذلک فی أربعه مواطن: یوم عرفه علی ناقته القصوی، و فی مسجد الخیف، و فی خطبه یوم الغدیر، و یوم قبض علی منبره راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج ۹ ص ۳۰۹- ۳۷۵، و ناهیک من ذلک اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج ۷ ص ۱۲۲ و ۱۲۳، الترمذی ج ۵ ص ۳۲۸ و فی ط ج ۱۳ ص ۲۰۰ الحاکم ج ۳ ص ۱۳۸ من مستدرکه ابن حنبل فی مسنده ج ۳ ص ۱۴ و ۱۷ و ۲۶ و ۵۹ ج ۴ ص ۳۶۷ و ۳۷۱ ج ۵ ص ۱۸۲ و ۱۹۰، و الدارمیّ فی سننه ج ۲ ص ۴۳۱، الی غیر ذلک من المعاجم الکثیره.

۲- و روی الترمذی فی صحیحه ج ۵ ص ۲۷۳ عن أبی سعید عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال:« ألا ان عیبتی التی آوی الیها أهل بیتی وان کرشی الانصار ، فاعفوا عن مسیئهم واقبلوا من محسنهم » وروی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۴۲ عن ابی سعید قال : خرج رسول الله والناس مستکفون یتخبرون عنه (یعنی فی شکواه التی قبض فیها) فخرج مشتملا قد طرح طرفی ثوبه علی عاتقیه عاصبا رأسه بعصابه بیضاء فقام علی المنبر وثاب الناس الیه حتی امتلا المسجد قال فتشهد رسول الله حتی اذا فرغ قال : یا أیها الناس ان الانصار عیبتی ونعلی وکرشی التی آکل فیها فاحفظونی فیهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم وفی الباب روایات کثیره راجع صحیح البخاری باب مناقب الانصار الرقم ۱۱ ، صحیح مسلم فضائل الصحابه ۱۷۶ (ج ۷ ص ۷۴) مسند ابن حنبل ج ۳ ص ۱۵۶ ، ۱۷۶ ، ۱۷۶ ، ۱۸۸ ۲۰۱ وغیر ذلک.

ثُمَّ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَ النَّصْرِ وَ الْعَافِيَةِ حَيْثُ أَمَرْتُكَ بِمَنْ أَمَّرْتُكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله قَدْ أَمَّرَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى مُؤْتَةَ وَادٍ فِي فِلَسْطِينَ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي الْمُقَامِ أَيَّاماً حَتَّى يَشْفِيَكَ اللَّهُ فَإِنِّي مَتَى خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ خَرَجْتُ وَ فِي قَلْبِي مِنْكَ قَرْحَةٌ فَقَالَ أَنْفِذْ يَا أُسَامَةُ فَإِنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْجِهَادِ لَا يَجِبُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ النَّاسَ طَعَنُوا فِي عَمَلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَغَنِي أَنَّكُمْ طَعَنْتُمْ فِي عَمَلِ أُسَامَةَ وَ فِي عَمَلِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بِالْإِمَارَةِ وَ إِنَّ أَبَاهُ كَانَ خَلِيقاً بِهَا وَ إِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأُوصِيكُمْ بِهِ خَيْراً فَلَئِنْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ قَالَ قَائِلُكُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَيْتِهِ وَ خَرَجَ أُسَامَةُ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى عَسْكَرَ عَلَى رَأْسِ فَرْسَخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (۱) وَ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا يَتَخَلَّفْ عَنْ أُسَامَةَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَّرْتُهُ عَلَيْهِ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَنَزَلُوا فِي زُقَاقٍ وَاحِدٍ مَعَ جُمْلَةِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ قَالَ وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ النَّاسُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَاكٍ (۲) فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَّا انْصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ قَالَ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقْتَ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ أُسَامَةَ إِلَى مُعَسْكَرِهِ بِيَوْمَيْنِ فَرَجَعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ وَ الْمَدِينَةُ قَدْ رَجَفَتْ بِأَهْلِهَا فَأَقْبَلَ

۱- يعنى الجرف و قد مر فى ص ۱۳۰- ۱۳۵ مصادر هذا الحديث من كتب الجماعه.

۲- من الشكوى، أى كان مريضا دنفا.

أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَاقَهٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ تَمُوجُونَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَرَبُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَمُتْ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (۱) ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَى سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ

۱- آل عمران: ۱۴۴، و انما قال ذلک بعد ما کان ینکر عمر موته صلی الله علیه و آله، و هذا أیضا متفق علیه قال الطبریّ فی تاریخه ج ۳ ص ۲۰۰: توفی رسول اللّه و أبو بکر بالسنح و عمر حاضر، فحدّثنا ابن حمید- بالاسناد- عن أبی هریره قال: لما توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قام عمر بن الخطّاب فقال: ان رجالا من المنافقین یزعمون أن رسول اللّه توفی و ان رسول اللّه ما مات و لکنه ذهب الی ربّه کما ذهب موسی بن عمران فغاب عن قومه أربعین لیله، ثمّ رجع بعد أن قیل قد مات، و و اللّه لیرجعن رسول اللّه فلیقطعن أیدی رجال و أرجلهم یزعمون أن رسول اللّه مات. أقول: : انما کان عمر ینکر وفات النبی صلی الله علیه و آله بهذا التشدد والتهدید ، لیکون موته صلی الله علیه و آله معلقا حتی یجتمع أهل العقده ، ولما جاء أبوبکر من السنح وقال هذا المقال قبل منه وسکت : روی ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۵ ، باسناده عن عروه بن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله مات وأبوبکر بالسنح فقام عمر فجعل یقول : والله ما مات رسول الله صلی الله علیه و آله قالت : قال عمر : والله ماکان یقع فی نفسی الا ذاک (أقول : لقد کان یشک فی تصدیق الناس له فی هذه المزعمه حتی أقسم بالله) ولیبعثنه الله فلیقطعن أیدی رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبکر فکشف عن وجه النبی فقبله وقال : بأبی أنت وامی ، طبت حیا ومیتا و الذی نفسی بیده لا یذیقک الله الموت مرتین أبدا. ثم خرج فقال : ایها الحالف علی رسلک فلم یکلم أبابکر وجلس عمر فحمد الله أبوبکر وأثنی علیه ثم قال : الا من کان یعبد محمدا الحدیث. أفتری أنه قد کان یشک فی موته صلی الله علیه وآله ولئن شک فی یوم وفاته فمعلوم أنه لم یشک فی یوم أحد قبل سنوات حین نادی المنادی : « ألا ان محمدا قد قتل » ففر مع من فرمن أصدقائه ، حتی عیرهم الله عزوجل بقوله هذا « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الایه ، أو لعلک تری أن الایه نزلت وصرخت فی صماخ الفارین عن زحف أحد وهو منهم ، لکنه لم یلتفت بذلک حتی تلاه أبوبکر علیه یوم وفات الرسول صلی الله علیه و آله؟ ولقد اعترف بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه ج ۱ ص ۱۲۹ حیث قال : ان عمر کان أجل قدرا من أن یعتقد ما ظهر منه فی هذه الواقعه [یعنی نکیره موت الرسول حتی أنه کان یقول (ج ۱ ص ۱۳۰ نفس المصدر) وهکذا مرآت الجنان للیافعی ۱ / ۵۹ نقلا عن الترمذی فی کتاب الشمائل لا أسمع رجلا یقول مات رسول الله الا ضربته بسیفی] ولکنه لما علم أن رسول الله قد مات ، خاف من وقع فتنه فی الامامه وتغلب أقوام علیها اما من الانصار او غیرهم إلی آخر ما سیجئ من کلامه فی محله ، لکن یبقی علیه أنه کیف سکت بعد مجیئ أبی بکر؟ أهو الذی کان منصوصا علیه بالولایه من بعد الرسول حتی یکون حضوره مانعا للفتنه فی الامامه؟ نعم قد کانوا تعاقدوا فیما بینهم عقدا وکان ینتظر مجیئ شیخهم وقدوتهم ، وبعد ما جاء أبوبکر وحضر أبوعبیده بن الجراح ، انطلقوا إلی سقیفه بنی ساعده.

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ أَخْبَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ مَضَيَا مُسْرِعَيْنِ إِلَى السَّقِيفَهِ وَ مَعَهُمَا أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ فِي السَّقِيفَهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ بَيْنَهُمْ مَرِيضٌ فَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ فَآلُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي آخِرِ كَلَامِهِ لِلْأَنْصَارِ إِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ إِلَى عُمَرَ وَ كِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ أَقْدَمُنَا إِسْلَاماً وَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ وَ ثانِيَ اثْنَيْنِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَانَا بِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَنَا مِنْكُمْ فَنَجْعَلُ مِنَّا أَمِيراً وَ مِنْكُمْ أَمِيراً وَ نَرْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ هَلَكَ اخْتَرْنَا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ مَدَحَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ وَ لَا نِعْمَتُهُمُ الْعَظِيمَهُ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَكُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ

جَعَلَ إِلَيْكُمْ مُهَاجَرَتَهُ وَ فِيكُمْ مَحَلَّ أَزْوَاجِهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِمَنْزِلَتِكُمْ فَهُمُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ إِنَّمَا النَّاسُ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظِلَالِكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَنْ يَصْدُرَ النَّاسُ إِلَّا عَنْ رَأْيِكُمْ وَ أَثْنَى عَلَى الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ تَأْمِيرَكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَسْنَا نَرْضَى تَأْمِيرَهُمْ عَلَيْنَا وَ لَا نَقْنَعُ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ أَنْ تُؤَمِّرَكُمْ وَ نَبِيُّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَا تَمْتَنِعُ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهَا مَنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَ لَنَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ وَ السُّلْطَانُ الْبَيِّنُ فَمَا يُنَازِعُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِي الْهَلَاكَةِ مُحِبٌّ لِلْفِتْنَةِ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ثَانِيَةً فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَمْسِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَةَ هَذَا الْجَاهِلِ وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ دَانَ بِأَسْيَافِكُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ بِغَيْرِهَا وَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّ أَحَدٌ قَوْلِي لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا كَانَ الْحُبَابُ هُوَ الَّذِي يُجِيبُنِي لَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ كَلَامٌ فَإِنَّهُ جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مُنَازَعَةٌ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ مُهَاتَرَتِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ تَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضَائِلَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ (۱) سَيِّداً مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ لَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَعْدِ

۱- قد مر فی ص ۱۱۱ أن بشیرا هذا کان من أصحاب الصحیفه المعهوده.

بْنِ عُبَادَهَ لِتَأْمِيرِهِ حَسَدَهُ وَ سَعَى فِي إِفْسَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَ رَضِيَ بِتَأْمِيرِ قُرَيْشٍ وَ حَثَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَا سِيَّمَا الْأَنْصَارِ عَلَى الرِّضَا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ شَيْخَا قُرَيْشٍ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ امْدُدْ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ أَنَا ثَالِثُكُمَا وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَوْسِ (۱) وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ سَيِّدَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ صَنِيعَ بَشِيرٍ وَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ أَكَبُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْعَهِ وَ تَكَاثَرُوا عَلَى ذَلِكَ وَ تَزَاحَمُوا فَجَعَلُوا يَطَئُونَ سَعْداً مِنْ شِدَّهِ الزِّحْمَهِ وَ هُوَ بَيْنَهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ مَرِيضٌ فَقَالَ قَتَلْتُمُونِي قَالَ عُمَرُ اقْتُلُوا سَعْداً قَتَلَهُ اللَّهُ فَوَثَبَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَهِ عُمَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْجَبَانَ الْفَرَّارَ فِي الْحُرُوبِ اللَّيْثَ فِي الْمَلَإِ وَ الْأَمْنِ لَوْ حَرَّكْتَ مِنْهُ شَعْرَهً مَا رَجَعْتَ وَ فِي وَجْهِكَ وَاضِحَهٌ (۲) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا يَا عُمَرُ فَإِنَّ الرِّفْقَ أَبْلَغُ وَ أَفْضَلُ فَقَالَ سَعْدٌ يَا ابْنَ صُهَاكَ وَ كَانَتْ جَدَّهَ عُمَرَ حَبَشِيَّهً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّهً عَلَى النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمَا مِنِّي فِي سِكَكِهَا زَئِيراً يُزْعِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ مِنْهَا وَ لَأَلْحَقْتُكُمَا بِقَوْمٍ كُنْتُمْ فِيهِمْ أَذْنَاباً أَذِلَّاءَ تَابِعَيْنِ غَيْرَ مَتْبُوعَيْنِ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمَا يَا آلَ الْخَزْرَجِ احْمِلُونِي مِنْ مَكَانِ الْفِتْنَهِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ فَبَايِعْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَرْمِيَكُمْ بِكُلِّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِي وَ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي مَا أَقَلَّتْ يَدِي فَأُقَاتِلُكُمْ بِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ عَشِيرَتِي ثُمَّ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعَ

۱- بل كان من الخزرج، و هذا وهم من الراوى.

۲- و فى الطبرىّ ج ۳ ص ۲۲۲ «فقال عمر: اقتلوه- يعنى سعدا- قتله اللّه ثمّ قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتّى تندر عضدك فأخذ سعد بلحيه عمر، فقال: والله لو حصحصت منه شعره ما رجعت وفى فيك واضحه ، فقال أبوبكر : مهلايا عمر! الرفق ههنا أبلغ ، ثم ذكر مثل ما فى المتن.

الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَيَّ مَا بَايَعْتُكَمَا أَيُّهَا الْغَاصِبَانِ حَتَّى أَعْرِضَ عَلَى رَبِّي وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِي فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَلَامُهُ قَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعَتِهِ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَ لَجَّ وَ لَيْسَ بِمُبَايِعٍ أَوْ يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُ الْخَزْرَجُ وَ الْأَوْسُ فَاتْرُكُوهُ وَ لَيْسَ تَرْكُهُ بِضَائِرٍ فَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَ تَرَكُوا سَعْداً وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ (۱) وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَخَشِيَ سَعْدٌ غَائِلَةَ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِحَوْرَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ وَ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً وَ كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنْ رُمِيَ بِسَهْمٍ فِي اللَّيْلِ فَقَتَلَهُ وَ زُعِمَ أَنَّ الْجِنَّ رَمَوْهُ وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ بِجُعْلٍ جُعِلَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ (۲) قَالَ وَ بَايَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ عَلِيٌ

۱- و فی الطبریّ ۳/ ۲۲۳: فکان سعد لا یصلی بصلاتهم و لا یجمع معهم و یحج و لا یفیض معهم بافاضتهم، فلم یزل کذلک حتّی هلک أبو بکر، و زاد فی الإمامه و السیاسه: ۱۷ : ولو یجد علیهم أعوانا لصال بهم ، ولو بایعه أحد علی قتالهم لقاتلهم.

۲- و ممن ذکر ذلک البلاذری فی أنساب الأشراف ۱/ ۲۵۰ قال: و یقال انه امتنع من البیعه لابی بکر ثمّ من بعده لعمر فوجه إلیه رجلا لیأخذ علیه البیعه و هو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله، و فیه یروی هذا الشعر الذی ینتحله الجن: قتلنا سید الخزرج***سعد بن عباده رمیناه بسهمین***فلم نخط فؤاده وقال الشهید المرعشی فی الاحقاق ج ۲ ص ۳۴۵ قال البلاذری فی تاریخه : ان عمر ابن الخطاب أشار إلی خالد بن الولید ومحمد بن مسلمه الانصاری بقتل سعد فرماه کل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا علی أوهام الناس أن الجن قتلوه ، لاجل خاطر عمر ، ووضعوا هذا الشعر علی لسانهم : قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***فرمیناه بسهمین فلم نهط فؤاده

بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَشْغُولٌ بِجَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِکَ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ مَنْ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَایِعْ جَلَسَ فِی الْمَسْجِدِ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَیَّهَ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ بَنُو زُهْرَهَ إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَکَانُوا فِی الْمَسْجِدِ مُجْتَمِعِینَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا مَا لَنَا نَرَاکُمْ حِلَقاً شَتَّی قُومُوا فَبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَایَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَیْرُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَیْهِمْ عُمَرُ فِی جَمَاعَهٍ مِمَّنْ بَایَعَ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ (۱) فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِینَ فَقَالُوا لَهُمْ بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ فَوَثَبَ الزُّبَیْرُ إِلَی سَیْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَیْکُمْ بِالْکَلْبِ فَاکْفُونَا شَرَّهُ فَبَادَرَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ فَانْتَزَعَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَکَسَرَهُ (۲) وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ کَانَ

۱- فی الإمامه و السیاسه: و سلمه بن أسلم و تری نص هذه الوقائع فی ص ۱۹ عند ذکره إباءه علی عن بیعه أبی بکر.

۲- و فی الطبریّ ج ۳ ص ۲۰۳: و تخلف علی و الزبیر و اخترط الزبیر سیفه و قال: لا أغمده حتّی یبایع علی، فبلغ ذلک أبا بکر و عمر فقال عمر: خذوا سیف الزبیر فاضربوا به الحجر» و فی النهج الحدیدی ج ۱ ص ۱۳۲ «قال: غضب رجال من المهاجرین فی بیعه أبی بکر بغیر مشوره و غضب علی و الزبیر، فدخلا بیت فاطمه معهما السلاح فجاء عمر فی عصابه منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنی عبد الاشهل فصاحت فاطمه علیها السلام و ناشدتهم اللّه فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتّی کسروهما». وقال فی ج ۲ ص ۵ فی حدیث یذکره وذهب عمر ومعه عصابه إلی بیت فاطمه منهم أسید بن حضیر وسلمه بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبایعوا ، فأبوا علیه وخرج الیهم الزبیر بسیفه فقال عمر : علیکم الکلب ، فوثب علیه سلمه بن أسلم فأخذ السیف من یده فضرب به الجدار ... ثم ساق احتجاج علی بمثل ما فی الصلب وسیجئ متنه بطوله عن قریب انشاء الله.

هُنَاكَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَضَوْا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَبَیْتُمْ ذَلِکَ لَنُحَاکِمَنَّکُمْ بِالسَّیْفِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ رَجُلٌ فَجَعَلَ یُبَایِعُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ وَ سَلَّمُوا لَکُمُ الْإِمَارَهَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ عَلَی الْأَنْصَارِ أَنَا أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ حَیّاً وَ مَیِّتاً وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ وَزِیرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَنَا الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ أَحْسَنُکُمْ بَلَاءً فِی جِهَادِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَعْرَفُکُمْ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَفْقَهُکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَعْلَمُکُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَذْرَبُکُمْ لِسَاناً وَ أَثْبَتُکُمْ جَنَاناً فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ أَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتْهُ الْأَنْصَارُ لَکُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَالَ عُمَرُ أَ مَا لَکَ بِأَهْلِ بَیْتِکَ أُسْوَهٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلُوهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الَّذِینَ بَایَعُوا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالُوا مَا بَیْعَتُنَا بِحُجَّهٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُوَازِیهِ فِی الْهِجْرَهِ وَ حُسْنِ الْجِهَادِ وَ الْمَحَلِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُمَرُ إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ طَوْعاً أَوْ کَرْهاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام احْلُبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْیَوْمَ لِیَرُدَّ عَلَیْکَ غَداً إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ قَوْلَکَ وَ لَا أَحْفِلُ بِمَقَامِکَ وَ لَا أُبَایِعُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا نُشَدِّدُ عَلَیْکَ وَ لَا نُکْرِهُکَ فَقَامَ أَبُو عُبَیْدَهَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا ابْنَ عَمِّ لَسْنَا نَدْفَعُ قَرَابَتَکَ وَ لَا سَابِقَتَکَ وَ لَا عِلْمَکَ وَ لَا نُصْرَتَکَ وَ لَکِنَّکَ حَدَثُ السِّنِّ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ أَبُو بَکْرٍ شَیْخٌ مِنْ مَشَایِخِ قَوْمِکَ وَ هُوَ أَحْمَلُ لِثِقَلِ هَذَا الْأَمْرِ وَ قَدْ مَضَی الْأَمْرُ بِمَا فِیهِ فَسَلِّمْ

لَهُ فَإِنْ عَمَّرَكَ اللَّهُ لَسَلَّمُوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ بَعْدَ هَذَا إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ خَلِيقٌ وَ لَهُ حَقِيقٌ وَ لَا تَبْعَثِ الْفِتْنَةَ قَبْلَ أَوَانِ الْفِتْنَةِ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ وَ غَيْرِهِمْ عَلَيْكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَنْسَوْا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِي وَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قَعْرِ بُيُوتِكُمْ وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ وَ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ يَا مَعَاشِرَ الْجَمْعِ إِنَّ اللَّهَ قَضَى وَ حَكَمَ وَ نَبِيُّهُ أَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ مَا كَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا لَا فِيكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ تُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِشَرٍّ مِنْ حَدِيثِكُمْ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي وَطَّأَ الْأَمْرَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ جَمَاعَةُ الْأَنْصَارِ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعَتْهُ الْأَنْصَارُ مِنْكَ قَبْلَ الِانْضِمَامِ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا هَؤُلَاءِ أَ كُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسَجًّى لَا أُوَارِيهِ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ فِي سُلْطَانِهِ وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ أَحَداً يَسْمُو لَهُ وَ يُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِيهِ وَ يَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحْلَلْتُمُوهُ (۲) وَ لَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَرَكَ

۱- إلى هنا يتفق الروايه مع ما ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و ابن أبى الحديد نقلا عن الجوهرىّ مؤلف السقيفه.

۲- رواه فى الإمامه و السياسه ۱۹ و زاد بعده: و خرج على كرم اللّه وجهه يحمل فاطمه بنت رسول اللّه على دابه ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصره فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجك و ابن عمك سبق الينا قبل أبى بكر ما عدلنا به، فيقول على: أ فكنت أدع رسول اللّه فى بيته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمه: ما صنع أبو الحسن الا ما كان ينبغى له و لقد صنعوا ما اللّه حسيبهم و طالبهم. وروى ابن ابى الحديد ج ۲ ص ۵ عن احمد بن عبدالعزيز الجوهرى باسناده عن ابى جعفر محمد الباقر عليهما السلام مثله بلفظه. أقول: : ومن ذلك قوله عليه السلام فى النهج (الرقم ۶۲ من قسم الرسائل والكتب شرح ابن أبى الحديد ج ۴ ص ۱۶۴) أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه و آله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الامر من بعده عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه بأمسكت بيدى حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما ، إلى آخر كلامه الشريف. وروى المدائنى عن عبدالله بن جعفر عن أبى عون قال : لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال : يا ابن عم لا يخرج واحد إلى قتال هذا العدو وأنت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى إلى أبى بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس فى القتال (راجع البلاذرى ۲ / ۵۸۷ ، الشافى ص ۳۹۷).

يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ حُجَّةً وَ لَا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا سَمِعَ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بَدْرِيّاً بِذَلِكَ وَ كُنْتُ مِمَّنْ سَمِعَ الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَمْتُ الشَّهَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَ بَصَرِي (۱) قَالَ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ وَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ

۱- حدیث المناشده بروایه زید بن أرقم تراه فی ذیل الاحقاق ج ۶ ص ۳۲۰ للعلامه المرعشیّ دامت برکاته أخرجه عن الفقیه ابن المغازلی بإسناده عن زید بن أرقم قال: نشد علی الناس فی المسجد فقال: أنشد اللّه رجلا سمع النبیّ یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فکنت أنا فیمن کتم فذهب بصری، و الظاهر من قوله «فی المسجد» مسجد الرسول صلی الله علیه و آله، فینطبق علی ما فی المتن، و سیجی ء فی حدیث سلیم مثل ذلک. وأما قوله : « فشهد اثنا عشر رجلا بدریا » الخ أظنه خلطا من الراوی بین المناشده فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله والمناشده فی الرحبه ، فان شهاده اثنی عشر وکتمان بعض آخرین کانس وزید بن أرقم هذا کان فی مناشده الرحبه. وکیف کان فقد وقعت المناشده بحدیث الغدیر مرات ، یوم الشوری ، أیام عثمان ، یوم الرحبه ، یوم الجمل وغیر ذلک ، تری تفضیلها فی کتاب الغدیر للعلامه الامینی قدس الله سره ج ۱ ص ۱۵۹ _ ۱۹۶ ، احقاق الحق بذیل العلامه المرعشی دام ظله ج ۶ ص ۳۱۸ _ ۳۴۰.

يُصْغِی إِلَی قَوْلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَفَسَخَ الْمَجْلِسَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَ الْأَبْصَارَ وَ لَا یَزَالُ یَا أَبَا الْحَسَنِ تَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ الْجَمَاعَهِ فَانْصَرَفُوا یَوْمَهُمْ ذَلِکَ (۱).

بیان: قال فی القاموس الکرش بالکسر ککتف لکل مجتر بمنزله المعده للإنسان مؤنثه و عیال الرجل و صغار ولده و الجماعه و فی النهایه فیه الأنصار کرشی و عیبتی أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذین یعتمد علیهم فی أمره و استعار الکرش و العیبه لذلک لأن المجتر یجمع علفه فی کرشه و الرجل یضع ثیابه فی عیبته و قیل أراد بالکرش الجماعه أی جماعتی و صحابتی یقال علیه کرش من الناس أی جماعه انتهی و فی القاموس الرسل محرکه القطیع من کل شی ء و الجمع أرسال و قال أدلی بحجته أظهرها و تجانف تمایل و فی النهایه ما تجانفنا لإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم انتهی و التورط الدخول فی المهالک و ما تعسر النجاه منه.

و قال فی النهایه فی حدیث السقیفه أنا جذیلها المحکک هو تصغیر جذل و هو العود الذی ینصب للإبل لتحتک به و هو تصغیر تعظیم أی أنا ممن یستشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی بالاحتکاک بهذا العود و قال فی المحکک بعد ذکر هذا المعنی و العود المحکک هو الذی کثر الاحتکاک به و قیل أراد أنه شدید البأس صلب الکسر کالجذل المحکک و قیل معناه أنا دون الأنصار جذل حکاک فبی تقرن الصعبه و قال الرجبه هو أن تعمد النخله الکریمه ببناء من حجاره أو خشب

۱- الاحتجاج لابی طالب الطبرسیّ: ۴۳- ۴۷.

إذا خيف عليها لطولها أو كثره حملها أن تقع و رجبتها فهى مرجبه و العذيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه أى عظمه انتهى.

أقول: فعلى الأول التشبيه بالعُذَيْق المخصوص إما لرفعته و كثره حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينه بزعمه أو لأنه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به و يقال حطمه أى ضرب أنفه و هاتره سابه بالباطل و الواضحه الأسنان تبدو عند الضحك و يقال زأر الأسد زئيرا إذا صاح و غضب و حوران بالفتح موضع بالشام و فى القاموس أعطاه مقادته انقاد له و الذرابه حده اللسان و باء إليه رجع و بذنبه بوءا احتمله و اعترف به و فلان مضطلع على الأمر أى قوى عليه.

«۲»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ كَانَ أَحَدٌ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْكَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِعْلَهُ وَ جُلُوسَهُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ نَعَمْ كَانَ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِيُّ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلٌ وَ عُثْمَانُ ابْنَا حُنَيْفٍ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُ وَ لَنُنْزِلَنَّهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ الْآخَرُونَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ إِذاً لَأَعَنْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَدْ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ (۱) فَانْطَلَقُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِنَسْتَشِيرَهُ وَ نَسْتَطْلِعَ رَأْيَهُ فَانْطَلَقَ

۱- البقره: ۱۹۵ و تمام الآيه. «وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و ظاهر الآيه فى الانفاق صدرا و ذيلا فيجب أن يكون وسطها أيضا كذلك، و الا لاختل السياق، و المعنى أنّه يجب عليكم أن تنفقوا فى سبيل اللّه بكل معانيه من الانفاق فى أمر الجهاد و تجهيز الجيوش و اعداد القوّه و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمين ليتقووا و يرتفعوا عن حضيض المذله و أن تنفقوا عليهم حتى يحجوا و يجاهدوا فى اللّه حقّ جهاده الى غير ذلك من مصاديق الانفاق فى سبيل اللّه. ولكن لا تلقوا أيديكم وقدرتكم من الاموال والبنين إلى الهلكه والخساره بأن تنفقوا كل ما فى مقدرتكم فتبقون بلا مال ولا مقدره فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلك على شئ من الخير ، بل اللازم عليكم فى ذلك ، الاحسان فى الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم وأموالكم فتنفقوا ما يناسبها وليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل فى سوره الفرقان : ۶۷ مادحا لهذه الطريقه الحسنى : « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ». فوزان الايه من حيث التقدير فى الانفاق وزان قوله عزمن قائل : « ولا تجعل يدك مغلوله إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » أسرى : ۲۹ وأما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل؟ « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء : تلقون اليهم بالموده » الايه الاولى من الممتحنه ، فتكون الباء زائده والتقدير لا تلقوأ أيديكم إلى الهلكه ، فالمراد بالايدى بقرينه الانفاق المقدم فى صدر الايه والاحسان المؤخر فى ذيلها المقدره الماليه. وان أبيت الا أن تجعل الباء سببيه ومفعول « تلقوا » محذوف (لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكه) لم تخرج الايه عن مورد الانفاق قطعا الا أنه ينطق على الذى ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير

الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدى أنفسكم إلى الهلكه والخساره التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سيبل الله باتخاذ منزله بين المنزلتين : الاسراف والتقتير والبسط والقبض. فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهالكين لانفسهم المخاطرين بها. وكيف كان ، ليس المراد بالتهلكه الانتحار أو القاء بنفسه فى صفوف الاعداء عازما على القتل ، بل التهلكه والهلاكه انما يصدق فى مورد يكون الانسان حيا لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا والانسان يرتكب أمرا عظيما يؤل أمره إلى الهلاك شرعا فى الاخره أو حكما عرفيا فى الدنيا كما نص معاجم اللغه أن التهلكه هى كل ما عاقبته الهلاك.

الْقَوْمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ حَقّاً أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَمِيلُ

ص: ۱۹۰

مَعَ الْحَقِّ كَيْفَ مَالَ وَ لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَصِيرَ إِلَيْهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجِئْنَاكَ نَسْتَشِيرُكَ وَ نَسْتَطْلِعُ رَأْيَكَ فِيمَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمَا كُنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا حَرْباً وَ لَكِنَّكُمْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَأَتَيْتُمُونِي شَاهِرِينَ أَسْيَافَكُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ إِذَا لأتونى (أَتَوْنِي) فَقَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْعَزَ إِلَيَّ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ تَنْقُضُ فِيكَ عَهْدِي وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ السَّامِرِيِّ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً كُفَّ يَدَكَ وَ احْقِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً وَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْتَغَلْتُ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً أَنْ لَا أَرْتَدِيَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَدُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ (۱) وَ لَقَدْ رَاوَدْتُ فِي ذَلِكَ تَقْيِيدَ بَيِّنَتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى السُّكُوتِ لِمَا عَلِمْتُمْ

۱- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۱۳۱: و من کتاب معاویه المشهور الی علیّ علیه السلام: و أعهدک أمس تحمل قعیده بیتک لیلا علی حمار و یداک فی یدی ابنیک الحسن و الحسین یوم بویع أبو بکر الصدیق فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق الا دعوتهم الی نفسک و مشیت الیهم بامرأتک و أدلیت الیهم بابنیک و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه فلم یجبک منهم الا أربعه أو خمسه إلی آخر ما سیأتی فی محله.

مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضَتِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَانْطَلِقُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ فَعَرِّفُوهُ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِكُمْ صلى الله عليه و آله لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِلْحُجَّةِ وَ أَبْلَغَ لِلْعُذْرِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَسَارَ الْقَوْمُ حَتَّى أَحْدَقُوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ تَقَدَّمُوا فَتَكَلَّمُوا وَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِينَ بَلْ تَكَلَّمُوا أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْنَاكُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَبَانٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانُ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ (۱) فَقَالَ وَيْلَهُمْ وَ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ بَاقِي الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ الْأَنْصَارُ وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا غُيَّباً عَنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِمُوا وَ قَدْ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (۲) وَ قَالَ

۱- براءه: ۱۱۷.

۲- قال ابن الأثير فی أسد الغابه: خالد بن سعيد بن العاص بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی القرشیّ الاموی يكنی أبا سعيد، كان من السابقين الی السلام ثالثا أو رابعا بعثه رسول اللّه عاملا علی صدقات اليمن و قيل علی صدقات مذحج و علی صنعاء فتوفی النبیّ و هو عليها و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان علی أعمالهم التی استعملهم عليها رسول اللّه حتی توفی رسول اللّه فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول اللّه ارجعوا الی أعمالكم، فقالوا: نحن بنو أبی أحيحه لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه أبدا. كان خالد علی اليمن و أبان علی البحرين و عمر و علی تيماء و خيبر قری عربيه و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعه أبی بكر فقال لبنی هاشم: انكم لطوال الشجر طيبوا الثمر و نحن لكم تبع، فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و أبان و سيجی ء تمام الكلام فيه.

اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ قَدْ قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ وَ أُولِي الْبَأْسِ وَ النَّجْدَةِ مِنْهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظُوهَا وَ مُودِعُكُمْ أَمْراً فَاحْفَظُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَمِيرُكُمْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بِذَلِكَ أَوْصَانِي رَبِّي أَلَا وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِي وَ تُوَازِرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَكُمْ شِرَارُكُمْ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِي وَ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي وَ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُمْ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُمْ نَصِيباً مِنْ مُرَافَقَتِي يُدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَةِ وَ لَا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِرَأْيِهِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ غَيْرِكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّكَ مِنْ أَلْأَمِهَا حَسَباً وَ أَدْنَاهَا مَنْصِباً وَ أَخَسِّهَا قَدْراً وَ أَخْمَلِهَا ذِكْراً وَ أَقَلِّهِمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ فِي الْحُرُوبِ بَخِيلٌ بِالْمَالِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مِنْ فَخَرٍ وَ لَا فِي الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَ إِنَّكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَأَبْلَسَ عُمَرُ وَ جَلَسَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (۱) وَ قَالَ كرديد و نكرديد و ندانيد چه

۱- روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۲ ص ۱۷ عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ بإسناده عن المغيره أن سلمان و الزبير و بعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا بعد النبىّ صلى الله عليه و آله فلما بويع أبو بكر قال سلمان للصحابه: أصبتم الخير و لكن أخطأتم المعدن قال: و فى روايه أخرى: أصبتم ذا السن منكم و لكنكم أخطأتم أهل بيت نبيّكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان و لاكلتموها رغدا. قال ابن ابى الحديد : قلت : هذا الخبر هو الذى روته المتكلمون فى باب الامامه عن سلمان أنه قال : « كرديد ونكرديد » تفسره الشيعه فتقول : أراد أسلمتم وما اسلمتم ، ويفسره أصحابنا فيقولون : معناه أخطأتم وأصبتم. وقال السيد المرتضى فى الشافى : ۴۰۱ : فان قيل : المروى عن سلمان أنه قال كرديد ونكرديد وليس بمقطوع به قلنا : ان كان خبر السقيفه وشرح ماجرى فيها من الاقوال مقطوعا به ، فقول سلمان مقطوع به ، لان كل من روى السقيفه رواه وليس هذا مما يختص الشيعه بنقله فيتهم فيه ... وليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيه وهم عرب ، وذلك أن سلمان وان تكلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم وأخطأتم : أصبتم سنه الاولين وأخطأتم اهل بيت نبيكم إلى آخر ما سيجئ فى آخر هذا الباب (تتميم) نقلا عن تلخيص الشافى. أقول: : ولفظ سلمان على ما فى أنساب الاشراف ۱ / ۵۹۱ العثمانيه ص ۱۷۲ و ۱۷۹ و ۱۸۷ و ۲۳۷ « كرداذ وناكرداذ » فالظاهر من قوله « كرداذ وناكرداذ » ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع (قال فى البرهان : كرداد _ وزان بغداد بالفتح : البناء والاساس وقال : كردار بكر الاول القاعده والسيره : آئين _ روش) فنفى الفعل ثانيا بعد اثباته الا يفيد أن ما صنعوه لم يكن على وفق الحق ومقتضاه حيث ان الناس وان كان لابد لهم من أمير يطاوعون له : يصدرون عن نهيه ويردون بأمره ، لكن الذى يجب أن يطاوع ويبايع ليس هو أبوبكرالذى لا يمكنه أن يتخطا خطا النبى ص ويحذو حذوه ، ولا له عصمه كعصمه النبى فلا يؤثر فى اشعارهم وأبشارهم ولا ... والف ولا واما الاعتراض بأنه كيف خاطبهم بالفارسيه أولا ثم خاطبهم بالعربيه _ وقد أكثر فى ذلك الجاحظ فى العثمانيه ص ۱۸۶ فعندى أن ذلك معهود من طبيعه الانسان اذا كان فى نفسه نفثه لا يمكنه أن يصدرها كما هى ، أخرجها مهمهما كخواطر النفوس واذا كان عارفا بلسانين كسلمان الفارسى أصدر النفثه

بلسان غير لسان المخاطبين ثم مضى فى كلامه بلسانهم ، فروى تلك الكلمه من سمعها من سلمان وترجمها من كان يعرف اللغه الفارسيه بعد ذلك.

كردید أَیْ فَعَلْتُمْ وَ لَمْ تَفْعَلُوا وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ وَ امْتَنَعَ مِنَ الْبَیْعَهِ قَبْلَ ذَلِکَ حَتَّی وُجِئَ عُنُقُهُ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِلَی مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَکَ إِذَا نَزَلَ بِکَ مَا لَا تَعْرِفُهُ

ص: ۱۹۴

وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ وَ مَا عُذْرُكَ فِي تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ أَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَنَبَذْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَ أَخْلَفْتُمُ الْوَعْدَ وَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ حَلَلْتُمُ الْعَقْدَ الَّذِي كَانَ عَقَدَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَايَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَذَراً مِنْ مِثْلِ مَا أَتَيْتُمُوهُ وَ تَنْبِيهاً لِلْأُمَّةِ عَلَى عَظِيمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ يَصْفُو لَكَ الْأَمْرُ وَ قَدْ أَثْقَلَكَ الْوِزْرُ وَ نُقِلْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَ حَمَلْتَ مَعَكَ مَا اكْتَسَبْتَ بِيَدَاكَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبٍ وَ تَلَافَيْتَ نَفْسَكَ وَ تُبْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَظِيمِ مَا اجْتَرَمْتَ كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى نَجَاتِكَ يَوْمَ تَفَرَّدُ فِي حُفْرَتِكَ وَ يُسَلِّمُكَ ذَوُو نُصْرَتِكَ فَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ يَرْدَعْكَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَا عُذْرَ لَكَ فِي تَقَلُّدِهِ وَ لَا حَظَّ لِلدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِيَامِكَ بِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَصَبْتُمْ قَبَاحَهً وَ تَرَكْتُمْ قَرَابَهً وَ اللَّهِ لَتَرْتَدُّنَّ جَمَاعَهٌ مِنَ الْعَرَبِ (۱) وَ لَتَشُكُّنَّ فِي هَذَا الدِّينِ وَ لَوْ جَعَلْتُمُ الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ سَيْفَانِ وَ اللَّهِ لَقَدْ صَارَتْ لِمَنْ غَلَبَ وَ لَتَطْمَحَنَ

۱- و قد صدق التاريخ كلام أبى ذر هذا حيث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله ابتزوا سلطانه من مقره، فطمعوا أن يكون لهم أيضا فى ذلك نصيب، فطغوا على الخليفه أبى بكر و اشتهرت طغيانهم هذا بعنوان الرده، نعم كانت رده و لكن على من؟ على اللّه و رسوله؟ أو على الخليفه من بعده؟ سيجى ء تمام الكلام فى أبواب المطاعن عند خلاف بنى تميم و قتل مالك بن نويره إنشاء اللّه تعالى.

إِلَيْهَا عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ لَيُسْفَكَنَّ فِي طَلَبِهَا دِمَاءٌ كَثِيرَةٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ الْأَمْرُ بَعْدِي لِعَلِيٍّ ثُمَّ لِابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ لِلطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا عَهِدَ بِهِ إِلَيْكُمْ فَأَطَعْتُمُ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ وَ بِعْتُمُ الْآخِرَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي لَا يَهْرَمُ شَبَابُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا تَمُوتُ سُكَّانُهَا بِالْحَقِيرِ التَّافِهِ الْفَانِي الزَّائِلِ وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا وَ نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا وَ غَيَّرَتْ وَ بَدَّلَتْ وَ اخْتَلَفَتْ فَسَاوَيْتُمُوهُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ تُجْزَوْنَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ قَالَ ارْجِعْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ ظُلْمِكَ وَ تُبْ إِلَى رَبِّكَ وَ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عُنُقِكَ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ أَلْزَمَكَ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَايَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ نَبَّهَ عَلَى بُطْلَانِ وُجُوبِ هَذَا الْأَمْرِ لَكَ وَ لِمَنْ عَضَدَكَ عَلَيْهِ بِضَمِّهِ لَكُمَا إِلَى عَلَمِ النِّفَاقِ وَ مَعْدِنِ الشَّنَآنِ وَ الشِّقَاقِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمْرٍو وَ هُوَ كَانَ أَمِيراً عَلَيْكُمَا وَ عَلَى سَائِرِ الْمُنَافِقِينَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزَاةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (۱) وَ أَنَّ عَمْراً قَلَّدَكُمَا حَرْسَ عَسْكَرِهِ فَمِنَ الْحَرْسِ إِلَى الْخِلَافَةِ اتَّقِ اللَّهَ وَ بَادِرِ الِاسْتِقَالَةَ قَبْلَ فَوْتِهَا فَإِنَ

۱- البلاذری ۱/ ۳۸۰ و فی السیر أن رسول اللّه بعث عمرو بن العاصی أولا- ثمّ بعث ابا عبیده مددا له و فیهم أبو بکر و عمر فاجتمعوا تحت قیاده عمرو، راجع سیره ابن هشام ج ۲ ص ۶۳۲ أسد الغابه ج ۴ ص ۱۱۶ بترجمه ابن العاصی منتخب کنز العمّال ج ۴ ص ۱۷۸، تاریخ الطبریّ ج ۳ ص ۳۲، و لعمرو بن العاصی ترجمه ضافیه من شتّی نواحی البحث تراها فی کتاب الغدیر ج ۲ ص ۱۲۰- ۱۷۶.

ذَلِكَ أَسْلَمُ لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ بَعْدَ وَفَاتِكَ وَ لَا تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَاكَ وَ لَا تَغْرُرْكَ قُرَيْشٌ وَ غَيْرُهَا فَعَنْ قَلِيلٍ تَضْمَحِلَّ عَنْكَ دُنْيَاكَ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ وَ تَيَقَّنْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَلِّمْهُ إِلَيْهِ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِسَتْرِكَ وَ أَخَفُّ لِوِزْرِكَ فَقَدْ وَ اللَّهِ نَصَحْتُ لَكَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِي وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ (۱) فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا ذَا لَقِيَ

۱- بریده بن الحصیب الاسلمی أبو ساسان و أبو عبد اللّه کان ذا بیت کبیر فی قومه مر به رسول اللّه مهاجرا فأسلم هو و من معه و کانوا ثمانین بیتا فصلوا خلف رسول اللّه صلی الله علیه و آله العشاء الآخره ثمّ قدم علیه صلی الله علیه و آله بعد غزوه أحد و شهد معه المشاهد کلها و ولاه رسول اللّه صدقات قومه، روی أنّه لما سمع بفوت النبیّ صلی الله علیه و آله و کان فی قبیلته، أخذ رایته فنصبها علی باب بیت أمیر المؤمنین فقال له عمر: الناس اتفقوا علی بیعه أبی بکر، ما لک تخالفهم؟ فقال: لا أبایع غیر صاحب هذا البیت. واما حدیث التسلیم علی علی بامره المؤمنین فقد أخرجه العلامه المرعشی دام ظله فی ذیل الاحقاق عن معاجم کثیره من کتب أهل السنه راجع ج ۴ ص ۲۷۵ وما بعده. وأما حدیث خلافه فقد روی علم الهدی فی الشافی ۳۹۸ عن الثقفی باسناده عن سفیان بن فروه عن أبیه قال : جاء بریده حتی رکز رایته فی وسط أسلم ثم قال : لا أبایع حتی یباع علی بن أبیطالب ، فقال علی : یا بریده ادخل فیما دخل فیه الناس ، فان اجتماعهم أحب إلی من اختلافهم الیوم. وباسناده عن موسی بن عبدالله بن الحسن قال : أبت أسلم أن تبایع ، فقالوا : ماکنا نبایع حتی یبایع بریده لقول النبی صلی الله علیه و آله لبریده « علی ولیکم من بعدی » قال : فقال علی : ان هؤلاء خیرونی أن یظلمونی حقی وأبایعهم ، وارتد الناس حتی بلغت الرده أحدا فاخترت أن أظلم حقی وان فعلوا ما فعلوا. أقول: : وحدیث بریده « یا بریده لا تبغض علیا (لا تقع فی علی) ان علیا منی وانا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی » من المتواترات وقد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ۵ ص ۳۵۶ ، خصائس النسائی : ۳۳ شرح النهج الحدیدی ج ۲ ص ۴۳۰ ،مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۷ وهکذا حدیث عمران بن الحصین ویقال انه اخا بریده لامه أخرجه ابوداود الطیالسی فی مسنده : ۱۱۱ تحت الرقم ۸۲۹ ، الترمذی فی صحیحه ج ۵ ص ۲۹۶ تحت الرقم ۳۷۹۶ و ۳۸۰۹ وأخرجه عنه فی مشکاه المصابیح ۵۶۴ جامع الاصول ۹ / ۴۷۰ ، ورواه النسائی فی الخصائص : ۳۳ و ۲۶ مستدرک الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۰ ، إلی غیر ذلک من المعاجم الحدیثیه راجع بسط ذلک فی ذیل الاحقاق ج ۵ ص ۲۷۴ _ ۳۱۷.

الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ نَسِيتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَدَعَتْكَ نَفْسُكَ سَوَّلَتْ لَكَ الْأَبَاطِيلَ أَ وَ لَمْ تَذْكُرْ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ تَسْمِيَهِ عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّبِيُّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ قَوْلَهُ فِي عِدَّهِ أَوْقَاتٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِمَّا يُهْلِكُهَا وَ ارْدُدِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَ لَا تَتَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ رَاجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاجَعَ فَقَدْ مَحَضْتُكَ النُّصْحَ وَ دَلَلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاهِ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَوْلَى بِهِ وَ أَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَ أَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَ آمَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحْفَظُ لِمِلَّتِهِ وَ أَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَ يَضْعُفَ أَمْرُكُمْ وَ يَظْفَرَ عَدُوُّكُمْ وَ يَظْهَرَ شَتَاتُكُمْ وَ تُعْظَمَ الْفِتْنَهُ بِكُمْ وَ تَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ يَطْمَعَ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلِيُّكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرْقٌ ظَاهِرٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَكُمُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِهِ (1) وَ إِيثَارِهِ إِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَهَ دُونَ

۱- حدیث سد الأبواب الا باب علیّ علیه السلام قد مر فی ج ۳۹ ص ۱۹- ۳۴ من بحار الانوار تاریخ مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و أخرج المؤلّف العلامه من روایات الفریقین فی ذلک ما فیه غناء و کفایه، و ان شئت راجع ذیل الاحقاق ج ۵ ص ۵۴۰- ۵۸۶، فقد أخرجه عن الترمذی ج ۱۳ ص ۱۷۳ ط الصاوی بمصر، و هو فی ط الاعتماد ج ۵ ص ۳۰۵ تحت الرقم ۳۸۱۵، و عن النسائی فی الخصائص: ۱۳ و ۱۴، الحافظ أبی نعیم فی الحلیه ۴/ ۱۵۳، ابن کثیر الدمشقی فی البدایه و النهایه ۷/ ۳۳۸، ابن حنبل فی مسنده ج ۴ ص ۳۶۹، الحاکم فی مستدرکه ۳/ ۱۲۵ و للعلامه الامینی قدّس سرّه فی کتابه الغدیر بحث ضاف و نظره ثاقبه فی حدیث سد الأبواب من شاءها فلیراجع ج ۳ ص ۲۰۲ و ما بعده. ومما یناسب ذکره هنا أن الترمذی ج ۵ ص ۲۷۸ روی باسناده عن عروه عن عائشه « أن النبی صلی الله علیه و آله أمر بسد الابواب الاباب أبی بکر » ولفظ البخاری ۵ / ۵ « لایبقین فی المسجد باب الاسد ، الاباب ابی بکر » ولم یتفطنوا أن النبی لم یأمر بسد الابواب الاباب للخله ولا للقرابه ، وانما أمیر بسد الابواب لحکم شرعی اقتضی ذلک ، وهو أنه لا یحل لاحد أن یستطرق جنبا مسجد الرسول صلی الله علیه و آله ، الا من کان طاهرا طیبا بنص آیه التطهیر ، ولذلک قال صلی الله علیه و آله : « یا علی لا یحل لاحد أن یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک » رواه الترمذی فی ج ۵ / ۳۰۳ تحت الرقم ۳۸۱۱ البیهقی فی سننه ۷ / ۶۵ ، الخطیب التبریزی فی مشکاه المصابیح : ۵۶۴ ، العسقلانی فی تهذیبه ۹ / ۳۸۷ إلی غیر ذلک مما تجده فی ذیل الاحقاق. وأما حدیث « أنا مدینه العلم وعلی بابها » فقد مضی البحث عنه فی ج ۴ ص ۲۰۰ _ ۲۰۷ من تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام وان شئت راجع ذیل الاحقاق ج ۵ ص ۴۶۹ _ ۵۱۵ أخرج الحدیث بألفاظه عن معاجم کثیره منها المستدرک ۳ / ۱۲۶ و ۱۲۷ تاریخ بغداد ۲/۳۷۷أنساب السمعانی ۱۱۸۲ تاریخ الخلفاء : ۶۶.

سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ أَنْتُمْ جَمِيعاً مُصْطَرِخُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ فَمَا بَالُكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَ تُغِيرُونَ عَلَى حَقِّهِ وَ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ (۱) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لِغَيْرِكَ

۱- استعرض أبو الفداء فی کتابه المختصر فی أخبار البشر حدیث السقیفه قائلا: و بادروا سقیفه بنی ساعده فبایع عمر أبا بکر و انثال الناس یبایعونه خلا جماعه من بنی هاشم و الزبیر و عتبه بن أبی لهب و خالد بن سعید بن العاصی و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبی ذر و عمّار بن یاسر و براء بن عازب، و أبی بن کعب، و أبی سفیان من بنی أمیّه و مالوا مع علی رضی اللّه عنهم. وقال الیعقوبی فی تاریخه ۲ / ۱۱۴ أنه تخلف عن بیعه أبی بکر قوم من المهاجرین الانصار ومالوا مع علی. ثم ذکر هؤلاء الجماعه المنکرین لبیعته.

وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي وَصِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ صَدَفَ عَنْ أَمْرِهِ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ تَسْلَمْ وَ لَا تَتَمَادَ فِي غَيِّكَ فَتَنْدَمَ وَ بَادِرِ الْإِنَابَةَ يَخِفَّ وِزْرُكَ وَ لَا تُخَصِّصْ بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَكَ نَفْسَكَ فَتَلْقَى وَبَالَ عَمَلِكَ فَعَنْ قَلِيلٍ تُفَارِقُ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ تَصِيرُ إِلَى رَبِّكَ فَيَسْأَلُكَ عَمَّا جَنَيْتَ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ قَدْ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوْلَاهُ وَ أَكْثَرُوا الْخَوْضَ فِي ذَلِكَ فَبَعَثْنَا رِجَالًا مِنَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي وَ قَدْ شَهِدْتُ بِمَا حَضَرَنِي فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَعْنِي الرَّوْضَةَ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا

النَّاسُ هَذَا عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِی وَ وَصِیِّی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ وَفَاتِی وَ قَاضِیَ دَینِی وَ مُنْجِزُ وَعْدِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی عَلَی حَوْضِی فَطُوبَی لِمَنْ تَبِعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ خَذَلَهُ وَ قَامَ مَعَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی نُجُومُ الْأَرْضِ فَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاهُ بَعْدِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلِیٌّ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ قَدْ بَیَّنَ علیه السلام فَلَا تَکُنْ یَا أَبَا بَکْرٍ أَوَّلَ کَافِرٍ بِهِ وَ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَامَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ رُدُّوا إِلَیْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی أَئِمَّتُکُمْ بَعْدِی وَ یُومِئُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ یَقُولُ هَذَا أَمِیرُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْکَفَرَهِ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ فَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ مِنْ ظُلْمِکُمْ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ وَ لَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ وَ لَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُعْرِضِینَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأُفْحِمَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ حَتَّی لَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی (۱) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ انْزِلْ عَنْهَا یَا لُکَعُ

۱- روی حدیث اقالته هذا فی الصواعق المحرقه: ۳۰ و لفظه «أقیلونی أقیلونی لست بخیرکم» الإمامه و السیاسه، ۲ و لفظه بعد ما قالت السیّده فاطمه فی محاجه لها معه: « والله لا دعون الله علیك فی کل صلاه أصلیها » : « فخرج أبوبکر باکیا فاجتمع الیه الناس فقال لهم : یبیت کل رجل منکم معانقا حلیلته مسرورا بأهله وترکتمونی وما أنا فیه ، لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی بیعتی ». ورواه فی مجمع الزوائد ج ۵ ص ۱۸۳ نقلا عن الطبرانی فی الاوسط ولفظه « قام أبوبکر الصدیق الغد حین بویع فخطب الناس فقال : ایها الناس انی قد أقلتکم رأیی انی لست بخیرکم فبایعوا خیرکم » ونقله فی شرح النهج ج ۱ ص ۵۶ وقال : اختلف الرواه فی هذه اللفظه فکثیر من الناس رواها « أقیلونی فلست بخیرکم » ومن الناس من أنکر هذه اللفظه و انما روی « ولیتکم ولست بخیرکم » وسیجئ تمام الکلام فی ذلك فی ابواب المطاعن.

إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَجِ قُرَيْشٍ لِمَ أَقَمْتَ نَفْسَكَ هَذَا الْمَقَامَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَكَ وَ أَجْعَلَهَا فِي سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ قَالَ فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ انْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ بَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ قَالَ لَهُمْ مَا جُلُوسُكُمْ فَقَدْ طَمَعَ فِيهَا وَ اللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ جَاءَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ جَاءَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ فَمَا زَالَ يَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلٌ حَتَّى اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا شَاهِرِينَ أَسْيَافَهُمْ يَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهِ يَا صَحَابَةَ عَلِيٍّ لَئِنْ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ بِالْأَمْسِ لَنَأْخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْحَبَشِيَّةِ أَ بِأَسْيَافِكُمْ تُهَدِّدُونَّا أَمْ بِجَمْعِكُمْ تُفْزِعُونَّا وَ اللَّهِ إِنَّ أَسْيَافَنَا أَحَدُّ مِنْ أَسْيَافِكُمْ وَ إِنَّا لَأَكْثَرُ مِنْكُمْ وَ إِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ لِأَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ فِينَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَةَ إِمَامِي أَوْلَى بِي لَشَهَرْتُ سَيْفِي وَ لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلِيَ عُذْرِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اجْلِسْ يَا خَالِدُ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَكَ وَ شَكَرَ لَكَ سَعْيَكَ فَجَلَسَ وَ قَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَّا صَمَّتَا يَقُولُ بَيْنَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي جَالِسٌ فِي مَسْجِدِي مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ يَكْبِسُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِلَابِ أَهْلِ النَّارِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ قَتْلَ مَنْ مَعَهُ وَ لَسْتُ أَشُكُّ إِلَّا وَ إِنَّكُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ الْحَبَشِيَّةِ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمَ لَأَرَيْتُكَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا كَمَا دَخَلَ أَخَوَايَ مُوسَى وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ وَ اللَّهِ

لَا أَدْخُلُ إِلَّا لِزِيَارَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ لِقَضِيَّهٍ أَقْضِيهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحُجَّهٍ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُتْرَكَ النَّاسُ فِي حَيْرَهٍ (۱).

بيان: أوعز إليه فى كذا تقدم قوله عليه السلام و لقد راودت فى ذلك تقييد بيّنتى كذا فى أكثر النسخ و لعل فيه تصحيفا و على تقديره لعل المعنى أنى كنت أعلم أن ذلك لا ينفع و لكن أردت بذلك أن لا تضيع و تضمحل حجتى عليهم و تكون مقيده محفوظه مر الدهور ليعلموا بذلك أنى ما بايعت طوعا أو لضبط حجتى عند الله تعالى و فى بعض النسخ و لقد راودت فى ذلك نفسى فيكون كنايه عن التدبر و التأمل.

قوله عليه السلام لقد تاب الله بالنبى.

أقول: قد مر الكلام فى هذه الآيه و روى الطبرسى تلك القراءه عن الرضا عليه السلام (۲) و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و النجده الشجاعه و يقال ما يغنى عنك هذا أى ما يجدى عنك و لا ينفعك و الإبلاس الانكسار و الحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غما و يقال وجأت عنقه وجاء أى ضربته و يقال تناساه إذا أرى من نفسه أنه نسيه قوله حذرا تعليل للعقد قوله يصفو لك الأمر لعل المعنى يظهر لك الحق صريحا من غير شبهه قوله فالله أى اتق الله و القسم بعيد قوله فقد أعذر أى صار ذا عذر و بين عذره و قوله فكان كما قال كلام الصادق عليه السلام و التافه الحقير اليسير قوله فمن الحرس إلى الخلافه هو استفهام إنكار إلى أ تنتهى أو تترقى من حراسه الجند التى هى أخس الأمور إلى الخلافه الكبرى قوله و فرق بالجر عطفا على العهد أو بالرفع بتقدير أى له فرق ظاهر و الاستصراخ الاستغاثه و صدف عنه أعرض و أفحم على بناء المفعول سكت فلم يطق جوابا و يقال ما أحار جوابا أى ما رد و اللكع كصرد اللئيم و

۱- الاحتجاج لابى منصور الطبرسىّ ۴۷- ۵۰.

۲- مجمع البيان ج ۵ ص ۸۰، و الآيه فى براءه: ۱۱۷.

الأحمق و من لا يتجه لمنطق و لا غيره و يقال أبلاه عذرا أى أداه إليه فقبله.

«۳»-ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ احْتَزَمَ بِإِزَارِهِ وَ جَعَلَ يَطُوفُ بِالْمَدِينَهِ وَ يُنَادِى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ بُويِعَ لَهُ فَهَلُمُّوا إِلَى الْبَيْعَهِ (۱) فَيَثْنَالُ النَّاسُ فَيُبَايِعُونَ فَعَرَفَ أَنَّ جَمَاعَهً فِى بُيُوتٍ مُسْتَتِرُونَ فَكَانَ يَقْصِدُهُمْ فِى جَمْعٍ فَيَكْبِسُهُمْ وَ يُحْضِرُهُمْ فِى الْمَسْجِدِ فَيُبَايِعُونَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ فِى جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَى فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ قَالَ وَ الَّذِى نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلَى مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ قَالَ مَا بَالُكُمْ أَ تَرَوْنِى فَعَلْتُ ذَلِكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ (۲) فَرَاسَلَهُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَى خُرُوجِى حِيلَهٌ لِأَنِّى فِى جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِى قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَ أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنْهُ وَ قَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِى وَ لَا أَضَعَ رِدَائِى عَلَى عَاتِقِى حَتَّى

۱- و روى فى شرح النهج ج ۱ ص ۷۴ فى حديث عن البراء بن عازب: «و إذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه و هم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه شاء أو أبى» و سيأتى تمام الحديث بطوله.

۲- حديث إحراق البيت على فاطمه و بنيها و من فيها من أباه البيعه رواه عامه المورخين و سيجى ء نصوصها فى أبواب المطاعن و ان شئت راجع فى ذلك تاريخ الطبرىّ ۳/ ۲۰۲ الإمامه و السياسه ۱۹، شرح النهج الحديدى ۱/ ۱۳۴، تاريخ ابى الفداء ج ۱ ص ۱۵۶، عقد الفريد: ۳/ ۶۳، مروج الذهب ج ۳ ص ۷۷، و فى الملل و النحل للشهرستانى: ۸۳ ط مصر نقلا عن النظام أنّه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتّى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على و فاطمه و الحسن و الحسين».

أَجْمَعَ الْقُرْآنَ (۱) قَالَ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ جِنَازَهً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلَمْ تُؤَمِّرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ وَ لَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَ اللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ (۲).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادٍ سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِي أَرْبَعِ صُوَرٍ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فِي صُورَهِ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كِسْرَوَانِيَّهً وَ لَا قَيْصَرَانِيَّهً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَى (۳).

بیان: أی حتی لا یخرجوها منهم بحیث إذا کان منهم حمل فی بطن أمه انتظروا

۱- روی فی منتخب کنز العمّال ج ۲ ص ۱۶۲ عن محمّد بن سیرین قال: لما توفی النبیّ صلی الله علیه و آله أقسم علی أن لا یرتدی برداء الا للجمعه حتّی یجمع القرآن فی مصحف ففعل قال: أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ، وروی مثله الجوهری فی سقیفته علی ما أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۲ ص ۱۶.

۲- الاحتجاج: ۵۱ و مثله فی الإمامه و السیاسه: ۱۹ قال: و ان أبا بکر تفقد قوما تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث الیهم عمر فجاء فناداهم و هم فی دار علی، فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده: لتخرجن أو لاحرقنها علی من فیها فقیل له: یا أبا حفص! ان فیها فاطمه؟ فقال: و ان، فخرجوا فبایعوا الا علیا فانه زعم أنّه قال:حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبی علی عاتقی حتی أجمع القرآن ، فوقفت فاطمه علی بابها فقالت : لا عهد لی بقوم حضروا أسوء محضر منکم : ترکتم رسول الله جنازه بین ایدینا ، إلی آخر الحدیث

۳- أمالی الطوسیّ ۱۱۱ ط قدیم ج ۱ ص ۱۸۰ ط نجف.

خروجه و لم يجوزوا لغيره (۱).

«۵»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْرِجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَمَا بَقِیَتْ هَاشِمِیَّهٌ إِلَّا خَرَجَتْ مَعَهَا حَتَّی انْتَهَتْ قَرِیباً مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّی فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَضَعَنَّ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِی وَ لَأَصْرُخَنَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَمَا نَاقَهُ صَالِحٍ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنِّی وَ لَا الْفَصِیلُ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنْ وُلْدِی قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کُنْتُ قَرِیباً مِنْهَا فَرَأَیْتُ وَ اللَّهِ أَسَاسَ حِیطَانِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَلَّعَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّی لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ یَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ یَا سَیِّدَتِی وَ مَوْلَاتِی إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ أَبَاکِ رَحْمَهً فَلَا تَکُونِی نَقِمَهً فَرَجَعَتْ وَ رَجَعَتِ الْحِیطَانُ حَتَّی سَطَعَتِ الْغَبَرَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِنَا (۲).

«۶»-ل، الخصال فِیمَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی جَوَابِ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّرَنِی فِی حَیَاتِهِ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَی جَمِیعِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمُ الْبَیْعَهَ وَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِی وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِکَ فَکُنْتُ الْمُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَهُ إِذَا حَضَرْتُهُ وَ الْأَمِیرَ عَلَی مَنْ حَضَرَنِی مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ لَا تَخْتَلِجُ فِی نَفْسِی مُنَازَعَهُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِی فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِتَوْجِیهِ الْجَیْشِ الَّذِی وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ عِنْدَ الَّذِی أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی تَوَفَّاهُ فِیهِ فَلَمْ یَدَعِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَحَداً مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ

۱- ذکر المؤلّف العلامه هذا الحدیث فی ج ۶۳/ ۲۳۳ من طبعتنا هذه و قال فی بیانه «أی إذا کانت الخلافه مخصوصه ببنی هاشم صار الامر بحیث ینتظر الناس أن تلد الحبالی أحدا منهم فیصیر خلیفه و لم یعطوها غیرهم».

۲- الاحتجاج: ۵۶ و مثله فی الیعقوبی ۲/ ۱۱۶.

وَ لَا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَقْضِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ يَرَانِي بِعَيْنِ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِينَ لِتَصْفُوَ قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِي بِحَضْرَتِهِ وَ لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ شَيْئاً مِمَّا أَكْرَهُهُ وَ لَا يَدْفَعَنِي دَافِعٌ عَنِ الْوِلَايَهِ وَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِيَ جَيْشُ أُسَامَهَ وَ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِيهِ أَبْلَغَ الْإِيعَازِ وَ أَكَّدَ فِيهِ أَكْثَرَ التَّأْكِيدِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعْثِ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ قَدْ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ أَخْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنْ مُلَازَمَهِ أَمِيرِهِمْ وَ السَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ حَتَّى يُنْفَذَ لِوَجْهِهِ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَخَلَّفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيماً فِي عَسْكَرِهِ وَ أَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكْضاً إِلَى حَلِّ عُقْدَهٍ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوهَا وَ عَهْدٍ عَاهَدُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَكَثُوهُ وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْداً ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَاظَرَهٍ لِأَحَدٍ مِنَّا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ مُشَارَكَهٍ فِي رَأْيٍ أَوِ اسْتِقَالَهٍ لِمَا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِي فَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ وَ بِتَجْهِيزِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَصْدُودٌ فَإِنَّهُ كَانَ أَهَمَّهَا وَ أَحَقَّ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْهَا فَكَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَقْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَى قَلْبِي مَعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّزِيَّهِ وَ فَاجِعِ الْمُصِيبَهِ وَ فَقْدِ مَنْ لَا خَلَفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَصَبَرْتُ عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ بَعْدَ أُخْتِهَا عَلَى تَقَارُبِهَا وَ سُرْعَهِ اتِّصَالِهَا ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

۱- الخصال: ۳۷۱- ۳۷۲، و تراه فی الاختصاص ۱۷۰.

بيان: قال الجوهرى يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو.

«٧»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (١) عَنِ النَّهِيكِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ جُلُوسَهُ فِي الْخِلَافَهِ وَ تَقَدُّمَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ غَيْرُهُمْ (٢) فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا نَأْتِيهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ

١- و فى آخر رجال البرقى نفسه (٦٣- ٦٦) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبى بكر و هم اثنا عشر أسماؤهم على ترتيب قيامهم أمام القوم: خالد بن سعيد بن العاص، أبو ذر الغفارى، سلمان الفارسىّ، المقداد بن الأسود، بريده الاسلمى، عمار بن ياسر، قيس بن سعد بن عباده، خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن حنيف، ابو ايوب الأنصارىّ، و مقالتهم يشبه ما ذكره الصدوق فى هذه الروايه باختلاف يسير، الا أن فى الرجال ذكر قيس بن سعد و لفظه: «ثم قام قيس بن سعد بن عباده فقال: يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحق بمكانه فى سبق سابقه و حسن عناء، و قد جعل اللّه هذا الامر لعلى بمحضر منك و سماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين».

٢- استعرض ابن أبى الحديد ذكر هؤلاء المخالفين على أبا بكر الا بين عن بيعته فى حديث نقله عن كتاب السقيفه لابى بكر الجوهرىّ رواه بإسناده عن ابى سعيد الخدرىّ و فيه رفع قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله تخوفت أن يتمالا قريش على اخراج هذا الامر عن بنى هاشم فأخذنى ما يأخذ الوالهه العجول فكنت أتردد الى بنى هاشم و هم عند النبىّ فى الحجره و أتفقد وجوه قريش فانى فانى كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر و إذا قائل يقول القوم فى السقيفه و إذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر. فلم ألبث واذا أنا بأبى بكر قد أقبل ومعه عمر وابوعبيده وجماعه من أصحاب السقيفه وهم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبى ، فانكرت عقلى وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت : قد بايع الناس لابى بكر ، فقال العباس : تربت أيديكم إلى آخر الدهر ، أما انى قد أمرتكم فعصيتمونى. فمكثت أكابد ما فى نفسى فلما كان بليل خرجت إلى المسجد .. ثم خرجت إلى الفضاء فضاء بنى بياضه وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونى وما أعرفهم فدعونى اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الاسود وعباده بن الصامت وسلمان الفارسى وأباذر وحذيفه وأبا الهيثم بن التيمان وعمارا واذا حذيفه يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، واذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال : ائتو أبى بن كعب فقد علم كما علمت. إلى أن قال : وبلغ ذلك أبابكر وعمر فأرسلا إلى أبى عبيده والى المغيره بن شعبه فسألاهما عن الرأى فقال المغيره : الرأى أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فى هذه الامره نصيبا ليقطعوا بذلك ناحيه على بن ابيطالب الحديث راجع ج ١ ص ٧۴ و ١٣٢.

مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ آخَرُونَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَعَنْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَ لَكِنِ امْضُوا بِنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَسْتَشِيرُهُ وَ نَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَيَّعْتَ نَفْسَكَ وَ تَرَكْتَ حَقّاً أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ الرَّجُلَ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ الْحَقَّ حَقُّكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ فَكَرِهْنَا أَنْ نُنْزِلَهُ مِنْ دُونِ مُشَاوَرَتِكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ إِلَّا حَرْباً لَهُمْ وَ لَا كُنْتُمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَ قَدِ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّهُ التَّارِكَهُ لِقَوْلِ نَبِيِّهَا وَ الْكَاذِبَهُ

عَلَى رَبِّهَا وَ لَقَدْ شَاوَرْتُ فِي ذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِي فَأَبَوْا إِلَّا السُّكُوتَ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُمْ يُطَالِبُونَ بِثَأْرَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قَهَرُونِي وَ غَلَبُونِي عَلَى نَفْسِي وَ لَبَّبُونِي وَ قَالُوا لِي بَايِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَلَمْ أَجِدْ حِيلَةً إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِي وَ ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَكَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ وَ عَصَوْنِي فِيكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ إِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ لَمَا مَحَالَهَ فَلَمَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى إِذْلَالِكَ وَ سَفْكِ دَمِكَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَكِنِ ائْتُوا الرَّجُلَ فَأَخْبِرُوهُ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَ لَا تَدَعُوهُ فِي الشُّبْهَةِ مِنْ أَمْرِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ أَبْلَغَ فِي عُقُوبَتِهِ إِذَا أَتَى رَبَّهُ وَ قَدْ عَصَى نَبِيَّهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى حَفُّوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لِلْمُهَاجِرِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَدَأَ بِكُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فَبِكُمْ بَدَأَ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ وَ قَامَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِإِذْلَالِهِ بِبَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَقَدَّمَ لِعَلِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى رِجَالٍ مِنَّا ذَوِي قَدْرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أُوصِيكُمْ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظُوهَا وَ إِنِّي مُؤَدٍّ إِلَيْكُمْ أَمْراً فَاقْبَلُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَمِيرُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ أَوْصَانِي بِذَلِكَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا وَصِيَّتِي فِيهِ وَ تُؤْوُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَ عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ شِرَارُكُمْ أَلَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُمُ الْوَارِثُونَ أَمْرِي الْقَائِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِي اللَّهُمَّ فَمَنْ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي فَاحْشُرْهُ فِي زُمْرَتِي وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ مُرَافَقَتِي نَصِيباً يُدْرِكُ بِهِ فَوْزَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَاحْرِمْهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّماواتُ

وَ الْأَرْضُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكَتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى وَ لَا مِمَّنْ يُرْضَى بِقَوْلِهِ فَقَالَ خَالِدٌ بَلْ اسْكَتْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَنْطِقُ بِغَيْرِ لِسَانِكَ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ أَرْكَانِكَ وَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشاً لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَلْأَمُهَا حَسَباً وَ أَقَلُّهَا أَدَباً وَ أَخْمَلُهَا ذِكْراً وَ أَقَلُّهَا غَنَاءً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ عِنْدَ الْحَرْبِ بَخِيلٌ فِي الْجِدْبِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِي قُرَيْشٍ مَفْخَرٌ قَالَ فَأَسْكَتَهُ خَالِدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ الْأَمْرُ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعْدِي ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمُ الدُّنْيَا وَ تَرَكْتُمْ نَعِيمَ الْآخِرَهِ الْبَاقِيهِ الَّتِي لَا يُهْدَمُ بُنْيَانُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ الَّتِي كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا فَبَدَّلَتْ وَ غَيَّرَتْ فَحَاذَيْتُمُوهَا حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۱) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ الْقَضَاءُ وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ وَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَكْثَرُ فِي الْخَيْرِ أَعْلَاماً وَ مَنَاقِبَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَرَابَهً

۱- قال ابن شاذان فی الإیضاح ۴۵۷ أن ابن عمر قال لما بایع الناس أبا بکر: سمعت سلمان الفارسی یقول کردید ونکردید ، اما والله لقد فعلتم فعله أطمعتم فیها الطلقاء ولعناء رسول الله ، قال ابن عمر : فلما سمعت سلمان یقول ذلک أبغضته وقلت : لم یقل هذا الا بغضنا منه لابی بکر ، قال : فأبقانی الله حتی رأیت مروان بن الحکم یخطب علی منبر رسول الله ، فقلت : رحم الله أبا عبدالله ، لقد قال ما قال بعلم کان عنده. وروی السید المرتضی فی الشافی ۴۰۲ مثل ذلک بتغییر یسیر.

وَ قِدْمَهً فِی حَیَاتِهِ وَ قَدْ أَوْعَزَ إِلَیْکُمْ فَتَرَکْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَیْتُمْ وَصِیَّتَهُ فَعَمَّا قَلِیلٍ یَصْفُو لَکَ الْأَمْرُ حِینَ تَزُورُ الْقُبُورَ وَ قَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرَکَ مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ حُمِلْتَ إِلَی قَبْرِکَ لَقَدِمْتَ عَلَی مَا قَدَّمْتَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ وَ أَنْصَفْتَ أَهْلَهُ لَکَانَ ذَلِکَ نَجَاهً لَکَ یَوْمَ تَحْتَاجُ إِلَی عَمَلِکَ وَ تَفَرَّدُ فِی حُفْرَتِکَ بِذُنُوبِکَ وَ قَدْ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا فَلَمْ یَرْدَعْکَ ذَلِکَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ فَاعِلٌ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رحمه الله فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ ارْبَعْ عَلَی نَفْسِکَ وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفِتْرِکَ وَ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَسْلَمُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ وَ مَمَاتِکَ وَ رُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَی حَیْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا یَغُرَّنَّکَ مَنْ قَدْ تَرَی مِنْ أَوْغَادِهَا فَعَمَّا قَلِیلٍ تَضْمَحِلُّ دُنْیَاکَ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِعَلِیٍّ وَ هُوَ صَاحِبُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ نَصَحْتُکَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِی ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ نَسِیتَ أَمْ تَنَاسَیْتَ أَمْ خَادَعْتَکَ نَفْسُکَ أَ مَا تَذْکُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ نَبِیُّنَا بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّکَ وَ أَدْرِکْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِکَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَکَتِهَا وَ دَعْ هَذَا الْأَمْرَ وَ کِلْهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ وَ لَا تَمَادَ فِی غَیِّکَ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِیعُ الرُّجُوعَ وَ قَدْ مَنَحْتُکَ نُصْحِی وَ بَذَلْتُ لَکَ مَا عِنْدِی وَ إِنْ قَبِلْتَ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُکُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ إِنْ کُنْتُمْ إِنَّمَا تَدَّعُونَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرَابَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُونَ إِنَّ السَّابِقَهَ لَنَا فَأَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ أَقْدَمُ سَابِقَهً مِنْکُمْ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِیِّکُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رحمه الله فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِغَيْرِكَ وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ وَ خَالَفَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخِفَّ ظَهْرُكَ وَ يَقِلَّ وِزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الرَّحْمَنِ فَيُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا فَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ وَلِيُّ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوْلَاهُ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي نُجُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ (۱) فَتَكَلَّمَ وَ قَامَ جَمَاعَةٌ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا فَأَخْبَرَ الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ شَاهِرِينَ لِلسُّيُوفِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ عَلَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَنَمْلَأَنَّ أَسْيَافَنَا مِنْهُ

۱- زید بن وهب هذا کان هو الراوی و سیتکلم مؤلّفنا العلامه حول ذلک.

فَجَلَسُوا فِی مَنَازِلِهِمْ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِکَ (۱).

«۸»-شف، کشف الیقین فیما نذکره عن أحمد بن محمد الطبری المعروف بالخلیلی من رواتهم و رجالهم فیما رواه من إنکار اثنی عشر نفسا علی أبی بکر بصریح مقالهم عقیب ولایته علی المسلمین و ما ذکره بعضهم بما عرف من رسول الله صلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ و رواه أیضا محمد بن جریر الطبری صاحب التاریخ فی کتاب مناقب أهل البیت علیهم السلام و یزید بعضهم علی بعض فی روایته (۲)

اعلم أن هذا الحدیث روته الشیعه متواترین و لو کانت هذه الروایه برجال الشیعه ما نقلناه لأنهم عند مخالفیهم متهمون و لکن نذکره حیث هو من طریقهم الذی یعتمدون علیه و درک ذلک علی من رواه و صنفه فی کتاب المشار إلیه فقال أحمد بن محمد الطبری ما هذا لفظه خبر الاثنی عشر الذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله حدثنا أبو علی الحسن بن علی بن النحاس الکوفی العدل الأسدی قال حدثنا أحمد بن أبی الحسین العامری قال حدثنی عمی أبو معمر شعبه بن خیثم

۱- الخصال: ۴۶۱- ۴۶۵.

۲- أقول: عقد العلامه البیاضی فی کتابه الصراط المستقیم ۲/ ۷۹- ۸۴ فصلا فی ذکر الشهاده ثمّ قال: و لا خفاء و لا تناکر بین الشیعه أن اثنی عشر رجلا من المهاجرین و الأنصار أنکروا علی أبی بکر مجلسه، و قد أسنده الحسین بن جبر فی کتابه الاعتبار فی ابطال الاختیار الی أبان بی عثمان قال: قلت لابی عبد اللّه: هل کان فی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من أنکر علی أبی بکر جلوسه مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال : نعم وعد منهم : خالد بن سعید بن العاص ، وسلمان ، وأباذر ، والمقداد ، و عمارا ، وبریده الاسلمی ، وقیس بن سعد بن عباده ، وأبا الهیثم بن التیهان : وسهل ابن حنیف وخزیمه بن ثابت وأبی بن کعب وأبا أیوب الانصاری .. ثم ساق الحدیث بمثل ما ذکره الطبرسی فی الاحتجاج ملخصا.

الأسدی قال حدثنی عثمان الأعشی (۱) عن زید بن وهب و ذکر مثله إلی آخر الخبر مع تغییر یسیر (۲)

بیان: فی شف کشف الیقین عمرو بن سعید مکان خالد بن سعید و هما أخوان من بنی أمیه أسلما بمکه و هاجرا إلی الحبشه و لعل ما فی شف کشف الیقین أظهر لأن ابن الأثیر و غیره ذکروا أنه کان عند وفاه النبی بالیمن عاملا علی صدقاته و إن أمکن أن یکون جاء فی هذا الوقت.

و أیضا فی شف کشف الیقین لم یذکر عبد الله بن مسعود و عدَّ أبی بن کعب من الأنصار و ذکر فی الأنصار عثمان بن حنیف أیضا فعدّ من کل من المهاجرین و الأنصار سته و فیه و قال آخرون إنکم إن أتیتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلی الله علیه و آله أعنتم علی أنفسکم و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لا ینبغی للمؤمن أن یذل نفسه و لکن امضوا بنا.

و فیه و نعلمه أن الحق حقک و أنک أولی بالأمر منه و کرهنا أن نرکب أمرا من دون مشاورتک و فیه أهل بیتی و صالح المؤمنین فأبوا و فیه و ایم

۱- عنونه ابن حجر فی تهذیب التهذیب قال: عثمان بن المغیره الثقفی مولاهم أبو المغیره الکوفیّ، و هو عثمان الاعشی و هو عثمان بن أبی زرعه. روی عن زید بن وهب و ابی صادق الأزدیّ و ایاس بن أبی رمله و سالم بن أبی الجعد ... و عنه شعبه و إسرائیل و الثوری و شریک و مسعر و قیس بن الربیع .... قال صالح بن أحمد عن أبیه: عثمان ابن المغیره، هو عثمان بن أبی زرعه و هو عثمان الاعشی و هو عثمان الثقفی، کوفیّ ثقه لیس أحد أروی عنه من شریک، و قال ابن أبی خیثمه عن ابن معین: عثمان ابن المغیره ثقه، و قال أبو حاتم و النسائی و عبد الغنی بن سعید ثقه، و ذکره ابن حبان فی الثقات، قلت: و وثقه العجلیّ و ابن نمیر. راجع تهذیب التهیب ۷ / ۱۵۵ _ ۱۵۶.

۲- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۰۸- ۱۱۳.

الله لو فعلتم لكنتم كأنا إذ أتونى و قد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال حتى قهرونى.

و قال الجوهرى لبّبت الرجل تلبيبا إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره فى الخصومه ثم جررته و قال هو يدل بفلان أى يثق به و فى شف كشف اليقين فقالوا يا معاشر المهاجرين إن الله قد قدمكم فقال لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ و قال وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فكان أول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص إلى قوله و نحن محتوشوه يوم بنى قريظه إذ فتح الله على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قتل على عليه السلام عشره من رجالهم و أولى النجده منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا معشر المهاجرين و يقال احتوش القوم على فلان أى جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ.

و فى شف كشف اليقين وليكم شراركم و فيه هم الوارثون لأمرى القائمون بأمر أمتى من بعدى اللهم فمن أطاعنى من أمتى و حفظ و فيه و من أساء خلافتى فيهم و فيه اسكت يا عمرو و فيه فقال له عمرو.

قوله تنطق بغير لسانك أى تنطق بما ليس من شأنك التكلم به أو لأجل غيرك و الأول أظهر و كذا الثانيه و فى شف كشف اليقين ألأمها حسبا و أدناها منصبا قوله فأسكته فى شف كشف اليقين قال فسكت عمر و جعل يقرع سنه بأنامله قوله لا يهدم بنيانها فى شف كشف اليقين لا يهرم شبابها إلى قوله و لا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فَانٍ و كذلك الأمم من قبلكم كفرت قوله قرابه و قدمه فى شف كشف اليقين قرابه منك قد قدمه فى حياته و أوعز إليكم عند وفاته فنبذتم قوله إلى قوله و حملت معك إلى قبرك ما قدمت يداك فإن راجعت قوله اربع على نفسك فى شف كشف اليقين على ظلعك إلى قوله و قد علمت أن عليا عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاجعله له فإن ذلك أسلم لك و أحسن لذكرك و أعظم لأجرك و قد نصحت لك إن قبلت نصحى و إلى الله ترجع بخير كان أو بشر و قال الجوهرى ربع الرجل يربع إذا

وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على ظلعك أى ارفق بنفسك و كف و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق و قال الجزرى فى الحديث فإنه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه أمرك الظلع بالكسر العرج و قد ظلع يظلع ظلعا فهو ظالع و المعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك و عرجك إلا من يهتم لأمرك و شأنك و يحزنه أمرك انتهى.

و الفتر بالكسر ما بين طرف الإبهام و طرف المسبحه أى كما أن فترك لا يمكن أن يكون بقدر شبرك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابليه و لا يمكن للأدنى الترقى إلى درجه الأعلى و الأوغاد جمع وغد و هو الرجل الدنى الذى يخدم بطعام بطنه قوله و أدرك نفسك فى شف كشف اليقين و تدارك نفسك قبل أن لا تداركها و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منك و ليس فيه قول عبد الله بن مسعود و عدم كون ابن مسعود بين هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل فى أحواله (۱)

۱- روى الكشّىّ فى ص ۳۸ أنّه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذيفه، فقال: لم يكن حذيفه مثل ابن مسعود، لان حذيفه كان ركنا و ابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم. أقول: : كان فى ابتداء أمره عثمانيا روى ابن سعد فى الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۴۳ قال اخبرنا عفان بن مسلم باسناده عن أبى وائل أن ابن مسعود سار من المدينه إلى الكوفه ثمانيا حين استخلف عثمان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نريوما اكثر نشيجا من يومئذ وانا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نسأل عن خبرنا ذى فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه وترى مثله فى مستدرك الصحيحين ۳ / ۹۷ ، مجمع الزوائد ۹ / ۸۸ ، تاريخ الخلفاء : ۶۰ وكلامه هذا متواتر عنه. لكنه رجع عنه ولعنه بعد ما أحدت الاحداث ، روى الفضل بن شاذان فى الايضاح ۵۷بروايته عن العامه أن ابن مسعود قال عند وفاته : يا أصحاب رسول الله أنشدكم الله هل سمعتم النبى صلى الله عليه و آله يقول : رضيت لامتى بما رضى لها ابن ام عبد؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم انى لا ارتضى عثمان لهذه الامه ، وروى ابوهلال العسكرى فى جمهره الامثال ۴۷ ط بمبئى قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان : يايعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه؟ فقال : والله ما ألونا ان بايعنا أعلانا ذا فوق غير أنه أهلكه شح النفس وبطانه السوء ، قال : أفلا تغيرون؟ قال : فما أبالى أجبلا راسيا زاولت أم ملكا مؤجلا حاولت ، لوددت أنى وعثمان برمل عالج يحثى كل واحد على صاحبه حتى يموت الاعجل. قلت : الحديث ذو شجون وسيأتى تمام الكلام فى الابواب الاتيه.

و لنذكر بعد ذلك تتمه روايه السيد للاختلاف الكثير بين الروايتين و هو هكذا.

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَ يَضْعُفَ مَسْلَكُكُمْ وَ تَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ السَّابِقَةَ لَنَا فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَقْدَمُ مِنْكُمْ سَابِقَةً وَ أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِمْ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَدِّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخِفَّ ظَهْرُكَ وَ يَقِلَّ وِزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ رَاضِياً وَ لَا تَخْتَصَّ بِهِ نَفْسَكَ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْقَضِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ فَيُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبِلَ شَهَادَتِي وَحْدِي وَ لَمْ يُرِدْ مَعِي غَيْرِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلِيٌّ إِمَامُكُمْ بَعْدِي.

قَالَ وَ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِي يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ:

وَ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً لِنُسَلِّمَ لَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوْلَاهُ فَتَشَاجَرُوا فِي ذَلِكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلًا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لَكُمْ بَعْدَ وَفَاتِي:

وَ قَامَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِي نُجُومُ الْأَرْضِ وَ نُورُ الْأَرْضِ فَلَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاةُ بَعْدِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوْلَى بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ وُلْدُهُ وَ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِي أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِي.

قَالَ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَتَاهُ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَأَتَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ مُتَسَلِّحاً فِي قَوْمِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ أَصْعَدُوهُ الْمِنْبَرَ وَ قَدْ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَعَاعٌ مِنْكُمْ بِالْأَمْسِ لَنَمْلَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنْهُ فَأَحْجَمَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ.

أقول: الرعاع الأحداث الأراذل.

و اعلم أن الظاهر من سائر الأخبار عدم دخول الزبير فى هؤلاء كما لم يدخل فى روايه السيد فإنه كان فى أول الأمر مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ثم اعلم أن فى روايه الصدوق اشتباها بينا حيث ذكر فى الإجمال أبى بن كعب و لم يذكره فى التفصيل و أورد فى التفصيل زيد بن وهب و لم يورده فى الإجمال مع أنه هو الراوى للخبر و ذكره بهذا الوجه بعيد و لعله وقع اشتباه من النساخ

أو من الرواه و إن كان قوله عند الإجمال و غيرهم مما يومى إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل.

«۹»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ قَالَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ يَوْمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ (۱).

«۱۰»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ عليه السلام مُلَبَّباً وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَ صَوْتٌ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ أَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (۲).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الله: مثله.

«۱۱»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ) مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتُخْلِفَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ لَأَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ لَقَدْ سَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳) فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ فَعَلَ فَقَالَ

۱- تفسير القمّيّ: ۵۰۴، و الآيه فى سوره الروم: ۴۱.

۲- الاختصاص: ۲۷۴- ۲۷۵، بصائر الدرجات: ۲۷۵.۱.

۳- و فى الإمامه و السياسه: ۱۹ فى حديث له: فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه؟ فقال أبو بكر لقنفذ و هو مولى له: اذهب فادع لى عليا، قال فذهب الى على فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفه رسول اللّه، فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول اللّه فرجع فأبلغ الرساله ... فقال أبو بكر: عد اليه فقل له: خليفه رسول اللّه يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع على صوته فقال: سبحان اللّه لقد ادعى ما ليس له ... الى أن قال: فلحق على بقبر رسول اللّه يصيح و يبكى و ينادى: يا ابن أم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى. الى آخر ما سيأتى عن قريب.

عَلِيٌّ علیه السلام إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِيَكَ بُرْهَاناً عَلَى ذَلِكَ فَعَلْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَزَالُ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام انْطَلِقْ بِنَا لِنَعْلَمَ أَيُّنَا الْكَذَّابُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا كَفٌّ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَ كَفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَ رَضِيتَ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَحَدْتَ اللَّهَ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ (۱).

ختص، الإختصاص ابن عیسی عن علی بن الحکم عن خالد القلانسی و محمد بن حماد عن الطیالسی عن أبیه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۲).

«۱۲»-شف، کشف الیقین مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَهِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: ثُمَّ قَامَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ تَنَاسَيْتَ أَمْ تَعَاشَيْتَ أَمْ خَادَعْتَكَ نَفْسُكَ أَ مَا تَذْكُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَسَلَّمْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَكْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَكَتِهَا وَ ادْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا تَمَادَ فِي اغْتِصَابِهِ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتَكَ وَ بَذَلْتُ لَكَ مَا عِنْدِي مَا إِنْ فَعَلْتَهُ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ (۳).

«۱۳»-شف، کشف الیقین مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ مِنْ رِوَايَهِ الْمُخَالِفِينَ بِإِسْنَادِهِ (۴) عَنْ يَحْيَى بْنِ

۱- بصائر الدرجات: ۲۷۶.

۲- الاختصاص: ۲۷۴.

۳- الیقین: ۱۷۱.

۴- و الاسناد هکذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الفرزدق الفزاری قال: حدّثنا محمّد بن أبی هارون المقری العلّاف قال: حدّثنا مخول بن إبراهیم قال: حدّثنا یحیی بن عبد اللّه بن الحسن إلخ.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ اتَّبَعُوا مَرْضَاةَ الرَّحْمَنِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ أَمْ خَذَلْتُمْ أَمْ عَجَّزْتُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ صلى الله عليه و آله لَنَا عَلِيّاً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا أَمِيرُهُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى طَاعَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى وَ الْمُدِلُّونَ عَلَى اللَّهِ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِي وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِي وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ طَاعَتُهُ مِنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام أَحَداً مِنْكُمْ وَ وَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا كَانَا مَنْزِلَتُهُمَا وَاحِداً وَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا غِبْتُ عَنْكُمْ وَ خَلَّفْتُ فِيكُمْ عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ لَنَا إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ أَجْعَلْهُ نَبِيّاً وَ أَجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً وَ أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ أَخْلَعْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ وَ وُلْدَهُ وَ كَانُوا أَئِمَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهُمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً كَمُوسَى اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً وَ اتَّخِذْهُ وُلْداً فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ أَلَا وَ إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ فَهُمُ الْأَئِمَّهُ (۱) أَ فَمَا تَفْقَهُونَ أَ مَا تُبْصِرُونَ أَ مَا تَسْمَعُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِياً بِالطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَامَكَ عَيْنَانِ إِحْدَاهُمَا مَالِحَهٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَهٌ فَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْمَالِحَهِ ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ وَ إِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْعَذْبَهِ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُهْمَلَهُ كَمَا زَعَمْتُمْ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ وَ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَ لَا تَدَابَرْتُمْ وَ لَا تَعَلَّلْتُمْ وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَ اللَّهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ وَ مُتَبَاغِضُونَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ أَفْتَى بِرَأْيِهِ وَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَمَّا يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَحَارَيْتُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الِاخْتِلَافَ رَحْمَهٌ هَيْهَاتَ أَبَى كِتَابُ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۲) وَ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (۳) أَيْ لِلرَّحْمَهِ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتُهُمْ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

۱- ما بين العلامتين ساقط من طبع الكمپانى أضفناه بقرينه المصدر و كتاب الاحتجاج ۶۹، و هكذا فيما يأتى من ذيل الحديث، و الظاهر أن نسخه المؤلّف العلامه كانت غير منقحه فى هذا المقام.

۲- آل عمران ۱۰۵.

۳- هود: ۱۱۸، و ضمير خلقهم راجع الى «من» فى «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» و «ذلك» اشاره الى الرحمه و العنايه الربانيه و المعنى أن الناس لا يزالون مختلفين، الا من رحمهم اللّه عزّ و جلّ و عصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه و ورع ذاتى يحجزهم عن الخلاف، و هم الذين خلقهم للرحمه لا للعذاب فلا يزال ينظر اليهم بعين الرحمه و العنايه و يعصمهم عن الخلاف و الاختلاف فى الدين بالالهام أو النقر فى الاسماع و النكت فى الاذان و يؤيدهم بالروح القدسى ليكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول شهيدا عليهم. وأما الحاق الشيعه بهم كما فى هذا الخبر ، فهو الحاق بآل محمد تبعا ، اذا كانوا يصدرون عن أمر آل محمد ونهيهم ويتبعونهم حق الاتباع فانهم ذلك.

ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ مِنْهَا بَرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُكُمْ بِانْتِكَاصِكُمْ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ خِلَافِ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ أَطْهَرُكُمْ قَلْباً وَ أَعْلَمِكُمْ عِلْماً وَ أَقْدَمِكُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْظَمِكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ (۱) وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ وَ اسْتَخْلَفَهُ

ص: ۲۲۴

۱- لما قرب وفاته صلى الله عليه و آله دعا عليّا عليه السلام فضمه إليه ثمّ نزع خاتمه من إصبعه و سلمها الى على و قال: تختم بهذا فى حياتى ثمّ سلم إليه مغفره و درعه و رايته و البرد و القضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء و غير ذلك ممّا كان من خصائصه و قال: يا على اقبضها فى حياتى حتى لا ينازعك فيها أحد بعد وفاتى. روى ذلك الكلينى فى الكافى ج ۱ ص ۲۳۶ ، والصدوق فى علل الشرايع ۱ / ۱۶۰ ۱۶۲ ط قم والمفيد فى الارشاد : ۸۷ _ ۸۸ ، وشيخ الطائفه فى أماليه ۲ ، ۱۸۵ و ۲۱۴ و اعترف بذلك من أهل الجماعه ابن كثير فى البدايه والنهايه ۶ / ۹ ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ۲ / ۱۷. ناهيك من جميع ذلك ما رواه الطبرى فى تاريخه ج ۲ ص ۳۲۱ وأخرجه الصدوق فى علله ۱ / ۱۶۳ وابن شهر آشوب فى مناقبه ۲ / ۲۵ عن ربيعه بن ناجد _ واللفظ للطبرى _ أن رجلا قال لعلى عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال على هاؤم! ثلاث مرات ، حتى أشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال : وذكر عليه السلام حديث الدار فى اول البعثه وفيه : ثم قال رسول الله : يا بنى عبدالمطلب انى بعثت اليكم بخاصه و إلى الناس بعامه ، وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟ فلم يقم اليه أحد ، قال على عليه السلام : فقمت اليه ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول لى : اجلس! حتى كان فى الثالثه فضرب بيده على يدى ، قال عليه السلام : فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى. وروى البلاذرى فى أنساب الاشراف ۱ / ۵۲۵ قال : خاصم العباس عليا إلى أبى بكر فقال : العم أولى أو ابن العم فقال ابوبكر : العم ، فقال : ما بال دروع النبى وبغلته ودلدل وسيفه عند على؟ فقال أبوبكر : هذه سيف (سيب ظ) وجدته فى يده فأنا أكره نزعه منه فتركه العباس. وروى ابومنصور الطبرسى فى الاحتجاج ۵۷ عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن أبى رافع قال : انى لعند أبى بكر اذ طلع على والعباس يتدافعان ويختصمان فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبوبكر : يكفيكم القصير الطويل ، يعنى بالقصير عليا وبالطويل العباس ، فقال العباس : أنا عم النبى صلى الله عليه و آله ووراثه وقد حال بينى وبين تركته!. فقال أبوبكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبى صلى الله عليه و آله بنى عبدالمطلب وأنت أحدهم فقال : أيكم يوازرنى ويكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عداتى ويقضى دينى فأحجمتم عنها الا على فقال النبى صلى الله عليه و آله : أنت كذلك؟ فقال العباس : فما أقعدك فى مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه؟ قال أبوبكر : أغدرا يا نبى عبدالمطلب؟!. قلت : وسيجئ الكلام فى ذلك مستوفى فى محله انشاء الله.

عَلَى أَمَّتِهِ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ أَكْتَعِينَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْمُتَّقِينَ وَ أَطْوَعُ الْأُمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سُلِّمَ عَلَيْهِ بِخِلَافِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ أَدَّى النَّصِيحَهَ مَنْ وَعَظَ وَ بَصَّرَ مَنْ عَمِيَ وَ تَعَاشَى وَ

رَدِیَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتُمْ کَمَا رَأَیْنَا وَ شَهِدْتُمْ کَمَا شَهِدْنَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا اقْعُدْ یَا أُبَیُّ أَصَابَکَ خَبَلٌ أَمْ أَصَابَتْکَ جُنَّهٌ فَقَالَ بَلِ الْخَبَلُ فِیکُمْ کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَلْفَیْتُهُ یُکَلِّمُ رَجُلًا وَ أَسْمَعُ کَلَامَهُ وَ لَا أَرَی وَجْهَهُ فَقَالَ فِیمَا یُخَاطِبُهُ مَا أَنْصَحَهُ لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَی أُمَّتِی تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِی قَالَ یَا مُحَمَّدُ یَتْبَعُهُ مِنْ أُمَّتِکَ أَبْرَارُهَا وَ یُخَالِفُ عَلَیْهِ مِنْ أُمَّتِکَ فُجَّارُهَا وَ کَذَلِکَ أَوْصِیَاءُ النَّبِیِّینَ مِنْ قَبْلِکَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَی إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ کَانَ أَعْلَمَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَّخِذَهُ وَصِیّاً کَمَا اتَّخَذْتَ عَلِیّاً وَصِیّاً وَ کَمَا أُمِرْتَ بِذَلِکَ فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ سِبْطُ مُوسَی خَاصَّهً فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُکَ سُنَنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَذَّبُوا وَصِیَّکَ وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ وَ غَالَطُوهُ فِی عِلْمِهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ یُنَبِّئُنِی أَنَّ أُمَّتِی تَخْتَلِفُ عَلَی وَصِیِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنِّی أُوصِیکَ یَا أُبَیُّ بِوَصِیَّهٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَیْرٍ یَا أُبَیُّ عَلَیْکَ بِعَلِیٍّ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ النَّاصِحُ لِأُمَّتِی الْمُحْیِی لِسُنَّتِی وَ هُوَ إِمَامُکُمْ بَعْدِی فَمَنْ رَضِیَ بِذَلِکَ لَقِیَنِی عَلَی مَا فَارَقْتُهُ عَلَیْهِ یَا أُبَیُّ وَ مَنْ غَیَّرَ أَوْ بَدَّلَ لَقِیَنِی نَاکِثاً لِبَیْعَتِی عَاصِیاً أَمْرِی جَاحِداً لِنُبُوَّتِی لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی وَ لَا أَسْقِیهِ مِنْ حَوْضِی فَقَامَتْ إِلَیْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا اقْعُدْ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أُبَیُّ فَقَدْ أَدَّیْتَ مَا سَمِعْتَ وَ وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ (۱).

بیان: الأعشی هو الذی لا یبصر باللیل یقال تعاشی إذا أری من نفسه أنه

۱- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین ۱۷۰- ۱۷۲: و مثله فی الاحتجاج ۶۹ و سیأتی فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب إنشاء اللّه تعالی.

أعشى و النكوص الإحجام و أكتعون و أبتعون و أبصعون أتباع لأجمعين لا يأتى مفردا على المشهور بين أهل اللغه.

أقول: وجدت الخبر هكذا ناقصا فأوردته كما وجدته.

«۱۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ فَقَالَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (۱).

«۱۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَا أَتَى عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمٌ قَطُّ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمَيْنِ أَتَيَاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ يَوْمٍ فَيَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْيَوْمُ الثَّانِى فَوَ اللَّهِ إِنِّى لَجَالِسٌ فِى سَقِيفَهِ بَنِى سَاعِدَهَ عَنْ يَمِينِ أَبِى بَكْرٍ وَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ يَا هَذَا لَيْسَ فِى يَدَيْكَ شَىْ ءٌ مِنْهُ مَا لَمْ يُبَايِعْكَ عَلِيٌّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ فَيُبَايِعَكَ فَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ رَعَاعٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقُلْ لِعَلِيٍّ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَهَبَ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ لِأَبِى بَكْرٍ قَالَ لَكَ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَداً غَيْرِى قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَجِبْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يُبَايِعُونَهُ وَ قُرَيْشٌ وَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ وَ ذَهَبَ إِلَيْهِ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ قَالَ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِى وَ أَوْصَانِى إِذَا وَارَيْتُهُ فِى حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِى حَتَّى أُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِى جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ فِى أَكْتَافِ الْإِبِلِ قَالَ قَالَ عُمَرُ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ خَالِدُ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَهَ وَ قُنْفُذٌ وَ قُمْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِى وُجُوهِهِمْ وَ هِىَ لَا تَشُكُّ أَنْ لَا يُدْخَلَ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا فَضَرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً عليه السلام مُلَبَّباً فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ

۱- تفسير العيّاشىّ ۲ ر ۱۹ و الآيه فى الأعراف ۵۶.

أَ تُرِيدُ أَنْ تُرْمِلَنِي مِنْ زَوْجِي وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُفَّ عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَ لَأَشُقَّنَ جَيْبِي وَ لَآتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي وَ لَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّي فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ خَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِسَلْمَانَ أَدْرِكْ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَرَى جَنْبَتَيِ الْمَدِينَهِ تُكْفَئَانِ وَ اللَّهِ إِنْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ أَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَ صَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُنَاظَرُ بِالْمَدِينَهِ أَنْ يُخْسَفَ بِهَا وَ بِمَنْ فِيهَا فَأَدْرَكَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَةً فَارْجِعِي فَقَالَتْ يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَنْشُرَ شَعْرِي وَ أَشُقَّ جَيْبِي وَ أَصِيحَ إِلَى رَبِّي فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْسَفَ بِالْمَدِينَهِ وَ عَلِيٌّ بَعَثَنِي إِلَيْكِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي لَهُ إِلَى بَيْتِكِ وَ تَنْصَرِفِي فَقَالَتْ إِذاً أَرْجِعُ وَ أَصْبِرُ وَ أَسْمَعُ لَهُ وَ أُطِيعُ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (۱) وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذاً أَضْرِبَ وَ اللَّهِ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللَّهِ

۱- اقتباس من كلامه تعالى فى قصه هارون فى سوره الأعراف: ۱۴۹: «وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و ذلك لانه عليه السلام كان من الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بمنزله هارون من موسى و قد جرى له بعد رحله الرسول مثل ما جرى على هارون بعد غيبه موسى عليه السلام فى الطور، من تغلب السامرى بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقرى الى الشرك، فكلامه عليه السلام هذا مقتبسا من كلام اللّه العزيز نفثه مصدوره يحقق لنا مقال الرسول الكريم: «لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.

أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً يُهَرْوِلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْفُقُوا بِابْنِ أَخِي وَ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَسَحَهَا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَلَّوْهُ مُغْضَباً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ قَالَ لِي إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَتِمُّوا عِشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ (۱).

«۱۵»-ختص، الإختصاص أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرَوَيْهِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً قَالَ وَ أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَ يُفْعَلُ هَذَا بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ وَ شَدَّ عَلَى عُمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَمَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصَخْرَةٍ فَأَصَابَتْ قَفَاهُ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَ مَرَّ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۲).

بيان: قولها عليها السلام أن ترملني ليس فيما عندنا من كتب اللغه أرمل أو رمل متعديا بل قالوا الأرمله المرأه التى ليس لها زوج يقال أرملت و رملت قوله تكفئان بصيغه المجهول من باب الإفعال أو كمنع أو المعلوم من باب التفعل بحذف إحدى التاءين أى تتحركان و تنقلبان و تضطربان يقال كفأت الإناء و أكفأته أى قلبته قوله عليه السلام يا ابن أمّ إنما قال عليه السلام ذلك للمواخاه الروحانيه التى جددت يوم المؤاخاه فكأنه ابن أمّه مع أنه لا يبعد استعاره الأم للطينه المقدسه التى أخذا

۱- تفسير العيّاشيّ ۲/ ۶۷، و الآيه فى الأنفال ۶۹.

۲- الاختصاص: ۱۸۵ و صدر السند فى ص ۱۶۰ و ۱۴۴.

منها أو لأن فاطمه بنت أسد ربته صلى الله عليه و آله فكانت أما مربيه و لذا

قال صلى الله عليه و آله حين أخبره أمير المؤمنين بموتها و قال ماتت أمي بل أمي (۱).

أو أنه عليه السلام قرأ الآيه إشاره إلى مشابهه الواقعتين و الأوسط أظهر.

«۱۶»-شي، تفسير العياشي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ أَمْراً قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَ قَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله سُنَّهَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا (۲) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (۳) وَ قَالَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۴) وَ قَالَ عليه السلام لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِ اللَّهِ (۵) وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَ هُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ النُّذُرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۶) فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَنَصَبُوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى وَ تَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى (۷)

۱- و هكذا قوله (صلى الله عليه و آله) «اللّهمّ اغفر لامي فاطمه بنت اسد» راجع ج ۳۵/ ۱۷۹ ۱۸۰.

۲- أسري: ۷۷.

۳- فاطر: ۴۳.

۴- يونس: ۱۰۲.

۵- الروم: ۳۰.

۶- راجع ص ۳۰ فيما سبق.

۷- راجع الآيات ۹۱- ۸۸ من سوره طه.

فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَ بَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ صَاحِبَ رَايَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ فَفَرَغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّهً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَهَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَ لَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجُعِلَ حَوَالَيْ بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَ عَلَى فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى عليه السلام ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ (۱).

«۱۷»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَهَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ بَيْتَ فَاطِمَهَ عليها السلام وَ أَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْرِمُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ نَاراً فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ وَ مَعَهُ سَيْفُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَقَصَدُوا نَحْوَهُ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ فَضُرِبَ بِهِ الْحَجَرُ حَتَّى انْكَسَرَ وَ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَحْوَ الْعَالِيَهِ فَلَقِيَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (۲) فَقَالَ

۱- تفسير العيّاشيّ ۲/ ۳۰۷- ۳۰۸.

۲- كان خطيب الأنصار، و ذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعه الناس لأمير المؤمنين أنه كان أول من تكلم من الأنصار فقال: و اللّه يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك فى الولايه. فما تقدموك فى الدين ولئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ، ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك ، يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت إلى أحد مع علمك راجع تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۶۸.

مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَرَادُوا أَنْ يُحْرِقُوا عَلَيَّ بَيْتِي وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يُبَايَعُ لَهُ لَا يَدْفَعُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يُنْكِرُ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ وَ لَا تُفَارِقُ كَفِّي يَدَكَ أَبَداً حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ فَانْطَلَقَا جَمِيعاً حَتَّى عاد (عَادَا) إِلَى الْمَدِينَهِ وَ فَاطِمَهُ عليها السلام وَاقِفَهٌ عَلَى بَابِهَا وَ قَدْ خَلَتْ دَارُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جِنَازَهً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا وَ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً (۱).

«۱۸»-جا، المجالس للمفيد الْكَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ لَهِيعَهَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَوَقَفَتْ عَلَى بَابِهَا وَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ وَ تَرَكُوا نَبِيَّهُمْ صلى الله عليه و آله جِنَازَهً بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَنَا (۲).

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَبِي السَّعَادَاتِ وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّمْعَانِيِّ قَالَ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِي قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ بَكَى فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِي فَقَالَ صَدَّقْتُكَ وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ (۳).

وَ فِي رِوَايَهِ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قُلْتُ لِعُمَرَ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَ اذْهَبْ إِلَى مِنْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَكُنْ لِأَبِي مِنْبَرٌ وَ أَخَذَنِي وَ أَجْلَسَنِي مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ (۴).

۱- أمالی المفید: ۳۸.

۲- أمالی المفید: ۶۴ و تری مثله فی الإمامه و السیاسه: ۱۹.

۳- مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطیب فی منتخب کنز العمّال. ۵ / ۱۰۵ من حدیث ابن سعد وابن راهویه عن الحسین بن علی علیهما السلام قال : صعدت إلی عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبی واصعد منبر أبیک! فقال : ان ابی لم یکن له منبر ، فأقعدنی معه ، فلما ذهب إلی منزله قال : ای بنی! من علمک هذا؟ قلت : ما علمنیه أحد ، قال : أی بنی لو جعلت تأتینا وتغشانا ، فجئت یوما وهو خال بمعاویه وابن عمر بالباب لم یؤذن له ، فرجعت فلقینی بعد فقال : یا بنی لم أرک أتیتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاویه ، فرأیت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فی رؤسنا ما تری الله ثم أنتم! ووضع یده علی رأسه.

۴- مناقب آل أبی طالب ۴/ ۴۰، و أخرجه عن الخطیب فی منتخب کنز العمّال. ۵ / ۱۰۵ من حدیث ابن سعد وابن راهویه عن الحسین بن علی علیهما السلام قال : صعدت إلی عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبی واصعد منبر أبیک! فقال : ان ابی لم یکن له منبر ، فأقعدنی معه ، فلما ذهب إلی منزله قال : ای بنی! من علمک هذا؟ قلت : ما علمنیه أحد ، قال : أی بنی لو جعلت تأتینا وتغشانا ، فجئت یوما وهو خال بمعاویه وابن عمر بالباب لم یؤذن له ، فرجعت فلقینی بعد فقال : یا بنی لم أرک أتیتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاویه ، فرأیت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فی رؤسنا ما تری الله ثم أنتم! ووضع یده علی رأسه.

«۲۰»-مَأْخُوذٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، خُطْبَةٌ خَطَبَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَوَى مُجَاهِدٌ (۱) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا مُدَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وَ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ إِنْ شِئْتَ مَلَأْتُهَا خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ حَرَّضُوهُ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ عَبْدُ الْعَصَا (۲) فَخَطَبَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ

۱- فی المطبوع من المصدر: قال مجالد: حدّثنی عکرمه عن ابن عبّاس.

۲- قال ابن أبی الحدید فی ج ۱/ ۷۳ من شرحه علی النهج: لما قبض رسول اللّه و اشتغل علیّ علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر، خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین- بعباس و علیّ علیه السلام لاجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس: قد سمعنا قولکم فلا لقله نستعین بکم و لا لظنه نترک آراءکم، فأمهلونا نراجع الفکر، فان یکن لنا من الاثم مخرج یصرّ بنا و بهم الحق صریر الجدجد و نبسط الی المجد أکفا لا نقبضها أو نبلغ المدی، و ان تکن الأخری فلا لقله فی العدد، و لا لوهن فی الاید، و اللّه لو لا أن الإسلام قید الفتک، لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی. فحمل علی علیه السلام حبوته وقال : الصبر حلم والتقوی دین ، والحجه محمد والطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبه

الْمُنَافَرَهِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَارْتَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَهٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَهٍ تخشى (تُحْشَى) بِزُنْبُورٍ وَ مِنْ شَرْبَهٍ تَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنْ أَقَلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ وَ مِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَ عَمِّهِ وَ لَقَدِ انْدَمَجْتُ عَلَى عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَهِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً (۱).

بيان: هذا الكلام أورده السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغه بأدنى تغيير (۲) و قال ابن ميثم رحمه الله (۳) سبب هذا الكلام ما روى أنه لما تم فى السقيفه أمر البيعه لأبى بكر أراد أبو سفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بنى هاشم و إنه ليحكم فينا غدا هذا اللفظ الغليظ من بنى عدى فقم بنا إلى على عليه السلام حتى نبايعه بالخلافه و أنت عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا رجل مقبول القول فى قريش فإن دافعونا قاتلناهم و قتلناهم فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام.

قوله عليه السلام شقّوا أى اخرجوا من بين أمواج الفتن بما يوجب النجاه منها من المصالح الواقعيه لا بما يورث تكثير الفتنه فشبه الفتن بالأمواج و السفن بما يوجب النجاه منها و قيل أريد بالسفن هنا أهل البيت عليهم السلام و متابعتهم كما

قال صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح.

قوله و عرجوا التعريج على الشى ء الإقامه عليه و عن الشى ء تركه و المراد بوضع تيجان المفاخره ترك لبسها كنايه عن ترك التعظم و التكبر و التوجه إلى ما هو صلاح الدين و المسلمين قوله فقد فاز فى النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح و قال ابن أبى

۱- مناقب ابن الجوزى (تذكره خواص الأمه) ۷۵.

۲- نهج البلاغه الرقم ۵ من قسم الخطب.

۳- شرح النهج للبحرانىّ ۱۰۴ ط حجر.

الحديد استعار النهوض بالجناح للاعتزال أى نفض يديه كطائر ينهض بجناحيه و اعتزل عن الناس و ساح فى الأرض أو فارق الدنيا و مات و لو بقى فيهم ترك المنازعه و لا يخفى بعدهما بل الأظهر فى الروايتين أن المعنى فاز من قام بطلب الحق إذا تهيأت أسبابه أو انقاد لما يجرى عليه مع فقدها.

و بعد ذلك فى النهج ماء آجن و لقمه يغص بها آكلها و مجتنى الثمره لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فعلى روايه ابن الجوزى الغرض ظاهر أى الصبر على الشده و المذله أولا مع حسن العاقبه أحسن من ارتكاب أمر يوجب اشتداد البليه و سوء العاقبه و على الروايه الأخرى الأظهر أنه يعود إلى هذا المعنى أى ما تدعونى إليه و تحملونى عليه ماء آجن أى متغير الطعم و الرائحه و لقمه يغص بفتح الغين أى ينشب فى حلق آكلها و لا يمكنه إساغتها.

و ذهب شارحوا النهج إلى أن المعنى أن الخلافه و الإماره مطلقا كالماء و اللقمه تستتبع المتاعب و المشاق فى الدنيا أو عاجلا لو كان حقا و عاجلا و آجلا مع بطلانها و قيل إشاره إلى ما انعقد فى السقيفه و اجتنى الثمره قطفها أى من اجتنى ثمره فى غير وقته لا ينتفع بها كزارع أرض لا يقدر على الإقامه فيها أو يخرجه عنها مالكها و لعله عليه السلام شبه طلبه فى هذا الوقت بمن يجتنى ثمرته مع عدم إيناعها و شبه اختيار الملعون الخلافه بمن زرع فى غير أرضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه فى الفقرتين.

و اللتيا بفتح اللام و تشديد الياء تصغير التى و جوز الضم أيضا و اللتيا و التى من أسماء الداهيه فاللتيا للصغيره و التى للكبير قيل تزوج رجل امرأه قصيره سيئه الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها و تزوج طويله فقاسى منها أضعاف القصيره فطلقها و قال بعد اللتيا و التى لا أتزوج أبدا فصار مثلا (۱) فالمعنى ما أبعد ظن جزع الموت فى حقى بعد ما ارتكبته من الشدائد و ليس قوله و من الرجل بأخيه و عمه فى النهج و الاندماج الانطواء و باح بالشى ء أعلنه و أظهره

۱- راجع مجمع الامثال ۱/ ۹۲ تحت الرقم ۴۴۰.

و الأرشيه جمع الرشاء بالكسر و المد و هو الحبل و الطوى بفتح الطاء و كسر الواو و تشديد الياء البئر المطويه.

«۲۱»-كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَوَ اللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ غَداً مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ حَلَقَ سَلْمَانُ وَ حَلَقَ مِقْدَادٌ وَ حَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحْلِقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وَ حَلَفُوا فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَّقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ فِيهِمْ عَمَّارٌ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَمَّاراً قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدُ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبو بصير عنه عليه السلام مثله (۲).

«۲۲»-كش، رجال الكشى أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّهٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَّا ثَلَاثَهً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَهُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ

۱- رجال الكشّيّ ص ۸- ۹ تحت الرقم ۱۸ و ممن ذكر التحليق اليعقوبى فى تاريخه ۲/ ۱۱۶ قال: و اجتمع جماعه الى علىّ بن أبى طالب يدعونه الى البيعه له، فقال اغدوا على هنا محلقين الرءوس، فلم يغد عليه الا ثلاثه نفر.

۲- مناقب آل أبى طالب/.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ الْآيَهَ (۱).

كا، الكافى على عن أبيه عن حنان: مثله (۲)

بيان: قوله عليه السلام بعد يسير يمكن أن يقرأ بعد بالفتح و الضم و يسير بالرفع و الجر فلا تغفل و دوران الرحى كنايه عن قرار الإيمان و الإسلام و فائده نصب الإمام أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب عليهم.

«۲۳»-كش، رجال الكشى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ قَدْ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَهً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (۳).

بيان: لعله عبر عن أبى بكر (الأول) بزريق تشبيها له بطائر يسمى بذلك فى بعض أخلاقه الرديه أو لأن الزرقه مما يتشاءم به العرب أو من الزرق بمعنى العمى و فى القرآن يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (۴) و فى بعض النسخ آل زريق بإضافه الحبل إليه و بنو زريق خلق من الأنصار (۵) و هذا و إن كان هنا أوفق لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكنايه كثير فى الأخبار كما مر و سيأتى.

۱- رجال الكشّىّ ص ۶، الرقم ۱۲، و الآيه فى آل عمران: ۱۴۴.

۲- الكافى ۸/ ۲۴۵.

۳- رجال الكشّىّ ص ۷- الرقم ۱۶.

۴- «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً» طه: ۱۰۲، و من المعانى المناسبه الخداع قال فى اللسان: يقال: فلان زراق- كشداد- أى خداع.

۵- بطن من الخزرج من الازد من القحطانيه، و هم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب اليهم سكه «ابن زريق» بالمدينه.

«۲۴»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِکِ بْنَ أَعْیَنَ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمْ یَزَلْ یَسْأَلُهُ حَتَّی قَالَ لَهُ فَهَلَکَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا ابْنَ أَعْیَنَ هَلَکَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِی الشَّرْقِ وَ مَنْ فِی الْغَرْبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَی الضَّلَالِ إِی وَ اللَّهِ هَلَکُوا إِلَّا ثَلَاثَهً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شُتَیْرَهُ وَ أَبُو عَمْرَهَ فَصَارُوا سَبْعَهً (۱).

«۲۵»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَهً أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیُّ (۲).

بیان: أی هذان لم یستمرا علی الرده أو لم یصدر منهما غیر الشک.

۱- رجال الکشّیّ ص ۷- الرقم ۱۴، و أبو ساسان هو بریده بن الحصیب الاسلمی کما مرّ ص ۱۹۷، و ممن نقل أنّه کان یکنی أبا ساسان: ابن الأثیر فی أسد الغابه ۱/ ۱۷۵ و اما الحضین بن المنذر الرقاشی الذی کان یکنی أبا ساسان فهو من التابعین البصریین، عنونه فی تهذیب التهذیب ۲/ ۳۹۵ و قال کان صاحب رایه أمیر المؤمنین علی یوم صفّین ثمّ ولاه الاصطخر و کان من سادات ربیعه و ذکره البخاری فی تاریخه الصغیر و الاوسط فی فصل من مات بعد المائه. وقال فی قاموس الرجال ۳ / ۳۵۰ : توهم أن المراد بابی ساسان فی الخبرین ــ یعنی خبری الکشی ــ الحضین هذا لکونه مکنی بأبی ساسان وهذا وهم فاحش ، فان أبا ساسان فی الخبرین صحابی وهذا تابعی کان فی ایام صفین حدث السن أحدث أصحابه کما ذکره ابن قتیبه حیث قال فی عنوان تکلم من تکلم من أصحاب امیر المؤمنین بعد رفع المصاحف : ثم قام الحضین بن المنذر وکان أحدث القوم سنا فقال : أیها الناس انما بنی هذا الدین علی التسلیم إلی آخر ما ذکره ، وأما شتیره فلم نتحققه فتحرر.

۲- رجال الکشّیّ ص ۸ الرقم ۱۷.

«۲۶»-كش، رجال الكشی عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ قَدْ كَانَ حَاصَ حَيْصَةً ثُمَّ رَجَعَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِی لَمْ يَشُكَّ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَیْ ءٌ فَالْمِقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِی قَلْبِهِ عَارِضٌ أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا فَلُبِّبَ وَ وُجِئَتْ عُنُقُهُ حَتَّی تُرِكَتْ كَالسِّلْعَهِ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَلِكَ بَايِعْ فَبَايَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُهُ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَأَبَی إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَابَ النَّاسُ بَعْدُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ أَبُو سَاسَانَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو عَمْرَهَ وَ شُتَيْرَهُ وَ كَانُوا سَبْعَهً فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ (۱).

بيان: قوله حاص فی أكثر النسخ بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا و حيصه أی عدل و حاد و فی بعض النسخ بالجيم و الصاد المهمله بهذا المعنی و فی بعضها بالمعجمتين بهذا المعنی أيضا و قال الفيروزآبادی السلعه بالكسر كالغده فی الجسد و يفتح و يحرك و كعنبه أو خراج فی العنق أو غده فيها قوله فمر به عثمان فأمر به أی فتكلم أو هو يتكلم فی شأنه فأمر به فأخرج من المدينه.

ثم اعلم أنه رواه فی الإختصاص عن علی بن الحسين بن يوسف عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علی بن الحكم مثله و فيه أن عند ذا يعنی أمير المؤمنين علیه السلام و فيه فمر به من عثمان ما مر به و فيه و أبو عمره و فلان حتی عقد سبعه (۲).

«۲۷»-كا، الكافی فِی الرَّوْضَهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

۱- رجال الكشّی ص ۱۱، الرقم ۲۴.

۲- الاختصاص: ۱۰.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ وَ لَا كَانَ لِكَانَهُ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِي شَيْ ءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكَانَهُ مَكَاناً وَ لَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئاً وَ لَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ لَا كَانَ خِلْواً مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهاً حَيّاً بِلَا حَيَاهٍ وَ مَالِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَ لَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَ لَا أَيْنٌ وَ لَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَ لَا شَيْ ءٌ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ وَ لَا يَضْعُفُ لِذُعْرِهِ وَ لَا يَخَافُ كَمَا يَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ وَ قَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّهٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَهٍ وَ لَا مُظَاهَرَهٍ وَ لَا مُخَابَرَهٍ وَ لَا يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا الْأُمَّهُ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَ عَرَفَتْ خَدِيعَهَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِي عَشْوَاءِ غوائها (غَوَايَتِهَا) وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَعَتْ عَنْهُ وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ مِنَ الطَّرِيقِ وَاضِحَهُ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ بَدَتْ لَكُمُ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ فَأَكَلْتُمْ رَغَداً وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا

مُعَاهَدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا وَ سُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَتْكُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْأَئِمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ إِنِّي عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله وَ خِيَرَةُ رَبِّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَداً تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَئُولُوا إِلَى الْحَقِّ وَ تُنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذِّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

أَمَا وَ الْبَيْتِ وَ الْمُفْضِی إِلَی الْبَيْتِ (۱) وَ فِی النُّسْخِهِ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ الْخِفَافِ إِلَی التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّهِ وَ لَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ (۲).

تبيين

كان حيا بلا كيف أی بلا حياه زائده يتكيف بها و لا كيفيه من الكيفيات التی تتبع الحياه فی المخلوقين بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدتين علی ذاته و لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن فنفی عليه السلام ما يوهمه لفظ كان من الزمانيه أو الحدوث و لا كان لكانه كيف يحتمل أن يكون المراد لكونه و يكون القلب علی لغه بنی الحارث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكنين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أی ليس له وجود زائد يتكيف به الذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات و قد مر فی روايه أخری (۳) لمكانه مكانا و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصه أی ليس بزمانی أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيره الزائده و إدخال اللام و الإضافه بتأويل الجمله مفردا أی هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنی و لا كان له أين أی مكان و لا كان فی شی ء أی لا كون الجزئی فی الكلی و لا كون الجزء فی الكل و لا كون الحال فی المحل و لا كون المتمكن فی المكان و لا كان علی شی ء هو نفی المكان العرفی كالسرير مثلا و لا ابتدع لكانه فی الروايه المتقدمه لمكانه و لا كان خلوا من الملك قبل إنشائه الملك بالضم و الكسر يكون بمعنی

۱- يقال: أفضی فلان الی فلان: وصل إليه و حقيقته أنّه صار فی فضائه، و المراد زائر البيت الذی يصل الی البيت.

۲- الكافی ۸/ ۳۱- ۳۲.

۳- نقل هذا الشرح من كتاب مرآه العقول بلفظه، و المراد بالروايه الأخری ما مر فی كتاب التوحيد، و لفظ هذه الروايه تراه فی الكافی ج ۱/ ۸۸.

السلطنه و المالکیه و العظمه و بمعنی ما یملک و الضم فی الأول أشهر فیحتمل أن یکون المراد عند ذکره و عند إرجاع الضمیر إلیه معا هو الأول و یمکن إراده الأول عند الذکر و الثانی عند الإرجاع علی الاستخدام و یمکن إرجاع الضمیر إلیه تعالی لتکون الإضافه إلی الفاعل لکنه لا یلائم ما بعدها و الحاصل علی التقادیر أن سلطنته تعالی لیس بخلق الأشیاء لغناه عنها بل بقدرته علی خلقها و خلق أضعافها و هی لا تنفک عنه تعالی و فیه رد علی القائلین بالقدم و دلاله هذه الفقرات علی الحدوث ظاهره بلا حیاه أی زائده بل بذاته و لا حد أی من الحدود الجسمیه یوصف و یعرف بها أو من الحدود العقلیه المرکبه من الجنس و الفصل لیعرف به إذ کنه الأشیاء یعرف بحدودها کما هو المشهور ففیه استدلال علی عدم إمکان معرفه کنهه تعالی و الأول أظهر.

و لا یضعف و فی بعض النسخ و لا یصعق قال الجوهری صعق الرجل أی غشی علیه و الذعر بالضم الخوف و بالتحریک الدهش بغیر قوه من خلقه أی بأن یتقوی بمخلوقاته کما یتقوی الملوک بجیوشهم و خزائنهم و بغیر قوه زائده قائمه به و هذه القوه تکون مخلوقه له فیکون محتاجا إلی مخلوق ممکن و هو ینافی وجوب الوجود حدق الناظرین قال الجوهری حدقه العین سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق و لا یحیط بسمعه کأنه مصدر مضاف إلی المفعول و المعنی أنه تعالی لیس من المسموعات کما أن الفقره السابقه دلت علی أنه لیس من المبصرات و یمکن أن یراد أنه لا یحیط سمع جمیع السامعین بمسموعاته و لا مظاهره أی معاونه و لا- مخابره المخابره فی اللغه المزارعه علی النصف و لعل المراد نفی المشارکه أی لم یشارکه أحد فی الخلق و یحتمل أن یکون مشتقا من الخبر بمعنی العلم أو الاختبار.

أرسله بِالْهُدی أی بالحجج و البینات و الدلائل و البراهین وَ دِینِ الْحَقِّ و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الضمیر فی لیظهره للدین الحق أی لیعلی دین الإسلام علی جمیع الأدیان بالحجه و الغلبه و القهر

لها و للرسول أی یجعله غالبا علی جمیع أهل الأدیان و قد مر فی الأخبار الکثیره أنه یکون تمام هذا الوعد عند قیام القائم علیه السلام و أنهج الدلاله أی أوضحها و ضربت فی عشواء غوائها و فی بعض النسخ غوایتها و هو أصوب و الضرب فی الأرض السیر فیها و العشواء بالفتح ممدود الظلمه و الناقه التی لا تبصر أمامها فهی تخبط بیدیها کل شی ء و رکب فلان العشواء إذا خبط فی أمره و یقال أیضا خبط خبط عشواء و ظاهر أن المراد هنا الظلمه أی صارت الأمه فی ظلمه غوایتها و ضلالتها و إن کان بالمعنی الثانی فیحتمل أن یکون فی بمعنی علی أی سارت راکبه علی عشواء غوایتها فصدعت فی بعض النسخ فصدت و الصد المنع و یقال صدع عنه أی صرفه فلق الحبه أی شقها و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمه أی خلق ذوات الأرواح و التخصیص بهذین لأنهما عمده المخلوقات المحسوسه المشاهده و یظهر آثار الصنع فیهما أکثر منها فی غیرهما.

لو اقتبستم العلم من معدنه یقال اقتبست النار و العلم أی استفدته و شربتم الماء بعذوبته شبه العلم و الإیمان بالماء لکونهما سببین للحیاه المعنویه و عذوبته کنایه عن خلوصه عن التحریفات و البدع و الجهالات و سلکتم من الحق نهجه قال الفیروزآبادی النَّهْجُ الطریقُ الواضحُ کالمَنْهَج و المِنهاج و أَنْهَجَ وضَحَ و أوضح و نَهَجَ کمنع وضَحَ و أَوْضَحَ و الطریقَ سَلَکَهُ و اسْتَنْهَجَ الطریقُ صار نَهْجاً کأنهج و فی بعض النسخ لنهجت بکم السبل أی وضحت بکم أو بسببکم أی کنتم هداه للخلق و فی بعضها لتنهجت و هو قریب مما سبق أی اتضحت و فی بعضها لابتهجت و الابتهاج السرور أی کانت سبل الحق راضیه عنکم مسروره بکم حیث سلکتموها حق سلوکها و أضاء یتعدی و لا یتعدی و کلاهما مناسب.

فأکلتم رغدا قال الجوهری عیشه رغد أی واسعه طیبه و ما عال یقال عال یعیل عیله و عیولا إذا افتقر و لا معاهد بفتح الهاء أی من هو فی عهد و أمان کأهل الذمه دنیاکم برحبها دنیاکم فاعل أظلمت و الرحب بالضم السعه أی مع سعتها فکیف و قد ترکتموه أی کیف ینفعکم هذا الإقرار و الإذعان و قد ترکتم متابعه قائله أو کیف

تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم و الضمائر إما راجعه إلى الإمام أو إلى علمه رويدا أى مهلا عما قليل أى بعد زمان قليل و ما زائده لتوكيد معنى القله أو نكره موصوفه وخيم ما اجترمتم قال فى النهايه يقال هذا الأمر وخيم العاقبه أى ثقيل ردئ و الاجترام اكتساب الجرم و الذنب و الاجتلاب جلب الشى ء إلى النفس و فى بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمره أو بمعنى كسب الجرم و الجنايه و الأخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغه صاحبكم أى إمامكم و الذى به أمرتم أى بمتابعته و خيره ربكم بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أى مختاره من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله و لسان نوركم المراد بالنور إما الرسول أو الهدايه و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه.

عده أصحاب طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و

قد مر مرويا (۱) عن الصادق عليه السلام أنهم كانوا ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر.

فكلمه أو بمعنى الواو أو للتفسير و هم أعداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم و فى بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت و إنما كررت للتوضيح فصحف حتى تثولوا أى ترجعوا و لتنيبوا من الإنابه و هى الرجوع و فى بعض النسخ و تنبئوا على البناء للمفعول أى تخبروا بالصدق و تذعنوا به فكان أرتق للفتق الفتق الشق و الرتق ضده أى كان يسد الخلل و الفرج التى حدثت فى الدين و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر فمر بصيره الصيره بالكسر حظيره الغنم لأزلت ابن آكله الذباب و فى بعض النسخ الذبان بكسر الذال و تشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبو بكر و لعله إشاره إلى واقعه كان اشتهر بها و يحتمل أن يكون كنايه عن دناءه أصله و رداءه نسبه و حسبه على الموت أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره و قال الفيروزآبادى أحجار الزيت موضع بالمدينه.

۱- راجع ج ۱۳ ص ۴۳۸ و الحديث فى الكافى ۸/ ۳۱۶.

أما و البیت و المفضی إلی البیت قال الجوهری الفضاء الساحه و ما اتسع من الأرض یقال أفضیت إذا خرجت إلی الفضاء و أفضیت إلی فلان سری و أفضی الرجل إلی امرأته باشرها و أفضی بیده إلی الأرض إذا مسها بباطن راحته فی سجوده انتهی.

فیحتمل أن یکون المراد القسم بمن یدخل فی الفضاء أی الصحراء متوجها إلی البیت أی الحاج و المعتمر أو من یفضی أسراره إلی البیت أی إلی ربه و یدعو الله عند البیت أو من یفضی الناس إلی البیت و یوصلهم إلی الله و هو الله تعالی أو علی صیغه المفعول أی الحاج الواصلین إلی البیت أو من الإفضاء علی بناء الفاعل بمعنی مس الأرض بالراحه أی المستلمین بأحجار البیت أو من یفضی إلی الأرض بالسجود فی أطراف الأرض متوجها إلی البیت و قال فی النهایه فی حدیث دعائه للنابغه لا یفضی الله فاک و معناه أن لا یجعله فضاء لا سن فیه و الفضاء الخالی الفارغ الواسع من الأرض انتهی.

فیحتمل أن یکون المراد من جعل من أربعه جوانب فضاء غیر معمور إلی البیت لیشق علی الناس قطعها فیکثر ثوابهم و هو الله تعالی و الخفاف إلی التجمیر التجمیر رمی الجمار و الخفاف إما جمع الخف أی خف الإنسان إذ خف البعیر لا یجمع علی الخفاف بل علی أخفاف و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشین إلی التجمیر أو جمع الخفیف أی السائرین بخفه و شوق إلی التجمیر و فیه دلاله علی جواز الحلف بشعائر الله و حرماته و سیأتی الکلام فیه فی کتاب الإیمان إن شاء الله تعالی.

لو لا عهد عهده هو ما ورد فی الأخبار المتواتره أن النبی صلی الله علیه و آله أوصی إلیه علیه السلام أنک إن لم تجد ناصرا (۱) فوادعهم و صالحهم حتی تجد أعوانا و أیضا

۱- و من ذلک قوله علیه السلام فی الشقشقیه: «أما و الذی فلق الحبه و برأ النسمه، لو لا حضور الحاضر و قیام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظه ظالم، و لا سغب مظلوم. لا لقیت حبلها علی غاربها، و لسقیت آخرها بکأس أولها».

نزل کتاب من السماء مختوم بخواتیم بعده الأئمه کان یعمل کل منهم بما یخصه خلیج المنیه الخلیج شعبه من البحر و النهر و المنیه الموت و الشآبیب جمع شؤبوب بالضم مهموزا و هو الدفعه من المطر و غیره.

«۲۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَجَاءٍ الْعُطَارِدِیِّ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ النَّاسُ لِأَبِی بَکْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فَأَهْلُ بَیْتَ نَبِیِّکُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفْوَهُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ وَ الْعِتْرَهُ الْهَادِیَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبِمُحَمَّدٍ شُرِّفَ شَرِیفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَقَّهُمْ وَ نَالُوا الْفَضِیلَهَ مِنَ رَبِّهِمْ کَالسَّمَاءِ الْمَبْنِیَّهِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحِیَّهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْکَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الشَّمْسِ الضَّاحِیَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِیَهِ وَ الشَّجَرَهِ النَّبَوِیَّهِ أَضَاءَ زَیْتُهَا وَ بُورِکَ مَا حَوْلَهَا فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَصِیُّ آدَمَ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ تَأْوِیلُ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَخُوهُ فَمَا بَالُکُمْ أَتَیْتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ خَلَّفْتُمُ الْوِلَایَهَ لِمَنْ خَلَّفَهَا لَهُ النَّبِیُّ وَ اللَّهِ لَمَا عَالَ وَلِیُّ اللَّهِ وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِی حُکْمِ اللَّهِ وَ لَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَا تَنَازَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِینِهَا إِلَّا وَجَدْتُمْ عِلْمَ ذَلِکَ عِنْدَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ الْعَزِیزِ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا فَرَّطْتُمْ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۱).

«۲۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جا، المجالس للمفید عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ إِمْلَاءً مِنْ

۱- تفسیر فرات: ۲۶ و الآیه فی سوره البقره: ۱۲۱.

كِتَابِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: لَمَّا أَتَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ خَاطَبَاهُ فِي أَمْرِ الْبَيْعَهِ وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْمَسْجِدِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا اصْطَنَعَ عِنْدَهُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً أَتَيَانِي وَ طَالَبَانِي بِالْبَيْعَهِ لِمَنْ سَبِيلُهُ أَنْ يُبَايِعَنِي أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ وَ أَبُو بَنِيهِ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا كَاذِبٌ وَ أَسْلَمْتُ وَ صَلَّيْتُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَ أَنَا وَصِيُّهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ سِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ بِنَا هَدَاكُمُ اللَّهُ وَ بِنَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ الدَّوْحِ (۱) وَ فِيَّ نَزَلَتْ سُورَهٌ مِنَ الْقُرْآنِ (۲) وَ أَنَا الْوَصِيُّ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صلى الله عليه و آله وَ

۱- يريد عليه السلام يوم الغدير، حيث أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله بدوحات فقممن، و منه قول كميت: ويوم الدوح دوح غدير خم***أبان له الولايه لو أطيعا راجع غديريه كميت فى الكتاب الممتع الغدير ۲ / ۱۸۰ وما بعده.

۲- يريد عليه السلام سوره الدهر النازله فيه و فى أهل بيته: فاطمه زوجته و ابنيه الحسن و الحسين عليهم السلام و ترى البحث عن ذلك مستوفى فى ج ۳۵/ ۲۳۷- ۲۵۷ من بحار الأنوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين الباب السابع، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ بذيل العلامه المرعشىّ دام ظله ج ۳ ص ۱۵۷- ۱۷۰ الغدير للامينى ۳/ ۱۰۷- ۱۱۲. وأما الاعتراض على ذلك بأبن السوره مكيه وزواج على عليه السلام بفاطمه الصديقه الطاهره كان بالمدينه ، فعندى أن السوره وان كانت نازله بمكه على ما يشهد به سياق آياتها صدرا وذيلا الا أنها تذكر فى أوصاف المؤمنين مالا يمكن تطبيقها وتحقيقها والاذعان بتحققها الا فى العتره الطاهره أهل بيت النبى الاقدس وهم : على وفاطمه وابناهما الحسن والحسين والذريه الطاهره منهم عليهم السلام. وذلك أنه لم يوجد فى الامه الاسلاميه _ منذ نزلت السوره الكريمه _ جماعه من الابرار يكون اخلاص طويتهم وشده ايمانهم وكمال محبتهم لله والخوف من جلاله _ جل جلاله _ بهذه المثابه التى تصفها الايات الكريمه « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و أسيرا. » الا بعد برهه تشكل أهل بيت الوحى العتره الطاهره بالمدينه ، وظهر مصداق الاوصاف حين وفائهم بالنذر الذى نذروها فى شفاء الحسنين عليهم الصلوات والسلام. فالمراد بنزول السوره فهم أن الله عزوجل حيث أطلق فهذه الاوصاف الكامله للابرار ، لم يكن ليريد غير هؤلاء العتره الطاهره ، لعلمه بعدم تحقق الاوصاف فى غيرهم ، ولذلك باهى بوجودهم وبحسن اخلاصهم وطويتهم كانه عزوجل يقول : انى اعلم مالا تعلمون ، أنا الذى خلقت البشر وجعلته سميعا بصيرا ليصح ابتلاؤه ، وهديناه السبيل ليتحقق ويتميز فيهم الشاكر من الكافر ، ولا أبالى بكثره الكافرين غير الشاكين ، بعد ما سيخرج فيهم أبرار من أوصافهم كذا وكذا. فوزان آيات السوره من حيث تعليل اصل الخلقه _ خلقه البشر ، ثم تشريع الشرع وانزال القرآن ، وزان آيات البقره ۲۸ _ ۳۳ حيث قال عزوجل : انى جاعل فى الارض خليفه ، قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال : انى أعلم مالا تعلمون ، وعلم آدم الاسماء كلها (يعنى أسماء كل ما كان تشاهده الملائكه ومنهم الاشباح التى كانت تسبح الله عزوجل وتهلله وتمجده فى السموات العلى) ثم عرضهم على الملائكه فقال : انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا انك أنت العزيز الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم (وعلمت الملائكه أن هؤلاء الاشباح النورانيه المنلالئه ستنزل على صفحه الارض وتخرج من صلب آدم ، صاروا محجوجين ساكتين ، حيث علموا أن خلقه تنتهى بوجود هؤلاء الابرار ، لخليق بالاعتبار ، والسعى فى خدمتهم ثم السجده لله عزوجل شكرا وتفاخرا

على هـذه الخلقه التى بـدئت بصـنيع آدم أبيهم ، ولذلك) قال عزوجل ألم أقل لكم انى اعلم غيب السـموات والارض وأعلم ما تبـدون ومـا كنتم تكتمـون. فلـو لاـ أنه كـان السؤال عن اسـماء هؤلاـء الاـبرار على الوجه الـذى قصصـناه ، لمـا كـانت الملاـئكه محجوجين ، بل كانت حجتهم تامه كامله بعد ما أجابوا : « سـبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا » وذلك لان آدم عليه السلام أيضا لم يكن ليعلم الاسماء كلها ـ كما أنه لم يعلمها ـ الا بتعليم الله عزوجل.

أَنَا بَقِيَّتُهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

ص: ۲۴۹

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ (۱).

«۳۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا- إِنَّ فَاطِمَهَ عليها السلام لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ أَخَذَتْ بِتَلَابِيبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ لَا أَنِّى أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتَ سَأُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَهِ (۲).

بيان: اللبب المنحر و التلبيب ما فى موضع اللبب من الثياب.

«۳۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ (۳).

«۳۲»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ فَقَالَ يَا مُيَسِّرُ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَهً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (۴).

۱- أمالى الطوسىّ ۲/ ۱۸۱.

۲- الكافى ج ۱/ ۴۶۰.

۳- الكافى ۸/ ۵۸ و الآيه فى سوره الروم: ۴۱.

۴- الكافى ۸/ ۵۸ و الآيه فى الأعراف ۵۵ و ۸۴.

«۳۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ مَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا (۱).

بیان: الضمیر فی نفسیهما راجع إلی حمزه و جعفر و إرجاعه إلی أبی بکر و عمر بعید.

«۳۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ (۲).

۱- الکافی ۸/ ۱۹۰.

۲- الکافی ۸/ ۱۹۹ و الآیه فی سوره المائده: ۷۱، و قال المؤلّف قدّس سرّه فی شرحه علی الکافی (مرآه العقول) المشهور بین المفسرین أنّها لبیان حال بنی إسرائیل، ای حسبت بنو إسرائیل أن لا یصیبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبیاء و تکذیبهم و علی تفسیره علیه السلام المراد الفتنه التی حدثت بعد النبیّ صلی الله علیه و آله من غصب الخلافه و عماهم عن دین الحق و صممهم عن استماعه و قبوله. أقول: : مبنی التأویل علی قول رسول الله « لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ... »

«۳۵»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ علیه السلام خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَاضِعَهً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِهَا آخِذَهً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تؤتم (تُوتِمَ) ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ یَکُونَ سَیِّئَهٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَی رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَی هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ (۱).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً (۲).

بیان: المشهور فی کتب اللغه أن الإیتام ینسب إلی المرأه یقال أیتمت المرأه أی صار أولادها یتامی و التیتیم جعله یتیما و الأرمله المرأه التی لا زوج لها و قولها علیها السلام أن تکون سیئه أی مکافاه السیئه بالسیئه و لیست من عاده الکرام فیکون إطلاق السیئه علیها مجازا أو أرید بها مطلق الإضرار و یمکن أن یراد بها المعصیه أی نهیت عن ذلک و لا یجوز لی فعله قوله ما ترید إلی هذا لعل فیه تضمین معنی القصد أی قال مخاطبا لأبی بکر أو عمر ما ترید بقصدک إلی هذا الفعل أ ترید أن تنزل العذاب علی هذه الأمه و یحتمل أن یکون إلی هذا استفهاما آخر أی أ تنتهی إلی هذا الحد من الشده و الفضیحه قوله علیه السلام طرا أی

۱- الکافی ۸ ر ۲۳۷، و قال الیعقوبی فی تاریخه ۲ ر ۱۱۶: و بلغ أبا بکر و عمر أن جماعه من المهاجرین و الأنصار قد اجتمعوا مع علیّ بن أبی طالب فی منزل فاطمه بنت رسول اللّه، فأتوا فی جماعه حتّی هجموا علی الدار و خرج علی (و خرج الزبیر) و معه السیف فلقیه عمر فصارعه فصرعه و کسر سیفه! و دخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت: و اللّه لتخرجن أولا کشفن شعری و لا عجن إلی اللّه، فخرجوا و خرج من کان فی الدار، و أقام القوم أیاما ثمّ جعل الواحد بعد الواحد یبایع و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل: أربعین یوما.

۲- الکافی ۸ ر ۲۳۸.

جميعا و هو منصوب على المصدر أو الحال.

«۳۶»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ وَ مَا يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ حَيْثُ قَالَ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ وَ فِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ (۱).

بيان: قوله ليفتن أى يمتحن و يضل قوله إنهم يفسرون على وجه آخر أى يقولون إن هذا كلام على وجه الاستفهام و لا يدل على وقوع ذلك و كان غرضه عليه السلام أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام و هذا لا ينافى الاستفهام بل التهديد بالعقوبه و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدوره منهم (۲) و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك و استدل عليه بآيه أخرى و هى قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا الآيه.

۱- الكافى ۸ ر ۲۷۰، و قد مر مثله عن تفسير العيّاشيّ ص ۲۰.

۲- راجع شرح ذلك ص ۲۱ من هذا الجزء.

و یمکن الاستدلال بها من وجوه الأول أن ضمیر الجمع فی قوله تعالی مِنْ بَعْدِهِمْ راجع إلی الرسل فیدل بعمومه علی أن جمیع الرسل یقع الاختلاف بعدهم فیکون فیهم کافر و مؤمن و نبینا صلی الله علیه و آله منهم فیلزم صدور ذلک من أمته.

الثانی أن الآیه تدل علی وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عیسی و کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فی أممهم و قد قال تعالی وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا و قال النبی صلی الله علیه و آله فی ذلک ما قال کما مر فیلزم صدور مثل ذلک عن هذه الأمه أیضا.

الثالث أن یکون الغرض رفع الاستبعاد الذی بنی القائل کلامه علیه بأنه إذا جاز وقوع ذلک بعد کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فلم لم یجز وقوعه بعد نبینا صلی الله علیه و آله فیکون سندا لمنع المقدمه التی أوردها بقوله و ما کان الله لیفتن أمه محمد و لعل هذا بعد الثانی أظهر.

«۳۷»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ زَکَرِیَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ علیه السلام وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَدْعُو إِلَی أَنْ یَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَیَجِدُ مَنْ یُبَایِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَایَهَ ضَلَالٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۱).

بیان: قوله و إن أبا بکر دعا أی علیا علیه السلام إلی موافقته أو جمیع الناس إلی بیعته و موافقته فلم یعمل أمیر المؤمنین علیه السلام فی زمانه إلا بالقرآن و لم یوافقه فی بدعه.

«۳۸»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

۱- الکافی ۸ ر ۲۹۶.

علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَایَعُوا أَبَا بَکْرٍ لَمْ یُمْنَعْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ أَنْ یَدْعُوَ إِلَی نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ تَخَوُّفاً عَلَیْهِمْ أَنْ یَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَیَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا یَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ کَانَ الْأَحَبَّ إِلَیْهِ أَنْ یُقِرَّهُمْ عَلَی مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ یَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَکَ الَّذِینَ رَکِبُوا مَا رَکِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ یَصْنَعْ ذَلِکَ وَ دَخَلَ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ النَّاسُ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یُکْفِرُهُ وَ لَا یُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِکَ کَتَمَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمْرَهُ وَ بَایَعَ مُکْرَهاً حَیْثُ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً (۱).

بیان: قوله علیه السلام من أن یرتدوا عن الإسلام أی عن ظاهره و التکلم بالشهادتین فإبقاؤهم علی ظاهر الإسلام کان صلاحا للأمه لیکون لهم و لأولادهم طریق إلی قبول الحق و إلی الدخول فی الإیمان فی کرور الأزمان و هذا لا ینافی ما مر و سیأتی أن الناس ارتدوا إلا ثلاثه لأن المراد فیها ارتدادهم عن الدین واقعا و هذا محمول علی بقائهم علی صوره الإسلام و ظاهره و إن کانوا فی أکثر الأحکام الواقعیه فی حکم الکفار و خص علیه السلام هذا بمن لم یسمع النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و لم یبغضه و لم یعاده فإن من فعل شیئا من ذلک فقد أنکر قول النبی صلی الله علیه و آله و کفر ظاهرا أیضا و لم یبق له شی ء من أحکام الإسلام و وجب قتله.

«۳۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ یَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ یَا عَبْدَ الرَّحِیمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْلَ جَاهِلِیَّهٍ (۲) إِنَّ الْأَنْصَارَ

۱- الکافی ج ۸ ر ۲۹۵.

۲- یعنی کما قال عزّ و جلّ و حکم به «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ» و الانقلاب علی الاعقاب لیس الا احیاء أمر الجاهلیه و لعله علیه السلام أشار الی قوله صلی الله علیه و آله فی الصحیح «من لم یعرف امامه مات میته جاهلیه» راجع شرح ذلک فی کتاب الإمامه من بحار الأنوار ج ۲۳ ص ۷۶- ۹۵، و روی مسلم فی صحیحه ۶ ر ۲۲ بإسناده عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته الجاهلیه و روی ابن حنبل فی المسند ۴ ر ۹۶ بإسناده عن معاویه قال قال رسول اللّه من مات بغیر امام مات میته جاهلیه، و أخرجه فی مجمع الزوائد ۵ ر ۲۲۵ و ۵ ر ۲۱۸ عن الطبرانی، قال: و فی روایه من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه، الی غیر ذلک ممّا روی بغیر هذا اللفظ و ان حرف فیها لفظ الامام بالجماعه أو السلطان تشییدا لمرامهم، راجع صحیح البخاریّ کتاب الفتن الباب ۲ ج ۹ ص ۵۹ کتاب الاحکام الباب ۴ (۹ ر ۷۸)، صحیح مسلم کتاب الاماره الحدیث ۵۳ و ۵۴ و ۵۵ (۶ ر ۲۱) سنن النسائی کتاب التحریم الباب ۲۸ سنن الدارمیّ کتاب السیر الباب ۷۶، مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۱۸ و ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۲۵، منتخب کنز العمّال ۲ ر ۱۴۷ مسند الامام ابن حنبل ج ۱ ر ۲۷۵ و ۱۸۴ و ۲۹۷ و ۳۱۰ ج ۲ ر ۷۰ و ۸۳ و ۹۳ و ۱۱۱ و ۲۹۶ و ۳۰۶ و ۴۸۸ ج ۳ ص ۴۴۵ و ۴۴۶ ج ۴ ر ۹۶ ج ۵ ر ۱۸۰ و ۳۸۷.

اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّهِ

يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ

وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ

(۱).

بیان: قوله فلم تعتزل بخير أى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحميه و العصبيه فقال الفيروزآبادى الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمى به لتقارب أجزائه و قله حروفه و زعم الخليل أنه ليس بشعر و إنما هو أنصاف أبيات و أثلاث قوله

و فحلك المرجم

أى خصمك مرجوم مطرود و قد مر بوجه آخر.

«۴۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْغَدِيرِ صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَهً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا

۱- الكافى ۸ ر ۲۹۶، و قد مر كلام فى علله اجتماع الأنصار فى السقيفه، راجع ص ۱۵۹- ۱۶۰ من هذا الجزء.

يَا سَيِّدَهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ مَا ذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِي الزِّينَهِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ إِمَامٌ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (۱).

توضیح: قوله یا سیدهم أی قالوا یا سیدنا و مولانا و إنما غیره لئلا یوهم انصرافه إلیه و هذا شائع فی کلام البلغاء فی نقل أمر لا یرضی القائل لنفسه کقوله تعالی أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ قوله ما ذا دهاک یقال دهاه إذا أصابته داهیه قوله أحدهما لصاحبه یعنی أبا بکر و عمر قوله فی الزینه فی بعض النسخ الوثبه أی الوساده.

«۴۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَ بَنِي عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّهَ يَصْعَدُونَ

۱- الکافی ۸/ ۳۴۴، و الآیه فی سوره سبأ: ۲۰.

مِنْبَرِی هَذَا یَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَی فَقُلْتُ یَا رَبِّ فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِکَ (۱).

ص: ۲۵۸

۱- الکافی ۸/ ۳۴۵ و روی الترمذی فی تفسیر سوره القدر ج ۴/ ۱۱۵ بإسناده عن یوسف بن سعد قال: «قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویه فقال: سودت وجوه المؤمنین- أو- یا مسود وجوه المؤمنین فقال: لا تؤنبنی- رحمک اللّه- فان النبیّ صلی الله علیه و آله أری بنی أمیّه علی منبره فساءه ذلک فنزلت «إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ» یا محمد- یعنی نهرا فی الجنه، و نزلت «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» یملکها بعدک بنو أمیّه یا محمد، قال القاسم: فعددناها فإذا هی ألف شهر لا تزید یوما و لا تنقص. وروی فی الدر المنثور ۶ / ۳۷۱ عن ابن عباس قال : رأی رسول الله بنی أمیه علی منبره فساءه ذلک فأوحی الله الیه : انما هو ملک یصیبونه ونزلت « انا انزلناه فی لیله القدر » و قال أخرجه الخطیب فی تاریخه وروی مثل ذلک باسناده عن ابن المسیب وقال أخرجه الخطیب أیضا ، وروی حدیث الترمذی باسناده عن یوسف بن مازن الرؤاسی باختصار وقال أخرجه الترمذی وابن جریر والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل ، وروی حدیث ابن المسیب فی منتخب کنز العمال ۵ / ۳۰۴ وقال أخرجه البیهقی فی الدلائل. وروی السیوطی فی دره ۴ / ۱۹۱ فی قوله تعالی : « وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن » أسری : ۶۰. باسناده عن سهل بن سعد قال رأی رسول الله صلی الله علیه و آله بنی فلان ینزون منبره نزو القرده فساءه ذلک فما استجمع ضاحکا حتی مات ، وأنزل الله وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس ، قال أخرجه ابن جریر ، وروی مثل ذلک عن ابن عمر ویعلی بن مره وقال أخرجه ابن ابی حاتم وعن الحسین بن علی علیهما السلام مثله وقال أخرجه ابن مردویه وروی عن عائشه أنها قالت لمروان بن الحکم : سمعت رسول الله یقول لابیک وجدک انکم الشجره الملعونه فی القرآن ، وقال : أخرجه ابن مردویه. أقول: : راجع فی تفصیل مده ملکهم مروج الذهب ۳ / ۲۳۴.

«۴۲»-ختص، الإختصاص عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ كُفَّاراً إِلَّا ثَلَاثَهٌ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ لَا نُعْطِي أَحَداً طَاعَهً بَعْدَكَ أَبَداً قَالَ وَ لِمَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيكَ يَوْمَ غَدِيرٍ قَالَ وَ تَفْعَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأْتُونِي غَداً مُحَلِّقِينَ قَالَ فَمَا أَتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ قَالَ وَ جَاءَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمَهِ الْغَفْلَهِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِي فِيكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي فِي حَلْقِ الرَّأْسِ فَكَيْفَ تُطِيعُونِي فِي قِتَالِ جَبَالِ الْحَدِيدِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِي فِيكُمْ (۱).

«۴۳»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ مِنْهُ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ (۲)

۱- الاختصاص: ۶.

۲- أی كان منه حیره فی تكلیفه كیف یعمل فتلكأ فی انكار المنكر الی ارتفاع النهار ثمّ جاء و أنكر علیهم قائلا كرداذ و ناكرداذ إلی آخر ما عرفت نصه قبل ذلك، و لما كان التأخیر منه و هو من المؤمنین المتیقنین دون شأنه، أصیب بأن وجئ عنقه تكفیرا، و هكذا ابتلاء أبی ذر رحمه اللّه بالمصائب التی ابتلی بها، كان تكفیرا لتلكوئه فی انكار المنكر. وأما المقداد بن عمر ، فهو الذی أنكر علیهم فی بادی بدء الامر فی السقیفه علی ما ذكره ابن أبی الحدید فی ج ۱ ص ۵۸ من شرحه (للخطبه الشقشقیه) قال فی كلام له : وعمر هو الذی شید بیعه أبی بكر ورغم المخالفین فیها : فكسر سیف الزبیر لما جرده ودفع فی صدر مقداد ووطئ فی السقیفه سعد بن عباده وقال : اقتلوا سعدا قتل اللّه سعدا وحطم أنف الحباب المنذر الذی قال یوم السقیفه : أنا جذیلها المحكك وعذیقها المرجب ، إلی آخر ما سیأتی من نصوص كلامه.

فَعَاقَبَهُ اللَّهُ أَنْ وُجِئَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی صُیِّرَتْ کَهَیْئَهِ السِّلْعَهِ حَمْرَاءَ وَ أَبُو ذَرٍّ کَانَ مِنْهُ إِلَی وَقْتِ الظَّهْرِ فَعَاقَبَهُ اللَّهُ إِلَی أَنْ سَلَّطَ عَلَیْهِ عُثْمَانَ حَتَّی حَمَلَهُ عَلَی قَتَبٍ وَ أُکِلَ لَحْمُ أَلْیَتَیْهِ وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَّا الَّذِی لَمْ یَتَغَیَّرْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَارَقَ الدُّنْیَا طَرْفَهَ عَیْنٍ فَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ (۱) لَمْ یَزَلْ

۱- و قد کان متصلبا شجاعا ذا بأس وصوله فی یقین و هو صاحب المقاله المعروفه فی بدر علی ما نقله أصحاب السیر: روی ابن هشام فی السیره ۱ / ۶۱۴ أن رسول الله ص لما أتاه الخبر عن قریش بمسیرهم لیمنعوا عیرهم ، استشار الناس وأخبرهم عن قریش فقام أبوبکر الصدیق فقال و أحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : یا رسول الله امض لما أراک الله فنحن معک ، والله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی : « اذهب أنت وربک فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولن اذهب أنت وربک فقاتلا أنا معکما مقاتلون ، فو الذی بعثک بالحق ، لو سرت بنا إلی برک الغماد (موضع بالیمن ، او هو اقصی هجر ، او مدینه بالحبشه) لجالدنا معک من دونه حتی تبلغه ، فقال له رسول الله خیرا ودعا له به ، راجع فی ذلک اسد الغابه ج ۴ / ۴۱۰ ، تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۴ ، تاریخ البلاذری ۱ / ۲۹۳ الاغانی لابی الفرج ۴ / ۱۷۶ و ۱۷۷ ط دار الکتب ولفظه : قال عبدالله بن مسعود : شهدت من المقداد مشهدا لان اکون صاحبه أحب إلی مما فی الارض م کل شئ کان رجلا فارسا وکان رسول الله اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد علی تلک الحال فقال : أبشر یا رسول الله فو الله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی اذهب أنت وربک فقاتلا أنا ههنا قاعدون ولکن والذی بعثک بالحق لنکونن بین یدیک ومن خلفک وعن یمینک وشمالک أو یفتح الله تبارک وتعالی. ومثل ذلک فی طبقات ابن سعد ج ۳ ق ۱ / ۱۱۵ باختصار ، وروی الهیثمی مثل الاول فی مجمع الزوائد ۸ / ۳۰۷ باسناده عن انس وظاهر لفظه أن مقالته تلک کانت فی غزوه الحدیبیه عند بیعه الشجره.

قَائِماً قَابِضاً عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ عَيْنَاهُ فِي عَيْنَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْمُرُهُ فَيَمْضِيَ (۱).

«۴۴»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ كَرَّامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ أُتِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُلَبَّباً لِيُبَايِعَ قَالَ سَلْمَانُ أَ يُصْنَعُ ذَا بِهَذَا وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَانْطَبَقَتْ ذِهْ عَلَى ذِهْ قَالَ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ اللَّهِ هَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ الْمِقْدَادُ أَعْظَمَ النَّاسِ إِيمَاناً تِلْكَ السَّاعَةَ (۲).

«۴۵»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، بِرِوَايَةِ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ مُوَافِقاً لِمَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ رحمه الله عَنْهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ (۳) سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رحمه الله قَالَ: لَمَّا أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِيٍّ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ (۴)

۱- الاختصاص: ۹.

۲- الاختصاص ۱۱.

۳- راجع الاحتجاج: ۵۲ و ما بعده.

۴- سيجى ء كلام فى حديثهم هذا عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى آخر هذا الفصل و ناهيك من ذلك قوله عليه السلام على ما روى فى النهج (خ ۱۵۲): «بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى ان الأئمّه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم: لا تصلح على سواهم: و لا تصلح الولاه من غيرهم. والظاهر من كلامه هذا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قال هذا الكلام فى تأمير الولاه دون أمر الخلاه ، كيف وهو الذى قام بغدير خم وعقد الخلافه من بعده علنا بين الامه لعلى وزيره وحليفه وناصره ، وهو الذى قال فى حديث متواتر عند الفريقين « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ». ويؤيد ذلك أن رسول الله كان يقدم قريشا فى التأمير وخصوصا بنى عبدالمطلب على غيرهم ومثل ذلك فعل على بن أبيطالب حين ظهر على الخلافه ، والى ذلك يؤول كلام عمر لابن عباس حيث قال له « أما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله الا انا خفناه على اثنين ، قال ابن عباس : فقلت : ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال : خفناه على حداثه سنه وحبه بنى عبدالمطلب » راجع شرح النهج الحميدى ۲ / ۲۰ و ۱ / ۱۳۴ وسيجئ تتمه كلامه فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى.

وَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْصَى عَلِيّاً عليه السلام أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا يُرِيدُ عُضْواً إِلَّا قُلِّبَ لَهُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهم السلام فَتَقَدَّمَ وَ صَفَفْنَا خَلْفَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ الْعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشَرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ لَعَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يَرْضَوْنَ أَنْ يُبَايِعُوا لَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَ إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا سَلْمَانُ وَ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارَ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ

الْمِنْبَرَ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَهُ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ خَرَّ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ كَيَوْمِ آدَمَ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا سَلْمَانُ أَ تَدْرِي مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا وَ لَقَدْ سَاءَتْنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ إِبْلِيسَ وَ رُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِيَّايَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَ مَرَدَهُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ أُمَّهٌ مَرْحُومَهٌ مَعْصُومَهٌ فَمَا لَكَ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ قَدْ أُعْلِمُوا مَفْزَعَهُمْ وَ إِمَامَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ كَئِيباً حَزِيناً وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ سَيُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّهِ بَنِي سَاعِدَهَ بَعْدَ تَخَاصُمِهِمْ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسَ فِي صُورَهِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُشَمِّرٍ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَهُمْ وَ يَا كَبِيرَهُمْ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَيَقُولُ أَيُّ أُمَّهٍ لَمْ تَضِلَّ بَعْدَ نَبِيِّهَا كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمُونِي صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲) وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

۱- كأن سلمان رحمه اللّه رأى ذلك بعين الكشف، و قد كان خليقا بذلك.

۲- ترى الحديث من اوله إلى هنا فى الكافى ۸/ ۳۴۳- ۳۴۴ بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ عن سليم بن قيس الهلالى.

۳- سبأ: ۲۰.

قَالَ سَلْمَانُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ علیه السلام فَاطِمَهَ علیها السلام عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَذَكَّرَهُمْ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكْرَهً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحُهُمْ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَصْبَحُوا فَلَمْ يُوَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَهٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ فَقَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام مِنَ اللَّيْلَهِ الْمُقْبِلَهِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُكَ بُكْرَهً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَيْرُنَا ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّيْلَهَ الثَّالِثَهَ فَمَا أَتَاهُ غَيْرُنَا (۱) فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ علیه السلام غَدْرَهُمْ وَ قِلَّهَ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَ كَانَ فِي الصُّحُفِ وَ الشَّظَاظِ وَ الْأَكْتَافِ وَ الرِّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ اخْرُجْ فَبَايِعْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام أَنِّي مَشْغُولٌ وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِيناً أَنْ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّى أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ (۲)

۱- راجع شرح ذلک فی ص ۱۸۶ من هذا الجزء.

۲- راجع نصوص ذلک ص ۲۰۵ من هذا الجزء نقلا عن منتخب کنز العمّال ۲ ر ۱۶۲ شرح النهج الحدیدی ۲ ر ۱۶. وأخرج ابن شهر آشوب السروی فی مناقبه ۲ / ۴۱ عن أبی نعیم فی حلیته والخطیب فی اربعینه بالاسناد عن السدی عن عبد خیر عن علی علیه السلام قال : لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله أقسمت _ او حلفت _ أن لا أضع ردای علی ظهری حتی أجمع ما بین اللوحین ، فما وضعت ردای حتی جمعت القرآن. قال : وفی أخبار أهل البیت علیهم السلام : « أنه آلی أن لا یضع رداءه علی عاتقه الا للصلاه حتی یؤلف القرآن ویجمعه » فانقطع عنهم مده إلی ان جمعه ثم خرج الیهم به فی ازار یحمله وهم مجتمعون فی المسجد ، فأنکروا مصیره بعد انقطاع مع البسته فقالوا : لامر ماجاء به أبوالحسن ، فلما توسطهم وضع الکتاب بینهم ثم قال : ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال : انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا : کتاب الله وعترتی ، اهل بیتی ، وهذا الکتاب وأنا العتره ، فقام الیه الثانی فقال له : ان یکن عندک قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجه لنا فیکما ، فحمل علیه السلام الکتاب وعاذبه ، بعد أن ألزمهم الحجه. وقال السیوطی فی الاتقان : قال ابن حجر : « وقد ورد عن علی أنه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقیب موت النبی صلی الله علیه و آله ، أخرجه ابن ابی داود فی المصاحف قال محمد بن سیرین : لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم » ثم أخرج السیوطی حدیث عبد خیر باللفظ الذی مر عن المناقب من کتاب الحلیه والاربعین وحدیث ابن سیرین باللفظ الذی مر عن المنتخب ص ۱۸۶ من هذا الجزء عن کتاب المصاحف لابن ابی داود. وروی ابن الندیم فی فهرسته ص ۴۷ عند الکلام فی ترتیب سوره القرآن فی مصحف أمیر المؤمنین علی بن أبیطالب علیهما السلام: قال ابن المنادی باسناده عن عبد خیر عن علی علیه السلام أنه رأی من الناس طیره عند وفاه النبی صلی الله علیه و آله فأقسم أنه لا یضع علی ظهره رداه حتی یجمع القرآن فجلس فی بیته ثلاثه أیام حتی جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه ...

فَسَكَتُوا عَنْهُ أَيَّاماً فَجَمَعَهُ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ خَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَادَی عَلِیٌّ علیه السلام بِأَعْلَا صَوْتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ أَنِّی لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشْغُولًا بِغُسْلِهِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّی جَمَعْتُهُ کُلَّهُ فِی هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمْ یُنْزِلِ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ آیَهً مِنْهُ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتُهَا وَ لَیْسَتْ مِنْهُ آیَهٌ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَنِی تَأْوِیلَهَا ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِئَلَّا تَقُولُوا غَداً إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام لَا تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنِّی لَمْ أَدْعُکُمْ إِلَی نُصْرَتِی وَ لَمْ أُذَکِّرْکُمْ حَقِّی وَ لَمْ أَدْعُکُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَی خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام بَيْتَهُ وَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ فَلْيُبَايِعْ فَإِنَّا لَسْنَا فِي شَيْ ءٍ حَتَّى يُبَايِعَ وَ لَوْ قَدْ بَايَعَ أَمِنَّاهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَيَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ حَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْتَخْلِفَا غَيْرِي وَ ذَهَبَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا وَ اللَّهِ طَالَ الْعَهْدُ فَيَنْسَى وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِي وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَابِعُ سَبْعَةٍ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَاسْتَفْهَمَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ مِنْ بَيْنِ السَّبْعَةِ فَقَالَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ حَقّاً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۲) يُقْعِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

۱- روی العلامه المحدث الشهیر بابن حسنویه الحنفیّ فی کتابه: در بحر المناقب ۷۸ (علی ما فی الاحقاق ۴ ر ۲۷۷) بالاسناد الی أبی ذر قال: أمرنا رسول اللّه أن نسلم علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب و قال: سلموا علی أخی و وارثی و خلیفتی فی قومی و ولی کل مؤمن من بعدی، سلموا علیه بامره المؤمنین و أنّه ولی کل من تسکن الأرض الی یوم العرض و لو قدمتموه لاخرجت لکم برکاتها فانه أکرم من علیها من أهلها، قال أبو ذر: فرأیته و قد تغیر لونه و قال: أحق من اللّه یا رسول اللّه؟ قال صلی الله علیه و آله: حق من اللّه أمرنی به، و لذلک أمرتکم، فقال و سلم علیه بامره المؤمنین، ثمّ أقبل علی أصحابه و قال ما قاله أقول: و تری حدیث التسلیم فی کتاب المواقف للقاضی عضد الدین الایجی ۲ ر ۶۱۳ بشرح الجرجانی رواه عن نهایه العقول لفخر الدین الرازیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : سلموا علی علی بامره المؤمنین.

۲- أخرج أبو نعیم فی حلیته ۱ ر ۶۳ بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله یا أنس اسکب لی وضوءا، ثمّ قام فصلی رکعتین، ثمّ قال: یا أنس أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین و خاتم الوصیین، قال انس: قلت:اللهم اجعله رجلا من الانصار ، وکتمته ، اذ جاء علی ، فقال : من هذا یا أنس؟ فقلت : علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل یمسح عرق وجهه بوجهه قال علی علیه السلام : یا رسول الله لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعت بی من قبل! قال : وما یمنعنی وأنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی ، وتبین لهم ما اختلفوا فیه من بعدی.

عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (۱) فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَسَكَتُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاطِمَهَ عليها السلام عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا أَرْبَعَهٌ (۲) فَإِنَّا

۱- روی الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما أخرجه العلامه المرعشیّ فی الاحقاق ۴ ر ۱۸ بإسناده عن عبد اللّه بن عبّاس قال: دخل علی علیه السلام علی النبیّ صلی الله علیه و آله و عنده عائشه فجلس بین النبیّ و بین عائشه، فقالت: ما کان لک مجلس غیر فخذی؟ فضرب النبیّ صلی الله علیه و آله علی ظهرها و قال: مه لا تؤذینی فی أخی، فانه أمیر المؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین یوم القیامه: یقعد علی الصراط فیدخل أولیاءه الجنه و یدخل أعداءه النار.

۲- روی ذلک جمع من رواه الاخبار کابن أبی الحدید فی شرح النهج ۱ ر ۱۳۱، و ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱۹، و الیعقوبی فی تاریخه ۲ ر ۱۱۶، و قد مر نصوصهم فیما سبق. وقال ابن ابی الحدید فی شرحه علی النهج ج ۳ ص ۵ فی کلام له : وأما الزبیر فلم یکن الا علوی الرأی شدید الولاء ، جاریا من الرجل مجری نفسه ، ویقال انه علیه السلام لما استنجد بالمسلمین عقیب یوم السقیفه وماجری فیه ، وکان یحمل فاطمه علیها السلام لیلا علی حمار وابناها بین یدی الحمار ، وهو علیه السلام یسوقه فیطوف بیوت الانصار وغیرهم ویألهم النصره والمعونه أجابه أربعون رجلا فبایعهم علی الموت وأمرهم أن یصبحوا بکره محلقی رؤسهم ومعهم سلاحهم ، فأصبح لم یوافه منهم الا أربعه : الزبیر و المقداد وأبوذر وسلمان ، ثم أتاهم من اللیل فناشدهم فقالوا نصبحک غدوه فما جاء منهم الا الاربعه وکذلک فی اللیله الثالثه. وکان الزبیر أشدهم له نصره وأنفذهم فی طاعته بصیره ، حلق رأسه وجاء مرارا و فی عنقه سیفه وکذلک الثلاثه الباقون ، الا أن الزبیر ، هو کان الرأس فیهم الحدیث.

حَلَّقْنَا رُءُوسَنَا وَ بَذَلْنَا لَهُ نُصْرَتَنَا وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَشَدَّنَا بَصِيرَةً فِي نُصْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ عليه السلام خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَرْكَهُمْ نُصْرَتَهُ وَ اجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ تَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيُبَايِعَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرَقَّ الرَّجُلَيْنِ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدْهَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا غَوْراً وَ الْآخَرُ أَفَظَّهُمَا وَ أَغْلَظَهُمَا وَ أَجْفَاهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ نُرْسِلُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ نُرْسِلُ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَهُوَ رَجُلٌ فَظٌّ غَلِيظٌ جَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَرْسَلَهُ وَ أَرْسَلَ مَعَهُ أَعْوَاناً وَ انْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعَ أَصْحَابُ قُنْفُذٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ هُمَا جَالِسَانِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا فَقَالُوا لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ اذْهَبُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَ إِلَّا فَادْخُلُوا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَانْطَلَقُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى بَيْتِي بِغَيْرِ إِذْنٍ فَرَجَعُوا وَ ثَبَتَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَقَالُوا إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَتَحَرَّجْنَا أَنْ نَدْخُلَ بَيْتَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ أَمَرَ أُنَاساً حَوْلَهُ بِتَحْصِيلِ الْحَطَبِ (۱) وَ حَمَلُوا

۱- روی البلاذری فی تاریخه أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۶ عن المدائنی عن مسلمه بن محارب عن سلیمان التیمی و عن ابن عون أن أبا بکر أرسل الی علی یرید البیعه فلم یبایع فجاء عمر، و معه فتیله فتلقته فاطمه علی الباب فقالت فاطمه: یا ابن الخطّاب! أتراک محرقا علی بابی؟ قال: نعم، و ذلک أقوی فیما جاء أبوک؟ وروی ابن قتیبه فی کتابه الامامه والسیاسه ۱۹ : أن أبابکر بعث الیهم عمر فجاء فناداهم وهم فی دار علی فأبوا أن یخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذی نفس عمر بیده لتخرجن أو لا حرقنها علی من فیها ، فقیل له : یا ابا حفص ان فیها فاطمه؟! فقال : وان. وروی الطبری فی تاریخه ۳ / ۲۰۲ قال : حدثنا ابن حمید قال : حدثنا جریر عن المغیره عن زیاد بن کلیب قال : أتی عمر بن الخطاب منزل علی وفیه طلحه والزبیر ورجال من المهاجرین فقال : والله لاـ حرقن علیکم أو لتخرجن إلی البیعه ، فخرج علیه الزبیر مصلتا بالسیف فعثر فسقط السیف من یده ، فوثبوا علیه فأخذوه.

الْحَطَبَ وَ حَمَلَ مَعَهُمْ عُمَرُ فَجَعَلُوهُ حَوْلَ مَنْزِلِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ فِيهِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ ابْنَاهُمَا علیهم السلام ثُمَّ نَادَى عُمَرُ حَتَّى أَسْمَعَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ اللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ يَا عَلِيُّ وَ لَتُبَايِعَنَّ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا أَضْرَمْتُ عَلَيْكَ النَّارَ فَقَامَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَالَتْ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ فَقَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي اللَّهَ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ وَ دَعَا عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ يَا أَبَتَاهْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَنَادَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَوَثَبَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ ثَارَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى سَيْفِهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ علیه السلام بِسَيْفِهِ لِمَا قَدْ عَرَفَ مِنْ بَأْسِهِ وَ شِدَّتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ ارْجِعْ فَإِنْ خَرَجَ فَاقْتَحِمْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَإِنِ امْتَنَعَ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُمُ النَّارَ (۱) فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَاقْتَحَمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ

۱- و روی إبراهیم بن محمّد الثقفی علی ما رواه السیّد علم الهدی فی الشافی ۳۹۷ قال: حدّثنی أحمد بن عمرو البجلیّ قال: حدّثنا أحمد بن حبیب العامری عن حمران بن أعین عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: و اللّه ما بایع علیّ علیه السلام حتّی رأی الدخان قد دخل بیته.

وَ ثَارَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى سَيْفِهِ فَسَبَقُوهُ إِلَيْهِ وَ كَاثَرُوهُ فَتَنَاوَلَ بَعْضَ سُيُوفِهِمْ فَكَاثَرُوهُ فَأَلْقَوْا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهَا قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ حِينَ مَاتَتْ وَ إِنَّ فِي عَضُدِهَا مِثْلَ الدُّمْلُجِ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِعَلِيٍّ علیه السلام يُتَلُّ (۱) حَتَّى انْتُهِيَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَائِمٌ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَوْلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَ دَخَلُوا عَلَى فَاطِمَهَ بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ مَا عَلَيْهَا خِمَارٌ فَنَادَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَبِئْسَ مَا خَلَفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَيْنَاكَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِي قَبْرِكَ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ مَا فِيهِمْ إِلَّا بَاكٍ غَيْرَ عُمَرَ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ عُمَرُ يَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَ رَأْيِهِنَّ فِي شَيْ ءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ علیه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَقَعَ سَيْفِي فِي يَدِي لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَصِلُوا إِلَى هَذَا أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي جِهَادِكُمْ وَ لَوْ كُنْتُ أَسْتَمْسِكُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَكُمْ وَ لَكِنْ لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَاماً بَايَعُونِي ثُمَّ خَذَلُونِي وَ لَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مَنْزِلَهٍ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَهَ علیها السلام بِالسَّوْطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَهُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ إِلَى عِضَادَهِ بَيْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِيناً

۱- فی المصدر یعتل عتلا.

مِنْ بَطْنِهَا (۱) فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَهَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَهً قَالَ وَ لَمَّا انْتَهَى بِعَلِيٍّ علیه السلام إِلَى أَبِی بَكْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ بَايِعْ وَ دَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ قَالُوا نَقْتُلُكَ ذُلًّا وَ صَغَاراً فَقَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا نُقِرُّ لَكَ بِهَذَا قَالَ أَ تَجْحَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخَى بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲)

۱- صرح بذلك النظام على ما فی كتاب الملل و النحل للشهرستانی ۸۳ قال: ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتّى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فی الدار غير علی و فاطمه و الحسن و الحسين» أقول: و المحسن كان سماه رسول اللّه بذلك الاسم حينما سما حسنا فقال: و من بعد حسن حسين و من بعده محسن كاسماء أولاد هارون، صرّح بذلك الفيروزآبادی فی القاموس (شبر) قال: و شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمی النبیّ صلی الله علیه و آله الحسن و الحسين و المحسن، و لفظ ابی نعيم فی الحليه و ابن منده علی ما أخرجه فی منتخب كنز العمّال ۵ ر ۱۰۴ «فقال ما سميته يا علی؟ قال: سميته جعفرا يا رسول اللّه قال:لا ، ولكنه حسن وبعده حسين. وترى مثل ذلك فی أنساب الاشراف للبلاذری ۱ / ۴۰۴.

۲- قال ابن إسحاق (سيره ابن هشام ۱ ر ۵۰۴:) آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار فقال فيما بلغنا: تآخوا فی اللّه أخوين، ثمّ أخذ بيد علی بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فكان رسول اللّه صلی الله علیه و آله سيد المسلمين و امام المتقين و رسول ربّ العالمين الذی ليس له خطير و لا نظير من العباد، و علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أخوين، الحديث. وروى الترمذی فی سننه ۵ / ۳۰۰ تحت الرقم ۳۸۰۴ باسناده عن ابن عمر قال : آخی رسول الله بين أصحابه فجاء علی تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينی وبين أحد! فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : أنت أخی فی الدنيا والاخره. وروى ابن سعد فی الطبقات ۳ ق ۱ / ۱۴ باسناده عن محمد بن عمر بن علی عن أبيه أن النبی صلی الله علیه و آله حين آخی بين أصحابه وضع يده علی منكب علی ثم قال : أنت أخی ترثنی و أرثك. فحديث المؤاخاه هذه رواه البلاذری فی انساب الاشراف ۱ / ۲۷۰ ، وابن حنبل فی مسنده ۱ / ۲۳۰ ، والحافظ البغدادی فی تاريخ بغداد ۱۲ / ۲۶۸ والخوارزمی فی المناقب ۹۰ والمحب الطبری فی رياضه ۲ / ۲۰۹ وفی الذخائر ۸۹ والهيتمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۷۳ وابن حجر فی الاصابه ۲ / ۲۳۴ ، لسان الميزان ۳ / ۹ والحاكم فی مستدركه ۳ / ۱۴ و ۲۱۷ ، وحسام الدين الهندی فی منتخب كنز العمال ۵ / ۴۵ و ۴۶ ، إلی غير ذلك مما تجده فی ذيل الاحقاق للعلامه المرعشی دامت بركاته ج ۴ / ۱۷۱ _ ۲۰۹. وناهيك من ذلك مؤاخاته مع رسول الله صلی الله علیه و آله بأمر من الله عزوجل فی بدء الاسم حين نزل قوله تعالی : « وأنذر عشيرتك الاقربين » فجمع رسول الله صلی الله علیه و آله قومه خاصه ثم تكلم فقال : يا بنی عبدالمطلب! انی والله ما أعلم شابا فی العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، انی قد جئتكم بخير الدنيا والاخره وقد أمرنی الله أن أدعوكم اليه ، فأيكم يوازرنی علی هذا الامر علی أن يكون أخی ووصيی وخليفتی فيكم؟ قال علی : فأحجم القوم جميعا وقلت _ وانی لا حدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشم ساقا _ : أنا يا نبی الله! أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتی ثم قال : ان هذا أخی ووصيی وخليفتی فيكم فاسمعوا له و أطيعوا. راجع تاريخ الطبری ۲ / ۳۲۱ ; كامل ابن الاثير ۲ / ۲۴ ، تاريخ ابی الفداء ۱ / ۱۱۶ والنهج الحديدی ۳ /

۲۵۴ ، مسند الامام ابن حنبل ۱ / ۱۵۹ جمع الجوامع ترتیبه ۶ / ۴۰۸ ، کنز العمال ۶ / ۴۰۱. وهذه المؤاخاه مع أنه کانت بأمر الله عزوجل انما تحققت بصوره البیعه والمعاهده (الحلف) ولم یکن للنبی صلی الله علیه و آله أن یأخذ أخا ووزیرا وصاحبا وخلیفه غیر ولا۔ لعلی أن یقصر فی مؤازرته ونصرته والنصح له ولدینه کمؤازره هرون لموسی علی ما حکاه الله عزوجل فی القرآن الکریم. ولذلک تری رسول الله صلی الله علیه و آله حین یؤاخی بعد ذلک المجلس بین المهاجرین بمکه فیؤاخی بین کل رجل وشقیقه وشکله : یؤاخی بین عمر وابی بکر وبین عثمان وعبدالرحمن ابن عوف وبین الزبیر وعبدالله بن مسعود ، وبین عبیده بن الحارث وبلال وبین مصعب بن عمیر وسعد بن ابی وقاص ، وبین ابی عبیده بن الجراح وسالم مولی ابی حذیفه وبین حمزه ابن عبدالمطلب وزید بن حارثه الکلبی (راجع سیره ابن هشام ۱ / ۵۰۴ ، المحبر ۷۱ ــ ۷۰ البلاذری ۱/۲۷۰) یقول لعلی علیه السلام : والذی بعثنی بالحق نبیا ما أخرتک الا لنفسی ، فانت منی بمزله هرون من موسی الا أنه لا نبی بعدی ، وأنت أخی ووارثی ، وأنت معی فی قصری فی الجنه. ثم قال له : واذا ذاکرک أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسوله ولا یدعیها بعدی الا کاذب مفتر (الریاض النضره ۲ / ۱۶۸ منتخب کنز العمال ۵ / ۴۵ و ۴۶). ولذلک نفسه تراه صلی الله علیه و آله حینما عرض نفسه علی القبائل فلم ترفعوا الیه رؤسهم ثم عرض نفسه علی بنی عامر بن صعصعه قال رجل منهم یقال له بیحره بن قراس بن عبدالله بن سلمه الخیرین قشیر بن کعب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه : والله لو أنی أخذت هذا الفتی من قریش لاکلت به العرب ، ثم قال لرسول الله : أرأیت ان بایعناک علی أمرک ثم أظهرک الله علی من خالفک ، أیکون لنا الامر من بعدک؟ قال : الامر إلی الله یضعه خیث یشاء ، قال : فقال له : أفتهدف نخورنا للعرب دونک فاذا أظهرک الله کان الامر لغیرنا؟ لا حاجه لنا بأمرک فأبوا علیه (راجع سیره ابن هشام ۱ / ۴۲۴ ، الروض الانف ۱ / ۲۶۴ ، بهجه المخاقل ۱ / ۱۲۸ ، سیره زینی دحلان ۱ / ۳۰۲ ، السیره الحلبیه ۲ / ۳). فلو لا أنه صلی الله علیه و آله کان تعاهد مع علی علیه السلام بالخلافه والوصایه بأمر من الله عزوجل قبل ذلک لما ردهم بهذا الکلام المؤیس ، وهو بحاجه ماسه من نصره أمثالهم. وأما حیازه میراث رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقد عرفت شرحه فی ص ۲۲۴ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ

ص: ۲۷۲

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَذَا وَ كَذَا وَ فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَدَعْ عَلِيٌّ عليه السلام شَيْئاً قَالَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَانِيَهً لِلْعَامَّهِ إِلَّا

ص: ۲۷۳

ذَكَّرَهُمْ إِيَّاهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْصِرَهُ النَّاسُ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ بَادَرَهُمْ فَقَالَ كُلَّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ وَعَتْهُ قُلُوبُنَا وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اصْطَفَانَا اللَّهُ وَ أَكْرَمَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَهِدَ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْهُ كَمَا قَالَ (۲) وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِصَحِيفَتِكُمْ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي قَدْ تَعَاقَدْتُمْ عَلَيْهَا فِي الْكَعْبَةِ إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ لَتَزْوُنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ مَا أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْتَ يَا زُبَيْرُ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ وَ بِالْإِسْلَامِ أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّى عَدَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ تَعَاهَدُوا فِيهِ وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى مَا صَنَعُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً إِنْ قُتِلْتُ أَوْ مِتُّ أَنْ يَزْوُوا عَنْكَ هَذَا يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ نَابِذْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَبَايِعْهُمْ وَ احْقُنْ دَمَكَ فَقَالَ

۱- قد مر فی ذلک کلام منا ص ۱۲۵، راجعه.

۲- لکنه نفسه کذب هذا الحدیث حیث جعل الامر شوری بین سته و جعل علیا واحدا منهم، و مع أنّه أسس الشوری بشریطه لا یرجی الخلافه لعلی علیه السلام، لم یثق بذلک و وصاه فقال له علیه السلام: ان ولیت من أمر الناس شیئا فلا تحملن بنی عبد المطلب علی رقاب الناس. وللکلام بقیه سیوافیک انشاء الله تعالی.

عَلِيٌّ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ بَايَعُونِي وَفَوْا لِي لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَكِنْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِكُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ فِيمَا يُكَذِّبُ قَوْلَكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلُ اللَّهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۱) فَالْكِتَابُ النُّبُوَّهُ وَ الْحِكْمَهُ السُّنَّهُ وَ الْمُلْكُ الْخِلَافَهُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بِمَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنِي لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي وَ إِنْ أَمَرْتَنِي كَفَفْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كُفَّ يَا مِقْدَادُ وَ اذْكُرْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاكَ بِهِ ثُمَّ قُمْتُ وَ قُلْتُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَدْفَعُ ضَيْماً وَ أُعِزُّ لِلَّهِ دِيناً لَوَضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عُنُقِي ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ خَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَ أَبِي وُلْدِهِ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَيِّرَهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا الْمَخْذُولَهُ بِعِصْيَانِهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲) وَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْأَخْلَافُ مِنْ نُوحٍ وَ آلُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَهُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ عِتْرَهُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ وَ هُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْكَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الْعَيْنِ الصَّافِيَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِيَهِ وَ الشَّجَرَهِ الْمُبَارَكَهِ أَضَاءَ نُورُهَا وَ بُورِكَ زَيْتُهَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

۱- النساء: ۵۴.

۲- آل عمران: ۳۴.

بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (۱) فَقَدِّمُوا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخِّرُوا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ وَ اجْعَلُوا الْوِلَايَهَ وَ الْوِزَارَهَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا يُجْلِسُكَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا يَقُومُ فَيُبَايِعَكَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام قَائِمَانِ فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهَ عُمَرَ بَكَيَا فَضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَا تَبْكِيَا فَوَ اللَّهِ مَا يَقْدِرَانِ عَلَى قَتْلِ أَبِيكُمَا وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فقال (فَقَالَتْ) يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمْ حَسَدَكُمْ وَ نِفَاقَكُمْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ وَ قَامَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِيُّ وَ قَالَ يَا عُمَرُ أَ تَثِبُ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِي وُلْدِهِ وَ أَنْتَ الَّذِي نَعْرِفُكَ فِي قُرَيْشٍ بِمَا نَعْرِفُكَ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ سَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِأَهْلِ بَيْتِي الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَهٍ أَنْتَ فِيهَا أَمِيرٌ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ طُرِدَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَبَايِعْ فَقَالَ عليه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَكَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَ كَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ رَضِيَ بِذَلِكَ مِنْهُ فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام قَبْلَ أَنْ يُبَايِعَ وَ الْحَبْلُ فِي عُنُقِهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قِيلَ لِلزُّبَيْرِ بَايِعْ فَأَبَى فَوَثَبَ عُمَرُ وَ خَالِدٌ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فِي أُنَاسٍ فَانْتَزَعُوا سَيْفَهُ فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَسَرُوهُ ثُمَّ لَبَّبُوهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَ عُمَرُ عَلَى صَدْرِهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ سَيْفِي فِي يَدِي لَحِدْتَ عَنِّي فَبَايَعَ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَخَذُونِي فَوَجَئُوا عُنُقِي حَتَّى تَرَكُوهَا كَالسِّلْعَهِ ثُمَّ أَخَذُوا يَدِي وَ فَتَلُوهَا فَبَايَعْتُ مُكْرَهاً ثُمَّ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ مُكْرَهَيْنِ وَ مَا بَايَعَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّهِ

۱- الأحزاب: ۶.

مُكْرَهاً غَيْرُ عَلِيٍّ وَ أَرْبَعَتِنَا وَ لَمْ يَكُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ قَوْلًا مِنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ لَمَّا بَايَعَ قَالَ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ الطَّغَاةُ الَّذِينَ أَعَانُوكَ لَمَا كُنْتَ تُقْدِمُ عَلَيَّ وَ مَعِي سَيْفِي لِمَا أَعْرِفُ مِنْ جُبْنِكَ وَ لُؤْمِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتَ طُغَاةً تَقْوَى بِهِمْ وَ تَصُولُ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ أَ تَذْكُرُ صهاكا (صُهَاكَ) فَقَالَ وَ مَنْ صُهَاكُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهَا وَ قَدْ كَانَتْ صُهَاكُ زَانِيَةً أَ وَ تُنْكِرُ ذَلِكَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ كَانَتْ أَمَةً حَبَشِيَّةً لِجَدِّي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَزَنَى بِهَا جَدُّكَ نُفَيْلٌ فَوَلَدَتْ أَبَاكَ الْخَطَّابَ فَوَهَبَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ بَعْدَ مَا زَنَى بِهَا فَوَلَدَتْهُ وَ إِنَّهُ لَعَبْدُ جَدِّي وَلَدُ زِنًا (۱) فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَ كَفَّ كُلَّ وَاحِدٍ

۱- روی العلامه قدّس سرّه فی کتابه کشف الحق عن الکلبی- و هو من رجال أهل السنه- فی کتاب المثالب قال: کانت صهاک أمه حبشیه لهاشم بن عبد مناف، فوقع علیها نفیل ابن هاشم، ثمّ وقع علیها عبد العزی بن رباح، فجاءت بنفیل جد عمر بن الخطّاب. وسیجیئ فی باب نسب عمر نقلا عن ابن شهر آشوب أن صهاکا کانت أمه حبشیه لعبد المطلب ، وکانت ترعی له الابل ، فوقع علیها نفیل فجاءت بالخطاب ، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم ، رغب فی صهاک فوقع علیها ، فجاءت بابنه فلفتها فی خرقه من صوف ورمتها خوفا من مولاها فی الطریق ، فرآها هاشم بن المغیره مرمیه فأخذها ورباها وسماها حنتمه ، فلما بلغت رآها خطاب یوما فرغب فیها وخطبها من هاشم ، فأنکحها ایاه ، فجاءت بعمر بن الخطاب ، فکان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر ، وکانت حنتمه أما وأختا وعمه له. وروی ابن أبی الحدید فی ج ۳ ص ۲۴ : أنه قال ابوعثمان : « وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواه الاشعار وحمله الاثار یعیبون الناس ویسلبونهم فی اسلافهم فقام علی المنبر وقال : ایاکم وذکر العیوب والبحث عن الاصول ، فلو قلت لا یخرج الیوم من هذه الابواب الا من لا وصمه فیه لم یخرج منکم أحد فقام رجل من قریش (وهو المهاجر بن خالد بن الولید بن المغیره) فقال : اذا کنت أنا وأنت یا أمیر المؤمنین نخرج. (أقول : وکانه عرض به) فقال : کذبت بل کان یقال لک یاقین بن قین اقعد ». ثم قال بعد توضیح له لحدیث ابی عثمان : وروی أبوالحسن المدائنی هذا الخبر فی کتاب امهات الخلفاء ، وقال : انه روی عند جعفر بن محمد علیهما السلام بالمدینه ، فقال : لا تلمه یا ابن أخی ، انه أشفق أن یخدج بقضیه نفیل بن عبدالعزی وصهاک أمه الزبیر بن عبد ـ المطلب ، ثم قال علیه السلام : رحم الله عمر ، فانه لم یعد السنه ، وتلا « ان الذین یحبون أن تشیع الفاحشه فی الذین آمنوا لهم عذاب ألیم ». أقول: : وسیجئ تمام الکلام فی الابواب الاتیه.

مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ فَبَايَعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَا سَلْمَانُ وَ لَمْ تَقُلْ شَيْئاً قَالَ قَدْ قُلْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ تَبّاً لَكُمْ سَائِرَ الدَّهْرِ أَ وَ تَدْرُونَ مَا صَنَعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَصَبْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْفُرْقَهِ وَ الِاخْتِلَافِ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّهَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله حَتَّى أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا وَ أَهْلِهَا (۱) فَقَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَمَّا إِذْ بَايَعَ صَاحِبُكَ وَ بَايَعْتَ فَقُلْ مَا شِئْتَ وَ افْعَلْ مَا بَدَا لَكَ وَ لْيَقُلْ صَاحِبُكَ مَا بَدَا لَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ وَ عَلَى صَاحِبِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِثْلَ عَذَابِهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ بَايَعْتَ وَ لَمْ يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِأَنْ يَلِيَهَا صَاحِبُكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَهِ أَنَّهُ بِاسْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ صِفَتِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فَقَالَ لِي قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ أَزَالَهَا اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (۲) فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ

۱- روی نص ذلک شارح النهج الحمیدی ج ۲/ ۱۷، و قد مر نقله ص ۱۹۳ مما سبق و روی البلاذری فی أنساب الأشراف ۱/ ۵۹۱ عن المدائنی عن جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی عمرو الجونی قال: قال سلمان الفارسیّ حین بویع أبو بکر: کرداذ و ناکرداذ- أی عملتم و ما عملتم، لو بایعوا علیا لا کلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و قد مر شرح قوله کرداذ و ناکرداذ فیما سبق ص ۱۹۳ راجعه ان شئت.

۲- الفجر: ۲۵.

أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِي عُمَرُ اسْكَتْ أَسْكَتَ اللَّهُ نَأمَتَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ ابْنَ اللَّخْنَاءِ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ عليه السلام أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ لَمَّا سَكَتَّ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْمُرْنِي عَلِيٌّ عليه السلام بِالسُّكُوتِ لَخَبَّرْتُهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ نَزَلَ فِيهِ وَ كُلِّ شَيْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ وَ فِي صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَآنِي عُمَرُ قَدْ سَكَتُّ قَالَ إِنَّكَ لَهُ لَمُطِيعٌ مُسَلِّمٌ فَلَمَّا أَنْ بَايَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ لَمْ يَقُولَا شَيْئاً قَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَ لَا تَكُفُّ كَمَا كَفَّ صَاحِبَاكَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَشَدَّ حُبّاً لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْهُمَا وَ لَا أَشَدَّ تَعْظِيماً لِحَقِّهِمْ مِنْهُمَا وَ قَدْ كَفَّا كَمَا تَرَى وَ بَايَعَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ فَتُعَيِّرُنَا يَا عُمَرُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ تَعْظِيمِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ افْتَرَى عَلَيْهِمْ وَ ظَلَمَهُمْ حَقَّهُمْ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِهِمْ وَ رَدَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْقَهْقَرَى عَلَى أَدْبَارِهَا فَقَالَ عُمَرُ آمِينَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَهُمْ حُقُوقَهُمْ لَهَا وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ فِيهَا حَقٌّ وَ مَا هُمْ فِيهَا وَ عُرْضُ النَّاسِ إِلَّا سَوَاءً قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلِمَ خَاصَمْتُمُ الْأَنْصَارَ بِحَقِّهِمْ وَ حُجَّتِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ يَا ابْنَ صُهَاكَ فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ وَ هِيَ لَكَ وَ لِابْنِ آكِلَةِ الذِّبَّانِ قَالَ عُمَرُ كُفَّ الْآنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِذْ بَايَعْتَ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَضُوا بِصَاحِبِي وَ لَمْ يَرْضَوْا بِكَ فَمَا ذَنْبِي قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَرْضَيَا إِلَّا بِي فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا وَ وَازَرَكُمَا بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ خِزْيِهِ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ تَدْرِي مِمَّا خَرَجْتَ وَ فِيمَا دَخَلْتَ وَ مَا ذَا جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى صَاحِبِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَمَّا إِذْ قَدْ بَايَعَنَا وَ أَمِنَّا شَرَّهُ وَ فَتْكَهُ وَ غَائِلَتَهُ فَدَعْهُ يَقُولُ مَا شَاءَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَسْتُ بِقَائِلٍ غَيْرَ شَيْ ءٍ وَاحِدٍ أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ أَيُّهَا الْأَرْبَعَةُ قَالَ لِسَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الزُّبَيْرِ وَ الْمِقْدَادِ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ فِي النَّارِ لَتَابُوتاً مِنْ نَارٍ أَرَى فِيهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ فِي جُبٍّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ كَشَفَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجُبِّ فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهْجِ ذَلِكَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَمَّا

الْأَوَّلُونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَهِ وَ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَدَّلَا کِتَابَهُمْ وَ غَیَّرَا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ الْیَهُودَ وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَی وَ إِبْلِیسُ سَادِسُهُمْ وَ الدَّجَّالُ فِی الْآخِرِینَ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّذِینَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَی عَدَاوَتِکَ یَا أَخِی وَ تَظَاهَرُوا عَلَیْکَ بَعْدِی هَذَا وَ هَذَا حَتَّی سَمَّاهُمْ وَ عَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِکَ هَؤُلَاءِ حَدِیثٌ فِیَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام بَلَی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْعَنُکَ ثُمَّ لَمْ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَکَ بَعْدَ مَا لَعَنَکَ (۱) فَغَضِبَ عُثْمَانُ

۱- لعله علیه الصلاه و السلام أراد لعنه و طرده یوم مات أم کلثوم ابنه الرسول صلی الله علیه و آله، روی البخاری فی کتاب الجنائز من صحیحه ج ۲ ر ۱۰۰ و ۱۱۴ بإسناده عن فلیح بن سلیمان عن هلال بن علی عن أنس قال: شهدنا بنت رسول اللّه (یعنی أم کلثوم علی ما صرّح به فی الطبقات ۸ ر ۲۶ ط لیدن و الروض الانف ۲ ر ۱۰۷، فتح الباری ۳ ر ۱۲۲، عمده القاری ۴ ر ۸۵) و رسول اللّه جالس علی القبر فرأیت عینیه تدمعان، فقال: هل فیکم من أحد لم یقارف اللیله؟ فقال أبو طلحه: أنا، قال: فانزل فی قبرها، قال: فنزل فی قبرها فقبرها، قال ابن المبارک: قال فلیح: أراه یعنی الذنب. قال أبوعبدالله (البخاری) : « لیقترفوا : لیکتسبوا » فقد کان زوجها عثمان أحق بها وبأن ینزل فی قبرها ویلحدها فی حفرتها و یکشف عن وجهها لیضعه علی التراب ، لکن رسول الله ، لعنه أعنی أنه طرده وحرمه عن ذلک و لم یستغفر لذنبه الذی قارفه لیله وفاتها ولعله علیه السلام أراد نزول قوله تعالی فیه وفی طلحه بن عبید الله علی ما رواه السدی وابوحمزه الثمالی قال : لما توفی أبوسلمه وعبدالله بن حذافه وتزوج النبی صلی الله علیه و آله امرءتیهما أم سلمه وحفصه ، قال طلحه وعثمان : أینکح محمد نساءنا اذا متنا ، ولا ننکح نساءه اذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلینا علی نسائه بالسهام ، وکان طلحه یرید عائشه وعثمان یرید أم سلمه ، فأنزل الله « وماکان لکم أن تؤذوا رسول الله ــ إلی قوله ــ ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره وأعد لهم عذابا مهینا» الاحزاب ۵۳ ، راجع فی ذلک کشف الحق للعلامه الحلی ۱ باب مطاعن عثمان ، مجمع البیان للطبرسی ۸ / ۳۶۶. ولعله علیه الصلاه والسلام أراد قول رسول الله صلی الله علیه و آله فیه علی ما رواه الثقفی فی تاریخه باسناده عن ابن عباس قال : استأذن ابوذر علی عثمان فأبی أن یأذن له ، فقال لی : استأذن لی علیه قال ابن عباس : فرجعت إلی عثمان فاستأذنت له علیه ، قال : انه یؤذینی ، قلت : عسی أن لا یفعل ، فأذن له من أجلی فلما دخل علیه قال له : اتق الله یا عثمان ، فجعل یقول : اتق الله و عثمان یتوعده فقال أبوذر : انه قد حدثنی نبی الله صلی الله علیه و آله أنه یجاء بک وبأصحابک یوم القیامه فتبطحون علی وجوهکم فتمر علیکم البهائم فتطأکم کلما مرت أخراها ردت اولاها ، حتی یفصل بین الناس. قال یحیی بن سلمه : فحدثنی العرزمی أن فی هذا الحدیث : ترفعون حتی اذا کنتم مع الثریا ضرب بکم علی وجوهکم فتطأکم البهائم.

ثُمَّ قَالَ مَا لِی وَ مَا لَکَ لَا تَدَعُنِی عَلَی حَالِی عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَهُ (۱)

ص: ۲۸۱

۱- من ذلک ارتجازه علیه الصلاه و السلام عند بناء مسجد الرسول صلی الله علیه و آله فی بدو الهجره، قال ابن إسحاق فی السیره ۱/ ۴۹۷: و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام یومئذ: لا یسوی من یعمر المساجدا***یدأب فیه قائما وقاعدا ومن یری عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن یاسر فجعل یرتجز بها ، قال ابن هشام : فلما أکثر ، ظن رجل من أصحاب رسول الله أنه انما یعرض به وقد سمی ابن اسحاق الرجل ، (وهو عثمان بن عفان علی ما صرح به أبوذر الخشنی فی شرح السیره) فقال : قد سمعت ما تقول منذ الیوم یا ابن سمیه فو الله انی لارانی سأعرض هذه العصا لانفک فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال : مالهم ولعمار یدعوهم إلی الجنه ویدعونه إلی النار ، ان عمارا جلده ما بین عینی وأنفی ، فاذا بلغ ذلک من الرجل فلم یستبق فاجتنبوه. أقول: : معلوم أنه کان یری أصلی الارتجاز لعلی علیه السلام لکنه لم یمکنه المعارضه معه ، ولما أصر عمار علی الارتجاز به ، عارضه بما قال ، فعارضه النبی صلی الله علیه و آله بما أبکنه و أسکته.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ نَعَمْ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَقَالَ عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ الزُّبَيْرَ يُقْتَلُ مُرْتَدّاً عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ عليه السلام فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ صَدَقَ عُثْمَانُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَيَنْكُثُ بَيْعَتِي فَيُقْتَلُ مُرْتَدّاً قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ سَلْمَانُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَيْرَ أَرْبَعَةٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ فَعَلِيٌّ فِي سُنَّةِ هَارُونَ وَ عَتِيقٌ فِي سُنَّةِ الْعِجْلِ وَ عُمَرُ فِي سُنَّةِ السَّامِرِيِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَتَجِي ءُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَ الْمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُّوا عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رَأَوْنِي وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِي اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (۱) وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ إِذِ التَّوْرَاةُ وَ الْقُرْآنُ كَتَبَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فِي رَقٍّ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (۲).

بيان:

روى الكلينى صدر الخبر عن على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانى عن سليم بن قيس إلى قولهم ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَيَنْخُرُ وَ يَكْسَعُ وَ يَقُولُ كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ

۱- راجع نصوص ذلك ص ۲۲- ۳۲ فيما سبق من هذا الجزء.

۲- كتاب سليم بن قيس: ۸۲- ۹۲، مع اختلاف يسير.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱).

و قال الجوهرى الظله بالضم كهيئه الصفه و قال السجاده أثر السجود فى الجبهه و قال شمر إزاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه و شمر فى أمره أى خف أقول أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعباده قوله ثم قال يوم كيوم آدم هذه الفقره لم يذكرها فى الإحتجاج و الكافى و المراد بها أن ما فعلت فى هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنه فى الغرابه و حسن التدبير و النخير صوت الأنف و كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه و الشظاظ بالكسر العود الذى يدخل فى عروه الجوالق.

و فى الإحتجاج (۲) فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إلى قوله فقد آليت بيمين إلى قوله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر إلى قوله فقال عمر أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تيم إلى قوله ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فيه على و فاطمه و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفه رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع قنفذ إلى أبى بكر و هو يخاف أن يخرج على عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا فى عنقه حبلا و حالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضاده باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و ألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيده صلوات

۱- راجع ص ۲۶۳ فيما سبق.

۲- رواه الطبرسىّ فى الاحتجاج ۵۲- ۵۶ عن سليم بن قيس.

الله علیها ثم انطلقوا بعلی علیه السلام ملببا یتل.

إلی قوله و سائر الناس قعود حول أبی بکر علیهم السلاح و دخل علی علیه السلام و هو یقول أما و الله لو وقع سیفی بیدی لعلمتم أنکم لم تصلوا إلی هذا منی و بالله ما ألوم نفسی فی جهد و لو کنت فی أربعین رجلا لفرقت جماعتکم فلعن الله قوما بایعونی ثم خذلونی فانتهره عمر فقال بایع.

و قال فی القاموس کاثروهم فکثروهم غالبوهم فی الکثره فغلبوهم قال الدملج کجندب فی لغتیه و زنبور المعضد و قال تله صرعه أو ألقاه علی عنقه و خده و التلتله التحریک و الإقلاق و الزعزعه و الزلزله و السیر الشدید و السوق العنیف و أتله ارتبطه و اقتاده.

قوله علیه السلام من عقبکما فی الإحتجاج من عقبکم إلی یوم القیامه ثم نادی قبل أن یبایع یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی إلی قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولین و أخطأتم سنه نبیکم.

قوله أسکت الله نأمتک قال الجوهری النأمه بالتسکین الصوت یقال أسکت الله نأمته أی نغمته و صوته و یقال أیضا نامَّته بتشدید المیم فیجعل من المضاعف و قال سعرت النار هیجتها و ألهبتها و استعرت النار و تسعرت أی توقدت.

قوله و إبلیس سادسهم أقول هکذا فی الإحتجاج و فی کتاب سلیم هکذا و عاقر الناقه و قاتل یحیی بن زکریا و فی الآخرین الدجال و هؤلاء الخمسه أصحاب الصحیفه و الکتاب و جبتهم و طاغوتهم الذی تعاهدوا علیه و تعاقدوا علی عداوتک و لا یستقیم إلا بتکلف تام.

قوله قال سلیم فی الإحتجاج هکذا ثم أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فقال إن القوم ارتدوا بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله إلا من عصمه الله بآل محمد إن الناس بعد رسول الله صلی الله علیه و آله بمنزله هارون إلی قوله فی سُنَّهِ السامری و سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لترکبن إلی قوله و باعا بباع

«۴۶»- وَ أَیْضاً وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

بْنَ عَازِبٍ (۱) يَقُولُ كُنْتُ أَحِبُّ بَنِي هَاشِمٍ حُبّاً شَدِيداً فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْصَى عَلِيّاً عليه السلام أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ وَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى عَوْرَتَهُ غَيْرُهُ وَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَرَى عَوْرَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُعِينُنِي عَلَى غُسْلِكَ قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُغَسِّلُهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْبُوطَ الْعَيْنَيْنِ يَصُبُّ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِكَهُ يُقَلِّبُونَهُ لَهُ كَيْفَ شَاءَ وَ لَقَدْ أَرَادَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يَنْزِعَ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ لَا تَنْزِعْ قَمِيصَ نَبِيِّكَ يَا عَلِيُّ فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ ثُمَّ نَزَعَ الْقَمِيصَ عِنْدَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ (۲) قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَخَوَّفْتُ أَنْ يَتَظَاهَرَ قُرَيْشٌ عَلَى إِخْرَاجِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَيْعَهِ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْوَالِهَ الثَّكُولَ مَعَ مَا بِي مِنَ الْحُزْنِ لِوَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ وَ أَرْمُقُ وُجُوهَ النَّاسِ وَ قَدْ خَلَا الْهَاشِمِيُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِغُسْلِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ جُمْلَهِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَئُولُ إِلَى شَيْ ءٍ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَ أَتَفَقَّدُ وُجُوهَ قُرَيْشٍ وَ كَأَنِّي لَكَذَلِكَ

۱- روى هذا الحديث ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج تاره ج ۱/ ۷۳- ۷۴ مرسلا (عند قوله عليه السلام شقوا أمواج الفتن بسفن النجاه) و تاره اخرى ج ۱ ص ۳۲ بإسناده عن كتاب السقيفه لعبد العزيز الجوهرىّ قال: حدّثنى المغيره بن محمّد المهلبى من حفظه و عمر بن شبه من كتابه باسناد رفعه الى أبى سعيد الخدرىّ قال: سمعت البراء بن عازب يقول ..... و قد مر بعض نصوصه فيما مضى ذيل هذا الجزء و سنشير الى بعض الاختلاف بعد ذلك إنشاء اللّه تعالى.

۲- لم يذكر حديث التغسيل و التدفين فى شرح النهج بل ساق الحديث هكذا: «قال البراء بن عازب لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض ....

إِذْ فَقَدْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ (۱) ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى إِذَا أَنَا بِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَيْدَهَ قَدْ أَقْبَلُوا فِی أَهْلِ السَّقِيفَهِ وَ هُمْ مُحْتَجِزُونَ بِالْأُزُرِ الصَّنْعَانِيَهِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ مَدُّوا يَدَهُ عَلَى يَدِ أَبِی بَكْرٍ شَاءَ ذَلِكَ أَمْ أَبَى فَأَنْكَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَقْلِی جَزَعاً مِنْهُ مَعَ الْمُصِيبَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجْتُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ دُونَهُمْ فَضَرَبْتُ الْبَابَ ضَرْباً عَنِيفاً وَ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَمَا إِنِّی قَدْ أَمَرْتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِی (۲)

ص: ۲۸۶

۱- فی النهج ۱/ ۷۴: فانی كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر، و إذا قائل يقول: القوم فی سقيفه بنی ساعده ، واذا قائل آخر يقول : قد بويع أبوبكر ، فلم ألبث الخ.

۲- فأول ما أشار بذلك الی علیّ عليه السلام قبل رحلته صلى الله عليه و آله روی ابن هشام فی السيره ۲/ ۶۵۴ و الطبریّ فی تاريخه ۳/ ۱۹۳، و البيهقیّ فی سننه ۸/ ۱۴۹ نقلا عن البخاری و ابن كثير فی تاريخه ۵/ ۲۵۱ و ابن سعد فی طبقاته ۲ ق ۲/ ۳۸ كلهم بالاسناد عن ابن عباس قال: خرج يومئذ علیّ بن أبی طالب علی الناس من عند رسول اللّه فقال له الناس: يا أبا حسن! كيف أصبح رسول اللّه؟ قال : أصبح بحمد الله بارئا ، قال : فأخذ العباس بيده ثم قال : يا علی! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت فی وجه رسول الله كما كنت أعرفه فی وجوه بنی عبدالمطلب ، فانطلق بنا إلی رسول الله فان كان هذا الامر فينا عرفناه ، وان كان فی غيرنا أمرناه فأوصی بنا الناس ، قال : فقال له علی : انی والله لا أفعل ، والله لئن متعناه لا يؤتيناه أحد بعده ، فتوفی رسول الله صلى الله عليه و آله حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم. أقول: : اما علی بن أبيطالب عليه الصلاه والسلام ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نذر اليه بأن الامه ستغدر به وأن الامر لا يصل اليه الا بعد ثالث ثلاثه ، بل وقد كان يعرف جزئيات الامر وما سيقع فی الامه المرحومه!! حذو النعل بالنعل ، بل وقد كان عرف عليه السلام حين نزل قوله تعالی « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » أن الفتنه لا تنزل و رسول الله بين أظهر هم ، وانما تنزل الفتن كقطع الليل المظلم حين ينزل برسول الله شكواه. فقد كان عليه السلام يصدر عن أمر الرسول ويرد بعهد عهده اليه ، كانت الجبال تزول ولا يزول هو عليه السلام لا بقلق ولا باضطراب ، وحيث كان الطامعون لامر الخلافه الشامخون لا نوفهم اليها يضطربون ويقلقون : هل يتم لهم الامر؟ وكيف تكون عاقبه هذه الفلته؟ كان هو عليه السلام علی سكينه ورباطه جأش يعلم عاقبه الامر رأی العين. حينما قام رسول الله الاعظم بمسجد الخيف وقال : يوشك أن ادعی فأجيب ، وانی تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی اهل بيتی كان يعلم مآل امر الامه أنهم يحرقون كتاب الله ويمزقونه ، ويجعلونه وراء ظهورهم ، ثم يطردون ويشردون العتره الطاهره و يقهرونهم. حينما قام بغدير خم ونادی : « من كنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » كان يعلم ويری برأی العين أن الامه سيردون اعقابهم القهقری ويعيدون الامر جاهليه : يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤنهم أحدا منهم يرضونه علی حد ما كان يتخذ كل قبيله شيخا منهم للرئاسه والزعامه فيحالفون معه : هم يعطونه النصر والطاعه وهو يعطيهم رأيه فی تدبير شؤنهم ونظم سياقهم _ بصفقه خاسره خائبه. كما أنهم ارتدوا علی أعقابهم وأحيوا سنن الجاهليه بعد ماكان رسول الله بدل الحلف الجاهلی بالبيعه الشرعيه : هم يعطونه النصر والطاعه ، وهو يضمن لهم الجنه صفقه رايحه بأمر من الله عزوجل « ان الله اشتری من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنه يقاتلون فی سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ، فی التوراه والانجيل والقرآن ». نعم أحيوا سنه الجاهليه ، تحقيقا لكلام الله العزيز « ومن ينقلب علی عقبيه فلن يضر الله شيئا » فأعادوا البيعه الاسلاميه

حلفه جاهليه ، وصراخ رسول الله صلى الله عليه و آله يصطك فى آذانهم « لا حلف ولا عقد فى الاسلام » حيث ان الله عزوجل قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعه ولا حلف. وحينما بعث جيش أسامه وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار ، كان يعلم أنهم لا يطيعونه ، وحيث كان يصر ويكرر من قوله صلى الله عليه و آله « نفذوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنها » يعلم بعلم من الله عزوجل أنهم مفتونون غير مطيعين. وحينما قال لهم يوم الخميس ـ وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينه وليسوا منفذين لجيشهم الذى أو عبوا فيه ـ قال لهم : « ائتونى بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ماقاله فى عترته يوم خيف عموما. بل ولن يعدو ما قاله فى على يوم غدير خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع ، ولما قالت نساؤه صلى الله عليه و آله « ائتوا رسول الله بحاجته » قال عمر : اسكتن! فانكن صواحبه : اذا مرض عصرتن أعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير مكنم ، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبى تنازع. فرسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلم ذلك ، وعلى عليه السلام كان يعلم بعهد عهده اليه جميع ذلك ، الا انهما كالظل وذى الظل كانا يتبعان أمر الله وارادته فى اتمام الحجه ليهلك من هلك عن بينه ، و يحيى من حى عن بينه. وأما العباس عم رسول الله فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنه و الملحمه الناشئه ، فكان يرى ظاهر الامر ، ويتفقد لعلى امره المسلمين ويسعى وراء ذلك بكل جده ، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على إلى رسول الله ليتفرس حقيقه الامر ، وهل يصل أمر الخلافه إلى على ويتحقق فى مستحقه مع هذه الفتن الشاغبه ، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ؛ وان لا يصل اليه ولا يستقر الامر فى مقره ويظفر هؤلاء الطغاه على سلطان رسول الله صلى الله عليه و آله يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار. فاقتراح العباس عم الرسول الاعظم لعلى أن يسئل رسول الله صلى الله عليه و آله من الامر ، انما كان أراد الامر الواقع فى الخارج ، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله ، لا حقيقه الامر والحكم الالهى الذى صدع به الرسول فى غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم ، ولذلك أجابه على أمير المؤمنين حقا ، بأنه لا يفعل ذلك أبدا ، فان رسول الله اذا أحابه فى الملا من قومه و عشيرته وبمحضر من الانصار والمهاجرين أن الامر لا يصل إلى على عليه الصلاه والسلام ، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه ، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر ، كان رسول الله أقام عليا بغدير خم علما هاديا ومولا ـ مطاعا ، ثم بدا له فى آخر ساعاته وأصى الامه بهم كما أوصاهم بالانصار. هذه الاشاره هى الاولى. وأما الاشاره الثانيه من العباس إلى على عليه السلام وتفقده الامر له وسعيه وراء هذه البغيه ، انه لما قبض رسول الله قال العباس لعلى بن ابيطالب وهما فى الدار : امدد يدك أبايعك فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك فلا يختلف عليك اثنان فان هذا الامر اذا كان ، لم يقل ، فقال له على عليه السلام : ومن يطلب هذا الامر غيرى؟ او يطمع فيها طامع غيرى؟ ، قال العباس : ستعلم (شرح النهج الحديدى ١ / ٥٣ ، الامامه و السياسه ١ / ١٢). وأما لفظ الطبقات ج ٢ ق ٢ / ٣٩ بالاسناد عن فاطمه بنت الحسين عليهما السلام قالت : لما توفى رسول الله قال العباس يا على قم حتى أبايعك ومن حضر ، فان هذا الامر ، اذا كان لم يرد مثله ، والامر فى ايدينا ، فقال على وأحد ـ يعنى يطمع فيه ـ غيرنا؟ فقال العباس : أظن والله سيكون ، فلما بويع لابى بكر ورجعوا إلى المسجد سمع على التكبير فقال : ما هذا؟ فقال العباس : هذا ما دعوتك اليه فأبيت على ، فقال على أيكون هذا؟ فقال العباس : مارد مثل هذا قط ، فقال عمر : قد خرج أبوبكر من عند النبى صلى الله عليه و آله حين توفى وتخلف عنده على وعباس والزبير ، فذلك حين قال عباس هذه المقاله. وروى البلاذرى فى الانساب ١ / ٥٨٣ باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال العباس لعلى : ما قدمتك إلى شئ الا تأخرت عنه ، وكان قال له : لما قبض رسول الله اخرج حتى ابايعك على أعين الناس ، فلا ـ يختلف عليك اثنان ، فأبى وقال : أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟ فقال العباس : سترى أن ذلك يكون ، فلما بويع أبوبكر ، قال له العباس ، ألم أقل لك يا على؟ فنرى العباس يزاول الامير بعين الظاهر ، كأصحاب

السقيفه ، وعلى عليه السلام يأبى عليه الا مزاوله الباطن بعين الحقيقه وتنزيلهم منزله الفتنه وهو على سكينه من الله عزوجل وعلم من لدنه لايشوبه شك وريب. وهذه الاشاره هى الثانيه. وأما الاشاره الثالثه ، فقد أشار اليه بعد عمر أن لا يدخل معم فى الشورى المسدسه و ينزه نفسه عن المقارنه معهم ، وكان رأيه ذلك نصحا له من حيث الظاهر لكنه صلى الله عليه و آله أبى عليه الا المضى على اراده الله عزوجل من سلامه دينه وامضاء الفتنه واتمام الحجه عليهم وردا على تأول أصحاب النبى لقوه انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا ، وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا (ابن ماجه كتاب الفتن الباب ۴۳) ولقوله صلى الله عليه و آله « انكم ستبتلون فى اهل بيتى من بعدى » (مجمع الزوائد ۹ / ۱۹۴) بأن رسول الله قال « ان الله أبى أن يجمع لنا اهل البيت النبوه والخلافه أبدا ». فلو كان العباس يعلم عند ذاك ـ على ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم ـ أن عليا لا يصدر الاعن عهد عهده اليه رسول الله لما عاتبه بقوله : « لم أدفعك فى شئ الا رجعت إلى متأخرا بما أكره : أشرت عليك عند وفاه رسول الله فى هذا الامر فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت ، وأشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى أن لا تدخل معههم فأبيت ، فاحفظ عنى واحده : كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك ، واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا » (العقد الفريد : ۲ / ۲۵۷ ، أنساب الاشراف ۵ / ۲۳) والكلام طويل الذيل ، وسيجئ فى محاله انشاء الله تعالى.

فَمَكَثْتُ أَكَابِدُ مَا فِی نَفْسِیَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صِرْتُ فِيهِ تَذَكَّرْتُ أَنِّی كُنْتُ أَسْمَعُ هَمْهَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقُرْآنِ فَانْبَعَثْتُ مِنْ مَكَانِی

ص: ۲۸۷

فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْفَضَاءِ فَوَجَدْتُ نَفَراً يَتَنَاجَوْنَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ سَكَتُوا فَانْصَرَفْتُ

ص: ۲۸۸

عَنْهُمْ فَعَرَفُونِی وَ مَا عَرَفْتُهُمْ فَدَعَوْنِی فَأَتَيْتُهُمْ وَ إِذَا الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ

الْعَوَّام (۱) وَ حُذَيْفَهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِذَا الْقَوْمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُعِيدُوا الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ حُذَيْفَهُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَدْ عَلِمَ مِثْلَ مَا عَلِمْتُ فَانْطَلَقُوا إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ضَرَبْنَا عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَى حَتَّى صَارَ خَلْفَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَكَلَّمَهُ الْمِقْدَادُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ افْتَحْ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي جِئْنَا فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِي وَ قَدْ عَلِمْتُ مَا جِئْتُمْ لَهُ وَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِي كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمُ النَّظَرَ فِي هَذَا الْعَقْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ أَ فِيكُمْ حُذَيْفَهُ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ الْقَوْلُ مَا قَالَ حُذَيْفَهُ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَفْتَحُ بَابِي حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيَّ مَا هُوَ جَارٍ عَلَيْهِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا شَرٌّ مِنْهَا وَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُشْتَكَى قَالَ فَرَجَعُوا ثُمَّ دَخَلَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ بَيْتَهُ قَالَ وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ الْخَبَرُ (۲) فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَسَأَلَاهُمَا الرَّأْيَ فَقَالَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ أَرَى أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتُطْمِعُوهُ فِي أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ يَكُونُ لَهُ وَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَقْطَعُوهُ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ لَوْ صَارَ مَعَكُمْ كَانَتِ الْحُجَّهُ

۱- زاد فی النهج: أبا الهیثم ابن التیهان.

۲- و فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۴ «أنه تخلف عن بیعه أبی بکر قوم من المهاجرین و الأنصار و مالوا مع علیّ بن أبی طالب منهم العباس و الفضل بن العباس و الزبیر بن العوام و خالد ابن سعید بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبو ذر الغفاری و عمّار بن یاسر و البراء ابن عازب و ابی بن کعب فأرسل أبو بکر الی عمر بن الخطّاب و ابی عبیده بن الجراح و المغیره ابن شعبه فقال: ما الرأی؟ قالوا: الرأی أن تلقی العباس ... ثم ساق القصه بنحو ما ساقه شارح النهج. وروی ابن قتیبه فی کتابه الامامه والسیاسه ۱ _ ۲۱ قصه مشاورتهم المغیره بن شعبه و رأیه بنحو مما ساقه الیعقوبی فی تاریخه ، من شاءه فلیراجعه.

عَلَى النَّاسِ وَ هَانَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ فِي اللَّيْلَهِ الثَّانِيَهِ مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكَوْنِهِ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ حَتَّى اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ تَرَكَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَصْلَحَتَهُمْ مُتَّفِقِينَ لَا مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ وَالِياً وَ لِأُمُورِهِمْ رَاعِياً فَتَوَلَّوْنِي ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهْناً وَ لَا حَيْرَهً وَ لَا جُبْناً وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَاعِنٍ يَبْلُغُنِي فَيَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْعَامَّهِ فَيَتَّخِذُكُمْ لَجَأً فَتَكُونُونَ حِصْنَهُ الْمَنِيعَ وَ خَطْبَهُ الْبَدِيعَ فَإِمَّا دَخَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فَقَدْ جِئْنَاكَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً يَكُونُ لَكَ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِذْ كُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَكَانَكَ وَ مَكَانَ صَاحِبِكَ فَعَدَلُوا بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمَا (۱) فَقَالَ عُمَرُ إِي وَ اللَّهِ وَ أُخْرَى يَا بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِسْلِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَّا وَ مِنْكُمْ وَ لَمْ نَأْتِكَ حَاجَهً مِنَّا إِلَيْكُمْ وَ لَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ الطَّعْنُ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَيَتَفَاقَمَ الْخَطْبُ بِكُمْ وَ بِهِمْ فَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ لِلْعَامَّهِ فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيّاً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيّاً (۲) فَإِنْ

۱- فی النهج ۱ ر ۷۴: «و ان کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول اللّه و مکان أهلک ثمّ عدلوا بهذا الامر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فان رسول اللّه منا و منکم، فاعترض کلامه عمر و خرج الی مذهبه فی الخشونه ... الی آخر ما سیأتی فی المتن، و هکذا فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۵ و الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۱ جعل «و علی رسلکم» من کلام أبی بکر.

۲- زاد النهج و الیعقوبی: فمن اللّه به علی أمته حتّی اختار له ما عنده، فخلی الناس علی أمرهم لیختاروا لانفسهم مصیبین للحق مائلین عن زیغ الهوی، فان کنت ....

كُنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ وَ إِنْ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلَبْتَ فَنَحْنُ مِنْهُمْ مَا تَقَدَّمَ رَأْيُنَا فِي أَمْرِكَ وَ لَا شُوِّرْنَا وَ لَا نُحِبُّ لَكَ ذَلِكَ إِذْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنَّا لَكَ كَارِهِينَ (۱) وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَكَ خَاصَّةً فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فَلَسْنَا مُحْتَاجِينَ إِلَيْكَ وَ إِنْ كَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْكُمَ فِي حَقِّهِمْ وَ إِنْ كَانَ حَقَّنَا فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَّا وَ مِنْكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِيرَانُهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي (إِنَّا) نَخَافُ تَفَاقُمَ الْخَطْبِ بِكُمْ فَهَذَا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ أَوَائِلُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنْشَأَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفاً***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ

أَ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ***جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْغُسْلِ وَ الْكَفَنِ

مَنْ فِيهِ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ*** وَ لَيْسَ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ ذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفَهُ*** هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ (۳)

بيان:

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله خفت أن تتمالى قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول و ساق

۱- زاد اليعقوبي: «ما أبعد قولك من «انهم طعنوا عليك» من قولك «انهم اختاروك و مالوا إليك» و ما أبعد تسميتك خليفه رسول اللّه من قولك، خلي علي الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك ...

۲- زاد في النهج: و ما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه و لكن للحجه نصيبها من البيان.

۳- مصنف سليم بن قيس الهلالي ۷۴- ۷۸.

الحدیث إلی قوله و إن کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول الله صلی الله علیه و آله و مکان أهلک ثم عدلوا بهذا الأمر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فإن رسول الله صلی الله علیه و آله منا و منکم فاعترض کلامه عمر و خرج إلی مذهبه فی الخشونه و الوعید و إتیان الأمر من أصعب جهاته فقال إی و الله و أخری أنا لم نأتکم حاجه إلیکم و لکن کرهنا أن یکون الطعن فیما اجتمع علیه المسلمون منکم و ساق الحدیث إلی قوله و إن کنت بالمؤمنین طلبت فنحن منهم ما تقدمنا فی أمرکم فرطا و لا حللنا منکم وسطا و لا برحنا شحطا فإن کان هذا الأمر یجب لک بالمؤمنین فما وجب إذ کنا کارهین و ما أبعد قولک إنهم طعنوا علیک من قولک إنهم مالوا إلیک و أما ما بذلت لنا فإن یکن حقک أعطیتناه فأمسکه علیک إلی قوله وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ (۱).

قال الفیروزآبادی ترب کفرح خسر و افتقر و یداه لا أصاب خیرا و قال خبطه یخبطه ضربه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و الشیطان فلانا مسه و قال الجزری الرسل بالکسر التؤده و التأنی یقال افعل کذا و کذا علی رسلک بالکسر أی اتئد فیه قوله ما تقدمنا فی أمرکم فَرَطاً أی لم نختر لکم رأیا و أمرا کالفَرَطِ الذی یتقدم القوم یرتاد لهم المکان و لا حللنا وسط مجالسکم عند المشاوره و المحاوره و لا برحنا شحطا أی ما زلنا کنا مبعدین عنکم و عن رأیکم من شحط کمنع و فرح أی بعد و فی بعض النسخ و لا نزحنا بالنون و الزای المعجمه فهو إما من نزح بمعنی بعد و الشحط بمعنی السبق أی لم نتکلم معکم حتی نسبقکم فی الرأی و نبعد عنکم فیه أو من الشحط بمعنی البعد أیضا أی لم نکن منکم فی مکان بعید یکون ذلک عذرا لکم فی ترک مشورتنا أو من نزح البئر و الشحط بمعنی الدلو المملو من قولهم شحط الإناء أی ملأه أی لم نعمل فی أمرکم رأیا مصیبا و فی بعضها بالتاء و الراء المهمله أی لم نحزن و لم نهتم لمفارقتکم عنا و تباعدکم منا

۱- قد مر مواضعه من المصدر، و ذکرنا من موارد الاختلاف ما لم یذکره المؤلّف العلامه ره-.

و على هذا يحتمل أن يكون سخطا بالسين المهمله و الخاء المعجمه و لعل النسخه الأولى أصوب.

«۴۷»-وَ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمٍ (۱)، فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لَقِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْنَا وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَ مَا لَقِيَتْ شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُبِضَ وَ قَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَ فَرَضَ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا وَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ مَا سَمِعْتِ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنْ قَدْ نَسِخَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَانَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا بِالدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (۲) فَشَهِدَ

۱- ذكر هذه الروايه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۳/ ۱۵ عن أبى جعفر الباقر عليه السلام مرسلا، ملخصا و انما أسقط منها فى خلالها ما كان يزرى على مذهبه فان الحديث على ما أخرجه فى النهج نحو مائتين كلمه و هى فى أصل سليم أكثر من أربعمائه و أربعين كلمه، راجعه ان شئت.

۲- راجع شرح ذلك ص ۱۲۵ و ۲۷۴ ممّا سبق، أضف الى ذلك ما نقله ابن أبى الحديد فى ۱/ ۶۳ من شرحه قال: روى القطب الراوندىّ أن عمر لما قال: كونوا مع الثلاثه التى عبد الرحمن فيها، قال ابن عبّاس لعلى عليه السلام: ذهب الامر منا، الرجل يريد أن يكون الامر فى عثمان فقال علىّ عليه السلام: و أنا أعلم ذلك، و لكنى أدخل معهم فى الشورى، لان عمر قد أهلنى الآن للخلافه، و كان قبل يقول: ان رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «ان النبوّه و الإمامه لا يجتمعان فى بيت» فأنا أدخل فى ذلك لا ظهر للناس مناقضه فعله لروايته. ثم قال : والذى رواه غير معروف ولم ينقل عمر هذا عن رسول الله ولكنه قال لعبد الله بن العباس يوما : يا عبدالله ما تقول فى منع قومكم منكم؟ قال : لا أعلم يا أمير المؤمنين ، قال : اللهم اغفر! ان قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوه والخلافه فتذهبون فى السماء بذخا و شمخا. أقول: : كلام عمر هذا الذى نقله ابن أبى الحديد واعترف به يكشف عن حسادتهم و قد قال الله عزوجل : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما ». واما الروايه التى أشار اليها ، فقد ذكره فى ج ۱ / ۱۳۴ عن كتاب السقيفه لابى بكر الجوهرى قال حدثنى ابوزيد قال حدثنا هرون بن عمر باسناد رفعه إلى ابن عباس قال : تفرق الناس ليله الجابيه عن عمر فسار كل واحد مع الفه ثم صادفت عمر تلك الليله فى المسير فحادثته فكشى إلى تخلف على عنه ، فقلت : ألم يعتذر اليك؟ فقال : بلى ، فقلت هو ما اعتذر به ، قال : يا ابن عباس ان اول من رائكم عن هذا الامر أبوبكر ، ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافه والنبوه ، قلت : لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم تنلهم خيرا؟ قال : بلى و لكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم حجفا حجفا.

لَهُ بِذَلِكَ أَرْبَعَهُ نَفَرٍ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَهَ فَشَبَّهُوا عَلَى الْعَامَّهِ وَ صَدَّقُوهُمْ وَ رَدُّوهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ أَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَ احْتَجُّوا عَلَى الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِی بَكْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ يُكَافِيهِ بِهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ سِتَّهٍ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ (۱) فَغَدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَ أَظْهَرَ ابْنُ عَوْفٍ كُفْرَهُ وَ جَهْلَهُ وَ طُعِنَ فِی حَيَاتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَانَ سَمَّهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَبَايَعَا عَلِيّاً علیه السلام طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ نَكَثَا وَ غَدَرَا

۱- لما عرض عبد الرحمن بن عوف صفقته على علیّ علیه السلام بشرط أن يعمل بسيره الشيخين فقال: بل اجتهد برأيی فبايع عثمان بعد أن عرض عليه فقال نعم، قال على: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون و اللّه ما وليته الامر الا ليرده إليك، و اللّه كل يوم فی شأن راجع شرح النهج ۱/ ۶۵. و قوله عليه السلام «و اللّه كل يوم فی شأن» يريد أنك لا تصل الى بغيتك، فانك تموت قبله، و للكلام ذيل طويل سيوافيك فی بابه إنشاء اللّه تعالى.

وَ ذَهَبَا بِعَائِشَهَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَهُ طُغَاهَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ نَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَلَوْ كَانَا حَكَمَا بِمَا شُرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمَا أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ قَاتَلُوهُ (۱).

أقول: سيأتى تمامه فى باب ما وقع من الظلم على أهل البيت عليهم السلام فى كتاب الإمامه (۲).

«۴۸»-أَقُولُ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِرِوَايَهِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (۳) فِي بَيْتِهِ وَ مَعَنَا جَمَاعَهٌ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَنَا فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ يَا إِخْوَتِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ تُوُفِّيَ فَلَمْ يُوضَعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى نَكَثَ النَّاسُ وَ ارْتَدُّوا وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ اشْتَغَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ هِمَّتُهُ الْمُلْكَ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَتَنَ النَّاسُ (۴) بِالَّذِي افْتَتَنُوا بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيٌّ عليه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فِي أُنَاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرٍ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا إِنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوكَ مَا خَلَا هَذَا الرَّجُلَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَالَ لَهُ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ فَأَبْلَغَهُ

۱- كتاب سليم بن قيس: ۱۰۸- ۱۱۱.

۲- أخرجه فى ج ۲۷ ص ۲۱۴- ۲۱۱.

۳- قد مر جريان السقيفه بروايه سلمان ص ۲۶۱- ۲۸۲ يشبه هذه الروايه بمضامينها راجعها و ذيلها.

۴- راجع حديث الافتتان فى هذا الجزء ص ۷۸- ۸۰.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَيْرِي فَارْجِعْ يَا قُنْفُذُ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ فَقُلْ لَهُ قَالَ لَكَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَنْ خَلِيفَهُ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَلَّغَهُ الرِّسَالَهَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا اسْتَخْلَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ عُمَرُ وَ وَثَبَ وَ قَامَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لِقُنْفُذٍ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَهَ فَقَالَ كَذَبَ وَ اللَّهِ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ لَقَدْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمٍ لَيْسَ لَكَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُكَ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَهُمَا فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَعَارِفٌ بِسَخْفِهِ وَ ضَعْفِ رَأْيِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَخَلِّنِي آتِيكَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ فَأَبَى فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنِّي لَفِي شُغُلٍ عَنْهُ وَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَتْرُكُ وَصِيَّهَ

۱- راجع الإمامه و السیاسه: ۱/ ۱۹ آخر الصفحه، و قد مر ص ۲۲۰. أضف إلی ذلک ما رواه ابن قتیبه فی الامامه والسیاسه ۱ / ۲۱ قال : کان العباس لقی أبابکر فقال : هل أوصاک رسول الله بشئ قال : لا ، ولقی العباس أیضا عمر فقال له مثل ذلک ، فقال عمر : لا ، فقال العباس لعلی : ابسط یدک أبایعک ویبایعک اهل بیتک فقال له علی : ومن یطلب هذا الامر غیرنا؟ وناهیک من ذلک قول عمر نفسه عند وفاته : ان أستخلف فقد استخلف من هو خیر منی (یعنی أبابکر استخلف من بعده عمر) وان أترکهم فقد ترکهم من هو خیر منی (یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله بزعمه) فعرف الناس أن رسول الله لم یستخلف أحدا منهم ، راجع سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۳ ، طبقات ابن سعد ۳ ق ۱ / ۲۴۸ ، شرح النهج الحمیدی ۱ / ۶۲.

خَلِيلِي وَ أَخِي (۱) وَ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْرِ فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَنَادَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطَباً وَ نَاراً ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهُ عليهما السلام قَاعِدَهٌ خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَحَلَ جِسْمُهَا فِي وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدَعُنَا وَ مَا نَحْنُ فِيهِ قَالَ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِي وَ تَهْجُمُ عَلَى دَارِي فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ عَادَ عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ (۲) ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَت يَا أَبَتَاهْ فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذُكِّرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَوْصَى بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الطَّاعَهِ فَقَالَ وَ الَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ سَلَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَفَّ وَ أَقْبَلَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِيُّ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ أَعْوَاناً لِعَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى كَادَتْ تَقَعُ فِتْنَهٌ فَأُخْرِجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ اتَّبَعَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَهُ وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَسْرَعَ مَا خُنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْرَجْتُمُ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي

۱- كانه أراد جمع القرآن الكريم فى صحيفه واحده، و قد مر نصوصه ص ۲۰۵ و ص ۲۶۴ أضف الى ذلك تاريخ البلاذرى ۱/ ۵۸۷، نهج الحديدى ۱ ر ۹ قال: نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر تشاغلا بجمع القرآن.

۲- راجع ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَهُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى اِبْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَهَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهُوا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَهٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا (۱)

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أُجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَهُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَهُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَهُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَهٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

۱- راجع حديث المؤاخاه ص ۲۷۱-۲۷۳.

۲- راجع ص ۹۱ و ۱۹۷ و ۲۶۶ من هذا الجزء.

الطَّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ (۱) وَ اللَّهِ إِنِّی لَوْ أَعْلَمُ أَنِّی أَدْفَعُ ضَیْماً أَوْ أَعِزُّ لِلَّهِ دِیناً لَوَضَعْتُ سَیْفِی عَلَی عُنُقِی ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثْبُونَ عَلَی وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ فَقَالُوا لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا لَنَضْرِبَنَّ بِالسَّیْفِ حَتَّی نُقْتَلَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کُفُّوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ اذْکُرُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاکُمْ بِهِ فَکَفُّوا فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا یُجْلِسُکَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا یَقُومُ فَیُبَایِعَکَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام قَائِمَانِ عَلَی رَأْسِ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهَ عُمَرَ بَکَیَا وَ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا یَا جَدَّاهْ یَا رَسُولَ اللَّهُ فَضَمَّهُمَا عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ لَا تَبْکِیَا فَوَ اللَّهِ لَا یَقْدِرَانِ عَلَی قَتْلِ أَبِیکُمَا هُمَا أَذَلُّ وَ أَدْخَرُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَیْمَنَ النُّوبِیَّهُ حَاضِنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمُّ سَلَمَهَ فَقَالَتَا یَا عَتِیقُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمْ حَسَدَکُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ تُخْرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ قُمْ بَایِعْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَکَ قَالَ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ أَنْتَ أَلْأَمُ وَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِکَ فَوَثَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ اخْتَرَطَ سَیْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ حَتَّی أَلْقَاهُ عَلَی قَفَاهُ وَ وَقَعَ السَّیْفُ مِنْ یَدِهِ فَقَالَ عُمَرُ قُمْ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَبَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ نَقْتُلَکَ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَفْتَحَ کَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَیْهَا أَبُو بَکْرٍ وَ رَضِیَ بِذَلِکَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ

۱- راجع ص ۱۹۳ و ۲۱۱.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَضَ فَدَكاً (۱) فَخَرَجَتْ فِی نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی أَبِی بَكْرٍ فَقَالَتْ یَا أَبَا بَكْرٍ تُرِیدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی أَرْضاً جَعَلَهَا لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ مِنَ الْوَجِیفِ الَّذِی لَمْ یُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِكابٍ أَ مَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ یُحْفَظُ فِی وُلْدِهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمْ یَتْرُكْ لِوُلْدِهِ شَیْئاً غَیْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهَا وَ النِّسْوَهُ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاهٍ لِیَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّی تُقِیمَ الْبَیِّنَهَ بِمَا تَدَّعِی (۲) فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام نَعَمْ أُقِیمُ الْبَیِّنَهَ قَالَ مَنْ قَالَتْ عَلِیٌّ وَ أُمُّ أَیْمَنَ فَقَالَ عُمَرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ امْرَأَهٍ أَعْجَمِیَّهٍ لَا تُفْصِحُ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَیَجُرُّ النَّارَ

۱- عقد المؤلّف العلامه لبحث فدك بابا مستقلا و سیجی ء تمام الكلام عند ذلك، و ان شئت راجع فی منع فدك عنها صحیح البخاریّ كتاب الخمس ۱، فضائل أصحاب النبیّ ۱۲، كتاب المغازی ۳۸ و ۱۴ الفرائض ۳ صحیح مسلم كتاب الجهاد ۴۹ و ۵۳ الاماره ۱۹، سنن النسائی الجهاد ۵۲ و ۵۳ و ۵۴ كتاب الفی ء ۹ مسند الامام ابن حنبل ۱ ر ۴ و ۶ و ۹ و ۱۰ و ۱۳- ۲ ر ۳۵۳، سنن الترمذی كتاب السیر ۴۴ تاریخ الطبریّ ۳ ر ۲۰۸ مشكل الآثار للطحاوی ۱ ر ۴۸، سنن البیهقیّ ۶ ر ۳۰۰ كفایه الطالب ۲۲۶، تاریخ ابن كثیر ۵ ر ۲۸۵ الخمیس ۲ ر ۹۳.

۲- و فی روایه الثقفی بإسناده عن إبراهیم بن میمون عن عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن علی أمیر المؤمنین قال: جاءت فاطمه الی أبی بكر فقالت: ان أبی أعطانی فدك، و علی یشهد لی و أم أیمن، قال: ما كنت لتقولین علی أبیك الا الحق، قد أعطیتكها، و دعا بصحیفه من أدم فكتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر، فقال: من أین حبئت یا فاطمه؟ قالت : جئت من عند أبی بكر ، أخبرته أن رسول الله أعطانی فدك ... فأعطانیها وكتب بها لی ، فأخذ عمر منها الكتاب ، ثم رجع إلی أبی بكر فقال : أعطیت فاطمه فدك وكتبت لها؟ قال : نعم ، قال عمر : علی یجر إلی نفسه وأم أیمن امرأه ، وبصق فی الكتاب ومحاه ، راجع الشافی ۴۰۸ تلخیص الشافی ۳ / ۱۲۵ ، وتری مثله فی الاحتجاج لابی منصور الطبرسی ۵۸.

إِلَى قُرْصَتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ قَدْ دَخَلَهَا مِنَ الْغَيْظِ مَا لَا يُوصَفُ فَمَرِضَتْ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَيْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ ثَقُلَتْ فَسَأَلَا عَنْهَا وَ قَالا قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبِنَا قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ (۱) وَ دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْحُرَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ بِالْبَابِ يُرِيدَانِ أَنْ يُسَلِّمَا عَلَيْكِ فَمَا تَرَيْنَ قَالَتْ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ الْحُرَّهُ زَوْجَتُكَ افْعَلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سُدِّي قِنَاعَكِ فَسَدَّتْ قِنَاعَهَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَ سَلَّمَا وَ قَالا ارْضَيْ عَنَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكِ فَقَالَتْ مَا دَعَاكُمَا إِلَى هَذَا فَقَالا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَهِ وَ رَجَوْنَا أَنْ تَعْفِي عَنَّا وَ تُخْرِجِي سَخِيمَتَكِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْهُ فَإِنِّي لَمَا أَسْأَلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا أَنَا عَارِفَهٌ بِأَنَّكُمَا تَعْلَمَانِهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّكُمَا صَادِقَانِ فِي مَجِيئِكُمَا قَالا سَلِي عَمَّا بَدَا لَكِ قَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي (۲) قَالا نَعَمْ فَرَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَ إِلَى رَسُولِكَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَداً حَتَّى أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ فِيكُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا أَبُو

۱- روی قصه استیذانهما علی فاطمه و ما جری بعدها ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۰ و الجاحظ فی اعلام النساء ۳/ ۱۲۱۴.

۲- الحدیث مقطوع به راجع صحیح البخاریّ فضائل الصحابه الباب ۱۲ و ۱۶ و ۲۹ کتاب النکاح ۱۰۹، صحیح مسلم فضائل الصحابه الحدیث ۹۳ و ۹۴، سنن ابی داود کتاب النکاح ۱۲ سنن الترمذی کتاب المناقب ۶۰، سنن ابن ماجه کتاب النکاح الباب ۵۶ مسند الامام ابن حنبل ۴/ ۵ و ۳۲۸ و ۳۲۶ و ۳۲۳ سنن السجستانیّ ۱/ ۳۲۴ خصائص النسائی ۳۵، مستدرک الحاکم ۳/ ۱۵۴ و ۱۵۸ و ۱۵۹، حلیه الأولیاء ۲/ ۴۰ سنن البیهقیّ ۷/ ۳۰۷، مشکاه المصابیح ۵۶۰، شرح النهج الحدیدی ۲/ ۴۳۸، مجمع الزوائد ۹ ر ۲۰۳، و ان شئت راجع الغدیر ج ۷ ص ۲۳۲.

بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ عُمَرُ تَجْزَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ قَالَ فَبَقِيَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمَامَهَ بِنْتَ أُخْتِي زَيْنَبَ تَكُونُ لِوُلْدِي مِثْلِي وَ اتَّخِذْ لِي نَعْشاً فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ يَصِفُونَهُ لِي (۱) وَ أَنْ لَا تُشْهِدَ أَحَداً مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَ لَا دَفْنِي وَ لَا الصَّلَاهَ عَلَيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ إِلَى تَرْكِهِنَّ سَبِيلًا لِأَنَّ الْقُرْآنَ بِهَا أُنْزِلَ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قِتَالُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِي أَوْصَانِي وَ عَهِدَ إِلَيَّ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقِتَالِهِمْ وَ تَزْوِيجُ أُمَامَهَ بِنْتِ زَيْنَبَ أَوْصَتْنِي بِهَا فَاطِمَهُ عليها السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُبِضَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَهُ بِالْبُكَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُعَزِّيَانِ عَلِيّاً عليه السلام وَ يَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاهِ عَلَى ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَا عَلِيٌّ الْعَبَّاسَ وَ الْفَضْلَ وَ الْمِقْدَادَ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَ دَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ النَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاهَ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَهَ الْبَارِحَهَ

۱- هذا سهو من الراوی، فان اول من جعل لها نعشا هی زینب بنت جحش الأسدیه و هی أول من مات من أزواجه صلی الله علیه و آله بعده، توفیت فی خلافه عمر، سنه عشرین فجعلت لها أسماء بنت عمیس نعشا و کانت بأرض الحبشه رأتهم یصنعون ذلک، ذکره الطبرسیّ فی إعلام الوری ۱۴۹، ابن سعد فی الطبقات ۸ ر ۷۹، و أمّا فاطمه بضعه الرسول الأعظم فقد دفنت لیلا فی بیتها و لم تکن لتحتاج الی نعش. ولای الامور تدفن لیلا***بضعه المصطفی ویعفی ثراها

فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَلِّيَا عَلَيْهَا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُكُونَ يَا بَنِي هَاشِمٍ حَسَدَكُمُ الْقَدِيمَ لَنَا أَبَداً إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَهَا فَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَاكَ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَا رَجَعَتْ إِلَيْكَ يَمِينُكَ لَئِنْ سَلَلْتُ سَيْفِي لَا غَمَدْتُهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِكَ فَرُمْ ذَلِكَ فَانْكَسَرَ عُمَرُ وَ سَكَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا عُمَرُ أَ لَسْتَ الَّذِي هَمَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّداً بِسَيْفِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ لِأَقْتُلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (۱) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ تَآمَرُوا وَ تَذَاكَرُوا فَقَالُوا لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَيّاً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ فَقَالا يَا خَالِدُ مَا رَأْيُكَ فِي أَمْرٍ نَحْمِلُكَ عَلَيْهِ قَالَ احْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتُمَا فَوَ اللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ غَيْرَهُ قَالَ فَإِنِّي لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا قُمْتُمَا فِي الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَ مَعَكَ السَّيْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ نَعَمْ فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَفَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ عَرَفَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَعَتْ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ وَ بَلَاءٌ طَوِيلٌ فَنَدِمَ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ فَلَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ مُفَكِّراً لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَدْ فَطِنَ عَلِيٌّ عليه السلام بِبَعْضِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ تَشَهُّدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ يَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

۱- مریم: ۸۴.

فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُكَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ (۱) فَوَثَبَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَخَذَ بَتَلَابِيبِ خَالِدٍ وَ انْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِيُخَلِّصُوا خَالِداً فَمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا كَفَفْتَ فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَكُوهُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ جَاءَ الزُّبَيْرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ اخْتَرَطُوا السُّيُوفَ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَا يَنْتَهُونَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ وَ يَفْعَلَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَ مَاجُوا وَ اضْطَرَبُوا وَ خَرَجَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَ قُلْنَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمُ الْعَدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَطَالَ مَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُرِيدُونَ الْيَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ أَبَا وُلْدِهِ كَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ مَا كُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَى قَتْلِهِ حَتَّى تَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ

۱- قال الفضل بن شاذان فی الإيضاح ۱۵۵: روی سفيان بن عيينه و الحسن بن صالح ابن حی و أبو بكر بن عيّاش و شريک بن عبد اللّه و جماعه من فقهائكم أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد: إذا أنا فرغت من صلاه الفجر و سلمت، فاضرب عنق علی، فلما صلی بالناس فی آخر صلاته ندم علی ما كان منه، فجلس فی صلاته مفكرا حتّی كادت الشمس أن تطلع، ثم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتک به- ثلاثا- ثم سلم. وكان علی يصلی إلی جنب خالد يومئذ فالتفت علی إلی خالد فاذا هو مشتمل علی السيف تحت ثيابه ، فقال له : يا خالد أو كنت فاعلا؟ قال : ای والله اذا لوضعته فی أكثرك شعرا ، فقال علی صلوات الله عليه : كذبت ولؤمت أنت أضيق حلقه من ذاك ، أما والذی فلق الحبه و برا النسمه ، لو لا ما سبق به القضاء لعلمت أی الفريقين شر مكانا وأضعف جندا. فقيل لسفيان وابن حی ووكيع : ما تقولون فيما كان من أبی بكر فی ذلک ، فقالوا جميعا : كانت سيئه لم تتم ، وأما من يجسر من هل المدينه فيقولون : وما بأس بقتل رجل فی صلاح الامه ، انه انما أراد قتله لان عليا أراد تفريق الامه وصدهم عن بيعه أبی بكر. أقول: : والكلام طويل الذيل سيجئ فی محله انشاء الله تعالی.

عَظِيمَةٌ (۱).

بيان: حلب الدم كنايه عن فعل ما يورث الندم و جلب ما يضرّ جالبه و جرّ النار إلى القرصه (كنايه) عن جلب النفع أى هو يجرّ النفع بشهادته فلا تسمع.

«۴۹»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ انْطَلِقْ نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (۲).

بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۵۰»-أَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِى كِتَابِ الْوَصِيَّةِ، قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا وَ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ اتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَعَدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَ نَصَبُوا لِلْمُلْكِ وَ أَمْرِ الدُّنْيَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

فَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ امْدُدْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَقَالَ وَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَ مَنْ يَصْلُحُ لَهُ غَيْرُنَا وَ صَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فَأَبَى وَ اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ الْخِلَافَةُ فِى قُرَيْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ وَطِئُوا بَطْنَهُ وَ بَايَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَكْرٍ وَ صَفَقَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ الْوَقْتَ مِنَ

۱- كتاب سليم ۲۴۹- ۲۵۷، آخر الكتاب.

۲- تفسير القمّيّ: ۴۹۴، راجع شرح ذلك ص ۷۹.

الْأَعْرَابِ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ تَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمْ.

وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَجْهِيزِهِ وَ دَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلِ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَهَ وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ جَمَاعَهٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَتِ الْإِمَامَهُ فِي قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِي قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (۱) ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنَّ لِي فِي خَمْسَهٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أُسْوَهً نُوحٍ إِذْ قَالَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لُوطٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ مُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي ثُمَّ أَلَّفَ عليه السلام الْقُرْآنَ وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ حَمَلَهُ فِي إِزَارٍ مَعَهُ وَ هُوَ يَئِطُّ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلَّفْتُهُ كَمَا أَمَرَنِي وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ اتْرُكْهُ وَ امْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَكُمْ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِي مَعَهُ أَحْكُمْ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ وَ لَا فِيكَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. (۲) فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهاً وَ ضَغَطُوا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ أَخَذُوهُ

۱- و من ذلك قوله عليه السلام فى النهج تحت الرقم ۲۸ من قسم الرسائل: ... و لما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فلجوا عليهم، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، و ان يكن بغيره فالانصار على دعواهم.

۲- راجع شرح ذلك ص ۲۰۵ و ۲۶۴.

بِالْبَيْعَهِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا نَقْتُلُكَ فَقَالَ إِنْ تَقْتُلُونِی فَإِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ بَسَطُوا يَدَهُ فَقَبَضَهَا وَ عَسُرَ عَلَيْهِمْ فَتْحُهَا فَمَسَحُوا عَلَيْهِ وَ هِیَ مَضْمُومَهٌ. (۱) ثُمَّ لَقِیَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَيَّامٍ أَحَدَ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ ذَكَّرَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْمُرَكَ وَ يَنْهَاكَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَاعِداً فِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمُونِی فِی تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى عَلِیٍّ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعَ وَ قَدْ هَمَّ بِتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ أَ وَ مَا تَذْكُرُ يَوْمَ كُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِی كَبْشَهَ فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَ عَادَتَا إِلَى حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَكَّرْتَنِی هَذَا فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِی الْكَهْفِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِی ثُمَّ أَهْوَى بِرِجْلِهِ فَأَرَانِی الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِی جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَفِينَهٍ تَعُومُ فِی الْبَحْرِ. (۲) فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوَاصَوْا وَ تَوَاعَدُوا بِذَلِكَ وَ أَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَهٍ لَهَا فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ وَ نَادَتْ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ عليه السلام مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ وَ كَانَ الْوَعْدُ فِی قَتْلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ إِمَامُهُمْ فَيَقُومَ خَالِدٌ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَحَسُّوا بَأْسَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ. (۳) ثُمَّ كَانَ مِنْ أَقَاصِيصِهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَ فِی سَنَتَيْنِ وَ شَهْرَيْنِ وَ سَبْعَهِ أَيَّامٍ مِنْ إِمَامَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ هُوَ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ وَ أَوْصَى بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدٍ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ اعْتَزَلَهُ

۱- راجع شرح ذلک ص ۲۰۴ و ۲۶۸.

۲- راجع الاختصاص ۲۷۴.

۳- راجع ص ۳۰۶ ممّا سبق.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَاعْتِزَالِهِ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدّاً وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدّاً وَ هُمْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْتُونَهُ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ فِي تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ. (۱).

بيان: قال الجوهرى الأَطِيطُ صوت الرحل و الإبل من ثقل أحمالها.

«۵۱»-وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۲)

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات فى قصه السقيفه فالذى تقوله الشيعه و قد قال قوم من المحدثين بعضه و

رووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعه حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعه و قال لا أبايع إلا عليا و كذلك أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أميه بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بنى هاشم و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم قال فى جمله ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبى بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا عَلِيٌّ وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمه عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسرا فقامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا و علموا

۱- اثبات الوصيه ۱۱۶- ۱۱۹ ط نجف الثالثه.

۲- نهج البلاغه الرقم ۲۶ من قسم الخطب، شرح النهج الحديدى ج ۱ ر ۱۲۲.

أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه و قيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبى بكر فبايعه.

و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (۱) كثيرا من هذا فأما حديث التحريق (۲) و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعه و قول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعه تنفرد به على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك.

و

قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافه قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا. (۳).

۱- راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۰-.

۲- كيف ينكر حديث الاحراق و قد نص عليه الطبرىّ الذى يعتمد عليه، قال الطبرىّ ج ۳ ر ۲۰۲: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير، عن المغيره عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل على و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال: و اللّه لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. وشارح النهج هو نفسه قد أخرج ۱ / ۱۳۴ _ ۲ / ۱۹ باسناده عن أبى بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنى أبوزيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاويه قال حدثنى النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لما جلس أبوبكر على المنبر كان على عليه السلام والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه فجاء عمر اليهم فقال : والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه او لا حرقن البيت عليكم الحديث. وأما ابوبكر الجوهرى فعند شارحنا بمكان من الوثاقه حيث يقول فى غير مورد منها ۴ / ۷۸ « وأبوبكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الادب ثقه ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصفاته ». قلت : وقد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ أضف إلى ذلك تاريخ ابن شحنه فى هاشم الكامل ۷ / ۱۶۴ ، منتخب كنز العمال ۲ / ۱۷۴ وأما سائر ما تقوله الشيعه فراجع ص ۳۱۷ وما بعده.

۳- راجع تاريخ الطبرىّ ۳ ر ۲۰۲.

و ذکر نحو هـذا علی بن عبـد الکریم المعروف بـابن الأـثیر الموصـلی فی تاریخه (۱) فأمـا قوله لم یکن لی معین إلاـ أهـل بیتی فضـننت بهم عن الموت فنقول ما زال علی علیه السـلام یقوله و لقد قاله عقیب وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله قال لو وجدت أربعین ذوی عزم ذکر ذلک نصر بن مزاحم فی کتاب صفین و ذکره کثیر من أرباب السیره و

أما الذی یقوله جمهور المحدثین و أعیانهم فإنه علیه السلام امتنع من البیعه سته أشهر و لزم بیته فلم یبایع حتی ماتت فاطمه علیها السلام فلما ماتت بایع طوعا. (۲).

وَ فِی صَحِیحَیْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِیِّ (۳)

کَانَتْ وُجُوهُ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ فَاطِمَهُ لَمْ تَمُتْ بَعْـدُ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السـلام انْصَـرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْهُ وَ خَرَجُوا مِنْ بَیْتِهِ فَبَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ کَانَتْ مُدَّهُ بَقَائِهَا بَعْدَ أَبِیهَا عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ. (۴).

۱- تاریخ الکامل ۲/ ۲۲۰.

۲- تاریخ الطبریّ ۳ ر ۲۰۸، تاریخ الیعقوبی ۲ ر ۱۱۶.

۳- صحیح مسلم کتاب الجهاد ۵۲ (ج ۵ ص ۱۵۴) صحیح البخاریّ کتاب المغازی ۳۸ و قال القرطبیّ فی شرحه: وجه: أی جاه و احترام کان الناس یحترمون علیا فی حیاتها کرامه لها لأنّها بضـعه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو مباشر لها، فلما ماتت و هو لم یبایع أبا بکر، انصرف الناس عن ذلک الاحترام لیدخل فیما دخل فیه الناس، و لا یفرق جماعتهم.

۴- صـدر الحدیث فی مطالبه فاطمه حقها من خمس خیبر و صدقات بنی النضـیر و فدک و بعد ذلک علی لفظ مسـلم: فأبی أبو بکر أن یدفع الی فاطمه شـیئا فوجدت (و لفظ البخاری فغضبت) فاطمه علی أبی بکر فی ذلک فهجرته فلم تکلمه حتّی توفیت و عاشت بعد رسول اللّه سته أشهر، فلما توفیت دفنها زوجها علیّ بن أبی طالب لیلا و لم یؤذن بها أبا بکر و صلی علیها علی و کان لعلی من الناس وجهه حیاه فاطمه، فلما توفیت اسـتنکر علی وجوه الناس فالتمس مصالحه أبی بکر و مبایعته و لم یکن بایع تلک الأشهر. راجع شرح النهج ۱ ر ۱۲۴.

قَالَ أَيْضاً رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ كَانَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ يَخْتَلِفَانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَيَتَشَاوَرُونَ وَ يَتَرَاجَعُونَ أُمُورَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَ قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ بَعْدَ أَبِيكِ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكِ بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِتَحْرِيقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا فَقَالَتْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَنِي وَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنْ عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيُمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ لَهُ فَانْصَرِفُوا عَنَّا رَاشِدِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِهَا وَ ذَهَبُوا فَبَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ. (۱).

ثم قال و من كلام معاويه المشهور إلى على عليه السلام و أعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلا على حمار و يداك فى يدى ابنيك حسن و حسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتك و أدليت إليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يجبك منهم إلا أربعه أو خمسه و لعمرى لو كنت محقا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرك و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبى سفيان لما حرككك و هيجك لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد. (۲) و

رَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْمُغِيرَهِ أَنَّ سَلْمَانَ وَ الزُّبَيْرَ وَ الْأَنْصَارَ كَانَ هَوَاهُمْ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَلْمَانُ أَصَبْتُمُ الْخِيَرَهَ وَ أَخْطَأْتُمُ الْمَعْدِنَ. (۳).

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۰، و أخرجه فى منتخب كنز العمّال ۲ ر ۱۷۴ عن مسند ابن أبى شيبه، و لما كان أصل الاحراق مقطوعا به، صوره الراوى بهذه الصوره حتّى لا يزرى بشأن الخلفاء.

۲- شرح النهج ۱ ر ۱۳۱ و مثله فى ج ۳ ر ۵ و قد مر نصه ص ۲۶۷.

۳- راجع معنى الخيره ص ۱۹۴ ممّا سبق.

و عن حبیب بن أبی ثابت قال قال سلمان یومئذ أصبتم ذا السن منکم و أخطأتم أهل بیت نبیکم لو جعلتموها فیهم ما اختلف علیکم اثنان و لأکلتموها رغدا.

و روی أیضا عن غسان بن عبد الحمید قال لما أکثر فی تخلف علی علیه السلام عن بیعه أبی بکر و اشتد أبو بکر و عمر علیه فی ذلک خرجت أم مسطح بن أثاثه (۱) فوقفت عند القبر و قالت:

کَانَتْ أُمُورٌ وَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ**لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَکْثُرِ الْخُطَبُ

إلی آخر الأبیات المعروفه. (۲).

و روی أیضا منه عن أبی الأسود قال غضب رجال من المهاجرین فی بیعه أبی بکر بغیر مشوره و غضب علی علیه السلام و الزبیر فدخلا بیت فاطمه علیها السلام معهما السلاح فجاء عمر فی عصابه منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنی عبد الأشهل فصاحت فاطمه علیها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتی کسروهما ثم أخرجهما عمر یسوقهما حتی بایعا ثم قام أبو بکر فخطب الناس و اعتذر إلیهم و قال إن بیعتی کانت فلته وقی الله شرها و خشیت الفتنه و ایم الله ما حرصت علیها یوما قط و لقد قلدت أمرا عظیما ما لی به طاقه و لا یدان و لوددت أن أقوی الناس علیه مکانی و جعل یعتذر إلیهم فقبل المهاجرون عذره

۱- أم مسطح هی بنت أبی رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصی تزوجها أثاثه بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحا من أهل بدر و هندا و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثه أبیات غیرها الی هند بنت أثاثه راجع طبقات ابن سعد ۸ ر ۱۶۶ ۲ ق ۲ ر ۶۷. و نسبه الباقر علیه السلام الی صفیه بنت عبد المطلب علی ما أخرجه الهیتمی فی مجمع الزوائد ۹ ر ۳۹ قال رواه الطبرانی و اسناده حسن.

۲- و بعده علی ما فی المصدر ۱ ر ۱۳۲ و ج ۲ ر ۱۷: انا فقد ناک فقد الارض وابلها**واختل قومک فاشهدهم ولا تغب

إلى آخر ما رواه. (۱).

و قد روى بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعه الذين حضروا مع عمر فى بيت فاطمه عليها السلام.

قال و روى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف (۲) كان مع عمر ذلك اليوم و أن محمد بن مسلمه كان معهم و أنه هو الذى كسر سيف الزبير.

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فِى بَيْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام فَجَاءَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً سَيْفَهُ فَاعْتَنَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ فَدَقَّ بِهِ فَنَدَرَ السَّيْفُ فَصَاحَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَهُ وَ يُقَالُ هَذِهِ ضَرْبَهُ سَيْفِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِى اللَّهُ بِهِمْ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَ قَدْ رُوِىَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ كَانَ مَعَهُمْ فِى بَيْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَيْضاً وَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام فَأَتَاهُمْ عُمَرُ لِيُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بِالسَّيْفِ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام تَبْكِى وَ تَصِيحُ فَنَهْنَهَتْ مِنَ النَّاسِ وَ قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْصِيَهٌ وَ لَا خِلَافٌ فِى خَيْرٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا لِنُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ فِى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فَبَايَعُوا

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۲ و رواه أيضا فى ۲ ر ۱۹، و قول أبى بكر «ان بيعتى كانت فلته وقى اللّه شرها» ذكرها البلاذرى فى أنسابه ۱ ر ۵۹۰ و لفظه «... الا و انى قد وليتكم و لست بخيركم ألا و قد كانت بيعتى فلته و ذلك أنى خشيت فتنه ...»، فعلى هذا أول من اعترف بان بيعه أبى بكر كانت فلته، هو نفسه و سيجى ء تمام الكلام فى ذلك.

۲- سقط عن المصدر ۱ ر ۱۳۲ ذكر عبد الرحمن بن عوف، لكنه مثبت فى ج ۲ ر ۱۹ و هكذا كثير ممّا رواه فى ۱ ر ۱۳۲ ذكره فى ۲ ر ۱۹.

أَبَا بَكْرٍ فَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ وَ اطْمَأَنَّ النَّاسُ (۱).

وَ رَوَى الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ مِنَ الْحَجِّ فِي جَمَاعَةٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ كُنْتُ أَحَدَ مَنْ سَأَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ أُجِيبُكَ بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ كَانَتْ أُمُّنَا فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةً ابْنَةَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ مَاتَتْ وَ هِيَ غَضْبَى عَلَى قَوْمٍ فَنَحْنُ غِضَابٌ لِغَضَبِهَا. (۲).

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنَّا خِفْنَاهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ فَقُلْتُ مَا هُمَا قَالَ خَشِينَاهُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَ حُبِّهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. (۳).

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۴، و رواه فی ۲ ر ۱۹.

۲- تراه فی شرح النهج ۲ ر ۲۰ و زاد بعده: قلت: قد أخذ هذا المعنی بعض شعراء الطالبیین من أهل الحجاز أنشدنیه النقیب جلال الدین عبد الحمید بن محمّد بن عبد الحمید العلوی قال: أنشدنی هذا الشعر و ذهب عنی اسمه قال: یا أبا حفص الهوینا وما کنت***ملیا بذاک لو لا الحمام أتموت البتول غضبی ونرضی***ما کذا یصنع البنون الکرام یخاطب عمر ویقول له : مهلا یا عمر! ارفق واتئد ولا تعنف بنا « وما کنت ملیا » أی وما کنت أهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا کنت قادرا علی ولوج دار فاطمه علی ذلک الوجه الذی ولجتها علیه ، لو لا أن أباها الذی کان بیتها یحترم ویصان لاجله مات ، فطمع فیها من لم یکن یطمع ، ثم قال : أتموت امنا وهی غضبی ونرضی نحن؟ اذا لسنا بکرام فان الولد الکریم یرضی لرضی أبیه وأمه وغضب لغضبهما. قال ابن ابی الحدید : والصحیح عندی أنها ماتت وهی واجده علی أبی بکر وعمر ، و أنها أوصت أن لا یصلیها علیها ... الخ

۳- شرح النهج ۱ ر ۱۳۴ و تراه فی ۲ ر ۲۰.

ثم قال ابن أبی الحدید فأما امتناع علی علیه السلام من البیعه حتی أخرج علی الوجه الذی أخرج علیه فقد ذکره المحدثون و رواه السیر و قد ذکرنا ما قاله الجوهری فی هذا الباب من رجال الحدیث و من الثقات المأمونین و قد ذکر غیره من هذا النحو ما لا یحصی کثره.

فأما الأمور الشنیعه المستهجنه التی یذکرها الشیعه من إرسال قنفذ إلی بیت فاطمه علیها السلام (۱) و أنه ضربها بالسوط فصار فی عضدها کالدملج و بقی أثره إلی أن ماتت و أن عمر أضغطها بین الباب و الجدار فصاحت وا أبتاه یا رسول الله صلی الله علیه و آله و ألقت جنینا میتا (۲) و جعل فی عنق علی علیه السلام حبلا یقاد به و هو یعتل و

۱- حدیث ارسال قنفذ، رواه ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱۹ و قد مر نصها ص ۲۲۰ لکنه لم یذکر ضربها بالسوط، و معلوم أن ابن قتیبه أسقط شطرا من الحدیث، کما أن سائر المحدثین علی عمد لم یذکروا قنفذا فی حدیث السقیفه و لا البیعه أبدا.
۲- مر فی ص ۲۰۴ نقلا عن الملل و النحل للشهرستانی: ۸۳ ط مصر أنّه نقل عن النظام قوله: «ان عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمه و الحسن و الحسین» و هکذا مر فی ص ۲۷۱ ما یسلم لنا أن جنینا فی بطنها قد سقط فی حوادث البیعه و الهجوم علی دارها، کما سیجی ء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم ۵۳ نقلا عن شیخه أبی جعفر النقیب. فلو لا ذلک ، لم یکن ابوبکر نفسه یقول فی مرضه الذی مات فیه « وددت أنی لم أکن أکشف عن بیت فاطمه ، وترکته ولو أغلق علی حرب » وکلامه هذا رواه أصحاب السیر ورواه شارح النهج نفسه عن کامل المبرد فی ج ۱ / ۱۳۰ راجع تاریخ الطبری ۳ / ۴۳۰ ، کنز العمال ۳ / ۱۳۲ منتخبه ۲ / ۱۷۱ بهامش المسند ، العقد الفرید ۲ / ۲۵۴ ، الاموال لابی عبید ۱۳۱ الامامه والسیاسه ۱ / ۲۴ ، مروج الذهب ۲ / ۳۰۱ ولفظه « فوددت أنی لم أکن فتشت بیت فاطمه ، وذکر فی ذلک کلاما کثیرا ». فتری ما هو الکلام الکثیر الذی أشار الیه المسعودی الناقد البصیر؟ وکیف یقول الیعقوبی علی ما مر نصه ص ۲۵۲ ودخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت : « والله لتخرجن أولا کشفن شعری ولا عجن إلی الله » أفتکون السیده المطهره ترید أن تکشف شعرها من دون مصیبه نزلت بها؟

فاطمه خلفه تصرخ و تنادی بالویل و الثبور و ابناه حسن و حسین علیهما السلام معهما یبکیان (۱) و أن علیا علیه السلام لما أحضر سألوه البیعه فامتنع فهدد بالقتل فقال

۱- هذا الذی ینکره الشارح الحمیدی ذکره ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱ ر ۲۰، و سیأتی نصه تحت الرقم ۵۶ و ذکره البلاذری فی أنساب الأشراف ۱ ر ۵۸۷ بإسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بکر عمر بن الخطّاب الی علی حین قعد عن بیعته و قال: ائتنی به بأعنف العنف فلما أتی به جری بینهما کلام فقال: احلب حلبا لک شطره، و اللّه ما حرصک علی امارته الیوم الا لیؤثرک غدا، و قد ذکر نحوا من ذلک نفسه نقلا عن الجوهریّ الثقه المأمون فی شرح النهج ۲ ر ۱۹ و یأتی نصه بعد أسطر فی المتن تحت الرقم ۵۱ و فیه «أن عمر دفع علیا کما دفع الزبیر و ساقه سوقا عنیفا و اجتمع الناس ینظرون» و «أنه أخذ بتلابیبهم یساقون سوقا عنیفا» و ذکر فی ۳ ر ۴۵۶- ۴۵۷ شرحا لکلامه علیه السلام فی کتاب کتبه جوابا لمعاویه: « وقلت انی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما علی المسلم من غضاضه فی أن یکون مظلوما مالم یکن شاکا فی دینه ولا مر تابا بیقینه ، وهذه حجتی ، إلی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها ». فنقل عن شیخه النقیب أبی جعفر یحیی بن أبی زید ، أن کتابه علیه السلام هذا جواب عن کتاب أرسله معاویه مع أبی أمامه الباهلی ، ولفظه « وما من هؤلاء _ یعنی الخلفاء الثلاث _ الا من بغیت علیه وتلکأت فی بیعته حتی حملت الیه قهرا تساق بحرائم الاقتسار کما یساق الفحل (الجمل) المخشوش. » وهذا الذی ذکره النقیب رواه فی العقد الفرید ۲ / ۲۸۵ ، صبح الاعشی ۱ / ۲۲۸ أفلیس کلام معاویه هذا یصرح بأنهم جعلوا فی عنقه حبلا یقادبه؟ والا فما معنی الاقتسار بالحزائم؟ وأما التهدید بالقتل وانکارهم مؤاخاته مع الرسول الاکرم ، فقد مر نصوص فی ذلک وسیجئ نصوص أخر عن قریب وناهیک ما رواه الشارح نفسه فی ۲ / ۱۸ عن ابی بکر الجوهری الثقه المأمون عنده باسناده عن لیث بن سعد قال : تخلف علی عن بیعه أبی بکر ، فأخرج ملببا یمضی به رکضا وهو یقول : معاشر المسلمین! علام تضرب عنق رجل من المسلمین لم یتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجه ، فما مر بمجلس من المجالس الا یقال له : انطلق فبایع. أفتری أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فی البیت _ کما یذکره الراوی تقیه _ لیجمع القرآن الکریم بوصیه من رسول الله؟ ان شئت فقل هذا ، فان القوم لا حریجه لهم فی الدین ولقد تحقق فیهم ما قال النبی الاعظم : « ان اهل بیتی سیلقون بعدی بلاء وتشریدا وتطریدا وقتلا » (سنن ابن ماجه کتاب الفتن الباب ۳۴ تحت الرقم ۴۰۸۲ ، مجمع الزوائد ۹ / ۱۹۴ مستدرک الحاکم ۴ / ۴۶۴ و ۴۸۱) وحققوا قوله صلی الله علیه و آله « انکم ستجرصون علی الاماره ، وانها ستکون ندامته یوم القیامه ، فنعم المرضعه وبئست الفاطمه » رواه البخاری فی کتاب الاحکام الباب ۷ (ج ۹ / ۷۹) النسائی فی کتاب البیعه الرقم ۳۹ کتاب القضاه ۵۶ ، وابن حنبل فی مسنده ۲ / ۴۴۸ مع تحریف ، وأخرجه المتقی فی منتخب کنز العمال ۲ / ۱۳۵ عن البخاری والنسائی ، وذکره فی مبارق الازهار شرح المشارق للصغانی ونقل عن الطیبی أنه انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشاره إلی أن ما یناله الامیر فی الاخره من البأساء داهیه بالنسبه إلی ما ناله فی الدنیا من النعماء.

إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله فقالوا أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا و أنه طعن فيهم فى أوجههم بالنفاق و سطر صحيفه الغدر التى اجتمعوا عليها و بأنهم أرادوا أن ينفروا ناقه رسول الله ليله العقبه (۱) فكله لا أصل له عند أصحابنا

۱- قد مر ص ۸۵- ۸۷ و ۱۰۵ و ۱۱۵ و ۱۱۷- ۱۲۲ ما يتعلق بالصحيفه التى كتبوها بينهم و أوضحنا أن الصحيفه التى ذكرت فى مسانيدهم (مسند ابن حنبل ۱/ ۱۰۹ طبقات ابن سعد ۳ ق ۱ ر ۳۱۹ شرح النهج ۳ ر ۱۴۷) ان عليّا عليه السلام تمنى أن يلقى اللّه بها هى هذه الصحيفه الملعونه لا الصحيفه أعمال عمر، و أمّا قصه العقبه و أن اثنى عشر رجلا من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أرادوا أن ينفروا ناقته ليله العقبه فى تبوك ، فقد جاء ذكرها و التصريح بها فى صحاحهم ومسانيدهم راجع ص ۹۷ مما سبق وقد عرفت ص ۱۰۰ من هذا الجزء أن أبا موسى الاشعرى كان أحدهم والمرء يعرف بخليله. أضف إلى : ذلك ما أخرجه ابن أبى شيبه على ما فى منتخب كنز العمال ۵ / ۹۱ باسناده عن أبى الطفيل قال : كان بين حذيفه وبين رجل من أهل العقبه بعض مايكون بين الناس ، قال : أنشد الله كم كان أصحاب العقبه ، فقال أبوموسى الاشعرى : قد كنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذيفه : فان كنت فيهم فقد كانوا خمسه عشر ، أشهد بالله أن أثنى ، عشر منهم حرب لله و لرسوله فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وما أخرجه ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى التاريخ على ما فى منتخب كنز العمال ۵ / ۲۳۴ بالاسناد عن ابى نجاء حكيم قال : كت جالسا مع عمار فجاء ابوموسى فقال : مالى ولك؟ ألست أخاك؟ قال : ما أدرى ولكن سمعت رسول الله يلعنك ليله الجبل ، قال : انه استغفر لى ، قال عمار ، قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار. والاستغفار الذى ذكره ابوموسى الاشعرى هو ما رووه عن رسول الله أنه قال : « اللهم انما أنا بشر ، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه ورحمه » وهذا مختلق قطعا ، فان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن ليدع على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه و آله وعلمه ببواطن الامر. نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول الله ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم ، و لذلك ترى عبدالله بن عثمان بن خيثم يقول : « دخلت على أبى الطفيل فوجدته طيب النفس ، فقلت : لاغتنمن ذلك منه ، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول الله من بينهم من هم (من هم سمهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم ، فقالت له امرءته سوده : مه يا أبا الطفيل! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : اللهم انما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه ، فاجعلها له زكاه ورحمه »؟ رواه أحمد فى مسنده ۵ / ۴۵۴ ، والهيثمى فى زوائده ۱ / ۱۱۱. بل وروى الشارح نفسه فى ابى موسى الاشعرى ۳ / ۲۹۲ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه « فلما قتل عثمان عزله على عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على على عليه السلام حتى جاء منه ما قال حذيفه فيه ، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره والله يغفر له » قال الشارح : قلت : الكلام الذى أشار اليه أبوعمر بن عبدالبر ، ولم يذكره ، قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين : أما أنتم فنقولون ذلك ، وأما أنا فأشهد أنه عدو لله ولرسوله وحرب لهما فى الحياه الدنيا يوم الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنه ولهم سوء الدار ، وكان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر اليه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم. قال : وروى أن عمارا سئل عن أبى موسى فقال : لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول : صاحب البرنس الاسود ، ثم كلح كلوحا علمت منه أنه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط.

من صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أرادوا أن ينفروا ناقته ليله العقبه فى تبوك، فقد جاء ذكرها و التصريح بها فى صحاحهم و مسانيدهم راجع ص ۹۷ ممّا سبق و قد عرفت ص ۱۰۰ من هذا الجزء أن أبا موسى الأشعرىّ كان أحدهم و المرء يعرف بخليله.

أضف الى ذلك ما أخرجه ابن أبى شيبه على ما فى منتخب كنز العمّال ۵ ر ۹۱ بإسناده عن أبى الطفيل قال: كان بين حذيفه و بين رجل من أهل العقبه بعض ما يكون بين الناس، قال: أنشد اللّه كم كان أصحاب العقبه، فقال أبو موسى الأشعرىّ: قد كنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذيفه: فان كنت فيهم فقد كانوا خمسه عشر، أشهد باللّه أن اثنى عشر منهم حرب للّه و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد.

و ما أخرجه ابن عدى فى الكامل و ابن عساكر فى التاريخ على ما فى منتخب كنز العمّال ۵ ر ۲۳۴ بالاسناد عن ابى نجاء حكيم قال: كنت جالسا مع عمّار فجاء أبو موسى فقال: ما لى و لك؟ أ لست أخاك؟ قال: ما أدرى و لكن سمعت رسول اللّه يلعنك ليله الجبل، قال: انه استغفر لى، قال عمار، قد شهدت اللعن و لم أشهد الاستغفار.

و الاستغفار الذى ذكره أبو موسى الأشعرىّ هو ما رووه عن رسول اللّه أنّه قال: «اللّهمّ انما أنا بشر، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه فاجعلها له زكاه و رحمه» و هذا مختلق قطعا، فان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يكن ليدعو على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته صلى الله عليه و آله و علمه ببواطن الامر.

نعم قد أشاعوا هذه الروايه عن رسول اللّه ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلك ترى عبد اللّه بن عثمان بن خيثم يقول: «دخلت على أبى الطفيل فوجدته طيب النفس، فقلت: لاغتنمن ذلك منه، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول اللّه من بينهم من هم (من هم ممهم من هم) فهم أن يخبرنى بهم، فقالت له امرأته سوده: مه يا أبا الطفيل! أ ما بلغك أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: اللّهمّ انما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوه، فاجعلها له زكاه و رحمه»؟ رواه أحمد فى مسنده ۵ ر ۴۵۴، و الهيتمى فى زوائده ۱ ر ۱۱۱.

بل و روى الشارح نفسه فى أبى موسى الأشعرىّ ۳ ر ۲۹۲ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان واليا لعثمان على الكوفه «فلما قتل عثمان عزله علىّ عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على علىّ عليه السلام حتّى جاء منه ما قال حذيفه فيه، فقد روى حذيفه فيه كلاما كرهت ذكره و اللّه يغفر له» قال الشارح: قلت: الكلام الذى أشار إليه أبو عمر بن عبد البر، و لم يذكره، قوله فيه و قد ذكر عنده بالدين: «أما أنتم فتقولون ذلك، و أمّا أنا فأشهد أنه عدو للّه و لرسوله و حرب لهما فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار، و كان حذيفه عارفا بالمنافقين أسر إليه رسول اللّه أمرهم و أعلمه أسماءهم.

قال: و روى أن عمارا سئل عن أبى موسى فقال: لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ كلح كلوحا علمت منه أنّه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط.

و لا يثبته أحد منهم و إنما هو شی ء تنفرد الشيعه بنقله. (۱)

أقول: عـدم ثبوت تلك الأخبار عنـد متعصبى أصـحابه لا يـدل على بطلانها مع نقل محـدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايـات الإماميه كما اعترف به مع أن فيما ذكره من الأخبار التى صـححها لنا كفايه و ما رواه مخالفا لروايتنا فمما تفردوا بنقله و لا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين.

«۵۲»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَيْضاً فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِلْجَوْهَرِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّهَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَی بَيْتِ فَاطِمَهَ فِی رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَی الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِیُّ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُمَرُ الْحَجَرَ

۱- شرح النهج ۱ ر ۱۳۵.

فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ بِتَلَابِيبِهِمْ يُسَاقُونَ سَوْقاً عَنِيفاً حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ (۱).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَوَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: حُمِلَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ لَمَّا نَدَرَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ وَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ وَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَةُ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا أَثَرُ ضَرْبَهِ سَيْفِ الزُّبَيْرِ (۲)

وَ رَوَى أَيْضاً عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَاهِلِيِّ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَيْنَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَيْهِمَا يَعْنِي عَلِيّاً علیه السلام وَ الزُّبَيْرَ فَأْتِيَانِي بِهِمَا فَدَخَلَ عُمَرُ وَ وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ فَقَالَ عُمَرُ لِلزُّبَيْرِ مَا هَذَا السَّيْفُ قَالَ أَعْدَدْتُهُ لِأُبَايِعَ عَلِيّاً قَالَ وَ كَانَ فِي الْبَيْتِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ جُمْهُورُ الْهَاشِمِيِّينَ فَاخْتَرَطَ عُمَرُ السَّيْفَ فَضَرَبَ بِهِ صَخْرَةً فِي الْبَيْتِ فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ الزُّبَيْرِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ فَأَخْرَجَهُ وَ قَالَ يَا خَالِدُ دُونَكَ هَذَا فَأَمْسَكَهُ خَالِدٌ وَ كَانَ فِي الْخَارِجِ مَعَ خَالِدٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رِدْءاً لَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ علیه السلام قُمْ فَبَايِعْ فَتَلَكَّأَ وَ احْتَبَسَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَحَمَلَهُ وَ دَفَعَهُ كَمَا دَفَعَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ أَمْسَكَهُمَا خَالِدٌ وَ سَاقَهُمَا عُمَرُ وَ مَنْ مَعَهُ سَوْقاً عَنِيفاً وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ امْتَلَأَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَهِ بِالرِّجَالِ وَ رَأَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام مَا صَنَعَ عُمَرُ فَصَرَخَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهَا نِسْوَهٌ كَثِيرَهٌ مِنَ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ غَيْرِهِنَّ فَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهَا وَ نَادَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَغَرْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ هَدَأَتْ تِلْكَ الْفَوْرَهُ مَشَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَفَعَ لِعُمَرَ وَ طَلَبَ إِلَيْهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ- (۳).

قال ابن أبی الحدید بعد إیراد تلک الأخبار و الصحیح عندی أنها ماتت و هی واجده علی أبی بکر و عمر و أنها أوصت أن لا یصلیا علیها و ذلک عند أصحابنا من الصغائر المغفوره لهما و کان الأولی بهما إکرامها و احترام منزلتها لکنهما خافا

۱- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

۲- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

۳- شرح النهج ۲ ر ۱۹.

الفرقه و أشفقا الفتنه ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما و كانا من الدين و قوه اليقين بمكان مكين و مثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيره بل كان من باب الصغائر التی لا يقتضی التبری و لا يوجب التولی (۱)

«۵۳»-و قال فی موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصه هبار بن الأسود و أن رسول الله صلی الله عليه و آله أباح دمه يوم فتح مكه لأنه روع زينب بنت رسول الله صلی الله عليه و آله بالرمح و هی فی الهودج و كانت حاملا- فرأت دما و طرحت ذا بطنها.

قال قرأت هذا الخبر علی النقيب أبی جعفر فقال إذا كان رسول الله صلی الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمه عليها السلام حتی ألقت ذا بطنها فقلت أروی عنك ما

يقوله قوم إن فاطمه عليها السلام رُوِّعَتْ فألقت المحسن.

فقال لا تروه عنی و لا ترو عنی بطلانه فإنی متوقف فی هذا الموضع لتعارض الأخبار عندی فيه (۲).

۱- شرح النهج ۲ ر ۲۰ و العجب منه ثمّ العجب كيف يقول أن ايذاءها بالهجوم علی دارها صغيره، أ لم يرو هو نفسه (ج ۲ ر ۴۳۸ ص ۲) و هكذا صحاحهم بالتواتر علی ما مر ص ۳۰۳ أن رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال: «فاطمه بضعه منی فمن أغضبها فقد اغضبنی، و فی لفظ «يؤذينی ما آذاها و يغضبنی ما أغضبها» أ ليس يكون أذی رسول اللّه و اغضابه كبيره؟ أ و ليس اللّه عزّ و جلّ يقول فی كتابه «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ... ..- وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» أو ليس اللّه عزّ و جلّ يقول «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً* وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً» أ فيری أن ايذاء رسول اللّه بالهجوم علی دار ابنته الصديقه اهون من القول بأنه أذن، أو كان فاطمه البتول المطهره الطاهره بنص آيه التطهير قد اكتسبت ما يوجب ايذاءها و الظلم عليها؟ لاها اللّه و لكن الملك عقيم.

۲- شرح النهج ۳ ر ۳۵۹ أقول: و آثار التقيه علی كلام النقيب ظاهر.

«۵۴»-و روی فی موضع آخر عن محمد بن جریر الطبری (۱)

أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما قبض اجتمعت الأنصار فی سقیفه بنی ساعده و أخرجوا سعد بن عباده لیولوه الخلافه و کان مریضا فخطبهم و دعاهم إلی إعطائه الرئاسه و الخلافه فأجابوه ثم ترادوا الکلام فقالوا فإن أبی المهاجرون و قالوا نحن أولیاؤه و عترته فقال قوم من الأنصار نقول منا أمیر و منکم أمیر فقال سعد فهذا أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتی منزل رسول الله صلی الله علیه و آله و فیه أبو بکر (۲) فأرسل إلیه أن اخرج إلی فأرسل أنی مشغول فأرسل عمر إلیه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضیا مسرعین نحوهم و معهما أبو عبیده

۱- تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۱۸- ۲۲۲، أخرجه عزّ الدین ملخصا و سیأتی لفظ الطبریّ بطوله تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۰ عن تلخیص الشافی لشیخ الطائفه قدس اللّه سره.

۲- هذا علی روایه رواها الطبریّ بإسناده عن هشام بن محمّد عن أبی مخنف عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبی عمره الأنصاریّ، و لکن الذی اختاره و قال به فی ۳ ر ۲۰۶ و نسبه شارح النهج نفسه فی ۱ ر ۱۲۸ الی أصحاب السیر جمیعهم، هو أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفی و أبو بکر بالسنح و عمر حاضر، ثمّ ذکر انکار عمر موت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الی أن جاء أبو بکر فسکت عن انکاره ثمّ ذکر أن أبا بکر و عمر و ابا عبیده بن الجراح انطلقوا الی سقیفه بنی ساعده فقال أبو بکر: ما هذا؟ فقالوا منا امیر و منکم فقال أبو بکر: منا الامراء و منکم الوزراء. ونص الحدیث فی البخاری باب مناقب أبی بکر ۵ / ۸ بالاسناد عن عائشه أن رسول الله مات وأبوبکر بالسنح _ یعنی بالعالیه فقام عمر یقول : والله ما مات رسول الله ولیبعثنه الله فلیقطعن أیدی رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبکر فکشف عن رسول الله فقبله وقال : بأبی أنت وامی طبت حیا ومیتا ، والذی نفسی بیده لا یذیقک الله الموتتین أبدا ، ثم خرج فقال : ایها الحالف علی رسلک ، فلما تلک أبوبکر جلس عمر ... واجتمعت الانصار إلی سعد بن عباده فی سقیفه بنی ساعده فقالوا : منا أمیر ومنکم أمیر ... فتکلم أبوبکر فقال فی کلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء الحدیث ، وقد مر فی ص ۱۷۹ ما یتعلق بالمقام.

فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم أولياؤه و عترته ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشوره و لا نقضى دونكم الأمور (۱) فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزه و المنعه و أولو العدد و الكثره و ذوو البأس و النجده و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نَبِيُّهَا من غيركم و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوه منهم من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ أنا أبو شبل فى عريسه الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعه فقال عمر إذن يقتلَك الله فقال بل إياك يقتل فقال أبو عبيده يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمدا من قريش و قومه أولى به و ايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيده بايعوا أيهما شئتم فقالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليك و أنت أفضل المهاجرين و خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاه و هى أفضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير

۱- و فى سائر المصادر زادوا فى كلامه: «و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كشق الابلمه- يعنى الخوصه-» و سيأتى بروايه الجوهرىّ.

عَقَّتْكَ عِقَاقٌ أَ نَفِسْتَ على ابن عمك الإمارةَ فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه و الله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيله أبدا فقاموا فبايعوا أبا بكر فانكسر على سعد بن عباده و الخزرج ما اجتمعوا عليه و أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب (۱) ثم حمل سعد بن عباده إلى داره فبقى أياما فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال لا و الله حتى أرميكم بما فى كنانتى و أخضب سنان رمحى و أضرب بسيفى ما أطاعنى و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما بايعتكم حتى أُعْرَضَ على ربى فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد إنه قد لج و ليس بمبايع لكم حتى يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه أهله و طائفه من عشيرته و لا يضركم تركه إنما هو رجل واحد فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبى بكر و بايعه الناس (۲).

ثم قال

و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز- عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبد الله بن عمر- عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد- عن القاسم بن محمد قال لما توفى النبى صلى الله عليه و آله اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيده فقال الحباب بن المنذر منا أمير و منكم أمير إنا و الله لا نَنْفَسُ هذا الأمرَ عليكم أيها الرهط و لكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و إخوانهم فقال عمر بن الخطاب إذا كان ذلك فمت إن استطعت فتكلم أبو بكر فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كَقَدِّ الْأُبْلُمَهِ فبويع و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على أبى بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار فبعث إلى امرأه من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا

۱- أسقط الشارح من هنا شطرا من حديث الطبرىّ ممّا كان يزرى بمذهبه، راجع نصه تحت الرقم ۵۶ ص ۳۳۶.

۲- شرح النهج ۱/ ۱۲۷- ۱۲۸.

قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أ تراشونى عن دينى و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه (۱).

ثم قال ابن أبى الحديد قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فراسه الحباب بن المنذر فإن الذى خافه وقع يوم الْحَرَّةِ و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر ثم قال لى رحمه الله و من هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه و آله على ذريته و أهله فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سُوقَةً و رَعِيَّةً تحت أيدى الولاه كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعده الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه و العصمه مما إذا كانوا سُوقَةً تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء و القدر و كان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت (۲).

قَالَ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ- عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ- كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَدْ بَعَثَ أَبَا سُفْيَانَ سَاعِياً فَرَجَعَ مِنْ سِعَايَتِهِ وَ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَقِيَهُ قَوْمٌ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَنْ وُلِّيَ بَعْدَهُ قِيلَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَبُو الْفَضِيلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمُسْتَضْعَفَانِ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَرْفَعَنَّ لَهُمَا مِنْ أَعْضَادِهِمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ شَيْئاً آخَرَ لَمْ تَحْفَظْهُ الرُّوَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ قَالَ إِنِّي لَأَرَى عَجَاجَهً لَا يُطْفِيهَا إِلَّا الدَّمُ قَالَ فَكَلَّمَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ قَدِمَ وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ شَرِّهِ فَدَعْ

۱- شرح النهج ۱/ ۱۳۳، و تراه فى طبقات ابن سعد ۳ ق ۱/ ۱۲۹، أنساب الاشراف للبلاذرى ۱/ ۵۸۰ منتخب الكنز ۲/ ۱۶۸، عن ابن جرير.

۲- شرح النهج ۱/ ۱۳۳.

لَهُ مَا فِی یَدِهِ فَتَرَکَهُ فَرَضِیَ (۱).

«۵۵»-و قال ابن أبی الحدید فی موضع آخر: لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و اشتغل علی علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین بعلی علیه السلام و العباس لإجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس رضی الله عنه قد سمعنا قولکم فلا لِقِلَّهٍ نستعین بکم و لا لِظِنَّهٍ نترک آراءکم فأمهلونا نراجع الفکر فَإِنْ یَکُنْ لَنَا مِنَ الْإِثْمِ مُخْرَجٌ یَصِرَّ بِنَا وَ بِهِمُ الْحَقُّ صَرِیرَ الْجُدْجُدِ وَ نَبْسُطْ إِلَی الْمَجْدِ أَکُفّاً لَا نَقْبِضُهَا أَوْ نَبْلُغَ الْمَدَی وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی فَلَا لِقِلَّهٍ فِی الْعَدَدِ وَ لَا لِوَهْنٍ فِی الْأَیْدِ و الله لو لا أن الإسلام قید الفتک لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی فحل عَلِیٌّ علیه السلام حبوته و قال الصبر حلم و التقوی دین و الحجه محجه و الطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن إلی آخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل إلی منزله و افترق القوم (۲)

وَ قَالَ أَیْضاً فِی شَرْحِ هَذَا الْکَلَامِ مِنْهُ علیه السلام لَمَّا اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَقْبَلَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی عَجَاجَهً لَا یُطْفِیهَا إِلَّا الدَّمُ یَا لَعَبْدِ مَنَافٍ فِیمَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ أَمْرِکُمْ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ أَیْنَ الْأَذَلَّانِ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام وَ الْعَبَّاسَ مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِی أَقَلِّ حَیٍّ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام ابْسُطْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَوَ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَی أَبِی فَصِیلٍ ... خَیْلًا وَ رَجِلًا فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا یَئِسَ مِنْهُ قَامَ عَنْهُ وَ هُوَ یُنْشِدُ شِعْرَ الْمُتَلَمِّسِ:

وَ لَا یُقِیمُ عَلَی ضَیْمٍ یُرَادُ بِهِ***إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَیْرُ الْحَیِّ وَ الْوَتَدُ

هَذَا عَلَی الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ***وَ ذَا یُشَجُّ فَلَا یَرْثِی لَهُ أَحَدٌ

(۳).

۱- شرح النهج ۱/ ۱۳۰، و تراه فی العقد الفرید ۲/ ۲۴۹، أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۹: و ترک ذیله.

۲- شرح النهج ۱/ ۷۳ و قد مر فی ص ۲۳۳.

۳- شرح النهج ۱/ ۷۴ الکامل لابن الأثیر ۲/ ۲۲۰ تاریخ الطبریّ ۳/ ۲۰۹ و زادا فزجره علی و قال: و اللّه ما أردت بهذا الا الفتنه، و انک و اللّه طالما بغیت للإسلام شرا، لا حاجه لنا فی نصحک، و روی الطبریّ أیضا ج ۳/ ۲۱۰ عن هشام بن محمّد قال: أخبرنی أبو محمّد القرشیّ قال: لما بویع أبو بکر قال أبو سفیان لعلی و العباس: أنتما الاذلان ثمّ أنشد یتمثل: ان الهوان حمار الاهل یعرفه***والحر ینکره والرسله الاجد ولا یقیم علی ضیم یراد به***الا الاذلان عیر الحی والوتد هذا علی الخسف معکوس برمته***وذا یشج فلا یبکی له أحد

وَ قِيلَ لِأَبِی قُحَافَهَ یَوْمَ وُلِّیَ الْأَمْرَ ابْنُهُ قَدْ وُلِّیَ ابْنُکَ الْخِلَافَهَ فَقَرَأَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ ثُمَّ قَالَ لِمَ وَلَّوْهُ قَالُوا لِسِنِّهِ قَالَ فَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ (۱).

وَ قَالَ أَیْضاً عِنْدَ مَا ذَکَرَ تَنْفِیذَ جَیْشِ أُسَامَهَ کَمَا سَنَذْکُرُهُ حَیْثُ قَالَ فَلَمَّا رَکِبَ یَعْنِی أُسَامَهَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَیْمَنَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُوتُ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ فَانْتَهَوْا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ قَدْ مَاتَ وَ اللِّوَاءُ مَعَ بُرَیْدَهَ بْنِ الْخَصِیبِ فَدَخَلَ بِاللِّوَاءِ فَرَکَزَهُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُغْلَقٌ وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَعْضُ بَنِی هَاشِمٍ مُشْتَغِلُونَ بِإِعْدَادِ جَهَازِهِ وَ غُسْلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِیٍّ علیه السلام وَ هُمَا فِی الدَّارِ امْدُدْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَیَقُولَ النَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَایَعَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا یَخْتَلِفَ عَلَیْکَ اثْنَانِ فَقَالَ لَهُ أَ وَ یَطْمَعُ یَا عَمِّ فِیهَا طَامِعٌ غَیْرِی قَالَ سَتَعْلَمُ فَلَمْ یَلْبَثَا أَنْ جَاءَتْهُمَا الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْأَنْصَارَ أَقْعَدَتْ سَعْداً لِتُبَایِعَهُ وَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَ بِأَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ وَ سَبَقَ الْأَنْصَارُ بِالْبَیْعَهِ فَنَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی تَفْرِیطِهِ فِی أَمْرِ الْبَیْعَهِ وَ تَقَاعُدِهِ عَنْهَا وَ أَنْشَدَهُ الْعَبَّاسُ قَوْلَ دُرَیْدٍ

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَی- فَلَمْ یَسْتَبِینُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَی الْغَدِ

(۲).

۱- شرح النهج ۱/ ۷۴.

۲- شرح النهج ۱/ ۵۴- ۵۳ و حدیث بعث أسامه و فیهم أبو بکر و عمر و وجوه المهاجرین والانصار قد مر اخراجه ص ۱۳۰ _ ۱۳۵ نقلا من طبقات ابن سعد ۲ ق ۱ / ۱۳۶ ، ۲ ق ۲ / ۴۱ ، ۴ ق ۱ / ۴۷ و ۴۶ شرح النهج ۲ / ۲۰ أیضا کنز العمال ۵ / ۳۱۲ ، منتخب الکنز ۴ / ۱۸۰ و ۱۸۴ ، أصنف إلی ذلک تاریخ الیعقوبی ۳ / ۱۰۳ ط نجف أنساب الاشراف ۱ / ۴۷۴ و ۳۸۴ مغازی الواقدی ۱۱۱۷ _ ۱۱۱۹. وأما عرض البیعه من العباس لا میر المؤمنین علی علیه السلام فقد مر مصادره ص ۲۸۶ فراجع.

(.....) (۱)

«۵۶»-وَ رَوَی الشَّیْخُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی تَلْخِیصِ الشَّافِی (۲)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی

۱- توجد فی مکتبه دانشگاه بتهران تحت الرقم ۵۴۲ من قسم المخطوطات نسخه من المجلد الثامن و فیها زیاده هاهنا و نصها: (وقال ابن أبی الحدید أیضا فی موضع آخر من شرحه : لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله واشتغل علی (علیه السلام) بغسله ودفنه وبویع أبوبکر خلا الزبیر وأبوسفیان وجماعه من المهاجرین بعلی والعباس علیهما السلام لإ جاله الرأی _ وذکر نحوا مما مر آنفا إلی قوله فدخل إلی منزله وافترق القوم). ولما کانت تکرار لما سبق آنفا ص ۳۲۸ تحت الرقم ۵۴ ، أسقطناها ، وهکذا توجد فی النسخه التی طبع علیها الکمبانی ص ۶۳ _ ۶۴ عین هذه الزیاده وبعدها مکررات أخر مر اخراجها فی المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحمیدی) بعضها آنفا تحت الرقم ۵۴ بعین اللفظ وبعضها سابقا : متنه تحت الرقم ۴۶ عن کتاب سلیم والاشاره بکونه موجودا فی شرح النهج ص ۲۹۳. وهذه الزیاده مع کونها تکرارا سیق باضطراب وقلق وخلط یشهد أنها کانت مسوده للمؤلف ، واشتبه علی مصححی الطبعه الکمبانی فأدرجوها فی المتن ، ولذلک أضربنا عنها صفحا.

۲- ذکره علم الهدی فی الشافی ۳۹۶، و وجدنا نصه فی الطبریّ ۳/ ۲۱۸ -۲۲۲.

مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عُمْرَهَ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ فَقَالُوا نُوَلِّی هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ أَخْرَجُوا سَعْداً إِلَیْهِمْ وَ هُوَ مَرِیضٌ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لِابْنِهِ أَوْ لِبَعْضِ بَنِی عَمِّهِ إِنِّی لَا أَقْدِرُ لِشَکْوَایَ أَنْ أُسْمِعَ الْقَوْمَ کُلَّهُمْ کَلَامِی وَ لَکِنْ تَلَقَّ مِنِّی قَوْلِی فَأَسْمِعْهُمْ فَکَانَ یَتَکَلَّمُ وَ یَحْفَظُ الرَّجُلُ قَوْلَهُ فَیَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَ یُسْمِعُ بِهِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ لَکُمْ سَابِقَهَ فِی الدِّینِ وَ فَضِیلَهً فِی الْإِسْلَامِ لَیْسَتْ لِقَبِیلَهٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لَبِثَ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً فِی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رِجَالٌ قَلِیلٌ وَ اللَّهِ مَا کَانُوا یَقْدِرُونَ عَلَی أَنْ یَمْنَعُوا رَسُولَهُ وَ لَا أَنْ یُعِزُّوا دِینَهُ وَ لَا أَنْ یَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَیْماً عُمُّوا بِهِ حَتَّی إِذَا أَرَادَ بِکُمْ رَبُّکُمُ الْفَضِیلَهَ وَ سَاقَ إِلَیْکُمُ الْکَرَامَهَ وَ خَصَّکُمْ بِالنِّعْمَهِ وَ رَزَقَکُمُ الْإِیمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْمَنْعَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ الْإِعْزَازَ لَهُ وَ لِدِینِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ وَ کُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَی عَدُوِّهِ مِنْهُمْ وَ أَثْقَلَهُ عَلَی عَدُوِّهِ مِنْ غَیْرِکُمْ حَتَّی اسْتَقَامَتِ الْعَرَبُ لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ أَعْطَی الْبَعِیدُ الْمَقَادَهَ صَاغِراً دَاخِراً وَ حَتَّی أَثْخَنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِکُمُ الْأَرْضَ وَ دَانَتْ بِأَسْیَافِکُمْ لَهُ الْعَرَبُ وَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ هُوَ عَنْکُمْ رَاضٍ وَ بِکُمْ قَرِیرُ عَیْنٍ اسْتَبِدُّوا بِهَذَا الْأَمْرِ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَکُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجَابُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ بِأَنْ قَدْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا رَأَیْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّکَ فِینَا مُتَّبَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًا ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْکَلَامَ فَقَالُوا فَإِنْ أَبَتْ مُهَاجِرَهُ قُرَیْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ صَحَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِیرَتُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَنَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نَقُولُ إِذاً مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ وَ لَنْ نَرْضَی بِدُونِ هَذَا أَبَداً فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ حِینَ سَمِعَهَا هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ وَ أَتَی عُمَرَ الْخَبَرُ فَأَقْبَلَ إِلَی مَنْزِلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ

فِی الدَّارِ (۱) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام دَائِبٌ فِی جَهَازِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ اخْرُجْ إِلَیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنِّی مُشْتَغِلٌ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ حُضُورِهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ یُرِیدُونَ أَنْ یُوَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ أَحْسَنُهُمْ مَقَالَهً مَنْ یَقُولُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْ قُرَیْشٍ أَمِیرٌ فَمَضَیَا مُسْرِعَیْنِ نَحْوَهُمْ فَلَقِیَا أَبَا عُبَیْدَهَ فَتَمَاشَوْا إِلَیْهِمْ فَلَقِیَهُمْ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ (۲) فَقَالا لَهُمْ ارْجِعُوا فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا تُحِبُّونَ فَقَالُوا

۱- قد عرفت آنفا ص ۳۲۴ موضع النظر فی هذه الروایه.

۲- بل الثابت المسلم فی التاریخ أنهما هما اللذان کانا أخبرا أبا بکر و عمر باجتماع الخزرج فی السقیفه و قد کانا من الاوس ولاء، فالاول و هکذا أخوه معن بن عدی علی ما ورد ذکره فی روایات السقیفه حلیف بنی عبید بن زید من بنی عمرو بن عوف و الثانی حلیف بنی أمیّه بن زید، و معلوم من آدابهم الجاهلی أن مولی القوم لا یدخل فی شئونهم الخاصّه بهم الا بأمرهم، فالظاهر أنهما خرجا من السقیفه بإشاره رئیسهم أسید بن حضیر الاوسی لینذرا قریشا بذلک، حسدا منهم أن یجتمع الامر لسعد بن عباده: قال البلاذری فی أنساب الاشراف ۱ / ۵۸۱ بالاسناد عن یزید بن رومان مولی آل الزبیر عن ابن شهاب قال : بینا المهاجرون فی حجره رسول الله وقد قبضه الله الیه ، وعلی بن أبی طالب والعباس متشاغلان به ، اذ جاء معن بن عدی وعویم بن ساعده ، فقالا لأ بی بکر : « باب فتنه! ان لم یغلقه الله بک فلن یغلق أبدا ، هذا سعد بن عباده الانصاری فی سقیفه بنی ساعده یریدون أن یبایعوه » فمضی أبوبکر وعمر وأبوعبیده بن الجراح حتی جاؤا السقیفه .. إلی أن قال : فقال أبوبکر : ان تطیعوا أمری تبایعوا أحد هذین الرجلین : أبا عبیده _ وکان عن یمینه _ أو عمر بن الخطاب _ وکان عن یساره _ فقال عمر : وأنت حی؟ ماکان لا حد أن یؤخرک عن مقامک الذی أقامک فیه رسول الله فابسط یدک فبسط یده فبایعه عمر وبایعه أسید بن حضیر وبایع الناس وازدحموا علی أبی بکر ، فقالت الانصار قتلتم سعدا وقد کادوا یطأونه فقال عمر : اقتلوه فانه صاحب فتنه. قال : قال ابن رومان : وقد یقال : ان أول من بایع من الانصار ، بشیر بن سعد ، وأتی بأبی بکر المسجد فبایعوه وسمع العباس وعلی التکبیر فی المسجد ، ولم یفرغوا من غسل رسول الله صلی الله علیه و آله فقال علی : ما هذا؟ فقال العباس ما رد مثل هذا قط ، لهذا ما قلت لک الذی قلت. وتری ما یشبه ذلک فی سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۶ ، تاریخ الطبری ۳ / ۲۰۳ ، و أوضح من ذلک نص عمر علی ما ورد فی الصحاح والمسانید : فقلت لابی بکر : انطلق بنا إلی اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقینا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فذکرا ما تمالئا علیه القوم ، وقالا : أین تریدون یا معشر المهاجرین؟ فقلنا : نرید اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا : لا علیکم أن لا تقربوهم یا معشر المهاجرین! اقضوا أمرکم بینکم فقلنا : والله لنأتینهم .. راجع سیره ابن هشام ۲ / ۶۵۸ ، تاریخ الطبری ۳ / ۲۰۵ ، منتخب کنز العمال ۲ / ۱۵۷ قال رواه ابن حنبل والبخاری (ج ۸ / ۲۱۰) وأبوعبید فی الغریب. وزاد الطبری فی ۳ / ۲۰۶ بعد تمام الحدیث باسناده عن عروه بن الزبیر قال : ان أحد الرجلین اللذین لقوا من الانصار حین ذهبوا إلی السقیفه : عویم بن ساعده والاخر معن ابن عدی أخو بنی العجلان .. الحدیث. فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر! انما صلحا لاجل أنهما أخبرا قریشا قبل أن یتفاقم الامر ، ولذلک تری عم یشکر صنیعه هذا ویقول وهو واقف علی قبر عویم بن ساعده « لا یستطیع أحد من أهل الارض أن یقول انه خیر من صاحب هذا القبر. » الخبر. وصرح باسمهما ابن ابی الحدید فی شرح النهج ۱ / ۱۲۳ نقلا عن تاریخ الطبری و نصه : « فلقینا رجلان صالحان من الانصار أحدهما عویم بن ساعده والثانی معن بن عدی فقالا لنا

: ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم. » الحديث. وهكذا نص شارح النهج ج ٢ / ٣ وسيجئ بلفظه تحت الرقم ۶۰ انشاء الله تعالى ، وأصرح من ذلك كله ما رواه الزبير فى الموفقيات على ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٢ / ٧ قال : قال الزبير فى الموفقيات : وقد كان مالا- أبابكر وعمر على نقض سعد وافساد حاله رجلان من الانصارممن شهدابدراوهماعويم بن ساعدهومعن بن عدى ، قلت كان هذان الرجلان ذوى حب لابى بكر فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله واتفق مع ذلك بغض وشحناء كانت بينهما وبين سعد بن عباده ولها سبب مذكور فى كتاب القبائل لابى عبيده معمر بن المثنى فليطلب من هناك ، و عويم بن ساعده هو القائل لما نصب الانصار سعدا : يا معشر الخزرج! ان كان هذا الامر فيكم دون قريش فعرفونا ذلك وبرهنوا حتى نبايعكم عليه ، وان كان لهم دونكم فسلموا اليهم ، فو الله ما هلك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى عرفنا أن أبابكر خليفه حين أمره أن يصلى بالناس ، فشتمه الانصار وأخرجوه ، فانطلق مسرعا حتى التحق بأبى بكر فشحذ عزمه على طلب الخلافه ، ذكر هذا بعينه الزبير بن بكار فى الموفقيات. وذكر المدائنى والواقدى : أن معن بن عدى اتفق هو وعويم بن ساعده على تحريض أبى بكر وعمر على طلب الامر وصرفه عن الانصار ، قالا- : وكان معن بن عدى يشخصهما اشخاصا ويسوقهما سوقا عنيفا إلى السقيفه مبادره إلى الامر قبل فواته. أقول: : فاعتبروا يا أولى الابصار!

لَا تَفْعَلْ فَجَاءَهُمْ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَيْنَاهُمْ وَ قَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ كَلَاماً

أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فِيهِمْ فَلَمَّا انْـدَفَعْتُ إِلَيْهِمْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَدِئَ الْمَنْطِقَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ رُوَيْداً حَتَّى أَتَكَلَّمَ ثُمَّ انْطِقْ بَعْدُ مَا أَحْبَبْتَ فَنَطَقَ فَقَالَ عُمَرُ فَمَا شَـيْ ءٌ كُنْتُ أُرِيـدُ أَنْ أَقُولَ بِهِ إِلَّا وَ قَـدْ أَتَى بِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ فَبَـدَأَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَ شَهِيداً عَلَى أُمَّتِهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَ يُوَحِّدُوهُ وَ هُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شَتَّى يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِمَنْ عَبَـدَهَا شَافِعَةٌ وَ لَهُمْ نَافِعَةٌ وَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ وَ خَشَبٍ مَنْجُورٍ ثُمَّ قَرَأَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ (۱) وَ قَالُوا ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

۱- یونس: ۱۸.

لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى (۱) فَعَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِيْنَ آبَائِهِمْ فَخَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاةِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّةِ أَذَى قَوْمِهِمْ لَهُمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ كُلُّ النَّاسِ لَهُمْ مُخَالِفٌ وَ عَلَيْهِمْ زَارٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ وَ تَشَذُّبِ النَّاسِ عَنْهُمْ وَ إِجْمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُنَازِعُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا سَابِقَتُهُمُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَكُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَعَلَ إِلَيْكُمْ هِجْرَتَهُ وَ فِيكُمْ جُلَّةَ أَزْوَاجِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا تَفْتَاتُونَ بِمَشُورَةٍ وَ لَا يُقْضَى دُونَكُمُ الْأُمُورُ فَقَامَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الْجَمُوحِ هَكَذَا رَوَى الطَّبَرِيُّ (۲) وَ الَّذِي رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الطَّبَرِيِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَانْكَسَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ عَلَى الْخَزْرَجِ مَا كَانُوا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ هِشَامٌ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ أَسْلَمَ أَقْبَلَتْ بِجَمَاعَتِهَا حَتَّى تَضَايَقَتْ بِهِمُ السِّكَكُ لِيُبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتُ بِالنَّصْرِ (۳)

۱- الزمر: ۳.

۲- فی تاریخ الطبریّ ط دار المعارف بمصر «الحباب المنذر بن الجموح» و حکی اتفاق الطبعات علی ذلک، و لعله کانت نسخه السیّد علم الهدی مغلوطه فی هذا الموضع.

۳- قد مر ص ۱۹۷ فی الذیل و سیجی ء فی تتمیم الباب ص ... أن أسلم أبت أن تبایع الا بعد بیعه بریده بن الحصیب الاسلمی و هو لم یبایع الا بعد بیعه علیّ علیه السلام، و کیف کان فالمراد من کلام عمر هذا غیر معلوم، لان أسلم بطن من خزاعه و لیسوا بأکثر العرب فرسانا و لا بأشجعهم و أعزهم، و کیف أیقن عمر بالنصر عند بیعتهم و لم یتیقن حینما صفقت الأنصار بالبیعه لهم؟ نعم قد یکون الراوی و هو أبو بکر بن محمّد الخزاعیّ أراد أن یباهی بقومه و یکتسب لهم نوالا بذلک، و اللّه أعلم.

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ یُبَایِعُونَ أَبَا بَکْرٍ وَ کَادُوا یَطَئُونَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ سَعْدٍ اتَّقُوا سَعْداً لَا تَطَئُوهُ فَقَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللَّهُ (۱) ثُمَّ قَامَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطَأَکَ حَتَّی تَنْدُرَ عَضُدُکَ فَأَخَذَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ (۲) بِلِحْیَهِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَصْحَصْتَ مِنْهُ شَعْرَهً مَا رَجَعْتَ وَ فِی فِیکَ وَاضِحَهٌ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا عُمَرُ الرِّفْقُ هَاهُنَا أَبْلَغُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَرَی مِنْ قُوَّهٍ مَا أَقْوَی عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ مِنِّی بِأَقْطَارِهَا وَ سِتَکِکِهَا زَئِیراً یَحْجُرُکَ وَ أَصْحَابَکَ أَمَا وَ اللَّهِ إِذاً لَأُلْحِقَنَّکَ بِقَوْمٍ کُنْتَ فِیهِمْ تَابِعاً غَیْرَ مَتْبُوعٍ احْمِلُونِی مِنْ هَذَا الْمَکَانِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ دَارَهُ وَ تُرِکَ أَیَّاماً ثُمَّ بُعِثَ إِلَیْهِ أَنْ أَقْبِلْ فَبَایِعْ فَقَدْ بَایَعَ النَّاسُ وَ بَایَعَ قَوْمُکَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَرْمِیَکُمْ بِمَا فِی کِنَانَتِی مِنْ نَبْلٍ وَ أَخْضِبَ مِنْکُمْ سِنَانَ رُمْحِی وَ أَضْرِبَکُمْ بِسَیْفِی مَا مَلَکَتْهُ یَدِی وَ أُقَاتِلَکُمْ بِأَهْلِ بَیْتِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی مِنْ قَوْمِی وَ لَا أَفْعَلُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ اجْتَمَعَتْ لَکُمْ مَعَ الْإِنْسِ مَا بَایَعْتُکُمْ حَتَّی أُعْرَضَ عَلَی رَبِّی وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِی فَلَمَّا أُتِیَ أَبُو بَکْرٍ بِذَلِکَ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَدَعْهُ حَتَّی یُبَایِعَ فَقَالَ لَهُ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَ أَبَی فَلَیْسَ یُبَایِعُکُمْ حَتَّی یُقْتَلَ وَ لَیْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّی یُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ فَلَیْسَ تَرْکُهُ بِضَارِّکُمْ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرَکُوهُ وَ قَبِلُوا مَشُورَهَ بَشِیرِ بْنِ سَعْدٍ وَ اسْتَنْصَحُوهُ لِمَا بَدَا لَهُمْ مِنْهُ وَ کَانَ سَعْدٌ لَا یُصَلِّی

۱- و فی حدیث عمر- و هو مثبت فی الصحاح و المسانید-: «ثم نزونا علی سعد حتی قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباده، فقلت: قتل اللّه سعدا» و الظاهر من لفظه أنّه هو و أصحابه هم الذین وطئوه و داسوه، الطبریّ ۳/ ۲۰۶، سیره ابن هشام ۲/ ۶۶۰ البخاری ۸/ ۲۱۰.

۲- فی الطبریّ: فأخذ سعد بلحیه عمر ....

بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَجْمَعُ مَعَهُمْ وَ يَحُجُّ وَ لَا يَحُجُّ مَعَهُمْ وَ يُفِيضُ فَلَا يُفِيضُ مَعَهُمْ بِإِفَاضَتِهِمْ (۱) فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ (۲).

«۵۷»-أقول: قال السيد رضى الله عنه بعد إيراد هذا الخبر: فهذا الخبر يتضمن من شرح أمر السقيفه ما فيه للناظرين معتبر و يستفيد الواقف عليه أشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الأنصار بجعل النبى صلى الله عليه و آله الإمامه فيهم لأنه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك و أنهم إنما ادعوا كونهم أحق بالأمر من حيث كانت النبوه فيهم و من حيث كانوا أقرب إلى النبى صلى الله عليه و آله نسبا و أولهم له اتباعا و منها أن الأمر إنما بنى فى السقيفه على المغالبه و المخالسه و أن كلا منهم كان يجذبه بما اتفق له و عن حق و باطل و قوى و ضعيف و منها أن سبب ضعف الأنصار و قوه المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عباده و انحياز الأوس بانحيازه عن الأنصار و منها أن خلاف سعد و أهله و قومه كان باقيا لم يرجعوا عنه و إنما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قله الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه (۳).

«۵۸»-و قال ابن الأثير فى الكامل: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله اجتمع الأنصار فى سقيفه بنى ساعده ليبايعوا سعد بن عباده فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم و معه عمر و أبو عبيده بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمير و منكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء و منكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر و أبو عبيده أمين هذه الأمه فقال عمر أيكم يطيب نفسه أن يُخَلِّفَ قَدَمَيْنِ قَدَّمَهُمَا

۱- و زاد فى الإمامه و السياسه ۱/ ۱۷: و لو يجد عليهم أعوانا لصال بهم و لو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.

۲- تلخيص الشافى ۳/ ۶۷- ۶۰.

۳- الشافى: ۳۹۵ تلخيص الشافى ۳/ ۶۷.

النبیُّ صلی الله علیه و آله فبایعه عمر و بایعه الناس فقالت الأنصار أو بعضهم لا نبایع إلا علیا قال و تخلف علیٌّ و بنو هاشم و الزبیر و طلحه عن البیعه قال الزبیر لا أغمد سیفی حتی یبایع علیٌّ فقال عمر خذوا سیفه و اضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبیعه ثم ذکر ما مر من قصه أبی سفیان و العباس.

ثُمَّ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدِیثاً طَوِیلًا وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ- لَمَّا رَجَعَ عُمَرُ مِنَ الْحَجِّ إِلَی الْمَدِینَهِ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَالَ بَلَغَنِی أَنَّ قَائِلًا مِنْکُمْ یَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَایَعْتُ فُلَاناً فَلَا یَغُرَّنَّ امْرَأً أَنْ یَقُولَ إِنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَهً فَقَدْ کَانَتْ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ وَقَی شَرَّهَا وَ لَیْسَ مِنْکُمْ مَنْ تَقَطَّعُ إِلَیْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّهُ کَانَ حَرِیّاً حِینَ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَ الزُّبَیْرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِی بَیْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ تَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَاقَ قِصَّهَ السَّقِیفَهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ (۱).

ثُمَّ رَوَی عَنْ أَبِی عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیِّ مِثْلَ مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ تَلْخِیصِ الشَّافِی وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ بَقِیَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الزُّبَیْرُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ لَمْ یُبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَایَعُوهُ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ مِنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ بَایَعَهُ النَّاسُ بَیْعَهً عَامَّهً انْتَهَی (۲).

«۵۹»-وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ، رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ قَالَ: أَتَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّ عَلَیْکُمْ أَوْ لَتَخْرُجُنَ

۱- حدیثه هذا هو الذی رواه البخاری باب رجم الحبلی من الزنا ج ۸ ص ۲۱۰ و ابن حنبل فی مسنده ۱/ ۵۵ و الطبریّ فی تاریخه ۳/ ۲۰۳- ۲۰۶ و ابن هشام فی السیره ۲/ ۶۵۷- ۶۶۰، و المتقی الهندی فی منتخب کنز العمّال ۲/ ۱۵۶- ۱۵۷ قال: و أخرجه أبو عبید فی الغریب.

۲- تاریخ الکامل ۲/ ۲۲۰- ۲۲۴.

لِلْبَيْعَهِ (۱).

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فِي عِصَابَهٍ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ (۲).

وَ رَوَى ابْنُ خِنْزَابَهَ (۳) فِي غُرَرِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ- كُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَى بَابِ فَاطِمَهَ علیها السلام حِينَ امْتَنَعَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْبَيْعَهِ فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَهَ أَخْرِجِي مَنْ فِي الْبَيْتِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ وَ مَنْ فِيهِ قَالَ وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام أَ تُحْرِقُ عَلِيّاً وَ وُلْدِي قَالَ إِي وَ اللَّهِ أَوْ لَيَخْرُجَنَّ وَ لَيُبَايِعَنَّ (۴).

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ (۵) وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ- فَأَمَّا عَلِيٌّ علیه السلام وَ الْعَبَّاسُ فَقَعَدَا فِي بَيْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنْ أَبَيَا فَقَاتِلْهُمَا فَأَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نَارٍ عَلَى أَنْ يُضْرِمَ عَلَيْهِمَا النَّارَ فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ-.

۱- تاريخ الطبرىّ ۳/ ۲۰۲.

۲- كتاب الواقدى غير مطبوع و ترى مثل الحديث فى شرح النهج ۱/ ۳۴، أخرجه من كتاب السقيفه لابى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ.

۳- قال العلامه المرعشىّ فى شرح الاحقاق ۲/ ۳۷۱: فى أكثر النسخ «ابن خنزابه» و هو الوزير المحدث الجليل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادىّ نزيل مصر (۳۰۸- ۳۹۱). و فى بعض النسخ «ابن خرداذبه» و هو السائح الرحاله الرياضى عبيد اللّه ابن عبد اللّه صاحب كتاب المسالك و الممالك المتوفى حدود ۳۰۰. وفى بعضها « ابن خيرانه » وهو محمد بن خيرانه المغربى المحدث من علماء المائه الرابعه ، وفى بعضها المصححه « ابن خذابه » وهو عبدالله بن محمد بن خذابه المحدث الفقيه وأقوى المحتملات عندى أولها.

۴- عين مطبوع.

۵- العقد الفريد: ۳/ ۶۳ ط مصر.

و نحوه روى مصنف كتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامه رحمه الله تعالى (۱).

«۶۰»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ فِي أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُبِضَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ لِابْنِهِ قَيْسٍ أَوْ لِبَعْضِ بَنِيهِ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسْمِعَ النَّاسَ كَلَامِي لِمَرَضِي وَ لَكِنْ تَلَقَّ مِنِّي قَوْلِي فَأَسْمِعْهُمْ فَكَانَ سَعْدٌ يَتَكَلَّمُ وَ يَسْمَعُ ابْنُهُ يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ قَوْمَهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَنْ قَالَ.

إِنَّ لَكُمْ سَابِقَهً إِلَى الدِّينِ وَ فَضِيلَهً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَتْ لِقَبِيلَهٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَبِثَ فِي قَوْمِهِ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يُعِزُّوا دِينَهُ وَ لَا يَدْفَعُوا عَنْهُ عَدَاهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الْفَضِيلَهِ وَ سَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَهَ وَ خَصَّكُمْ بِدِينِهِ وَ رَزَقَكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْإِعْزَازَ لِدِينِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ فَكُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْكُمْ وَ أَثْقَلَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِ مِنْ غَيْرِكُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ أَعْطَى الْبَعِيدُ الْمَقَادَهَ بِأَسْيَافِكُمْ صَاغِراً دَاحِضاً حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّكُمُ الْوَعْدَ وَ دَانَتْ لِأَسْيَافِكُمُ الْعَرَبُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ وَ بِكُمْ قَرِيرُ الْعَيْنِ فَشُدُّوا أَيْدِيَكُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ. (۲)

۱- كشف الحق قسم المطاعن، و قد تقدم مصادر ذلك فى ص ۲۰۴ و ۲۶۸ و سيجى ء بعضها تحت الرقم.

۲- شنشنه أخزميه و حميه كحميه الجاهليه الأولى: كانوا يحضرون مجتمع القوم و ناديهم- دار الشورى- و يعاقدون الحلف فيما بينهم و بين حليفهم: ينصرونه و يحامون عنه، ثمّ إذا مات كانوا أولى بميراثه و سلطانه، و لذلك ترى سعدا حضر السقيفه و هى ظله كانوا يجتمعون تحتها فى الأدوار الجاهليه لعظائم الأمور و النوائب التى تنوبهم، ثمّ تكلم و احتج بأن الأنصار حيث كانوا أنصار رسول اللّه و الذابون عنه و بأسيافهم دانت العرب و استحكم سلطان الدين و عرى الإسلام، فهم أولى بأن يحوزوا سلطانه و يتوارثوا الملك الذى أسسوه بأسيافهم و تفديه أرواحهم؟! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول اللّه و وطنوا انفسهم حيازه سلطانه و ملكه!! و على هذا المبنى يبتنى أيضا حجه المهاجرين حيث قالوا: نحن عشيرته و أولياؤه، و انما يكون الاحلاف و الأنصار أولى بميراث حليفهم و احراز سلطانه، اذا لم يكن له قرابه و عصبه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده؟ واما رسول الله الاعظم _ نفسى له الفداء _ لم يبايع الانصار على الحلف الجاهلى و لو كان صلى الله عليه و آله يريد الحلف الجاهلى بأحكامه ، لما رد نصره بنى عامر بن صعصعه قبل بيعه الانصار بسنه أو سنوات ، على ما مر شرحه ص ۲۷۳ ، وانما بايعهم على أن يعطوه النصر والحمايه و يضمن هو لهم الجنه ، سواء فى ذلك بيعتهم فى العقبه الاولى والثانيه ، وقد اعترف بشير بن سعد بذلك فى هذا المجلس على ما سيجئ. وهكذا بيعته صلى الله عليه و آله مع المهاجرين والانصار فى بيعه الرضوان ، بيعه اسلاميه رضى بها الله عزوجل وأيدها بقوله « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراه والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » براءه : ۱۱۱. أفترى _ أيها القارئ الكريم _ أن سعدا وسائر المهاجرين والانصار وفوا ببيعهم الذى بايعوا به؟ نعم بايع رسول الله صلى

الله عليه و آله عليا فى صدر الاسلام بأمر من الله عزوجل على أن يكون أخاه ووارثه وخليفته ، وبايع هو _ نفسى له الفداء _ رسول الله على أن يؤازره ويقيه بنفسه و يذب عنه أعداءه ، وقد وفيا _ سلام الله عليهما _ ببيعها الذى بايعاه بفضل من الله ورحمته و عونه : واساه على فى المعارك وذب عنه وعن دينه مخلصا محتسبا موفيا فى المشاهد كلها : بدر وأحد وخندق وخيبر وحنين و .... حتى عجبت الملائكه من مؤاساته ؛ وقال رضوان فى السموات العلى : لا فتى الا على. وقام رسول الله صلى الله عليه و آله فى كل مشهد ولا سيما غدير خم فقال : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. أفترى _ أيها القارئ الكريم _ أن المهاجرين والانصار نصروا عليا أو خذلوه؟ للكلام فى هذا المضمار ذيل طويل ، مر شطر منه ص ۲۷۳ وترى شطرا آخر فى ج ۹۱ ص ۳۶۵ _ ۳۶۹ من بحار الانوار طبعتنا هذه ؛ والله المستعان.

فَأَجابُوا جَمِيعاً أَنْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا أَمَرْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ لَنَا مَقْنَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًی.

ص: ۳۴۱

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا (۱) إِنْ أَبَتْ مُهَاجِرُو قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِذاً نَقُولَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَداً لَنَا فِي الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَهِ مَا لَهُمْ فِي الْهِجْرَهِ وَ لَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُمْ فَلْيَسُوا يَعُدُّونَ شَيْئاً إِلَّا وَ نَعُدُّ مِثْلَهُ وَ لَيْسَ مِنْ رَأْيِنَا الِاسْتِيثَارُ عَلَيْهِمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ.

وَ أَتَى الْخَبَرُ عُمَرَ فَأَتَى مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ فِي الدَّارِ وَ عَلِيّاً فِي جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ الَّذِي أَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ وَ قَالَ

۱- الظاهر أن هؤلاء الرادين على الأنصار، كانوا من الاوس كما مرّ ص ۳۳۴ أو عشيره بشير بن سعد أبى النعمان الخزرجى، و كان هذا بدء الخلاف، و سيجى ء نقلا عن الجوهرىّ و ابن قتيبه أن بشيرا هو الراد عليهم.

قُمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ فَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَیَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِ اجْتَمَعُوا فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ یَدُورُونَ حَوْلَهُ أَنْتَ الْمُرَجَّی وَ نَجْلُکَ (۱) الْمُرَجَّی وَ ثَمَّ أُنَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ قَدْ خَشِیتُ الْفِتْنَهَ فَانْظُرْ یَا عُمَرُ مَا ذَا تَرَی وَ اذْکُرْ لِإِخْوَتِکَ وَ احْتَالُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَإِنِّی أَنْظُرُ إِلَی بَابِ فِتْنَهٍ قَدْ فُتِحَ السَّاعَهَ إِلَّا أَنْ یُغْلِقَهُ اللَّهُ.

فَفَزِعَ عُمَرُ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّی أَتَی أَبَا بَکْرٍ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ وَ سَنَرْجِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ عُمَرَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِیثَ فَفَزِعَ أَبُو بَکْرٍ أَشَدَّ الْفَزَعِ وَ خَرَجَا مُسْرِعَیْنِ إِلَی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ فِیهَا رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ وَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ هُوَ مَرِیضٌ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ یَتَکَلَّمَ وَ یَمْهَدَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ خَشِیتُ أَنْ یَقْصُرَ أَبُو بَکْرٍ عَنْ بَعْضِ الْکَلَامِ فَلَمَّا ابْتَدَأَ عُمَرُ کَفَّهُ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ فَتَلَقَّ الْکَلَامَ ثُمَّ تَکَلَّمْ بَعْدَ کَلَامِی بِمَا بَدَا لَکَ.

فَتَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ فَدَعَا إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ نَوَاصِینَا إِلَی مَا دَعَانَا إِلَیْهِ وَ کُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ النَّاسُ لَنَا فِی ذَلِکَ تَبَعٌ وَ نَحْنُ عَشِیرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ أَنْسَاباً لَیْسَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِیلَهٌ إِلَّا وَ لِقُرَیْشٍ فِیهَا وِلَادَهٌ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَنْتُمْ وُزَرَاءُ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِخْوَانُنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ شُرَکَاؤُنَا فِی الدِّینِ وَ فِیمَا کُنَّا فِیهِ مِنْ خَیْرٍ فَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْنَا وَ أَکْرَمُهُمْ عَلَیْنَا وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمِ لِمَا سَاقَ اللَّهُ إِلَی إِخْوَانِکُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَحْسُدُوهُمْ فَأَنْتُمُ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حِینَ الْخَصَاصَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا یَکُونَ

۱- و هذه من عاداتهم الجاهلی أیضا، و یسمونها «حوسه» و قد مر ص ۲۵۶ نقلا عن الکافی ارتجازهم هذا بصوره أخری.

۲- فی المصدر: ثم أنتم وراء رسول اللّه و اخواننا.

انْتِقَاضُ هَذَا الْأَمْرِ وَ اخْتِلَاطُهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَهَ وَ عُمَرَ فَكِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا.

فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ ثانِيَ اثْنَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالصَّلَاهِ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ وَ اللَّهِ مَا نَحْسُدُكُمْ عَلَى خَيْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا أَرْضَى عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا نُشْفِقُ مِمَّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْكُمْ فَلَوْ جَعَلْتُمُ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْكُمْ بَايَعْنَا وَ رَضِينَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ اخْتَرْنَا وَاحِداً مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هَلَكَ كَانَ آخَرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَداً مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ أَنْ يُعْدَلَ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيُشْفِقَ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقُرَشِيُّ وَ يُشْفِقَ الْقُرَشِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بُعِثَ عَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِينَ آبَائِهِمْ فَخَالَفُوهُ وَ شَاقُّوهُ وَ خَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاهِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّهِ أَذَى قَوْمِهِ وَ لَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِكَثْرَهِ عَدُوِّهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهِ إِلَّا ظَالِمٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ يُعَدُّ فَضْلًا وَ قَدَماً فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا نَفْتَاتُ دُونَكُمْ بِمَشُورَهٍ وَ لَا نَقْضِي دُونَكُمُ الْأُمُورَ.

فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَيْدِيَكُمْ إِنَّمَا النَّاسُ فِي فَيْئِكُمْ وَ ظِلِّكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَا يَصْدُرُ النَّاسُ إِلَّا عَنْ أَمْرِكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَهِ وَ إِلَيْكُمْ كَانَتِ الْهِجْرَهُ وَ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدَّارِ وَ الْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَلَانِيَهً إِلَّا عِنْدَكُمْ وَ فِي بِلَادِكُمْ وَ لَا جُمِعَتِ الصَّلَاهُ إِلَّا فِي مَسَاجِدِكُمْ وَ لَا عُرِفَ الْإِيمَانُ إِلَّا مِنْ أَسْيَافِكُمْ فَامْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْضَى أَنْ تُؤَمِّرَكُمْ وَ نَبِيُّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَيْسَ تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهَا مَنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ (۱) لَنَا بِذَلِكَ الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا وَ السُّلْطَانُ الْمُبِينُ عَلَى مَنْ نَازَعَنَا مَنْ ذَا يُخَاصِمُنَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَ مِيرَاثِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِي هَلَكَةٍ.

فَقَامَ الْحُبَابُ وَ قَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَةَ هَذَا وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ أَبَوْا عَلَيْكُمْ مَا أَعْطَيْتُمُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ دَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَسْيَافِكُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ لَهُ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ إِنْ شِئْتُمْ لَنُعِيدَنَّهَا جَذَعَةً وَ اللَّهِ لَا يَرُدُّ أَحَدٌ عَلَيَّ مَا أَقُولُ إِلَّا حَطَمْتُ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ فَلَمَّا رَأَى بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِيُّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ كَانَ حَاسِداً لَهُ وَ كَانَ مِنْ سَادَةِ الْخَزْرَجِ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَنْصَارُ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا ذَوِي سَابِقَةٍ فَإِنَّا لَمْ نُرِدْ بِجِهَادِنَا وَ إِسْلَامِنَا إِلَّا رِضَى رَبِّنَا وَ طَاعَةَ نَبِيِّنَا وَ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسْتَظْهِرَ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَ لَا نَبْتَغِي بِهِ عِوَضاً مِنَ الدُّنْيَا (۲) إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَوْمُهُ أَحَقُّ بِمِيرَاثِ أَمْرِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يَرَانِي اللَّهُ أُنَازِعُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُنَازِعُوهُمْ وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالا وَ اللَّهِ لَا نَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ وَ ثَانِي اثْنَيْنِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ الدِّينِ ابْسُطْ يَدَكَ نُبَايِعْكَ

۱- فی المصدر: و أولو الامر منهم.

۲- کلام بشیر بن سعد هذا کلام حقّ أرید به باطل. أراد أن یرد علی الحباب و یحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لکنه نسی أو تناسی أن رسول اللّه انما عقد الخلافه لوزیره و صهره علیّ بن أبی طالب یوم غدیر خم، فلا مجال لای مسلم أن یحتج للإمامه بالقرابه أو النصره.

فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ وَ ذَهَبَا يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايَعَهُ.

فَنَادَاهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا بَشِيرُ عَقَّتْكَ عِقَاقٌ وَ اللَّهِ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى هَذَا إِلَّا الْحَسَدُ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ أَنَّ رَئِيساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَزْرَجِ قَدْ بَايَعَ قَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ هُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ فَبَايَعَ حَسَداً لِسَعْدٍ أَيْضاً وَ مُنَافَسَةً لَهُ أَنْ يَلِيَ الْأَمْرَ فَبَايَعَتِ الْأَوْسُ كُلُّهَا لَمَّا بَايَعَ أُسَيْدٌ.

وَ حُمِلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَأُدْخِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَيْهَا فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُبَايِعُ حَتَّى يُقْتَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُهُ وَ لَا يُقْتَلُ أَهْلُهُ حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا وَ إِنْ حُورِبَتِ الْخَزْرَجُ كَانَتِ الْأَوْسُ مَعَهَا وَ فَسَدَ الْأَمْرُ فَتَرَكُوهُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجَمَاعَتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَضَارَبَهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ عُمَرُ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ فَقَالَ سَعْدٌ هَيْهَاتَ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ مَنْ أَنْتَ صَاحِبُهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ وَ اللَّهِ مَا جَاوَرَنِي أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جِوَارَ رَجُلٍ انْتَقَلَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدٌ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخَلِّيَهَا لَكَ عَاجِلًا إِلَى جِوَارِ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ وَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِيهَا (۱)

۱- فی المصدر: فمات بحوران، و لکن الصحیح أنّه قتل فتکا، و قد مر ص ۱۸۳ من هذا الجزء ما یثبت ذلک، أضف الی ذلک نص المسعودیّ فی مروجه ۲/ ۳۰۱ قال: و کان للمهاجرین و الأنصار یوم السقیفه خطب طویل و مجاذبه فی الإمامه، و خرج سعد بن عباده و لم یبایع فصار الی الشام فقتل هناک فی سنه خمس عشره، و لیس کتابنا هذا موضعا لخبر مقتله .... وذکر شارح النهج ۲ / ۵۲۰ أنه لم یبایع أبابکر حین بویع وخرج إلی حوران فمات بها ، قیل قتلته الجن لانه بال قائما فی الصحراء لیلا ، ورووا روایتین من شعر قیل انها سمعا لیله قتله ولم یرقائلهما : نحن قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***ورمیناه بسهمین فلم تخطا فؤاده ویقول قوم : ان أمیر الشام یومئذ (وهو خالد بن الولید) کمن له من رماه لیلا وهو خارج إلی الصحراء بسهمین فقتله لخروجه عن طاعه الامام ، وقد قال بعض المتأخرین: یقولون سعد شکت الجن بطنه***الا ربما صححت دینک بالغدر وما ذنب سعد أنه بال قائما***سعدا لم یبایع أبابکر وقد صبرت من لذه العیش أنفس***وما صبرت عن لذه النهی والامر وحکی شارح النهج ۴ / ۱۹۱ : أنه قال شیطان الطاق (یعنی مؤمن الطاق محمد ابن علی بن النعمان الاحول) لسائل سأله : ما منع علیا أن یخاصم أبابکر فی الخلافه؟ فقال : یا ابن أخی! خاف أن تقتله الجن؟. ثم قال : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا ، ولا أن هذا شعر الجن ولا أرتاب أن البشر قتلوه ، وأن هذا الشعر شعر البشر ، ولکن لم یثبت عندی أن أبابکر أمر خالدا ولا أستبعد أن یکون فعله من تلقاء نفسه لیرضی بذلک أبابکر ، أو أمر _ وحاشاه _ فیکون الاثم علی خالد وأبوبکر برئ من ائمه ، وما ذلک من أفعال خالد ببعید. أقول: : اذا اعترف بأن أبابکر أمره ، وهو أمیر علیه : یجب علیه متابعته ، کیف یکون الاثم علی خالد وأبوبکر برئ؟ وسیجئ نص البلاذری فی ذلک تحت الرقم انشاء الله تعالی.

وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ لَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ لَا لِعُمَرَ وَ لَا لِغَيْرِهِمَا.

قَالَ وَ كَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ مُعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَى بَيْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ كَانَ يَعُدُّ نَفْسَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ بَنُوهُ فَصَرَفُوهُ عَنَّا وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ إِلَى

سَعْدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ حَلَقاً (۱) قُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَامَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ ذَهَبَ عُمَرُ وَ مَعَهُ عِصَابَهٌ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ انْطَلِقُوا فَبَايِعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمُ الْكَلْبَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ سَلَمَهُ بْنُ أَسْلَمَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ الْجِدَارَ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ وَ بِعَلِيٍّ وَ مَعَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَهِ لِي أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَهَ وَ سَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الْإِمَارَهَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَأَنْصِفُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتِ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَهُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَهَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتُهُوا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَهٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا (۲) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أُجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ (۳) فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَهُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَهُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَهُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَهٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

۱- فی المصدر: ما لی أراکم ملتاثین، و فی الإمامه و السیاسه ساق القصه هکذا و لفظه، ما لی أراکم مجتمعین حلقا شتّی.

۲- فی المصدر: ما لی أراکم ملتاثین، و فی الإمامه و السیاسه ساق القصه هکذا و لفظه، ما لی أراکم مجتمعین حلقا شتّی.

۳- نص علی ذلک البلاذری فی ۱/ ۵۸۷، ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱/ ۱۸ راجع نصوصهم تحت الرقم ۶۹.

دَارِهِ وَ بَيْتِهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ دُورِكُمْ وَ لَمَّا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَ حَقِّهِ فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَ مَا كَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمُ بِالسُّنَّةِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً.

فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ لَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ سَمِعَتْهُ مِنْكَ الْأَنْصَارُ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بَيْعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ اثْنَانِ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ وَ لَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَبَايَعَ .. (۱).

ثم قال ابن أبی الحدید (۲) هذا الحدیث یدل علی أن الخبر المروی فی أبی بکر

۱- شرح النهج ۲ ر ۳- ۵.

۲- قال: هذا الحدیث یدلّ علی بطلان ما یدعی من النصّ علی أمیر المؤمنین و غیره لانه لو کان هناک نص صریح لاحتج به و لم یجر للنص ذکر، و انما کان الاحتجاج منه و من أبی بکر و من الأنصار بالسوابق و الفضائل و القرب، فلو کان هناک نص علی أمیر المؤمنین أو علی أبی بکر لاحتج به أبو بکر أیضا علی الأنصار، و لاحتج به أمیر المؤمنین علی أبی بکر، فان هذا الخبر و غیره من الاخبار المستفیضه یدلّ علی أنّه قد کان کاشفهم و هتک القناع بینه و بینهم، ألا تراه کیف نسبهم الی التعدی علیه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسمعهم من الکلام أشده و أغلظه، فلو کان هناک نص لذکره أو ذکره بعض من کان من شیعته و حزبه، لانه لا عطر بعد عروس، و هذا أیضا یدل ... الی آخر ما نقله المؤلّف العلامه فی المتن. أقول: : انما لم یحتج ـ روحی له الفداء ـ بنص الغدیر وساير النصوص الوارده فی امامته وولایته ، لانه (صلی الله علیه و آله) لم یحضر السقیفه من أول الامر ، ولا حین احتجت الانصار علی المهاجرین والمهاجرون علی الانصار ، وانما کلمهم واحتج علیهم حینما قادوه کالجمل المخشوش إلی البیعه التی تمت صفقتها بالاحتجاج بالقرابه فأنکر علیهم لزوم البیعه علیه ، لانه أقرب الاقربین إلی الرسول صلی الله علیه و آله. فکان انکاره واحتجاجه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسهم) اتماما للحجه ، والا فالقوم کانوا مفتونین بالاماره مشغوفین بحب الرئاسه عازمین علی منع العتره من حقوقهم ولذلک لم ینفذوا جیش أسامه حذرا أن یلحق الرسول الاکرم بالرفیق الاعلی فی غیابهم فلا یمکنهم بعد ذلک تنفیذ نیاتهم أو یشق علیهم ذلک ولذلک قالوا انما الرجل یهجر حین أمرهم باحضار الکتف والدواه ولذلک أرادوا أن یفتکوا به (صلی الله علیه و آله) ولذلک .. علی انک قد عرفت فیما سبق ص ۱۸۷ و ۲۷۳ أنه وهکذا أصحابه وشیعته احتجوا بحدیث الغدیر وسائر الایات النازله فی ولایته وامامته عند انکارهم لامر السقیفه ، وشارح النهج نفسه قد روی احتجاجه بحدیث الغدیر ، واعترف بأنه حق ثابت حیث قال فی کلام له ۲ / ۶۱ : « نحن نذکر فی هذا الموضع ما استفاض فی الروایات من مناشدته أصحاب الشوری ـ یعنی بعد موت عمر ـ وتعدیده فضائله وخصائصه التی بان بها منهم ومن غیرهم قد روی الناس فأکثروا ، والذی صح عندنا أنه لم یکن الامر کما روی من تلک التعدیدات الطویله لکنه قال لهم بعد أن بایع عبدالرحمن والحاضرون عثمان وتلکأ هو علیه السلام عن البیعه « ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نرکب أعجاز الابل وان طال السری » فی کلام قد ذکره أهل السیره وقد أوردنا بعضه فیما تقدم ، ثم قال لهم : أنشدکم الله أفیکم أحد آخی رسول الله بینه وبین نفسه غیری؟ فقالوا : لا ، فقال : أفیکم أحد قال له رسول الله : من کنت مولاه فهذا مولاه غیری؟ فقالوا : لا ، فقال : أفیکم أحد قال له رسول الله أنت منی بمنزله هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی غیری؟ قالوا : لا ، إلی أن قال : قال علیه

السلام : فأينا أقرب إلى رسول الله نسبا؟ قالوا : أنت .. » فعلى هذا لا معنى لا نكاره النص وهو نفسه يروى نص الغدير والمؤاخاه والمنزله ، ويعترف باحتجاجه عليه الصلاه والسلام بهذه النصوص المذكوره يوم الشورى ، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت ثبت النص ، من دون فرق بين أن يكون فى مناشده الشورى أو فى الرحبه أو يوم الجمل أو يوم صفين ، فان شئت تفصيل ذلك فراجع الغدير المجلد الاول حيث أنه أثبت تواتر الحديث من دون ريب وترى أحاديث المناشده من ص ٢١٣ _ ١٥٩ وهكذا المجلد السادس من احقاق الحق ونصوص المناشده من ص ٣٠٥ _ ٣٤٠ _ على أن احتجاجه _ روحى له الفداء _ بالاولويه والاقربيه ، كان فى اثبات امامته ولزوم بيعته ، لو كانوا مطيعين سامعين ، وذلك فى قول الله عزوجل (الاحزاب ۶) « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا إلى اوليائكم معرفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا ». فالنبى صلى الله عليه و آله أولى بالمؤمنين من أنفسهم مادام الحيات : يأمرهم وينهاهم ، حتى فى أمورهم الشخصيه _ ان شاء _ حسب ما أوضحناه فى ج ۸۹ ص ۱۴۱ _ ۱۴۲ ، كما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثه مولاه ، وفيه نزلت الايه « وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله و رسوله فقد ضلا ضلاله مبينا ». وأما أولو الارحام ، فالمراد بالارحام أرحام الرسول صلى الله عليه و آله بقرينه المقام ، وان شئت فقل لام العهد انما يدل على حذف المضاف اليه بقرينه المقام وتقدير الكلام : و أولوا أرحامه _ يعنى أولوا أرحام الرسول _ بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من سائر المؤمنين كالانصار وهكذا أولى من المهاجرين وفيهم قرابه الرسول ورهطه. فصريح الايه ان لا ولايه ولا حكومه لاحد من المؤمنين والمهاجرين على أرحام النبى صلى الله عليه و آله ولا لهم أن يتخذوا من دونهم أولياء امراء ولا ولا الا ان يفعلوا إلى أوليائهم معروفا ، واما اولو أرحامه ، فبعضهم اولى ببعض ابدا ، فان فيهم من هو اولى بهم سائر الدهر ، فبعد الرسول الاعظم هو على عليه السلام بالقرابه والبيعه والمؤاخاه والمؤازره والنص وبعده الحسن والحسين عليهما السلام ثم من بعده من هو اولى به إلى ان برث الله الارض ومن عليها : والعاقبه للمتقين.

فی صحیحی البخاری و مسلم غیر صحیح و هو

مَا رُوِیَ مِنْ قَوْلِهِ علیه السلام لِعَائِشَهَ فِی مَرَضِهِ

ص: ۳۵۰

ادْعِی لِی أَبَاکِ وَ أَخَاکِ حَتَّی أَکْتُبَ لِأَبِی بَکْرٍ کِتَاباً فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَوْ یَتَمَنَّی مُتَمَنٍّ وَ یَأْبَی اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَکْرٍ. (۱).

ثُمَّ رَوَی مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- صحیح مسلم فضائل الصحابه الرقم ۱۱ مسند أحد ۶ ر ۱۰۶ صحیح البخاریّ کتاب الاحکام ۵۱ (ج ۹ ر ۱۰۰)، و اللفظ لمسلم.

إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُفَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام حَمَلَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى حِمَارٍ وَ سَارَ بِهَا لَيْلًا إِلَى بُيُوتِ الْأَنْصَارِ يَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ وَ تَسْأَلُهُمْ فَاطِمَهُ عليها السلام الِانْتِصَارَ لَهُ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ لَوْ كَانَ ابْنُ عَمِّكِ سَبَقَ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَاهُ بِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ كُنْتُ أَتْرُكُ رَسُولَ اللَّهِ مَيِّتاً فِي بَيْتِهِ لَا أُجَهِّزُهُ وَ أَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ أُنَازِعُهُمْ فِي سُلْطَانِهِ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ وَ صَنَعُوا هُمْ مَا اللَّهُ حَسِيبُهُمْ عَلَيْهِ. (۱).

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ أَبِي قَبِيصَهَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ جَرَى فِي السَّقِيفَهِ مَا جَرَى تَمَثَّلَ عَلِيٌّ:

وَ أَصْبَحَ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ مَا اشْتَهَوْا***وَ يَطْغَوْنَ لَمَّا غَالَ زَيْداً غَوَائِلُهُ. (۲)

وَ قَالَ وَ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا بُويِعَ افْتَخَرَتْ تَيْمُ بْنُ مُرَّهَ قَالَ وَ كَانَ عَامَّهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ جُلُّ الْأَنْصَارِ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ خُصُوصاً يَا بَنِي تَيْمٍ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُ الْخِلَافَهَ بِالنُّبُوَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهَا دُونَكُمْ وَ لَوْ طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَحْنُ أَهْلُهُ لَكَانَتْ كَرَاهَهُ النَّاسِ لَنَا أَعْظَمَ مِنْ كَرَاهَتِهِمْ لِغَيْرِنَا حَسَداً مِنْهُمْ لَنَا وَ حِقْداً عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِنَا عَهْداً هُوَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

و قال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب شعرا:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرِفٌ***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ

أَ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَ مَنْ***جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْغُسْلِ وَ الْكَفَنِ

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ***وَ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ

۱- و فی الإمامه و السیاسه ۱ ر ۱۹ مثله و قد مر ص ۱۸۶.

۲- شرح النهج ۲ ر ۵.

مَا ذَا الَّذِی رَدَّهُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمَهُ***هَا إِنَّ ذَا غَبَنٌ مِنْ أَعْظَمِ الْغَبَنِ

قَالَ الزُّبَیْرُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ نَهَاهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یَعُودَ وَ قَالَ سَلَامَهُ الدِّینِ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِنْ غَیْرِهِ (۱)

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی عَائِشَهَ أَنَّ فَاطِمَهَ وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَکَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُهُ إِلَّا صَنَعْتُهُ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ علیه السلام لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَمَکَثَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ وَ هُوَ الرَّاوِی لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ عَائِشَهَ فَلَمْ یُبَایِعْهُ إِلَی سِتَّهِ أَشْهُرٍ قَالَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَایَعَهُ عَلِیٌّ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُبَایَعَهِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ ائْتِنَا وَ لَا یَأْتِنَا مَعَکَ أَحَدٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَرَفَ مِنْ شِدَّتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی وَ مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضْلِکَ وَ لَا نَفَاسَهٌ لِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبَدْتُمْ بِهِ عَلَیْنَا وَ ذَکَرَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَقَّهُ فَلَمْ یَزَلْ یَذْکُرُ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ.

۱- شرح النهج ۲/ ۸- ۹، و مثله فی تاریخ الیعقوبی ۲/ ۱۱۴ قال: و کان المهاجرون و الأنصار لا یشکون فی علی علیه السلام فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و کان لسان قریش فقال: یا معشر قریش انه ما (انما) حقت لکم الخلافه بالتمویه، و نحن أهلها دونکم، و صاحبنا أولی بها منکم، و قام عتبه بن أبی لهب فقال: ما کنت أحسب إلخ.

فَلَمَّا صَمَتَ عَلِيٌّ عليه السلام تَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدَ فَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَهَا مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا آلُوكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا الْخَيْرَ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَتْرُكُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَهِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ عَذَّرَ عَلِيّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكَرَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ (۱).

«۶۹»-أَقُولُ رَوَى أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَهَ مِنْ أَعَاظِمِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ وَ مُؤَرِّخُهُم فِي تَارِيخِهِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِي عُفَيْرٍ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قِصَّهَ السَّقِيفَهِ بِطُولِهَا نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَكَانَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَسَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا ذَهَبَا أَيْ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ عُمَرُ يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (۲) فَبَايَعَهُ فَنَادَى الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَاقَكَ عَائِقٌ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ حَسَدْتَ ابْنَ عَمِّكَ عَلَى الْإِمَارَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَ قَوْماً حَقّاً هُوَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ مَا صَنَعَ قَيْسٌ وَ هُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَا يَطْلُبُ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِيرِ سَعْدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِيهِمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتُمُوهَا سَعْداً عَلَيْكُمْ مَرَّهً وَاحِدَهً لَا زَالَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَيْكُمُ الْفَضِيلَهُ وَ لَا جَعَلُوا لَكُمْ فِيهَا نَصِيباً أَبَداً فَقُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ الْحُبَابُ إِلَى سَيْفِهِ فَأَخَذَهُ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِثَوْبِهِ وُجُوهَهُمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنَ الْبَيْعَهِ فَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ

۱- شرح النهج ۲/ ۱۸- ۱۹ و قد مر ص ۳۱۲ شطر من كلامه هذا، راجعه.

۲- فی المصدر: فی كل المواضع بشير بن سعد الا فی الأخير، و كيف كان، السهو من الكاتب قطعا.

الْأَنْصَارِ أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی بِأَبْنَائِكُمْ عَلَی أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ وُقِفُوا يَسْأَلُونَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ لَا يَسْقُونَهُمُ الْمَاءَ. (۱) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی قَوْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ أَمَا لَوْ أَنَّ لِی مَا أَقْوَی بِهِ عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ فِی أَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِيراً يُخْرِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ وَ لَأَلْحَقْتُكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِيهِمْ تَابِعاً غَيْرَ مَتْبُوعٍ خَامِلًا غَيْرَ عَزِيزٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سَعْداً لَمْ يُبَايِعْ وَ كَانَ لَا يُصَلِّی بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجُمَعِهِمْ وَ لَا يُفِيضُ بِإِفَاضَتِهِمْ وَ لَوْ يَجِدُ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَوْ تَابَعَهُ أَحَدٌ عَلَی قِتَالِهِمْ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وُلِّیَ عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَی الشَّامِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ ره.

ثُمَّ ذَكَرَ امْتِنَاعَ بَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْبَيْعَهِ وَ اجْتِمَاعَهُمْ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَنَّهُ ذَهَبَ عُمَرُ مَعَ جَمَاعَهٍ إِلَيْهِمْ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ وَ سَاقَ مَا مَرَّ فِی رِوَايَهِ الْجَوْهَرِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً أُتِیَ بِهِ أَيْ بِأَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَيْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتَ غَصْباً.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا احْتَجَّ عليه السلام بِهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ مَعَ زِيَادَاتٍ تَرَكْنَاهَا إِلَی أَنْ قَالَ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ عليه السلام يَحْمِلُ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلَی دَابَّهٍ لَيْلًا يَدُورُ فِی مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَدْ مَضَتْ بَيْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ وَ لَوْ أَنَّ زَوْجَكِ وَ ابْنَ عَمِّكِ سَبَقَ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَيَقُولُ عَلِیٌّ عليه السلام أَ فَكُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی بَيْتِهِ لَمْ أَدْفِنْهُ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ النَّاسَ سُلْطَانَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ يَنْبَغِی لَهُ وَ قَدْ صَنَعُوا مَا اللَّهُ حَسِيبُهُمْ وَ طَالِبُهُمْ.

۱- فی المصدر: و لا يسقون الماء.

ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرَ بِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ علیه السلام فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَجَاءَ فَنَادَاهُمْ وَ هُمْ فِي دَارِ عَلِيٍّ علیه السلام فَأَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَدَعَا عُمَرُ بِالْحَطَبِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ عَلَى مَنْ فِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ فَقَالَ وَ إِنْ.

فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا إِلَّا عَلِيّاً فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ وَ لَا أَضَعَ ثَوْبِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَوَقَفَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى بَابِهَا فَقَالَتْ لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ جِنَازَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ لَمْ تُشَاوِرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً فَأَتَى عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا قُنْفُذُ وَ هُوَ مَوْلًى لَهُ اذْهَبْ فَادْعُ عَلِيّاً قَالَ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ يَدْعُوكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَسَرِيعٌ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِيَةَ أَ لَا تَضُمُّ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْكَ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ لِتُبَايِعَ فَجَاءَهُ قُنْفُذٌ فَأَدَّى مَا أُمِرَ بِهِ فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى أَتَوْا بَابَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بَاكِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِينَا بَعْدَكَ مِنِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَ بُكَاءَهَا انْصَرَفُوا بَاكِينَ فَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَ أَكْبَادُهُمْ تَتَفَطَّرُ وَ بَقِيَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً وَ مَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا بَايِعْ فَقَالَ إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالُوا إِذاً وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِهِ فَلَا (۱) وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ.

۱- حديث المؤاخاه بينه و بين الرسول الاكرم ممّا لا مريه فيه لاحد، و قد مر شطر من الأحاديث الصحيحه و المسانيد ص ۲۷۱- ۲۷۳، و أمّا قوله عليه السلام: إذا تقتلون عبد اللّه فقد أراد- نفسى له الفداء- أن يذكره قول الرسول الأعظم: «ان اللّه لم يحل فى الفتنه شيئا حرمه قبل ذلك، ما بال أحدكم يأتى أخاه فيسلم عليه ثمّ يجى ء بعد ذلك فيقتله؟(منتخب كنز العمال ۶ / ۳۷ قال : رواه الطبرانى فى الاوسط). وهكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله : « انها ستكون بعدى أحداث وفتن و اختلاف ، فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعل » (مسند الامام ابن حنبل ۵ / ۱۱۰ و ۲۹۲). أفتراه نفعه الذكرى؟ لا والله! أنى له الذكرى؟!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَيْ ءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى فَاطِمَهَ فَإِنَّا قَدْ أَغْضَبْنَاهَا فَانْطَلَقَا جَمِيعاً فَاسْتَأْذَنَا عَلَى فَاطِمَهَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَأَتَيَا عَلِيّاً فَكَلَّمَاهُ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيْهَا فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَسَلَّمَا عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا حَبِيبَهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَرَابَهَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنَّكِ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَائِشَهَ ابْنَتِي وَ لَوَدِدْتُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ أَنِّي مِتُّ وَ لَا أَبْقَى بَعْدَهُ أَ فَتَرَانِي أَعْرِفُكِ وَ أَعْرِفُ فَضْلَكِ وَ شَرَفَكِ وَ أَمْنَعُكِ حَقَّكِ وَ مِيرَاثَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ وَ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ فَقَالَتْ أَ رَأَيْتَكُمَا إِنْ حَدَّثْتُكُمَا حَدِيثاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَعْرِفَانِهِ وَ تَعْقِلَانِهِ قَالَا نَعَمْ فَقَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ رِضَا فَاطِمَهَ مِنْ رِضَايَ وَ سَخَطُ فَاطِمَهَ مِنْ سَخَطِي وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَهَ ابْنَتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَرْضَى فَاطِمَهَ فَقَدْ أَرْضَانِي وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَهَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي قَالَا نَعَمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ فَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَ مَا أَرْضَيْتُمَانِي وَ لَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَأَشْكُوَنَّكُمَا إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِكِ يَا فَاطِمَهُ ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ بَاكِياً يَكَادُ نَفْسُهُ أَنْ تَزْهَقَ وَ هِيَ تَقُولُ وَ اللَّهِ

لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ فِی كُلِّ صَلَاهٍ أُصَلِّيهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بَاكِياً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ أَ يَبِيتُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مُعَانِقاً لِحَلِيلَتِهِ مَسْرُوراً بِأَهْلِهِ وَ تَرَكْتُمُونِی وَ مَا أَنَا فِيهِ لَا حَاجَهَ لِی فِی بَيْعَتِكُمْ أَقِيلُونِی بَيْعَتِی فَقَالُوا يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَسْتَقِيمُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُنَا بِذَلِكَ إِنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا لَا يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ وَ مَا أَخَافُ مِنْ رَخَاءِ هَذِهِ الْعُرْوَهِ مَا بِتُّ لَيْلَهً وَ لِی فِی عُنُقِ مُسْلِمٍ بَيْعَهٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ مِنْ فَاطِمَهَ قَالَ فَلَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تَمْكُثْ بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا خَمْساً وَ سَبْعِينَ لَيْلَهً. (۱).

وَ لْنُوضِحْ بَعْضَ مَا رُبَّمَا يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاظِرِ فِيمَا أَوْرَدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَهِ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْقَعِيدُ الَّذِی يُصَاحِبُكَ فِی قُعُودِكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِیُّ أَدْلَى فُلَانٌ بِرَحِمِهِ تَوَسَّلَ وَ بِحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَ إِلَيْهِ مَالَهُ دَفَعَهُ وَ قَالَ نَهْنَهَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَتَنَهْنَهَ زَجَرَهُ فَكَفَّ وَ قَالَ تَلَكَّأَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ وَ عَنْهُ أَبْطَأَ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی النِّهَايَهِ يُقَالُ تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِی كَذَا وَ افْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِی التَّصَرُّفِ فِيهِ وَ لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّغْلِيبِ عُدِّیَ بِعَلَى وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ أَ مِثْلِی يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِی بَنَاتِهِ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْفَوْتِ السَّبْقِ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئاً فِی أَمْرِكَ دُونَكَ قَدِ افْتَاتَ عَلَيْهِ فِيهِ.

و الشبل بالكسر ولد الأسد و العِرِّيس و العِرِّيسه بكسر العين و تشديد الراء فيهما مأوى الأسد قوله لنعيدها جذعه أی نعيد المحاربه التی كانت فی بدو الأمر مستأنفه جديده قال الجوهری قولهم فلان فی هذا الأمر جذع إذا كان أخذ فيه حديثا قوله عفتك عفاه لعله دعاء له أی أتتك الأضياف دائما و عليه أی محا أثرك المصائب التی تذهب بالديار و الآثار قال الجوهری عفت الريح المنزل درسته و قال أيضا العفاه طلاب المعروف و فلان تعفوه الأضياف و هو كثير العفاه و فی أكثر النسخ غفتك غفاف بالغين المعجمه و لم أجد له معنى مناسبا و فی أكثر الكتب عقتك عقاق أی كما عققت الرحم و قطعتها عقتك أرحامك العاقه و فی روايه ابن قتيبه عافك (عاقك)

۱- الإمامه و السياسه: ۱/ ۱۲- ۲۰.

عائق.

و قال الجزری فی حدیث السقیفه الأمر بیننا و بینکم کقد الأبلمه الأبلمه بضم الهمزه و فتحها و کسرها خوصه المقله و همزتها زائده یقول نحن و إیاکم فی الحکم سواء لا فضل لأمیر علی مأمور کالخوصه إذا شقت باثنتین متساویتین انتهی.

و کانوا یکنون بأبی الفصیل عن أبی بکر لقرب معنی البکر و الفصیل و العجاجه بالفتح الغبار و قال الجوهری الجدجد بالضم صرار اللیل و هو قفاز و فیه شبه من الجراد و قال الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار غافل حتی یشد علیه فیقتله و

فی الحدیث قَیَّدَ الْإِیمَانُ الْفَتْکَ لَا یَفْتِکُ مُؤْمِنٌ.

و قال تدکدکت الجبال أی صارت دکاوات و هی رواب من طین و الدکداک من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم یرتفع و قال الجندل الحجاره و الصراط بالکسر السبیل الواضح و العیر الحمار الوحشی و الأهلی أیضا و الخسف الذل و المشقه و شج الوتد کنایه عن دقه و یقال رثا له أی رق له و منعرج الوادی منعطفه یمنه و یسره و اللوی کإلی ما التوی من الرمل أی اعوج أو مستدقه و استبان أی أوضح أو وضح لازم و متعد أی لم یعرفوا أنی ناصح إلا ضحی الغد و قد جری فی الیوم فلم تنفعهم معرفتهم و البیت من قصیده فی الحماسه و قصته مذکوره فی مواضعها. (۱) و النجر نحت الخشب و یقال زری علیه زریا عابه و عاتبه و التشذب التفرق و یقال ندر الشی ء ندورا سقط و الحص حلق الشعر و الزئیر صوت الأسد من صدره و فی بعض النسخ بالباء الموحده و هو کأمیر الداهیه و فی النهایه ما تجانفنا فیه الإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم قوله فقال أنت صاحب من أنت صاحبه الظاهر أن القول لسعد أیضا و المعنی أنک خلیفه من جعلته خلیفه.

۱- راجع الأغانی ۱۰/ ۷- ۹.

تنبیه

اعلم أیها الطالب للحق و الیقین بعد ما أحطت خُبرا بما أوردنا فی قصه السقیفه من أخبارنا و آثار المخالفین أن الإجماع الذی ادّعوه علی خلافه أبی بکر هذا حاله و لهذا انجر إلی خراب الدین مآله و قد ذکر جل علماء الأصول من المخالفین أن الإجماع عباره عن اتفاق جمیع أهل الحل و العقد أی المجتهدین و علماء المسلمین علی أمر من الأمور فی وقت واحد و الجمهور أنفسهم تکلموا علی تحقق الإجماع و شرائطه حسبما ذکر فی شرح المختصر العضدی و غیره بأن الإجماع أمر ممکن أو محال و علی تقدیر إمکانه هل له تحقق أم لا و علی التقادیر کلها هل هو حجه و دلیل علی شی ء أم لا و علی تقدیر کونه حجه و دلیلا هل هو کذلک ما لم یصل ثبوته إلی حد التواتر أو لا و فی کل ذلک وقع بین علمائهم التشاجر و التنازع فلا بد لهم من إثبات ذلک کله حتی تثبت إمامه أبی بکر.

و لیت شعری أن من لم یقل منهم بذلک کله کیف یدعی حقیه إمامه أبی بکر و یتصدی لإثباتها ثم بعد ذلک خلاف آخر و هو أنه هل یشترط فی حقیقه الإجماع أن لا یتخلف و لا یخالف أحد من المجمعین إلی أن یموت الکل أم لا و أیضا قد اختلفوا فی أن الإجماع وحده حجه أم لا بد له من سند هو الحجه حقیقه و السند الذی قد ذکر فی دعوی خلافه أبی بکر هو قیاس فقهی حیث قاسوا رئاسه الدین و الدنیا بإمامه الصلاه فی مرضه صلی الله علیه و آله علی ما ادعوه و قد عرفت حقیقته و لا یخفی فساده علی من له أدنی معرفه بالأصول لأن إثبات حجیه القیاس فی غایه الإشکال و علماء أهل البیت علیهم السلام و الظاهریه من أهل السنه (۱) و جمهور المعتزله ینفون حجیته

۱- هم اتباع داود الأصفهانیّ و من أرکانهم ابن حزم الاندلسی، و هؤلاء استندوا فی الاحکام و العقائد الی ظاهر ألفاظ الشریعه: الکتاب و السنه، و ترکوا الاقیسه و الاستحسانات و الآراء، و قد أدی جمودهم الی ظاهر الألفاظ أن ذهبوا الی القول بالجسم و اثبات الأعضاء له تعالی و تقدس ذاهلین عن أن امثال قوله تعالی «اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ»* و «یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ» علی الکنایه و التشبیه.

و يقيمون على مذهبهم حججا عقليه و نقليه و لغيرهم أيضا فى أقسامه و شرائطه اختلاف كثير.

و على تقدير ثبوت جميع ذلك إنما يكون القياس فيما إذا كان هناك علة فى الأصل و يكون الفرع مساويا للأصل فى تلك العلة و هاهنا العلة مفقوده بل الفرق ظاهر لأن الصلاه خلف كل بر و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافه إذ شرطوا فيها العداله و الشجاعه و القرشيه و غيرها و أيضا أمر إمامه الجماعه أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعه و التدبير و غيرها مما يشترط عندهم فى الخلافه فإنها لما كانت سلطنه و حكومه فى جميع أمور الدين و الدنيا تحتاج إلى علوم و شرائط كثيره لم يكن شى ء منها موجودا فى أبى بكر و أخويه فلا يصح قياس هذا بذاك.

و قول بعضهم إن الصلاه من أمور الدين و الخلافه من أمور الدنيا غلط ظاهر لأن المحققين (۱) منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الإمامه بالحكومه العامه فى الدين و الدنيا و ظاهر أنه كذلك مع أن الأصل ليس بثابت لأن الشيعه ينكرون ذلك أشد الإنكار كما عرفت مما مضى من الأخبار (۲) و سيأتى بعضها.

وَ قَالَ (۳) بَعْضُهُمْ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَمَرَ النَّاسَ فِي مَرَضِهِ بِالصَّلَاهِ وَ لَمْ يُعَيِّنْ

۱- راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۹ ط مصر شرح التجريد للفاضل القوشچى باب الإمامه.

۲- راجع ص ۱۳۰- ۱۷۴ من هذا الجزء و قد مر ص ۱۴۵ و ۱۵۶ عن صحاحهم و مسانيدهم (سنن ابى داود، سيره ابن هشام، مسند ابن حنبل، طبقات ابن سعد، الاستيعاب) أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله انما قال: «مروا من يصلى بالناس» و لم يعين أحدا.

۳- قد مر ص ۱۶۰ من هذا الجزء كلام يشبه هذا نقله ابن أبى الحديد عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى، و فى إحقاق الحقّ ۲/ ۳۶۳ نسبه هذا الكلام بعبارته الى جمهور الشيعه.

أَحَداً.

فَقَالَتْ عَائِشَهُ بِنْتُ أَبِی بَکْرٍ لِبِلَالٍ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله أَمَرَ أَنَّ یَؤُمَّ أَبُو بَکْرٍ فِی الصَّلَاهِ فَلَمَّا اطَّلَعَ النَّبِیُّ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَضَعَ إِحْدَی یَدَیْهِ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الْأُخْرَی عَلَی مَنْکِبِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ نَحَّی أَبَا بَکْرٍ عَنِ الْمِحْرَابِ فَصَلَّی بِالنَّاسِ حَتَّی لَا تَصِیرَ إِمَامَتُهُ موجبا (مُوجِبَهً) لِلْخَلَلِ فِی الدِّینِ.

و یعضده

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُرْوَهَ (۱)

فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ إِلَی الْمِحْرَابِ فَکَانَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ أَیْ بِتَکْبِیرِهِ انْتَهَی (۲).

و أیضا لو کان خبر تقدیم أبی بکر فی الصلاه صحیحا کما زعموا و کان مع صحته دالا علی إمامته لکان ذلک نصا من النبی صلی الله علیه و آله بالإمامه و متی حصل النص لا یحتاج معه إلی غیره فکیف لم یجعل أبو بکر و أصحاب السقیفه ذلک دلیلا علی إمامه أبی بکر و کیف لم یحتجوا به علی الأنصار فعلم أن ذلک لیس فیه حجه أصلا.

و أیضا ظاهر أن الإمامه من الأصول فلا یصح إثباته بالقیاس علی تقدیر تحقق القیاس الصحیح فإنه علی تقدیر تسلیم حجیته إنما یجری فی الفروع و لو کان

۱- راجع صحیح البخاریّ کتاب الاذان الباب ۳۹ (ج ۲/ ۱۷۴) و لفظه «... قال عروه: فوجد رسول اللّه فی من نفسه خفه فخرج فإذا أبو بکر یؤم الناس فلما رآه أبو بکر استأخر فأشار إلیه أن کما أنت، فجلس رسول اللّه حذاء أبی بکر الی جنبه فکان أبو بکر یصلی بصلاه رسول اللّه و الناس یصلون بصلاه أبی بکر». واما قوله « أی بتکبیره » فهو تفسیر ذکره شارح المواقف فی وجه الجمع علی ما مر ص ۱۵۳ ، نعم فی روایه البخاری ۲ / ۱۸۲ من طریق الاعمش عن ابراهیم عن الاسود : « وقعد النبی صلی الله علیه و آله إلی جنبه وأبوبکر یسمع الناس التکبیر » راجع متن الحدیث ص ۱۳۹ و متن حدیث عروه ص ۱۳۶.
۲- راجع إحقاق الحقّ ۲/ ۳۶۳ و ما بین العلامتین زیاده منه.

ظن المجتهد كافيا فى مسأله الإمامه كما فى الفروع الفقهيه لزم عدم جواز تخطئه المجتهد الذى ظن أن أبا بكر لم يكن إماما و كان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع أنهم لا يقولون به. (۱) و أيضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام إذ الفعل لا دلاله له على التكرار و الدوام إن ثبت خلافته بالفعل و إن ثبت بالقول فكذلك كيف و قد جرت العاده بالتبعيه مده غيبته المستخلفه و الانعزال بعد حضوره.

و أيضا ذلك معارض بأنه صلى الله عليه و آله استخلف عليا عليه السلام فى غزوه تبوك فى المدينه و لم يعزله و إذا كان خليفه على المدينه كان خليفه فى سائر وظائف الأمه لأنه لا قائل بالفصل و الترجيح معنا لأن استخلافه عليه السلام على المدينه أقرب إلى الإمامه الكبرى لأنه متضمن لأمور الدين و الدنيا بخلاف الاستخلاف فى الصلاه كما مر.

و بعد تسليم ذلك كله نقول إن إجماع الأمه بأجمعهم على إمامه أبى بكر لم يتحقق فى وقت واحد و هذا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السلام و سعد بن عباده سيد الأنصار و أولاده و أصحابه و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السيد الشريف و إذا ثبت حصول الإمامه بالاختيار و البيعه فاعلم أن ذلك الحصول لا يفتقر إلى الإجماع من جميع أهل الحل و العقد إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من أهل الحل و العقد كاف فى ثبوت الإمامه و وجوب اتباع الإمام على أهل الإسلام و ذلك لعلمنا بأن الصحابه مع صلابتهم فى الدين اكتفوا فى عقد الإمامه بذلك كعقد عمر لأبى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان و لم يشترطوا فى عقدها اجتماع من فى المدينه من أهل الحل و العقد فضلا عن إجماع الأمه من علماء الأمصار هذا و لم ينكر عليهم أحد و عليه أى على الاكتفاء بالواحد و الاثنين فى عقد الإمامه انطوت

۱- و زاد فى الاحقاق: مع أنّه لو قال أحد عندهم: أبى اعتقد امامه علىّ عليه السلام لظن غلب على او تقليدا للمجتهد الفلانى، لا يخطئونه بل يقتلونه.

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى. (۱) و قال التفتازانى فى شرح المقاصد محتجا على إمامه أبى بكر لنا وجوه الأول و هو العمده إجماع أهل الحل و العقد على ذلك و إن كان من البعض بعد تردد و توقف على ما روى أن الأنصار قالوا منا أمير و منكم أمير و إن أبا سفيان قال أ رضيتم يا بنى عبد مناف أن يلى عليكم تيم و الله لأملأن الوادى خَيْلًا و رَجِلًا و ذكر فى صحيح البخارى و غيره من كتب الأصحاب أن بيعه على كانت بعد توقف و فى إرسال أبى بكر و عمر أبا عبيده بن الجراح إلى على عليه السلام رساله لطيفه روتها الثقات بإسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين و قليل غلظه من عمر و على أن عليا عليه السلام جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعه و قال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءنى و سركم فما روى أنه لما بويع لأبى بكر و تخلف على عليه السلام و الزبير و مقداد و سلمان و أبو ذر أرسل أبو بكر من الغد إلى على عليه السلام فأتاه مع أصحابه فبايعه و سائر المتخلفين محل نظر انتهى.

و قال فى موضع آخر من الكتاب المذكور و تنعقد الإمامه بطرق أحدها بيعه أهل الحل و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غير اشتراط عدد و لا- اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال فيه طريق ثبوت الإمامه عندنا و عند المعتزله و الخوارج و الصالحيه خلافا للشيعه اختيار أهل الحل و العقد و بيعتهم من غير أن يشترط إجماعهم على ذلك و لا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم و لهذا لم يتوقف أبو بكر إلى انتشار الأخبار فى الأقطار و لم ينكر عليه أحد و قال عمر لأبى عبيده ابسط يدك لأبايعك فقال أ تقول هذا و أبو بكر حاضر فبايع أبا بكر و هذا مذهب الأشعرى إلا أنه يشترط أن يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعى الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى. (۲)

۱- راجع شرح المواقف ۲/ ۴۶۷ ط دار الطباعه القاهره.

۲- شرح المقاصد: ۲/ ۲۷۱ و ۲۷۲، و قال فى كلام له: «ان ما وقع بين الصحابه من المحاربات و المشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ و المذكور على ألسنه الثقات يدلّ بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حدّ الظلم و الفسق و كان الباعث عليه الحقد و العناد، و الحسد و اللداد، و طلب الملك و الرئاسات، و الميل الى اللذات و الشهوات، اذ ليس كل صحابى معصوما و لا- كل من لقى النبىّ صلى الله عليه و آله بالخير موسوما، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول اللّه ذكروا لها محامل و تأويلات بها يليق، و ذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل و التفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ و الضلاله، فى حقّ كبار الصحابه، سيما المهاجرين منهم و الأنصار، المبشرين بالثواب فى دار القرار. وأما ماجرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبى ص فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعه بحيث لا اشتباه على الاراء ، ويكاد يشهد به الجماد العجماء ، و يبكى له من فى الارض والسماء وتنهد منه الجبال ، وتنشق منه الصخور ، ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور ، فلعنه الله على من باشر أو رضى أو سعى ، ولعذاب الاخره أشد وأبقى انتهى.

و اعترف إمامهم الرازی فی کتاب نهایه العقول بأنه لم ینعقد الإجماع علی خلافه أبی بکر فی زمانه بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباده و کان ذلک فی خلافه عمر.

فعلی أحکام هؤلاء السفهاء المدعین للانخراط فی سلک العلماء فلیضحک الضاحکون و فی وقاحتهم و قله حیائهم فلیتحیر المتحیرون أخزاهم الله ما ذا یصنعون بعهد الله و کیف یلعبون بدین الله و هل یذعن عاقل بأنه یکفی لرئاسه الدین و الدنیا و التصرف فی نفوس جمیع الأمه و أموالهم و أعراضهم بیعه واحد أو اثنین من آحاد الأمه ممن لا یجری حکمه علی نفسه و لم یثبت عصمته و لا تقبل شهادته فی درهم و لا فی نصف درهم.

فإن قیل إن لم یتحقق الإجماع علی خلافه أبی بکر فی یوم السقیفه لکنه بعد ذلک إلی سته أشهر قد تحقق اتفاق الکل علی خلافته و رضوا بإمامته فتم

الإجماع قلنا ذلک أیضا ممنوع لما عرفت من عدم بیعه علی علیه السلام و أصحابه له بعد سته أشهر أیضا و لو سلم أنه صفق علی یده کما یفعله أهل البیعه فلا ریب فی أن سعد بن عباده و أولاده لم یتفقوا علی ذلک و لم یبایعوا أبا بکر و لا عمر کما قال ابن عبد البر فی الإستیعاب (۱) فی ترجمه أبی بکر إنه بویع له بالخلافه فی الیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی سقیفه بنی ساعده ثم بویع البیعه العامه یوم الثلاثاء من غد ذلک الیوم و تخلف عن بیعته سعد بن عباده و طائفه من الخزرج و فرقه من قریش.

و روی أیضا ابن عبد البر فی الکتاب المذکور (۲) و ابن حجر العسقلانی فی الإصابه (۳) أن سعدا لم یبایع أحدا من أبی بکر و عمر و لم یقدروا علی إلزامه کإلزامهم لغیره لکثره أقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم و لما وصل حکومه أهل الإسلام إلی عمر مر ذات یوم سعد علی سوق المدینه فوقع علیه نظر عمر و قال له ادخل یا سعد فی بیعتنا أو اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علی أن أکون فی بلد أنت أمیره ثم خرج من المدینه إلی الشام و کانت له قبیله کثیره فی نواحی دمشق کان یعیش فی کل أسبوع عند طائفه منهم ففی تلک الأیام کان یذهب یوما من قریه إلی أخری فرموه من وراء بستان کان علی طریقه بسهم فقتل.

و قال صاحب روضه الصفا (۴) ما معناه إن سعدا لم یبایع أبا بکر و خرج إلی الشام و قتل بعد مده فیها بتحریک بعض العظماء.

و قال البلاذری فی تاریخه (۵) إن عمر بن الخطاب أشار إلی خالد بن الولید و محمد بن

۱- الاستیعاب ۲/ ۶۵۵.

۲- الاستیعاب ۱/ ۳۳۳ راجع الرقم ۲۳۳۷.

۳- الإصابه ۲/ ۲۷ ط مصر.

۴- روضه الصفا ۲/ ۲۱۹.

۵- قد مر عن تاریخ البلاذری ص ۱۸۳ نص فی ذلک راجعه، و هکذا مر ص ۳۴۶ نصوص آخر من المسعودیّ فی مروجه و شارح النهج الحدیدی فی موضعین من شرحه راجعه ان شئت. ونص البلاذری مره أخری فی تاریخه انساب الاشراف ۱ / ۵۸۹ بنحو أبسط حیث قال : حدثنی المدائنی عن ابن جعدبه عن صالح بن کیسان ؛ وعن أبی مخنف ، عن الکلبی و غیرهما أن سعد بن عباده لم یبایع أبابکر وخرج إلی الشام فبعث عمر رجلا وقال : ادعه إلی البیعه واحتل له ، وان أبی فاستعن بالله علیه ، فقدم الرجل الشام فوجد سعدا فی حائط بحوارین ، فدعاه إلی البیعه ، فقال : لا أبایع قرشیا أبدا. قال : فانی أقاتلک ، قال : وان قاتلتنی ، قال : أفخارج أنت مما دخلت فیه الامه؟ قال : أما من البیعه فانی خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وروی أن سعدا رمی فی حمام وقیل کان جالسا یبول فرمته الجن وقال قائلهم : قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***رمیناه بسهمین فلم نخط فؤاده فکما تری لم یذکر فی مقاله هذا ولا فی مقاله المنقول ص ۱۸۳ ، أن المباشر لقتله من کان؟ ولعله ذکره فی مورد آخر لم یطبع من کتابه بعد ، فلیراجع مظانها کترجمه أبی بکر (ج ۲ / ۴۷۰ المخطوطه بالاستانه) وترجمه خالد بن الولید (۲ / ۵۴۰ المخطوطه) وترجمه عمر بن الخطاب (۲ / ۵۷۷ المخطوطه) وترجمه المغیره بن شعبه (۲/۱۲۱۱ المخطوطه).

مسلمه الأنصارى بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم أوقعوا فى أوهام الناس أن الجن قتلوه و وضعوا هذا الشعر على لسانهم:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و لو سلم فنقول قد اعتبر فى تعريف الإجماع اتفاق أهله على أمر واحد فى وقت واحد إذ لو لم يقع ذلك فى وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقه المتأخر فلا معنى لحصول الإجماع على خلافه أبى بكر تدريجا و الحاصل أنهم أرادوا بوقوع الإجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلك بعد النبى صلى الله عليه و آله بلا فصل أو فى زمان قليل فهو معلوم البطلان و إن أرادوا تحققه بعد تطاول المده فمع تسليمه مخالف لما اعتبر فى حقيقه الإجماع من اتحاد الوقت و أيضا لا يقوم حجه إلا إذا

دخل الباقون طوعا أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقل و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا و كرها فلا.

و لا أظنك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقا من روايات الخاصه و العامه أن الحال كانت كذلك و أن بنى هاشم لم يبايعوا أولا ثم قهروا و بايعوا بعد سته أشهر حتى أن معاويه كتب إلى على عليه السلام يُؤَنِّبُهُ بذلك حيث يقول إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش و

كتب عليه السلام فى جوابه و قلت إنى كنت أُقَادُ كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع و لعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت و أن تفضح فافتضحت و ما على المسلم من غضاضه فى أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه أو مرتابا فى يقينه و هذه حجتى عليك و على غيرك (۱).

و سيأتى فى باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفايه للمعتبرين.

و من الغرائب أنهم اتفقوا جميعا على صحه الحديث

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ (۲).

و قد اعترف ابن أبى الحديد بصحته و قال الغزالى مع شده تعصبه فى كتاب الإحياء لم يذهب ذو بصيره ما إلى تخطئه على عليه السلام قط و

من المتفق على روايته فى صحاحهم و أصولهم كان

۱- راجع ص ۳۱۸ ممّا سبق.

۲- راجع البحار ج ۳۸ ص ۲۷- ۴۰ و الحديث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۲۱ مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۳ و ۲۳۴ و ۹ ر ۱۳۴، سنن الترمذى ۵ ر ۲۹۷ بالرقم ۳۷۹۸، مستدرک الصحيحين ۳ ر ۱۲۴ مناقب الخوارزمى ۶۲، جامع الأصول ۹ ر ۴۲۰ منتخب كنز العمّال ۵ ر ۶۲ و ۳۴ شرح النهج الحميدى ۲ ر ۵۷۲ و لفظه فان قلت: فما هذا الامر الذى لم ينس و لم يخلق ان لم يكن هناک نص (يعنى قوله عليه السلام: هذا و لم يطل العهد و لم يخلق منک الذكر) قلت: قوله صلى الله عليه و آله «انى مخلف فيكم الثقلين و قوله صلى الله عليه و آله اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار و امثال ذلک من النصوص الداله على تعظيمه و تبجيله و منزلته فى الإسلام ....

علی دیان هذه الأمه بعد نبیها (۱).

و قال الزمخشری و ابن الأثیر عند ذکر الروایه الدیان القهار و قیل القاضی و الحاکم و قد نقلنا ما أوردوه فی صحاحهم من أخبار السفینه (۲) و المنزله (۳) و الثقلین (۴) و غیرها فی أبواب النصوص علیه علیه السلام و أبواب فضائله و مع ذلک لا یبالون بمخالفته فی إمامه خلفائهم بلی مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

۱- راجع تاج العروس للزبیدی الفائق للزمخشریّ و النهایه لابن الأثیر ماده دی ن.

۲- راجع ج ۲۳ ص ۱۴۰- ۱۶۶ من بحار الأنوار کتاب الإمامه الباب ۷ باب فضائل أهل البیت و النصّ علیهم جمله من خبر الثقلین و السفیفه و باب حطه و غیرها، و الحدیث متواتر فی کتبهم نقله الحفاظ و رواه الاخبار، راجع معجم الطبرانی الصغیر ۷۸ و ۱۷۰، مستدرک الحاکم ۳ ر ۱۵۰ و ۲ ر ۳۴۳، میزان الاعتدال ۱ ر ۲۲۴، مجمع الزوائد ۹ ر ۱۶۸، تاریخ الخلفاء ۵۷۳، الخصائص الکبری ۲ ر ۲۶۶، تاریخ بغداد ۱۲ ر ۹۱، حلیه الأولیاء ۴ ر ۳۰۶ منتخب کنز العمّال ۵ ر ۹۲ و ۹۵، شرح النهج الحدیدی ۱ ر ۷۳.

۳- راجع ج ۳۷ ص ۲۵۴- ۲۸۹، و الحدیث متواتر قطعا راجع سیره ابن هشام ۲ ر ۵۲۰ المحبر ۱۲۵، مسند الطیالسی ۲۸ بالرقم ۲۰۵، صحیح البخاریّ فضائل أصحاب النبیّ الباب ۹، سنن الترمذی کتاب المناقب الباب ۲۰ سنن ابن ماجه المقدّمه الباب ۱۱، مسند ابن حنبل ۱ ر ۱۷۰ و ۷۷ و ۱۷۹ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵، ۳ ر ۳۲، خصائص النسائی ۱۵ ط مصر، صحیح مسلم ۷ ر ۱۲۰ بطرق کثیره، الی غیر ذلک ممّا تجده فی احقاق الحق ۵ ر ۱۳۳- ۲۳۴.

۴- راجع ج ۲۳ ص ۱۰۴- ۱۶۶ من بحار الأنوار کتاب الإمامه الباب ۷ و قد مر فی ص ۱۷۷ من هذا الجزء بعض مصادر الحدیث، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ ۹/ ۳۰۹- ۳۷۵.

تتميم

أحببت أن أورد هاهنا فصلا من كتاب تلخيص الشافى (۱) يتضمن كثيرا مما أجاب به السيد رضى الله عنه فى الشافى عن شبه المخالفين و أخبارا جمه مأخوذه من كتبهم يؤيد ما أسلفناه من الأخبار حيث قال فى الكلام فى خلافه أبى بكر.

و الطريقه الثانيه بنوها على الإجماع و ادعوا أن الأمه أجمعت على إمامته و اختياره و لهم فى ترتيب الإجماع طرق.

منها أن يقولوا انتهى الأمر فى إمامته إلى إن لم يكن فى الزمان إلا راض بإمامته و كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك و لا فرق بين أن نبين ذلك فى أول الأمر أو فى بعض الأوقات و إنما يذكرون ذلك لادعائهم من أن ما ظهر من العباس و الزبير و أبى سفيان و وقع من تأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته و من غيره زال كل ذلك.

و الآخر أن يقول إن كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا و قولا الرضا و البيعه ممن يعتمد عليه و يذكرون أن سعد بن عباده لم يبق على الخلاف أو لا يعتد بخلافه.

و الثالث أن يقولوا إن إجماعهم على فرع لأصل يتضمن تثبيت الأصل و قد استقر الإجماع فى أيام عمر على إمامته و هى فرع لإمامه أبى بكر فيجب بصحتها صحه ذلك أو نبين أن أحدا لم يقل بصحه إمامه أحدهما دون الآخر ففى ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهه الإجماع الثانى.

قالوا و الكلام فى هذا أوضح لأن أيام عمر امتدت و ظهر للناس الطاعه له و القبول من قبله و حضور مجلسه و المعاضده له فى الأمور لأن سعد بن عباده مات فى أوائل أيام عمر فاستقر الإجماع بعده بغير شبهه.

و لنا فى الكلام على إبطال هذه الطريقه وجهان من الكلام.

۱- تلخيص الشافى ۳/ ۴۴ و ما بعده.

أحدهما أن نبين أن ترك المنازعه و الإمساك عن النكير اللَّذَيْنِ توصلوا بهما إلى الرضا و الإجماع لم يكونا فى وقت من الأوقات.

و الثانى أن نسلم أن الخلاف فى إمامته بعد ظهوره انقطع غير أنه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا و إن السخط ممن كان مظهرا للنكير ثم كف عنه باق فى المستقبل و إن كف عن معاذير يذكرها.

فأما الكلام فى الوجه الأول فبأن الخلاف ظهر فى أول الأمر ظهورا لا يمكن دفعه من أمير المؤمنين عليه السلام و العباس رضى الله عنه و جماعه بنى هاشم ثم من الزبير حتى روى عنه أنه خرج شاهرا سيفه و اسْتُلِبَ من يده فَضُرِبَ بِهِ الصَّفَا ثم من سلمان و خالد بن سعيد و أبى سفيان صخر بن حرب فكل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنى عن ذكره و خلاف سعد و ولده و أهله أيضا معروف و كل هذا كان ظاهرا فى ابتداء الأمر.

ثم إن الخلاف من بعض من ذكرنا بقى و استمر و إن لم يكن ظاهرا منه فى المستقبل على حد ظهوره فى الماضى إلا أنه منقول معروف فمن أين للمخالف أن الخلاف انقطع و أن الإجماع وقع فى حال من الأحوال فما نراه عَوَّلَ فى ذلك إلا على الدعوى.

فإن قال أما الخلاف فى الابتداء فقد عرفته و أقررت به و ما تَدَّعُونَهُ من استمراره باطل لأنه غير منقول و لا معروف فعلى من ادعى استمرار الخلاف أن يبين ذلك فإنى أنكره.

قيل له لا معتبر بإنكارك ما نذكره فى هذا الباب لأنك بين أمرين إما أن تكون منكرا لكونه مرويا فى الجمله و تدعى أن أحدا لم يرو استمرار الخلاف على وجه من الوجوه أو تعترف بأنَّ قوماً رووه غيرُ ثقاتٍ عندك و لم يظهر ظهور الخلاف و لم ينقله كل من نقل ذلك.

فإن أردت ما ذكرناه ثانيا فقد سبقناك إلى الاعتراف به لأنا لم ندع فى الاستمرار ما حصل فى الابتداء من الظهور و لا ندفع أنك لا توثق أيضا كل من

روی ذلک إلا أن أقل ما فی هذا الباب أن یمنعک هذا من القطع علی أن النکیر زال و ارتفع و الرضا حصل و ثبت و إن أردت ما ذکرناه أولا- فهو یجری مجری المشاهدات لأن وجودها فی الروایه أظهر من أن یدفع و لم یزل أمیر المؤمنین علیه السلام متظلِّما متألِّما منذ قبض الرسول صلی الله علیه و آله إلی أن توفاه الله إلی جنته و لم یزل أهله و شیعته یتظلمون له من دفعه عن حقه و کان ذلک منه علیه السلام و منهم یخفی و یظهر و یترتب فی الخفاء و الظهور ترتب الأوقات فی شدتها و سهولتها فکان علیه السلام یظهر من کلامه فی هذا الباب فی أیام أبی بکر ما لم یکن ظاهرا فی أیام عمر ثم قَوِیَ کلامُهُ و صرَّح بکثیر مما فی نفسه فی أیام عثمان ثم ازداد قوه فی أیام تسلیم الأمر إلیه و من عنی بقراءه الآثار علم أن الأمر جری علی ما ذکرناه.

رَوَی أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ الْعَبْسِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ یَقُولُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی (۱).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِی شَیْبَهَ وَ أَبُو نُعَیْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُکَیْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ

۱- کتاب الثقفی (الغارات) غیر مطبوع بعد، و اما کونه علیه السلام أحق بهذا الامر، فقد روی فی النهج تحت الرقم ۲۱۵ کلاما یشبه هذا و هو قوله: «اللّهمّ إنّی استعدیک علی قریش و من أعانهم فانهم قد قطعوا رحمی و أکفئوا انائی و أجمعوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری، و قالوا الا ان فی الحق أن تأخذه و فی الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا، الخطبه و ذکره الحمیدی فی شرح النهج ۳ ر ۳۷ و قال فی شرحه: قد روی کثیر من المحدثین أنه عقیب یوم السقیفه تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حیث ساموه الحضور والبیعه وأنه قال وهو بشیر إلی القبر یا ابن أم ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی » وأنه قال : واجعفراه ولا جعفر لی الیوم ، واحمزتاه ولا حمزه لی الیوم ، وقد ذکرنا من هذا المعنی جمله صالحه فیما تقدم.

مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (۱).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ وَ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ علیه السلام يَخْطُبُ وَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَا مَظْلِمَتَاهْ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ.

وَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَتَخَطَّى فَنَادَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَظْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَيْحَكَ وَ أَنَا مَظْلُومٌ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ (۲).

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْقَنَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ علیه السلام يُصَلِّي أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَ

۱- هذا شطر من كلامه علیه السلام تراه فی النهج تحت الرقم ۶ من قسم الخطب و رواه الشارح الحمیدی فی شرحه ۱ ر ۷۶ عن طارق بن شهاب الاحمسی مرسلا.

۲- قال الحمیدی فی شرح النهج ۲ ر ۴۷۶ عند کلامه علیه السلام: «اللّهمّ إنّی استعدیک علی قریش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمی و صغروا عظیم منزلتی و أجمعوا علی منازعتی أمرا هو لی» ما نصه: اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه علیه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله : « مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتی یوم الناس هذا » وقوله « اللهم اخز قریشا فانها منعتنی حقی وغصبتنی أمری » وقوله « فجزی قریشا عنی الجوازی فانهم ظلمونی حقی واغتصبونی سلطان ابن امی » وقوله وقد سمع صارخا ینادی انا مظلوم فقال : « هلم فلنصرخ معا ما زلت مظلوما » وقوله (فی الخطبه الشقشقیه) « وانه لیعلم أن محلی منها محل القطب من الرحی » وقوله « أری تراثی نهبا » وقوله « أصغیا بانائنا وحملا الناس علی رقابنا » وقوله « مازلت مستأثرا علی مذعوفا عما أستحقه واستوجبه » ...

أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَجَلْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ لَأَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ هَذَا الشَّيْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَهَدُ حَقُّهُ (۱).

وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْشَرُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

وَ

قَوْلُهُ عليه السلام يَا عَجَباً بَيْنَمَا يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مَشْهُورٌ (۳).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَائِشٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً لَا يَخْتَلِطُ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ مَرَضاً شَدِيداً فَأَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ وَصِيَّتِكَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً (۴).

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّ بُرَيْدَةَ كَانَ غَائِباً بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ نَسِيتَ تَسْلِيمَنَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ إِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ.

و قد روى خطاب بريده لأبى بكر بهذا المعنى فى ألفاظ مختلفه من طرق كثيره. (۵)

۱- كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما فى مناقب عبد اللّه الشافعى ص ۸۷. راجع ذيل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

۲- راجع ص ۸۰ من هذا الجزء.

۳- يريد اقاله أبى بكر عن بيعته، و هذا شطر من خطبته المعروفه بالشقشقيه و سيأتى تمامها عن قريب إنشاء اللّه.

۴- كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما فى مناقب عبد اللّه الشافعى ص ۸۷. راجع ذيل الاحقاق ۸ ر ۶۷۹.

۵- راجع ص ۹۱ و ۹۳ و ۱۹۷ و ۲۱۱ و غير ذلك.

و قد روى أيضا من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعانى خطاب سلمان الفارسى رضى الله عنه للقوم و إنكاره ما فعلوه و قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سُنَّهَ الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم صلى الله عليه و آله و قوله ما أدرى أ نسيتم أم تناسيتم أو جهلتم أم تجاهلتم و قوله و الله لو أعلم أنى أعز لله دينا أو أمنع لله ضيما لضربت بسيفى قدما قدما. (۱) و لم نذكر أسانيد هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا يطول به الكتاب و من أراده أخذه من مظانه و هذا الخلاف من سلمان و بريده لا ينفع فيه أن يقال رضى سلمان بعده و تولَّى الولايات و أمسك بريده و سلَّم و بايع لأن تصريحهم بسبب الخلاف يقتضى أن الرضا لا يقع منهما أبدا و أنهما و إن كفَّا فى المستقبل عن الإنكار لفقد النُّصَّار و الخوف عن النفس فإن قلوبهم منكره و لكن ليس لمضطر اختيار.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ (۲).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَخْطَفَنِى الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ لِى يَا عَلِيُّ سَتَغْدِرُ بِكَ الْأُمَّهُ بَعْدِى.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ بَايَعَ النَّاسُ وَ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنِّى بِقَمِيصِى هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِى وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِى وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِى بِالْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ (أ) عَلِمَ أَنِّى أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّى بِقَمِيصِى هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِى وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِى ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ جَعَلَهَا شُورَى

۱- راجع ص ۱۹۳ و ۲۱۱ و ۲۷۸ و غير ذلك.

۲- حديث غدر الأمه قد مضى مصادره ص ۴۱ و ۴۵ فى المتن و ص ۶۵ فى الذيل و المتن ..

وَ جَعَلَنِی فِیهِمْ سَادِسَ سِتَّةٍ کَسَهْمِ الْجَدَّهِ فَقَالَ اقْتُلُوا الْأَقَلَّ فَکَظَمْتُ غَیْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی وَ أَلْزَقْتُ کَلْکَلِی بِالْأَرْضِ حَتَّی مَا وَجَدْتُ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْکُفْرَ بِاللَّهِ (۱).

و قوله علیه السلام ما وجدت إلا القتال أو الکفر بالله منبها بذلک علی سبب قتاله لطلحه و الزبیر و معاویه و کفه عمن تقدم لأنه لما وجد الأعوان و الأنصار لزمه الأمر و تعین علیه فرض القتال و الدفاع حتی لم یجد إلا القتال أو الخلاف لله و فی الحال الأولی کان معذورا لفقد النُّصَّارِ و الأعوان. (۲).

و روی جمیع أهل السِّیَر أن أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس لما تنازعا فی المیراث و تخاصما إلی عمر قال عمر من یعذرنی من هذین ولی أبو بکر فقالا عقَّ و ظلم و الله یعلم أنه کان برا تقیا ثم ولیت فقالا عقَّ و ظلم (۳).

و هذا الکلام من أصح دلیل علی أن تظلمه علیه السلام عن القوم کان ظاهرا و غیر خاف علیهم و إنما کانوا یجاملونه و یجاملهم.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمَلِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حِینَ بُوِیعَ خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ

۱- کتاب الغارات مخطوط، و سیجی ء فی باب شکوی أمیر المؤمنین علیه السلام شطر کثیر من تظلماته علیه السلام إنشاء اللّه تعالی.

۲- و یشهد علی ذلک کلامه علیه السلام «أما و الذی فلق الحبه و برا النسمه لو لا حضور الحاضر و قیام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظه ظالم و لا سغب مظلوم، لالقیت حبلها علی غاربها و لسقیت آخرها بکأس أولها ..الخ وقد مر ص ۲۴۶ فیما سبق.

۳- أثبته الصحاح و المسانید و لفظ مسلم علی ما فی ج ۵/ ۱۵۲ فی حدیث مالک ابن أوس «... قال: فلما توفی رسول اللّه قال أبو بکر أنا ولی رسول اللّه فجئتما تطلب میراثک من ابن اخیک و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر: قال رسول اللّه ما نورث ما ترکناه صدقه فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفی أبو بکر و أنا ولی رسول اللّه و ولی أبی بکر فرأیتمانی کاذبا آثما غادرا خائنا و اللّه یعلم انی لصادق بار راشد تابع للحق فولیتها ... الحدیث. راجع صحیح البخاری کتاب النفقات الباب ۳ کتاب المغازی الباب ۱۴ کتاب الاعتصام الباب ۵ سنن أبی داود کتاب الاماره ۱۹ ، سنن الترمذی کتاب السیر الباب ۴۳ مسند الامام ابن حنبل ۱ / ۲۰۹ ، منتخب کنز العمال ۳ / ۱۲۹ قال : رواه عبدالرزاق فی الجامع وابن حنبل وأبوعبید فی الاموال والبخاری ومسلم وأبوداود والترمذی والنسائی وأبوعوانه وابن حبان وابن مردویه والبیهقی فی السنن ، وأخرجه ابن أبی الحدید فی شرحه ۴ / ۸۲ وما بعده بألفاظ مختلفه عن أبی بکر الجوهری ولفظه « ظالم فاجر » وفی ص ۸۵ ولفظه « خائن فاجر » وسیوافیک سائر المصادر فی باب فدک ان شاء الله تعالی.

تَكونُوا فِی فَتْرَهٍ وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الِاجْتِهَادُ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ فَمِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَهً كَانَتْ عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِی بِمَحْمُودِينَ أَمَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ يَا وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْراً لَهُ فِی كَلَامٍ طَوِيلٍ بَعْدَهَا.

و قد رويت هذه الخطبه عن الواقدی: من طرق مختلفه (۱)

۱- رواه المفيد فی الارشاد : ۱۱۵ قال : ومن كلامه عليه السلام فی الدعاء إلی نفسه والدلاله علی فضله والابانه عن حقه والتعريض بظالمه والاشاره إلی ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصه والعامه عنه وذكر ذلك أبوعبيده معمر بن المثنی وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعه فی روايته .. الخ. وقال ابن أبی الحديد فی شرح النهج ۱ / ۹۲ فی شرح الخطبه ۱۶ : وهذه الخطبه من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلهم وفيها زيادات حذفها الرضی اما اختصارا أو خوفا من ايحاش السامعين ، وقد ذكرها شيخنا أبوعثمان الجاحظ فی كتاب البيان والتبيين علی وجهها ورواها عن أبی عبيده معمر بن المثنی قال : أول خطبه خطبها أمير المؤمنين علی عليه السلام بالمدينه فی خلافته ، حمد الله وأثنی عليه وصلی علی النبی (صلی الله عليه و آله) ثم قال : ألا لا يرعين مرع الاعلی نفسه ، شغل من الجنه والنار أمامه : ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر فی النار ثلاثه ، واثنان : ملك طار بجناحيه ونبی أخذ الله بيده ، لا سادس ، هلك من ادعی وردی من اقتحم ... إلی أن قال : قد كانت أمور لم تكونوا عندی فيها محمودين أما انی لو أشاء لقلت ، عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له ، انظروا فان أنكرتم فانكروا وان عرفتم فآزروا ، حق وباطل ولكل أهل ... إلی آخر الخطبه. وأخرجه المتقی الهندی فی منتخب كنز العمال ۲ / ۱۹۰ _ ۱۹۱ وقال : رواه اللالكائی ، الا أنه أسقط لفظ الغراب وما بعده مما يتعلق بعثمان.

ثم روى الخطبه الشقشقيه (۱) ثم قال و الذى ذكرناه قليل من كثير و لو تقصينا جميع ما روى فى هذا الباب عنه عليه السلام و عن أهله و ولده و شيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له و فى بعض ما ذكرناه أوضح دلاله على أن الخلاف ما زال و أنه كان مستمرا و أن الرضا لم يحصل فى حال من الأحوال.

فإن قيل جميع ما رويتموه أخبار آحاد لا- توجب علما و لا- يرجع بمثلها عن المعلوم و المعلوم أن الخلاف لم يظهر على حد ظهوره فى الأول و لم يروها أيضا إلا متعصب غير موثوق بأمانته.

قلنا أما هذه الأخبار و إن كانت على التفصيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنه قد رواه عدد كثير و جم غفير و إن كان اللفظ فى التفصيل آحادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم أنها آحاد ليس يجب أن يكون مانعه من القطع على ارتفاع النكير و ادعاء العلم بأن الخلاف قد زال و ارتفع لأنه لا يمكن مع هذه الأخبار و هى توجب الظن إن لم توجب العلم أن يدعى العلم بزوال الخلاف.

فأما قول السائل إنا لا نرجع بها عن المعلوم فأى معلوم هاهنا رجعنا بهذه

۱- راجع الشافى ۳۹۲، تلخيص الشافى ۳/ ۵۳ و الخطبه الشقشقيه بشرحها و اخراج مصادرها سيأتى إنشاء اللّه تعالى فى باب شكواه عليه السلام.

الأخبار عنه فإن أراد الإجماع و زوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت إلا مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار و زوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجداننا روايه وارده به و إنما يتوصل إلى الرضا و الإجماع بالكف عن النكير و زوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويين من جهه ضعيفه أو قويه كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما و أما القدح فى الرواه فأول ما فيه أن أكثر ما رويناه هاهنا وارد من طرق العامه و مسند إلى من لا يتهمونه و لا يجرحونه و من تأمل ذلك علمه ثم ليس يقنع فى جرح الرواه بمحض الدعوى دون أن يشار إلى أمور معروفه و أسباب ظاهره و إذا رَوَى الخبرَ مَنْ ظاهرُهُ العدالهُ و التدينُ لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى من القدح.

فإن قيل هذا يؤدى إلى الشك فى ارتفاع كل خلاف.

قلنا إن كان الطريق فيما تشيرون إليه يجرى مجرى ما نتكلم عليه فى هذا الباب فلا سبيل إلى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء أمر و هو مروى منقول و إنما نقطع على ذلك فى الموضع الذى لا يُوجَدُ فيه نقلٌ بخلاف و لا روايهٌ لنكير.

فإن قيل الشى ء إذا كان مما يجب ظهوره إذا كان فإنا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه و لا نحتاج إلى أكثر من ذلك و لهذا نقول لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فإذا لم نجدها ظاهره قطعنا على انتفائها و لو رَوَى لنا راوٍ من طريق الآحاد أن معارضته وقعت لم نلتفت إلى روايته و هذه سبيل ما تَدَّعُونَهُ من النكير الذى لم يثبت و لم يظهر.

قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغى أَنْ تُرَاعِيَهُ و تُوجِدَنَاهُ فيما اختلفنا فيه لأنك قلت إن كل أمر لو كان وجب ظهوره و متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه و هذا صحيح و به تبطل معارضه القرآن على ما ذكرت لأن الأمر فى أنها لو كانت لوجب ظهورها واضح و عليه بنى الكلام و ليس هذا موجودا فى النكير على أصحاب الاختيار لأنك لا تقدر على أن تدل على أن نكيرهم يجب ظهوره لو كان و أن الداعى إليه داع إلى إظهاره بل الأمر بخلاف ذلك لأن الإنكار على مالك الحل و العقد و

الأمر و النهى و النفع و الضر الذى قد مال إليه أكثر المسلمين و رضى بإمامته أكثر الأنصار و المهاجرين يجب طيه و ستره و لا يجوز إذاعته و نشره و الدواعى كلها متوفره إلى إخفائه و ترك إعلانه فأين هذا من المعارضه.

و لو جوزنا فى المعارضه أو غيرها من الأمور أن يكون و لا تدعو الدواعى إلى إظهاره بل إلى طيه و نشره لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكل و لم ينقله الجميع و لكنا متى وجدنا أيسر روايه فى ذلك نمنع لأجلها من القطع على انتفاء ذلك الأمر و على أنه لم يكن و سنشبع الكلام فى السبب المانع من إظهار الخلاف و إعلان النكير فيما يأتى بمشيه الله.

فأما قولهم إن كل من يدعى عليه الخلاف فإنه ثبت عنه قولا و فعلا الرضا بالبيعه و قد بينا و سنبين أن الأمر بخلافه و أن الذى اعتمدوه من الكف عن النزاع ليس بدلاله على الرضا لأنه وقع عن أسباب ملجئه و كذلك سائر ما يدعى من ولايه من تولى من قبل القوم ممن كان مقيما على خلافهم و منكرا لأمرهم.

و أما بناؤهم العقد الأول على الثانى و أنه لما ظهر فى الثانى من الرضا و الانقياد لطول الأيام و تماديها ما لم يظهر فى الأول جاز أن يجعل أصلا له فالكلام على العقد الأول الذى ذكرناه مستمر فى الثانى بعينه لأن خلاف من حكينا خلافه و روينا عنه ما روينا هو خلاف فى العقدين جميعا.

ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف على ما يقترحونه لكان ذلك لا يدل على الرضا إذا بينا ما أحوج إليه و ألجأ إلى استعماله.

فأما قولهم إن سعدا لا يعتد بخلافه من حيث طلب الإمامه لنفسه و كان مبطلا فى ذلك و استمر على هذه الطريقه فلا اعتبار بخلافه فليس بشى ء يعول عليه لأن أول ما فى ذلك أن الذى ادعوه من أن الأئمه من قريش ليس بمقطوع به و لا رواه أحد من أهل السير و خلاف سعد فى الإمامه و الأنصار خلاف واحد و نحن نبين ما ذكره أهل السير من خبر السقيفه ليعلم أن ما ادعوه

لا أصل له. (۱) ثم روی ما روینا منه سابقا من أخبار السقیفه (۲) فقال و قد روی الطبری و غیره خبر السقیفه من طرق مختلفه خالیه کلها من ذکر الاحتجاج

بالخبر المروی أن الأئمه من قریش.

و یدل علی ضعفه ما روی عن أبی بکر من قوله عند موته (۳)

ص: ۳۸۱

۱- الشافی: ۳۹۵، تلخیص الشافی ۳/ ۶۰.

۲- مر متنه فی ص ۳۳۰- ۳۳۷ ممّا سبق.

۳- مر مصادره ص ۳۱۷ فیما سبق، و قد مر فی ص ۲۶۱ کلام منافی الذیل تأیدنا من قوله علیه السلام: «ان الأئمّه من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم و لا تصلح الولاه من غیرهم» أن کلام الرسول انما کان فی الولاه و المراد أن بنی عبد المطلب و هم أرحام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله هم الذین یلون أمر الناس تحت قیاده ولیهم من عترته (صلّی اللّه علیه و آله). ثم ذکرنا فی ص ۳۵۱ أن قوله تعالی « واولو الارحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله من المؤمنین والمهاجرین » ینص علی أن لاولایه لاحد علی أرحامه ، سواء کان مهاجریا أو انصاریا أو من سائر المؤمنین إلی الابد. فالمسلم أن لهذا الحدیث أصلا من القرآن العظیم وبیان الرسول الکریم ، فالقرآن هو آیه الاحزاب ۶ ، والحدیث قوله صلی الله علیه و آله « انما الولاه من بنی هاشم وبنی عبدالمطلب» أو کلام مثل هذا لکنهم بدلوه قولا غیر الذی قیل لهم ومن یبدل نعمه الله کفرا من بعد ما جاءته فان الله شدید العقاب. وأما الشواهد التاریخیه علی ذلک فکثیره ومما یحضرنی الان ما رواه الطبری فی تاریخه ۴ / ۲۳۳ فی حدیث الشوری : .. فقال المقداد : ما رأیت مثل ما أوتی إلی أهل هذا البیت بعد نبیهم ، انی لا عجب من قریش أنهم ترکوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم ولا أقضی منه بالعدل ، أما والله لو أجد علیه أعوانا ، فقال عبدالرحمن : یا مقداد اتق الله فانی خائف علیک الفتنه ، فقال رجل للمقداد : رحمک الله من أهل هذا البیت و من هذا الرجل؟ قال : أهل البیت بنو عبدالمطلب ، والرجل علی بن أبی طالب ، فقال علی علیه السلام : ان الناس ینظرون إلی قریش وقریش تنظر إلی بیتها فتقول « ان ولی علیکم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا ، وما کانت فی غیرهم من قریش تداولتموها بینکم ... » والعجب أن شارح النهج ذکر فی قصه الشوری هذا الذی رواه الطبری بطوله عن نفس التاریخ ، لکن سؤال الرجل عن مقداد وجوابه ساقط عنه ولا أظن فی ذلک الاسهو الطابع دون التعمد انشاء الله ، والا فشارح النهج قد روی کثیرا من هذا المعنی فی غصون کتابه ، وهو الذی روی فی ۲ / ۱۸ أن المغیره بن شعبه قال لابی بکر وعمر : « أتریدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البیت؟ وسعوها فی قریش تتسع » (راجع أیضا ص ۲۰۵ ما مر عن الطوسی رحمه الله). ومن الشواهد ما رواه البلاذری فی ۵ / ۱۷ من أنسابه أن عمر قال لعلی علیه السلام « ان ولیت من أمر الناس شیئا فلا تحملن بنی عبدالمطلب علی رقاب الناس » وهکذا روی کلام عمر هذا شارح النهج وقد مر نصه ص ۲۷۴ وروی أیضا فی ۲ / ۲۰ و ۱ / ۳۴ من شرحه کلاما آخر لعمر یؤید ما ذکرناه ، وأنهم خافوا اماره علی لحداثه سنه وحبه بنی عبدالمطلب ، راجع نصه ص ۲۶۲ ، ولذلک نفسه تری عبدالرحمن بن عوف یقول لعلی « علیک عهد الله ومیثاقه ان بایعتک أن لا تحمل بنی عبدالمطلب علی رقاب الناس .. » أنساب الاشراف للبلاذری ۵ / ۲۲. ومن الشواهد ما رواه المفید فی الارشاد ۱۱۶ والسید المرتضی فی الشافی ۴۴۲ تلخیص الشافی ۴ / ۴۵ ونقله عنه شارح النهج ۳ / ۱۷۲ عن جندب فی حدیث مبایعه عثمان یوم

الشورى وفيه أنه أشار إلى على أن يقاتلهم ولو بعشره من أصحابه فقال عليه السلام : أو تراه كان تابعى من كل مائه عشره؟ قلت : لا ـ رجو ذلك ، قال : لكنى لا ـ أرجو ، لا والله ولا من المائه اثنين وسأخبرك من أين ذلك ، ان الناس انما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد وقبيلته وان قريشا تنظر النيا فتقول : ان لهم بالنبوه فضلا على سائر قرسش وأنهم أولياء هذا الامر ، دون قريش والناس ، وأنهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبدا ، ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعه أبدا ... الحديث.

ليتنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن ثلاثه أشياء ذكر من جملتها ليتنى كنت

ص: ۳۸۲

سألته هل للأنصار فی هذا الأمر حق فکیف یقول هذا القول من یروی عنه علیه السلام أن الأئمه من قریش و أن هذا الأمر لا یصلح إلا لهذا الحی من قریش و یدل علی ضعفه أیضا ما روی أن عمر قال عند موته لو کان سالم حیا ما تخالجنی فیه الشکوک (۱) بعد أن ذکر أهل الشوری و طعن علی واحد واحد و سالم لم یکن من قریش فکیف یجوز أن یقول هذا و قد سمع أبا بکر روی هذا الخبر.

وَ رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ عَنْ شُیُوخِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوِ اسْتَخْلَفْتَ قَالَ مَنْ أَسْتَخْلِفُ لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ حَیّاً اسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدُلُّکَ عَلَیْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ قَاتَلَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا وَیْحَکَ کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (۲)..

وَ رَوَی الْبَلَاذُرِیُّ فِی کِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِتَارِیخِ الْأَشْرَافِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّی لَمْ أَقُلْ فِی الْکَلَالَهِ شَیْئاً وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِی أَحَداً وَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَکَ وَفَاتِی مِنْ سَبْیِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ قَالَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ أَمَا إِنَّکَ لَوْ أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ ائْتَمَنَکَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ

۱- طبقات ابن سعد ۳ ق ۲/ ۲۴۸، الاستیعاب ۲/ ۵۶۱، أسد الغابه ۲/ ۲۴۶، تاریخ الطبریّ ۴/ ۲۲۷، العقد الفرید ۲/ ۲۵۶، الإمامه و السیاسه ۱/ ۲۸ اعلام النساء ۲/ ۸۷۶ منتخب کنز العمّال ۴/ ۴۲۷ و ۲/ ۱۸۸ راجع ترجمه سالم ص ۸۵ فیما سبق.

۲- تاریخ الطبریّ ۴/ ۲۲۷، العقد الفرید ۲/ ۱۵۶، تاریخ الکامل ۳/ ۳۴، الصواعق المحرقه ۱۰۲ و قصه طلاق امرأته فی الحیض معروف فی الفقه.

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِی حِرْصاً سَيِّئاً وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَدْرَكَنِی أَحَدُ رَجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَهَ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ عَفَّانُ يَعْنِی بِالرَّجُلِ الَّذِی أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُغِيرَهَ بْنَ شُعْبَهَ (۱)..

و هذا كما ترى تصريح بأن تمنى سالم إنما كان لأن يستخلفه كما أنه تمنى أبا عبيده لذلك فأى تأويل يبقى مع هذا الشرح.

و العجب من أن يكون بحضرته مثل أمير المؤمنين و منزلته فى خلال الفضل منزلته و باقى أهل الشورى الذين كانوا فى الفضل الظاهر على أعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم تمنى من لا يجد منه عوضا و إن ذلك لدليل قوى على سوء رأيه فى الجماعه (۲) و لو كان تمنيه للرأى و المشوره كان يكون أيضا الخطب جليلا لأنا نعلم أنه لم يكن فى هذه الجماعه التى ذكرناها إلا مَنْ مَوْلَاهُ يُسَاوِی سَالِماً إن لم يَفْضُلْهُ فى الرأى و جوده التحصيل فكيف يرغب عنهم فى الرأى و اختيار من لا يصلح للأمر و يتلهف على حضور من لا يدانيهم فى علم و لا رأى و كل هذه الأخبار إذا سُلِّمَتْ و أَحْسَنَّا الظنَّ بعمر دلت على أن

الخبر الذى رووه بأن الأئمه من قريش.

لا أصل له.

فإن قيل كيف تدفعون هذا الخبر و أنتم تقولون بمثل ذلك.

۱- يطلب فى ۲/ ۵۷۷ من تاريخ البلاذرى و ما بعدها من مخطوطه استانبول المحفوظه فى بناء المكاتب المسمى سليمانيه تحت الرقم ۹۵۸، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزائه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الألفاظ كاتب الواقدى فى طبقاته ۳ ق ۲/ ۲۴۸.

۲- بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقده التى كتبوها بينهم فى صحيفه راجع ذيل ص ۸۶ من هذا الجزء.

قلنا نحن لا نرجع فی ثبوت إمامه من نقول بإمامته إلی أمثال هذه الأخبار بل لنا علی ذلک أدله واضحه و حجج بینه و إنما أوردنا خبر السقیفه لیعلم أن خلاف سعد و ذویه کان قادحا.

ثم لو سلمنا أنه کان مُبْطِلًا فی طلب الإمامه لنفسه علی ما یقترحونه لم لا یعتد بخلافه و هو خالف فی أمرین أحدهما أنه اعتقد أن الإمامه تجوز للأنصار و الآخر أنه لم یرض بإمامه أبی بکر و لا بایعه و هذان خلافان لیس کونه مبطلا فی أحدهما یقتضی أن یکون مبطلا فی الآخر و لیس أحدهما مبنیا علی صاحبه فیکون فی إبطال الأصل إبطال الفرع لأن من ذهب إلی جواز الإمامه فی غیر قریش لا یمنع من جوازها فی قریش فکیف یجعل امتناعه من بیعه قریش مبنیا علی أصله فی أن الإمامه تجوز فی غیر قریش دلیلا علی أنه مبطل فی امتناعه من بیعه إنسان بعینه.

و لیس لأحد أن یقول إن سعدا وحده لا یکون محقا و لا یکون خروجه عما علیه الأمه مؤثرا فی الإجماع و ذلک أن هذا استبعاد لا وجه له لأن سعدا مثل غیره من الصحابه الذین إذا خالفوا فی شی ء أثر خلافهم فی الإجماع و لا یعد إجماعا.

فإن قیل إن خلاف واحد و اثنین لا یعتد به لأنه لا یکون سبیلا للمؤمنین و قول الجماعه یصح ذلک فیه.

قیل أول ما فیه أنه کان لسعد من الأولاد من یجوز أن یتناوله الکنایه عن الجماعه لأن أقل من یتناوله اللفظ ثلاثه فصاعدا و بعد فإذا کان لفظ المؤمنین یفید الاستغراق علی وجه الحقیقه فمن حمله علی جماعه دون الاستغراق کان مجازا و إذا جاز حمله علی هذا الضرب من المجاز جاز أن یحمل علی الواحد لأنه قد یعبر عن الواحد بلفظ الجماعه مجازا علی أنا قد بینا فیما تقدم أن هذه الآیات لا دلاله فیها علی صحه التعلق بالإجماع و فی ذلک إسقاط هذا السؤال.

و أما الطریقه الثانیه فهی أن نسلم لهم ترک النکیر و إظهار البیعه و

نقول ما الذی یدل علی أنهم کانوا راضین بها و الرضا من أفعال القلوب لا یعلمه إلا الله تعالی ثم یقال لهم قد علمنا أن أمیر المؤمنین علیه السلام تأخر عن البیعه و امتنع منها علما لا یتخالجنا فیه الشک و اختلف الناس فی مده تأخرها فمنهم من قال ستهَ أشهر و منهم من قال أربعین یوما (۱) و منهم من قال أقل و أکثر و ذلک یدل علی إنکاره للبیعه و تسخطه لها فمن ادعی أنه بایع بعد ذلک مختارا راضیا بالبیعه فعلیه الدلاله.

فإن قیل لو لم یکن راضیا بها لأنکر لأنه کان یتعین علیه الإنکار من حیث إن ما ارتکبوه قبیح و من حیث إنه دفع عن مقامه و استحقاقه فلما لم ینکر دل علی أنه کان راضیا.

قیل و لم زعمتم أنه لا- وجه لترک النکیر إلا- الرضا دون غیره لأنه إذا کان ترک النکیر قد یقع و یکون الداعی إلیه غیر الرضا کما قد یدعو إلیه الرضا فلیس لأحد أن یجعل فقده دلیل الرضا و النکیر قد یرتفع لأمور منها التقیه و الخوف علی النفس و ما جری مجراها و منها العلم أو الظن بأنه یعقب من النکیر ما هو أعظم من المنکر الذی یراد إنکاره و منها الاستغناء منه بنکیر تقدم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الإبهام فی الرضا بمثله و منها أن یکون للرضا و إذا کان ترک النکیر منقسما لم یکن لأحد أن یخصه بوجه واحد و إنما یکون ترک النکیر دلاله علی الرضا فی الموضع الذی لا یکون له وجه سوی الرضا فمن أین لهم أنه لا

۱- قال الیعقوبی فی تاریخه ۲/ ۱۱۶، و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل أربعین یوما، و قد مر عن ابن أبی الحدید أنّه قال: «و الذی یقوله جمهور المحدثین و أعیانهم فانه علیه السلام امتنع عن البیعه سته أشهر و لزم بیته فلم یبایع حتی ماتت فاطمه علیها السلام، و کیف کان، الاختلاف مبنی علی الاختلاف فی وفاه فاطمه الصدیقه، فقد قیل أنّها توفیت بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بسته أشهر، و قیل ثمانیه أشهر، و قیل مائه یوم، و قیل بتسعین و قیل بخمسه و سبعین یوما، و لا أقل من القول بأربعین یوما» راجع ذخائر العقبی ۵۲ أسد الغابه ۵/ ۵۲۴، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۴۲.

وجه لترک النکیر هاهنا إلا الرضا.

فإن قیل لیس الرضا أکثر من ترک النکیر فمتی علمنا ارتفاع النکیر علمنا الرضا.

قلنا هـذا مما قـد بینا فساده و بینا أن ترک النکیر ینقسم إلی الرضا و غیره و بعـد فما الفرق بین من قال هـذا و بین من قال و لیس السـخط أکـثر من ارتفـاع الرضـا فمتی لم أعلم الرضـا و أتحققه قطعت علی السـخط فیجب علی من ادعی أن أمیر المؤمنین علیه السـلام کـان راضـیا أن ینقـل ما یوجب کونه کـذلک و لا یعتمـد فی أنه کان راضـیا علی أن نکیره ارتفع فإن للمقابل أن یقابل ذلک بما قدمنا ذکره و یجعل دلیل کونه ساخطا ارتفاع رضاه.

فإن قال لیس یجب علینا أن ننقل ما یـدل علی رضاه أکثر من بیعته و ترک نکیره لأن الظاهر من ذلک یقتضـی ما ذکرناه و علی من ادعی خلافه و أنه کان مبطنا لخلاف الرضا أن یدل علی ذلک فإنه خلاف الظاهر.

قیل له لیس الأمر علی ما قدرته لأن سخط أمیر المؤمنین علیه السلام هو الأصل لأنه لا خلاف بین الأمه فی أنه علیه السلام سخط الأـمر و أباه و نازع فیه و تأخر عن البیعه ثم لا خلاف أنه فی المسـتقبل أظهر البیعه و لم یقم علی ما کان علیه من إظهار الخلاف و النکیر فنقلنـا عن أحـد الأصـلین اللـذین کـان علیهمـا من الامتنـاع عن البیعه و إظهار الخلاف أمر معلوم و لم ینقلنا عن الأصـل الآخر الذی هو السخط و الکراهه شی ء فیجب علی من ادعی تغیر الحال أن یدل علی تغیرها و یذکر أمرا معلوما یقتضی ذلک و لاـ یرجع علینا فیلزمنا أن نـدل علی ما ذکرنا لأنا علی ما بیناه متمسـکون بالأصل المعلوم و إنما تجب الـدلاله علی من ادعی تغییر الحال.

و لیس له أن یجعل البیعه و ترک النکیر دلاله الرضا لأنا قد بینا أن ذلک منقسم و لا ینقل من المعلوم المتحقق بأمر محتمل.

فإن قیل هذه الطریقه التی سلکتموها توجب الشک فی کل إجماع و تمنع

من أن نقطع على رضا أحد بشی ء من الأشیاء لأنا إنما نعلم الرضا فی کل موضع نثبته فیه بمثل هذه الطریقه و بما هو أضعف منها.

قیل له إن کان لا طریق إلی معرفه الإجماع و رضی الناس بالأمر إلا ما أدعیته فلا طریق إذا إلیه لکن الطریق إلی ذلک واضح و هو أن یعلم أن النکیر لم یرتفع إلا للرضا و أنه لا وجه هناک سواه و هذا قد یعلم ضروره من شاهد الحال و قد یعلم من غاب عنها بالنقل و غیره حتی لا یرتاب بأن الرضا هو الداعی إلی ترک النکیر أ لا تری أنا نعلم کلنا علما لا یعترضه شک أن بیعه عمر و أبی عبیده و سالم لأبی بکر کانت عن رضی و موافقه و مبایعه فی الظاهر و الباطن و أنه لا وجه لما أظهروه من البیعه و الموافقه إلا الرضا و لا نعلم ذلک فی أمیر المؤمنین علیه السلام و من جری مجراه فلو کان الطریق واحدا لعلمنا الأمرین علی سواء.

و هذا أحد ما یمکن الاعتماد علیه فی هذا الموضع فیقال لو کان أمیر المؤمنین علیه السلام راضیا و ظاهره کباطنه فی الکف عن النکیر لوجب أن نعلم ذلک من حاله کما علمناه من حال عمر و أبی عبیده فلما لم یکن ذلک معلوما دل علی اختلاف الحال فیه.

و کیف یشکل علی منصف أن بیعه أمیر المؤمنین علیه السلام لم تکن عن رضا و الأخبار متظاهره من کل من روی السیر بما یقتضی ذلک حتی أن من تأمل ما روی فی هذا الباب لم یبق علیه شک فی أنه علیه السلام أُلْجِئَ إلی البیعه و صار إلیها بعد المدافعه و المحاجزه لأمور اقتضت ذلک لیس من جملتها الرضا.

فَقَدْ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی بْنِ جَابِرٍ الْبَلاذُرِیُّ وَ حَالُهُ فِی الثِّقَهِ عِنْدَ الْعَامَّهِ وَ الْبُعْدِ عَنْ مُقَارَبَهِ الشِّیعَهِ وَ الضَّبْطِ لِمَا یَرْوِیهِ مَعْرُوفَهٌ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرُ بْنُ الْهَیْثَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام حِینَ قَعَدَ عَنْ بَیْعَتِهِ وَ قَالَ ائْتِنِی بِهِ بِأَعْنَفِ الْعُنْفِ فَلَمَّا أَتَاهُ جَرَی بَیْنَهُمَا کَلَامٌ فَقَالَ لَهُ احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ وَ اللَّهِ

مَا حِرْصُكَ عَلَى إِمَارَتِهِ الْيَوْمَ إِلَّا لِتُؤَمِّرَكَ غَداً وَ مَا نَنْفَسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَكِنَّا أَنْكَرْنَا تَرْكَكُمْ مُشَاوَرَتَنَا وَ قُلْنَا إِنَّ لَنَا حَقّاً لَا تَجْهَلُونَهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَبَايَعَهُ. (۱).

و هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال و ما تقوله الشيعه بعينه و قد أنطق الله به رواتهم.

وَ قَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام يُرِيدُهُ إِلَى الْبَيْعَهِ فَلَمْ يُبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَبَسٌ فَتَلَقَّتْهُ فَاطِمَهُ عليها السلام عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاكَ مُحْرِقاً عَلَيَّ بَابِي قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكِ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ وَ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَبَايَعَ. (۲).

و هذا الخبر قد روته الشيعه من طرق كثيره و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامه لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامه و ربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه (۳) و أي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع.

۱- تاريخ البلاذري ۱/ ۵۸۷ و قد مر فيما سبق نصوص في ذلك، راجع ص ۳۱۸.

۲- تاريخ البلاذري (أنساب الأشراف) ۱/ ۵۸۶ و حديث الاحراق قد مضى مصادره ص ۲۰۴ و ۲۶۸ و ۳۱۱، راجعه.

۳- و هذا كثير في أحاديثهم، من ذلك أن ابن أبي شيبه و الحسن بن سفيان و البزار و البيهقيّ في السنن رووا في حديث فرض العطايا- و الحديث طويل-: قالوا: وفرض عمر لاهل مكه وللناس ثمانمائه ثمانمائه فجاءه طلحه بن عبيدالله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائه ، فمر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له في ألفين ، فقال طلحه : جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائه وفرضت لهذا ألفين؟ فقال : ان أبا هذا لقيني يوم أحد فقال لي : ما فعل رسول الله؟ فقلت : ما أراه الا قد قتل ، فسل سيفه وكسر غمده وقال : ان كان رسول الله قد قتل فان الله حي لا يموت ، فقاتل حتى قتل .. أخرج الحديث في منتخب كنز العمال عن هؤلاء المذكورين ج ۲ ص ۱۶۳ ، وقال : روى ابن سعد صدره. فترى ابن سعد يخرج الحديث في طبقاته ۳ ق ۱ / ۲۱۳ حديث فرض العطايا كما ذكره المتقي الهندي ، لكنه أعرض عن ذيل الحديث لما فيه من الازراء بعمر والفضيحه له حيث يقول نفسه ويعترف بأنه قد قال لنضر بن مالك بن ضمضم من بني عدي بن النجار يوم أحد « ما أرى رسول الله الا قد قتل ». مع أنه كان يقول يوم السقيفه بغلظه وتشدد « لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي ، انه ما مات رسول الله » (راجع ص ۱۷۹ من هذا الجزء). بل وكان يؤيد اعتقاده بذلك ويبرمه قائلا: والله ماكان يقع في نفسي الا ذاك. وكنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا (طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ / ۵ الطبري ۳ / ۲۱۰) فحديث أنس هذا _ وهو عم مالك بن أنس خادم رسول الله جاء في سيره ابن اسحاق وهكذا مغازي الواقدي واللفظ للاول : قال : حدثني القاسم بن عبدالرحمن ابن رافع أخو بني عدي بن النجار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر ابن الخطاب وطلحه بن عبيدالله في رجال من المهاجرين والانصار ، وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم؟ قالوا : قتل رسول الله ، قال : فما ذا تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (راجع سيره ابن هشام ۱ / ۸۳ ، مغازي الواقدي .. وأخرجه شارح النهج في ۳ / ۳۸۹.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيٌّ حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ. (۱).

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی عَوْنٍ قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ مَشَى عُثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَى قِتَالِ هَذَا الْعَدُوِّ وَ أَنْتَ لَمْ تُبَايِعْ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى مَشَى إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَ جَدَّ

۱- الغارات مخطوط بعد.

النَّاسُ فِی الْقِتَالِ. (۱).

وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی جزی عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُرْوَهَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ لَمْ یُبَایِعْ عَلِیٌّ أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا مَاتَتْ ضَرَعَ إِلَی صُلْحِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنْ یَأْتِیَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَأْتِهِ وَحْدَکَ قَالَ فَمَا ذَا یَصْنَعُونَ بِی فَأَتَاهُ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَفِسْنَا عَلَیْکَ مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَیْکَ مِنْ فَضْلٍ وَ خَیْرٍ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ قَرَابَتِی فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ یَذْکُرُ حَقَّهُ وَ قَرَابَتَهُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ لِعَادُکَ الْعَشِیَّهُ فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ خَطَبَ فَذَکَرَ عَلِیّاً علیه السلام وَ بَیْعَتَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنِّی لَمْ یَحْبِسْنِی عَنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَلَّا أَکُونَ عَارِفاً بِحَقِّهِ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا ثُمَّ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ. (۲).

۱- رواه البلاذری فی الأنساب ۱/ ۵۸۷ بهذا السند و اللفظ و زاد: «و قطعت البعوث».

۲- أنساب الأشراف ۱/ ۵۸۶ و الحدیث مختصر رواه الطبریّ فی تاریخه ۳/ ۲۰۷ ۲۰۹ علی وجهه، و صدر الحدیث فی مطالبه فاطمه و العباس میراثهما الی أن قال: فمکثت فاطمه سته أشهر بعد رسول اللّه ثمّ توفیت. قال معمر : فقال رجل للزهری : أفلم یبایعه علی سته أشهر؟ قال : لا ولا أحد من بنی هاشم ، حتی بایعه علی فلما رأی علی انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلی مصالحه أبی بکر فأرسل إلی أبی بکر أن ائتنا ولا یأتنا معک أحد ، وکره أن یأتیه عمر لما علم من شده عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک .. فانطلق أبوبکر فدخل علی علی وقد جمع بنی هاشم عنده فقام علی فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فانه لم یمنعنا من أن نبایعک یا أبابکر انکار لفضیلتک ولا نفاسه علیک بخیر ساقه الله الیک ولکنا نری أن لنا فی هذا الامر حقا فاستبددتم به علینا ثم ذکر قرابته من رسول الله وحقهم ، فلم یزل علی یقول ذلک بکی أبوبکر ، فلما صمت علی تشهد أبوبکر فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ثم قال : أما بعد فو الله لقرابه رسول الله أحب إلی أن أصل من قرابتی ، وانی والله ما ألوت فی هذه الاموال التی کانت بینی وبینکم غیر الخیر ، ولکنی سمعت رسول الله یقول : لا نورث ما ترکنا فهو صدقه انما یأکل آل محمد فی هذا المال .. الحدیث.

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعه و ما الداعى إليها و لو كانت الحال سليمه و النيات صافيه و التهمه مرتفعه لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين عليه السلام وحده.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ مَا اجْتُرِئَ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام. (۱).

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ بُرَيْدَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي وَسَطِ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَا أُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا بُرَيْدَهُ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنَّ اجْتِمَاعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اخْتِلَافِهِمُ الْيَوْمَ. (۲).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لَهُمْ بَايِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونِي أَنْ يَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ أَوْ أُقَاتِلَهُمْ وَ أُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ (۳).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ قَلِيبِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَبَتْ أَسْلَمُ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالُوا مَا كُنَّا نُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ بُرَيْدَهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِبُرَيْدَهَ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونَا أَنْ يَظْلِمُونِي حَقِّي وَ أُبَايِعَهُمْ فَارْتَدَّ النَّاسُ حَتَّى بَلَغَتِ

۱- الغارات مخطوط.

۲- الغارات مخطوط.

۳- الغارات مخطوط.

الرِّدَّهُ أَحَداً فَاخْتَرْتُ أَنْ أَظْلَمَ حَقِّی وَ إِنْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (۱).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: مَا رَحِمْتُ أَحَداً رَحْمَتِی عَلِیّاً حِینَ أُتِیَ بِهِ مُلَبَّباً فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا إِذاً نَقْتُلَکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بَایَعَ کَذَا وَ ضَمَّ یَدَهُ الْیُمْنَی. (۲).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ إِذْ جِی ءَ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ بَایِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبَایِعْ قَالَ أَضْرِبُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ فَبَایَعَهُ. (۳).

و قد روی هذا المعنی من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعنی و إن اختلف لفظها و

أنه علیه السلام کان یقول فی ذلک الیوم لَمَّا أُکْرِهَ علی البیعه و حذر من التقاعد عنها یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ و یردد ذلک و یکرره.

و ذکر أکثر ما روی فی هذا المعنی یطول (۴) فضلا عن ذکر جمیعه و فیما أشرنا إلیه کفایه و دلاله علی أن البیعه لم تکن عن رضا و اختیار.

فإن قیل کل ما رویتموه فی هذا المعنی أخبار آحاد لا توجب علما.

قلنا کل خبر مما ذکرناه و إن کان واردا من طریق الآحاد فإن معناه الذی تضمنه متواتر و المعول علی المعنی دون اللفظ و من استقری الأخبار وجد معنی إکراهه علیه السلام علی البیعه و أنه دخل فیها مستدفعا للشر و خوفا من تفرق کلمه المسلمین و قد وردت به أخبار کثیره من طرق مختلفه تخرج عن حد الآحاد

۱- الغارات مخطوط.

۲- الغارات مخطوط.

۳- الغارات مخطوط.

۴- سبق ذکرها فی هذا المجلد.

إلى التواتر و بعد فأدون منزله هذه الأخبار إذا كانت آحادا أن تقتضى الظن و تمنع من القطع على أنه لم يكن هناك خوف و لا إكراه و إذا كنا لا نعلم أن البيعه وقعت عن رضا و اختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا و الاختيار مع الظن لأسباب الإكراه و الخوف فإن قيل التقيه لا تكون إلا عن خوف شديد و لا بد له من أسباب و أمارات تظهر فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه و إذا كان غير جائز فلا تقيه قلنا و أى أسباب و أمارات هى أظهر مما ذكرناه و رويناه هذا إن أردتم بالظهور النقل و الروايه على الجمله و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمه و يعلموه و لا يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا ترجعون فيه إلى حجه و لنا أن نقول لكم من أين أوجبتم ذلك و ما المانع من أن ينقل أسباب التقيه قوم و يعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم و صوارف تصرفهم عن النقل و لا خفاء بما فى هذه الدعوى و أمثالها.

على أن الأمر فى ظهور أسباب التقيه أوضح من أن يحتاج فيه إلى روايه خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعه تأخرا علم و ارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف فى مدته و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الذى كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقد له و بايعه الأنصار و المهاجرون و أجمع عليه فى الظاهر المسلمون و شاع بينهم أن بيعته انعقدت بالإجماع و الاتفاق و أن من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا فى الدين رادا على الله و على رسوله و بهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعه و تأخر عنها فأى سبب للخوف أظهر مما ذكرناه.

و كيف يراد سبب له و لا شى ء يذكر فى هذا الباب إلا و هو أضعف مما أشرنا إليه و كيف يمكن أميرَ المؤمنين عليه السلام المقامُ على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به و السكون إليه و أن مخالفه مبتدع خارج عن المله.

و إنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أماره و أسباب تظهر و إن نفيه

واجب عند ارتفاع أسبابه و لو كان أمير المؤمنين عليه السلام بايع فى الابتداء من الأمر مبتدئا بالبيعه طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل فيقول واحد حسدت الرجل و يقول آخر أردت الفرقه و وقوع الاختلاف بين المسلمين و يقول آخر متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الرِّدَّه و يطمع المرتدون فى المسلمين و من غير أن يتلوم أو يتربص حتى يجتمع المتفرقون و يدخل الخارجون و لا- يبقى إلا- راض أو متظاهر بالرضا فَأَمَّا وَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَالظَّاهِرُ الذى لا إشكال فيه أنه عليه السلام بايع مستدفعا للشر و فرارا من الفتنه و بعد أن لم يبق عنده بقيه و لا عذر فى المحاجزه و المدافعه.

هذا إذا عوَّلنا فى إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقيه و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه و ذلك أنه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا فى هذه المسأله أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط منها أن لا يغلب فى الظن أنه يؤدى إلى منكر هو أعظم منه و أنه متى غلب فى الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره و لعل هذه كانت حال أمير المؤمنين فى ترك النكير.

و الشيعه لا تقتصر فى هذا الباب على التجويز بل تروى روايات كثيره أن النبى صلى الله عليه و آله عهد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك و أنذره بأن القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه و أنه متى نازعهم فيه أدى ذلك إلى الرِّدَّه و رجوع الحرب جذعه و أمره بالإغضاء و الإمساك إلى أن يتمكن من القيام بالأمر و التجويز فى هذا الباب لما ذكرنا كاف.

فإن قيل هذا يؤدى إلى أن يجوز فى كل من ترك إنكار منكر هذا الوجه بعينه فلا نذمه على ترك نكيره و لا نقطع على رضاه به.

قلنا لا شك فى أن من رأيناه كافّاً عن نكير منكر و نحن نجوِّز أن يكون إنما كفَّ عن نكيره لظنه أنه يعقب ما هو أعظم منه فإنا لا نذمه و لا نرميه أيضا

بالرضا به و إنما نفعل ذلک عند علمنا بارتفاع سائر الأعذار و حصول شرائط جميع إنکار المنکر و ما نعلم بيننا و بينکم خلافا فی هذا الذی ذکرناه علی الجمله و إنما يقع التناسی للأصول إذا بلغ الکلام إلی الإمامه.

و ليس لأحد أن يقول إن غلبه الظن بأن إنکار المنکر يؤدی إلی ما هو أعظم منه لا بد فيه من أمارات تظهر و تنقل و فی فقد علمنا بذلک دلاله علی أنه لم يکن و ذلک أن الأمارات إنما يجب أن تکون ظاهره لمن شاهد الحال و غلب فی ظنه ما ذکرناه دون من لم تکن هذه حاله و نحن خارجون عن ذلک و الأمارات الظاهره فی تلک الحال لمن غلب فی ظنه ما يقتضيه ليست مما يُنْقَلُ و يُرْوَی و إنما يُعْرَفُ بشاهد الحال و ربما ظهرت أيضا لبعض الحاضرين دون بعض

علی أن کل هذا الکلام إنما نتکلفه متی لم نبن کلامنا علی صحه النص علی أمير المؤمنين عليه السلام و متی بنينا الکلام فی أسباب ترک النکير علی ما قدمناه من صحه النص ظهر الأمر ظهورا يرفع الشبهه لأنه إذا کان هو عليه السلام المنصوصَ عليه بالإمامه و المشارَ إليه من بينهم بالخلافه ثم رآهم بعد وفاه الرسول صلی الله عليه و آله تنازعوا الأمرَ بينهم تَنَازُعَ من لم يسمعوا فيه نصّا و لا أعطوا فيه عهدا و صاروا إلی إحدی الجهتين بطريقه الاختيار و صمموا علی أن ذلک هو الواجب الذی لا معدل عنه و لا حق سواه علم صلی الله عليه أن ذلک مويس من نزوعهم و رجوعهم و مخيف من ناحيتهم و أنهم إذا استجازوا إطراح عهد الرسول و اتباع الشبهه فيه فهم بأن يطرحوا إنکار غيره و يعرضوا عن وعظه و تذکيره أولی و أحری.

و لا شبهه علی عاقل فی أن النص إن کان حقا علی ما نقوله و دفع ذلک الدفع فإن النکير هناک لا ينجع و لا ينفع و إنه مؤد إلی غايه مکروه فاعليه.

فإن قالوا إنما تأخر عليه السلام استيحاشا من استبدادهم بالأمر دون مشاورته و مطالعته أو لاشتغاله بتجهيز الرسول صلی الله عليه و آله ثم بأمر

فاطمه علیها السلام.

قیل هذا لا یصح علی مذهبکم لأن مشاورته لا تجب علیهم و عقد الإمامه یتم بمن عقدها و لا یفتقر فی صحته و تمامه إلی حضوره علیه السلام و ما تدَّعونه من خوف الفتنه فهو علیه السلام کان أعلم به و أخوف له فکیف یتأخر علیه السلام عما یجب علیه من أجل أنهم لم یفعلوا ما لا یجب علیهم و کیف یستوحش ممن عدل عن مشاورته و هی غیر واجبه عندهم فی حال السلم و الأمن و هل هذا إلا سوء ثناء علی أمیر المؤمنین علیه السلام و نسبه له إلی ما یتنزه قدره و دینه عنه.

فإن قیل إن هذا یجری مجری امرأه لها إخوه کبار و صغار فتولی أمرها الصغار فی التزویج فإنه لا بد أن یستوحش الکبار من ذلک.

قیل له إن الکبیر متی کان دَیِّناً خائفا من الله تعالی فإن استیحاشه و ثقل ما یجری علی طبعه لا یجوز أن یبلغ به إلی إظهار الکراهه للعقد و الخلاف فیه و إیهام أنه غیر مُمْضٍ و لا صوابٍ و کل هذا جری من أمیر المؤمنین علیه السلام فیکف یضاف إلیه مع المعلوم من خشونه أمیر المؤمنین فی الدین و غضبه له (۱) الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه تحرزا عن الفتنه و تلافیا للفرقه.

و أما الاشتغال بالنبی صلی الله علیه و آله فإنه کان ساعه من نهار و التأخر کان شهورا و المقلل قال أیاما و تلک الساعه أیضا کان یمکن فیها إظهار الرضا و المراسله به بدلا من إظهار السخط و الخلاف.

و أما فاطمه علیها السلام فإنها توفیت بعد أشهر فکیف یشتغل بوفاتها عن البیعه المتقدمه مع تراخیها و عندهم أیضا أنه تأخر عن البیعه أیاما یسیره و مکثرهم یقول أربعین یوما فکیف یشتغل ما یکون بعد أشهر عما کان قبلها و من أدل دلیل علی أن کفه عن النکیر و إظهار الرضا لم یکن اختیارا و إیثارا بل کان لبعض

۱- فی المصدر المطبوع: «الا کراهیه للواجب و الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه ...» و فی هامش الشافی کالاستدراک، «الا کراهیه للواجب و الاستیحاش من الحق، و الاستیحاش من الحق و الغضب ...» و کلاهما سهو ظاهر عند التأمل.

ما ذکرناه أنه لا وجه لمبایعته بعد الإباء إلا ما ذکرناه بعینه فإن إباءه المتقدم لا یخلو من وجوه إما أن یکون لاشتغاله بالنبی و ابنته صلوات الله و سلامه علیهما أو استیحاشا من ترک مشاورته و قد أبطلنا ذلک بما لا زیاده علیه أو لأنه کان ناظرا فی الأمر و مرتئیا فی صحه العقد إما بأن یکون ناظرا فی صلاح المعقود له الإمامه أو فی تکامل شرائط عقد إمامته و وقوعه علی وجه المصلحه فکل ذلک لا یجوز أن یخفی علی أمیر المؤمنین علیه السلام و لا ملتبسا بل کان به أعلم و إلیه أسبق و لو جاز أن یخفی علیه مثله وقتا و وقتین لما جاز أن یستمر علیه الأوقاتَ و یتراخی المدد فی خفائه.

و کیف یشکل علیه صلاح أبی بکر للإمامه و عندهم أن ذلک کان معلوما ضروره لکل أحد و کذلک عندهم صفات العاقدین و عددهم و شروط العقد الصحیح مما نص النبی صلی الله علیه و آله علیه و أعلم الجماعه به علی سبیل التفصیل فلم یبق شی ء یرتئی فیه مثل أمیر المؤمنین علیه السلام و ینظر فی إصابته النظر الطویل و لم یبق وجه یحمل علیه إباؤه و امتناعه من البیعه فی الأول إلا ما نذکره من أنها وقعت فی غیر حقها و لغیر مستحقها و ذلک یقتضی أن رجوعه إلیها لم یکن إلا لضرب من التدبیر.

فإن استدلوا علی رضاه بما ادعوه من إظهار المعاونه و المعاضده و إشارته علیه بقتال أهل الرده فکل ذلک قد مضی الجواب عنه و قد بینا أن ذلک دعوی لا یعلم منه علیه السلام معاضده و لا مشوره و أن الفتیا یجب علیه من حیث لا یجوز للعالم إذا استفتی عن شی ء أن لا یجیب عنه و ما یروی من دفاعه عن المدینه فإنما فعل لوجوب ذلک علیه و علی کل مسلم لا لمکانهم و أمرهم بل لأنه دفع عن حریمه و حرم النبی صلی الله علیه و آله و لیس لهم أن یقولوا إنه لو ادعی الحق لوجد أنصارا کالعباس و الزبیر و أبی سفیان و خالد بن سعید لأنه لا نصره فیمن ذکر و لا فی أضعافهم إذا کان الجمهور علی خلافه و هذا أظهر من أن یخفی.

و لیس لأحد أن یقول کیف یجوز مع شجاعته و ما خصه الله به من القوه الخارقه للعاده أن یخاف منهم و لا یقدم علی قتالهم لو لا أنهم کانوا محقین و ذلک

أن شجاعته و إن كانت على ما ذكرت و أفضل فلا تبلغ إلى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هو مع الشجاعه بشر يقوى و يضعف و يخاف و يأمن و التقيه جائزه على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم.

فإن قيل أ ليس الحسين عليه السلام أظهر النكير على بنى أميه من يزيد و غيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره و لم يكن فزعه من أبى بكر إلا دون فزعه من يزيد.

قيل هذا بعيد من الصواب لأنا قد بينا الأسباب المانعه من النكير و ليس الخوف فى تلك الحال كالخوف من يزيد و بنى أميه و كيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخَلَاعَه و المَجَانَه متهتك لا مُسْكَهَ عنده و لا شبهه فى أن إمامته ملك و غلبه و أنه لا شرط من شرائط الإمامه فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى أكثر الأمه أن الإمامه له دونه و أنها أدنى منازله و ما الجامع بين الأمرين إلا كالجامع بين الضدين.

على أن القوم الذين امتنعوا من بيعه يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل و المكروه فيه.

على أن الحسين عليه السلام أظهر الخلاف لما وجد بعض الأعوان عليه و طمع فى معاونه من خذله و قعد عنه ثم إن حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام و اجتهاد من اجتهد معه فى نصرته إلى ما آلت إليه.

و ليس لأحد أن يقول إنه كان بعيدا من التقيه لما انتهت الإمامه إليه و حين ناضل أهل البصره و صفين كان واجد الأنصار فكان يجب أن يظهر النكير و ذلك أن كثيرا من التقيه و إن كان زال فى أيامه فقد بقى كثير منها لأن أكثر من كان معه كان يعتقد إمامه المتقدمين عليه و أن إمامته ثبتت كما ثبتت إمامه من تقدم بالاختيار فلأجل ذلك لم يتمكن من إظهار جميع ما فى نفسه و لم ينقض أحكام القوم و أمر قضاته على أن يحكموا بما كانوا يحكمون و قد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر و أنصف من نفسه

فإن قيل لو جاز التقيه مع فقد أسباب التقيه لم نأمن فی أكثر ما ظهر من النبی صلی الله علیه و آله أن یكون علی سبیل التقیه.

قیل هذا باطل لأنا قد بینا أن أسباب التقیه كانت ظاهره لم تكن مفقوده فأما الرسول صلی الله علیه و آله فإنما لم تجز التقیه علیه لأن الشریعه لا تعرف إلا من جهته و لا یوصل إلیها إلا بقوله فمتی جازت التقیه علیه لم یكن لنا إلی العلم بما كُلِّفْنَاهُ طریقٌ و لیس العلم بأن الإمام منصوص علیه موقوفا علی قول الإمام و لا یعلم إلا من جهته حتی یكون تقیته دافعه لطریق العلم فَبَانَ الفرقُ بین الأمرین (۱).

ثم یقال له (۲) و قد كان فیمن أنكر و امتنع من البیعه مثل خالد بن سعید بن العاص (۳) و سلمان و قوله كردید و نكردید (۴) و مثل أبی ذر و عمار و المقداد

۱- تلخیص الشافی ۸۷، الشافی ۴۰۰، و فیهما بعد ذلك أسئله و أجوبه أضرب عنها المؤلّف، لعدم التناسب بالمقام كثیرا.

۲- تلخیص الشافی: ۹۱، الشافی ۴۰۱.

۳- راجع ص ۱۹۲، و أضف الی ذلك ما رواه الیعقوبی فی تاریخه ۲/ ۱۱۶ قال: « وكان خالد غائبا فأتی علیا فقال : هلم أبایعك ، فو الله ما فی الناس أحد أولی بمقام محمد منك ». وروی الجوهری بالاسناد ، عن مكحول ان رسول الله (صلی الله علیه و آله) استعمل خالد بن سعید بن العاص علی عمل (یعنی صنعاء) فقدم بعد ما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقد بایع الناس أبابكر فدعاه إلی البیعه فأبی ، فقال عمر : دعنی وایاه ، فمنعه أبوبكر حتی مضت علیه سنه ، ثم مر به ابوبكر وهو جالس علی بابه ، فناداه خالد یا أبابكر هل لك فی البیعه قال : نعم قال : فادن فدنا منه فبایعه خالد وهو قاعد علی بابه أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح النهج ۲ / ۱۷ ، وروی مثله البلاذری فی أنساب الاشراف ۱ / ۵۸۸ عن المدائنی وفیه : فقال أبوبكر ما رأیك فی البیعه؟ قال : أبایع ، فأتاه ابوبكر فأدخله الدار وبایعه ، قال : وقال غیر المدائنی : بایع خالد أبابكر بعد شهرین.

۴- راجع ص ۱۹۳- ۱۹۴ و ما بعده.

و غیرهم و أقوالهم فی ذلک معروفه.

فإن قالوا کل هؤلاء بایعوا و تولوا الأمور من قبله و من قبل غیره فلم یبق منهم خلاف.

قیل نحن نسلم أنهم بایعوا فمن أین أنهم رضوا به لأنا قد بینا فی ذلک ما فیه مقنع و إذا کان أمیر المؤمنین علیه السلام مع عظم قدره و علو منزلته قد ألجأته الحال إلی البیعه فأولی أن تلجئ غیره ممن لا یدانیه فی أفعاله.

فإن قیل المروی عن سلمان أنه قال کردید و نکردید و لیس بمقطوع به.

قلنا إن کان خبر السقیفه و شرح ما جری فیها من الأقوال و الأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لأن کل من روی السقیفه رواه و لیس هذا مما یختص الشیعه بنقله فیتهمونهم فیه و لیس لهم أن یقولوا کیف خاطبهم بالفارسیه و هم عرب و إن کان فیهم من فهم الفارسیه لا- یکون إلا- آحادا لا- یجب قبول قولهم و ذلک أن سلمان و إن تکلم بالفارسیه فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولین و أخطأتم أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و قوله أَمَا و الله لو وضعتموها حیث وضعها الله لأکلتم من فوق رءوسکم و تحت أرجلکم رغدا أما و الله حیث عدلتم بها عن أهل بیت نبیکم لیطمعن فیها الطلقاء و أبناء الطلقاء حتی روی عن ابن عمر أنه قال ما أبغضت أحدا کبغضی سلمان یوم قال هذا القول و إنی قلت یرید شق عصا المسلمین و وقوع الخلاف بینهم و لا- أحببت أحدا کحبی له یوم رأیت مروان بن الحکم علی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فیه الطلقاء و أبناء الطلقاء (۱) و غیر ذلک من الألفاظ المنقوله عنه.

و قد یجوز أن یجمع فی إنکاره بین الفارسیه و العربیه لیفهم إنکاره أهل اللغتین معا فَلَمْ یُخَاطِبْ عَلَی هَذَا الْعَرَبَ بِالْفَارْسِیَّهِ فأما قول السائل إِنَّ راوِیَهُ واحِدٌ من حیث لا- یجوز أن یرویه إلا- من فهم الفارسیه فطریف لأن الشی ء قد یرویه من لا یعرف معناه فلعل الناقلین لهذا الکلام کانوا جمیعا أو کان أکثرهم لا یفهم معناه

۱- راجع ص ۲۱۱.

غیر أنهم نقلوا ما سمعوا و فهم معناه من عرف اللغه أو أخبره عنه من یعرفها.

فإن قالوا قوله کردید و نکردید فیه تثبیت لإمامته قیل هذا باطل لأنه أراد بقوله کردید فعلتم و بقوله نکردید لم تفعلوا و المعنی أنکم عقدتم لمن لا یصلح للأمر و لا یستحقه و عدلتم عن المستحق و هذه عاده الناس فی إنکار ما یجری علی غیر وجهه لأنهم یقولون فعل فلان و لم یفعل و المراد ما ذکرناه و قد صرح سلمان رحمه الله بذلک فی قوله أصبتم سنه الأولین و أخطأتم أهل بیت نبیکم و قد فسر بالعربیه معنی کلامه.

فإن قالوا أراد أصبتم الحق و أخطأتم المعدن لأن عاده الفرس أن لا یزیل المُلْک عن أهل بیت المَلِک.

قیل الذی یبطل هذا الکلام تفسیر سلمان لکلام نفسه فهو أعرف بمعناه علی أن سلمان رحمه الله علیه کان أتقی لله و أعرف به من أن یرید من المسلمین أن یسلکوا سنن الأکاسره و الجبابره و یعدلوا عما شرعه لهم نبیهم صلی الله علیه و آله فإن قیل فقد تولی سلمان لعمر المدائن فلو لا أنه کان راضیا بذلک لم یتول ذلک.

قیل ذلک أیضا محمول علی التقیه و ما اقتضی إظهار البیعه و الرضا یقتضیه و لیس لهم أن یقولوا و أی تقیه فی الولایات لأنه غیر ممتنع أن یعرض علیه هذه الولایات لیمتحن بها و یغلب فی ظنه أنه إن عدل عنها و أباها نسب إلی الخلاف و اعتقدت فیه العداوه و لم یأمن المکروه و هذه حال توجب علیه أن یتولی ما عرض علیه و کذلک الکلام فی تولی عمار رحمه الله علیه الکوفه و نفوذ المقداد فی بعوث القوم.

علی أنه یجوز عندنا تولی الأمر من قبل من لا یستحقه إذا ظن أنه یقوم بما أمر الله تعالی و یضع الأشیاء فی مواضعها من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و لعل القوم علموا ذلک أو ظنوه.

و أما أقوال أبی ذر تصریحا و تلویحا فمعروفه مذکوره و لیس لهم أن یقولوا إنه روی عنه تعظیم القوم و مدحهم و ذلک أن ذلک یمکن إذا سلم حمله علی التقیه و الخوف کما قلناه فیما رووه عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

ثم یقال للمعتزله ما اعتبرتموه من الإجماع فی إمامه أبی بکر یلزم علیه القول بإمامه معاویه لأن الناس بعد صلح الحسن علیه السلام بین نفسین مظهر للرضا ببیعته و بین کافٍّ عن النکیر فیجب أن یکون ذلک دلاله علی إمامته و هم لا یقولون بها فإما أن یقولوا بذلک أو یترکوا الاعتماد علی هذا الضرب من الاستدلال.

فإن قالوا إن معاویه لم یصلح للإمامه لما ظهر منه من الفسق نحو استلحاقه زیادا و قتله حجرا و شقه العصا فی أیام أمیر المؤمنین علیه السلام و مقاتلته إیاه (۱) إلی غیر ذلک مما لا یحصی کثره فلا یصح و الحال هذه أن یدعی الإجماع لأن الإجماع إنما یدعی فیما یصح فأما ما لا یصح فلا یدعی فیه الإجماع و لو ثبت الإجماع علی ما قالوه لعلمنا أنه علی سبیل القهر کما یقع من الملوک علی أنه قد صح و اشتهر الخلاف فی ذلک بل ربما کانوا یظهرون الخلاف بحضرته فلا ینکره و قد کان الحسن و الحسین علیهما السلام و محمد بن علی و ابن عباس و إخوته و غیرهم من قریش یظهرون ذمه و الوقیعه فیه فکیف یدعی الإجماع فی ذلک مع علمنا ضروره من حال من ذکرناه أنه کان لا یقول بإمامته و لا یدین بها.

قیل هذا تعلیل للنقض لأنه إذا کان لا یصلح للإمامه و قد وجدنا فی الاتفاق علیه و الکف عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فیمن تقدم فیجب إما أن یکون إماما أو أن تکون هذه الطریقه لیست مرضیه فی تصحیح الإجماع و کل شی ء یبین به أنه لا یصلح للإمامه یؤکد الإلزام و یؤیده.

و قول السائل إن الإجماع إنما یدل علی ثبوت ما یصح صحیح إلا أنه کان یجب أن یبین أن الإجماع لم یقع هاهنا باعتبار یقتضی أن شروطه لم تتکامل و لا یرجع فی أنه لم یقع مع تکامل شروطه و أسبابه إلی أن المجمع علیه

۱- سیجی ء الکلام فیها فی الاجزاء الآتیه إنشاء اللّه تعالی.

لا يصلح للإمامه لأن ذلك مناقضه و إن رضوا بهذا القول فالشيعه أيضا يقولون إن من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للإمامه و الإجماع يجب أن يقع على ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه فأما ادعاء القهر و الغلبه فمما لا يقول لهم المخالف لهم فى إمامه معاويه بمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من أن القهر و الغلبه لا بد لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم فلو كانت هناك غلبه لعلمها الناس كلهم على سواء و متى ادعوا شيئا مما نقل فى هذا المعنى لم يلتفت إليه مخالفهم و قال لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل إلى و علمته كما علمتموه و قابلهم فى هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل فى إمامه من تقدم حذو النعل بالنعل و لهذا يقول من ينسب إلى السنه منهم إن إبطال إمامه معاويه و الوقيعه فيه طريق مهيع لأهل الرفض إلى القدح فى إمامه من تقدمه و قولهم إن معاويه كالحلقه للباب يريدون بذلك أن قرع الباب طريق إلى الولوج و سبب للدخول.

فأما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن و الحسين عليهما السلام و فلان و فلان و أنهم كانوا يظهرون ذمه و الوقيعه فيه فيقال لهم من أين علمتم هذا الذى ادعيتموه أ بضروره أم باستدلال فإن كان بالضروره قلنا و ما بال علم الضروره يخصك دون مخالفك و هم أكثر عددا منك و آنس بالأخبار و نقله الآثار و ليس جاز لك أن تدعى على مخالفك فى هذا الباب علم الضروره مع علمك بكثره عددهم و تدين أكثرهم إلا و تجوزون للشيعه التى تخالفك فى إمامه من تقدم أن تدعى الضروره عليك فى العلم بإنكار أمير المؤمنين عليه السلام و أهله و شيعته ظاهرا و باطنا على المتقدمين عليه و أنه كان يتظلم و يتألم من سلب حقه و الدفع له عن مقامه و هيهات أن يقع بين الأمرين فصل و إن قال أعلم ذلك باستدلال.

قلنا اذكر أىَّ طريق شئت فى تصحيح ما أدعيته من إنكار من سميته و وصفته حتى نبين بمثله صحه ما رويناه من الإنكار على من تقدم فإنك لا تقدر إلا أن تروى أخبارا نقلتها أنت و من وافقك و يدفعها مخالفك و يدعى أنها من روايه

أهل الرفض و دسيس من قصده الطعن فى السلف و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها أكثر مما تقول أنت و أصحابك فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار.

على أن الظاهر الذى لا يمكن دفعه من القوم الذين أشاروا إليهم أنهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب و ما جرى مجراه و كانت تجرى بينهم مفاضله و مفاخره لا ذكر للإمامه فيها و ما كان يكون ذلك إلا بتعرض من معاويه فإنه كان رجلا عريضا يريد أن يتحدث عنه بالحلم و كان دأبه أن يتحكك (۱) بمن يعلم أنه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يُغْضِى عليه و يعرض عنه فيكون ذلك داعيا إلى وصفه بالحلم و ما كان فى جميع من ذكره ممن كان يقابله بغليظ الكلام و شديد إلا من يخاطبه بإمره المؤمنين فى الحال و يأخذ عطاءه و يتعرض لجوائزه و نوافله فأى إنكار كان مع ما ذكرناه.

و مما يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان لأن الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه و المتولى لمغالبته و مطالبته بالخلع حتى أدى ذلك إلى قتله و الآخر ممسك عنهم غير منكر عليهم و ذلك دال عندهم على الإجماع.

فإن قالوا كيف يدعى الإجماع فى هذا الباب و قد حصل هناك أمران يمنعان من النكير أحدهما أنه كان غلبه و الثانى ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه و قد ثبت أيضا بالنقل ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار حتى بعث الحسن و الحسين عليهما السلام و قنبرا على ما روى فى ذلك و كيف يدعى فى ذلك الإجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه.

قيل ليس الغلبه أكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم و يخاف بادرتهم و هذه كانت حال من عقد الإمامه لأبى بكر لأن أكثر الأمه تولاها و مال إليها و اعتقد أنها السنه و ما يخالفها البدعه فأى غلبه أوضح مما ذكرناه

۱- العريض من يتعرض للناس بالشر، و يقال: فلان يتحكك بك أى يتحرش بك و يتعرض لشرك.

و كيف يدعى الغلبه فى قتل عثمان و عندهم أن الذين تولوا قتله و باشروا حربه نفر من أهل مصر التف إليهم قوم من أوباش المدينه ممن يريد الفتنه و يكره الجماعه و أن أكابر المسلمين و وجوه الصحابه و المهاجرين و هم أكثر أهل المدينه و عليهم مدار أمرها و بهم يتم الحل و العقد فيها كانوا لذلك كارهين و على من أتاه منكرين فأى غلبه يكون من القليل على الكثير و الصغير على الكبير لو لا أن أصحابنا يدفعون الكلام فى الإمامه بما يسنح و يعرض من غير نكير فى عواقبه و نتائجه فأما منع عثمان من القتال فعجيب و أى عذر فى منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلا بينه و بين الباغين عليه و النهى عن المنكر واجب و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه فى الدار من أقاربه و عبيده و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى و كيف لم يطعه فى المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنه إلا المهاجرون و الأنصار دون أهله و عبيده.

و أما ذكره إنكار أمير المؤمنين لذلك و بعثه الحسن و الحسين للنصره و المعاونه فالمعروف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينكر قتله و يبرأ من ذلك فى أقوال محفوظه معروفه لأن قتله منكر لا شك فيه و لم يكن لمن تولاه أن يقوم به فأما حصره و مطالبته بخلع نفسه و تسليم من كان سبب الفتنه ممن كان فى جهته فما يحفظ عن أمير المؤمنين فى ذلك إنكار بل الظاهر أنه كان بذلك راضيا و بخلافه ساخطا و كيف لا يكون كذلك و هو الذى قام بأمره فى الدفعه الأولى و توسط حتى جرى الأمر على إرادته بعد أن كاد يخرج الأمر إلى ما خرج إليه فى المره الثانيه و ضمن عنه لخصومه الإعتاب الجميل فكان ذلك سببا لتهمته له عليه السلام و مشافهته بأنه لا يتهم سواه فمضى عليه السلام من فوره و جلس فى بيته و أغلق بابه.

فأما بعث الحسن و الحسين فلا نعرفه فى جمله ما يدعى و الذى كان يدعى أنه بعث الحسن عليه السلام و فى ذلك نظر و لو سلم لكان إما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل إلى القتل أو لأنهم كانوا حصروه و منعوه الطعام و الشراب و فى داره حرم و أطفال

و من لا تعلق له بهـذا الأمر و هذا منكر يجب على مثل أمير المؤمنين عليه السـلام دفعه و لو كان أمير المؤمنين و طلحه و الزبير و فلان و فلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شی ء منه و لكانوا متمكنين من دفعه باليد و اللسان و السيف.

فأمـا قول السائـل و كيف يـدعى الإجمـاع و عثمـان و شـيعته و أقاربه خارجون منه فطريف لأنه إن لم يكن فى هـذا الإجماع إلا خروج عثمان عنه فبإزائه خروج سـعد بن عباده و ولده و أهله من الإجماع على إمامه أبى بكر ممن يقول خصومنا أنا لا نعتد بهم إذا كان فى مقابلته جميع الأمه فأما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من أهله إلا ظاهر الفسق عدو لله تعالى كمروان بن الحكم و ذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الإجماع لارتفاع الشـبهه فى أمره أو عبيـد أوباش طغام لا يَفْرُقُونَ بين الحق و الباطل و لا يكون خلاف مثلهم قادحا فى الإجماع و إذا بلغنا فى هـذا الباب إلى أن لا نجـد منكرا من جميع الأمه إلا عبيـد عثمان و النفر من أقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضيه و لم يبق فيها شبهه.

و ليس لأحـد أن يقول إن هـذا طريق إلى إبطـال الإجمـاع فى كـل موضع و ذلـك أنا قـد بينا أن الأمر على خلاف ما ظنوه و أن الإجماع يثبت و يصح بطرق صحيحه ليست موجوده فيما ادعوه و لا طائل فى إعاده ما مضى (۱).

انتهى ملخص تلخيصه قدس سره و كلام أصحابنا فى هذا الباب كثير لا يناسب ذكره فى هذا الكتاب و فيما أوردنا كفايه لأولى الألباب.

تكمله إذا عرفت أن مـا ادعوه من الإجمـاع الـذى هو عمـده الـدليل على إمامه إمامهم لم يثبت بما أوردوه فى ذلك من الأخبار نرجع و نقول نثبت بتلك الأخبار التى أوردوها لإثبات ذلك عدم استحقاقهم للإمامه بل كفرهم و نفاقهم (۲) و وجوب

۱- الشافى: ۴۰۳، تلخيص الشافى ۳/ ۱۰۱.

۲- المراد بـالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهه التسـليم له، و الا لم يـذكر- رضوان اللّه عليه- بعـده النفاق: و أول من جبههم بـذلك ابن عبّاس على ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه ۴/ ۲۲۳ و أورده الشارح الحميدى فى شرحه ۳/ ۱۰۷ بروايه اخرى و اللفظ للاول و الزيادات بين العلامتين للثانى، قال: «بينا عمر بن الخطّاب و بعض أصـحابه يتذاكرون الشـعر، فقال بعضهم: فلان أشـعر، و قال بعضـهم فلان أشـعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قـد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشـعراء يا ابن عبّاس؟ قال: فقلت زهير بن أبى سـلمى ، فقال عمر : هلم من شـعره ما نسـتدل به على ما ذكرت ، فقلت : امتـدح قوما من بنى عبـدالله بن غطفـان ، فقال : لو كان يقعـد فوق الشـمس من كرم***قوم بأولهم أو مجـدهم قعـدوا قوم أبوهم سـنان حين تنسـبهم***طابوا وطاب من الاولاد ما ولـدوا انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا***مرزؤن بها ليل اذا حشـدوا محسـدون على ماكان من نعم***لا ينزع الله منهم ماله حسـدوا فقال عمر : أحسن! وما أعلم أحـدا اولى بهذا الشـعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه ، فقلت : وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقا ، قال : يا ابن عباس! ما منع قومكم منهم بعـد محمد؟ فكرهت أن أجيبه فقلت : ان لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدرينى ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه ، فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا ، فاختارت قريش لانفسنا فأصابت ووفقت. فقلت : يا أمير المؤمنين ـ ان تأذن لى فى الكلام وتمط عنى الغضب تكلمت ، فقال : تكلم يا ابن عباس ، فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : اختارت قريش لانفسـها فأصابت ووفقت (فان الله تعالى يقول : « وربك

يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيره » وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار) فلو أن قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عزوجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك : انهم كرهوا أن تكون لنا النبوه والخلافه ، فان الله عزوجل وصف قوما بالكراهيه فقال : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ». (وأما قولك انا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافه لجحفنا بالقرابه ولكنا قوم أخلاقنا مشتقه من خلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى قال الله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وقال له : « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين»). فقال عمر : هيهات والله يا ابن عباس! قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك منى ، فقلت : وما هى يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغى أن تزيل منزلتى منك ، وان كانت باطلا فمثلى أماط الباطل عن نفسه. فقال عمر : بلغنى أنك تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما؟ فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : ظلما ، فقد تبين للجاهل والحليم (وأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو) ، وأما قولك : حسدا ، فان ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون. فقال عمر : هيهات! أبت والله قلوبكم يا بنى هاشم الا حسدا (حقدا) ما يحول ، وضغثا وغشا ما يزول ، فقلت : مهلا يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد (بالحقد) والغش ، فان قلب رسول الله من قلوب بنى هاشم (وأما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه فى يد غيره؟) فقال عمر : اليك عنى يا ابن عباس! فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لا قوم استحيى منى فقال : يا ابن عباس مكانك! فوالله انى لراع لحقك ، محب لما سرك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان لى عليك حقا وعلى كل مسلم ، فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ (ثم قام فمضى) فقال عمر لجلسائه : واها لابن عباس ما رأيته لاحا أحدا قط الا خصمه. فكما ترى ، وقد اعترف به عمر ، قد لاحاه وخصمه وجبهه بأنه غاصب لحق أهل البيت ظالم لهم وأنه ما رضى باختيار الله عزوجل حيث اختار بنى عبدالمطلب على غيرهم ثم اختار منهم عليا علما هاديا ، بل رد اختيار الله واختار لقريش من اختار. بل جبهه بالكفر حيث استشهد بقوله عزوجل « ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ومعلوم أن « ذلك » اشاره إلى ما فى الايه قبلها « والذين كفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ولعل ابن عباس ذكر الايتين كملا وأسقطها الرواه.

لعنهم إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا أن عمر هم بإحراق بيت فاطمه عليها السلام بأمر أبى بكر أو برضاه و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنان صلوات الله عليهم و

ص: ۴۰۸

هـددهم و آذاهم مـع أن رفعه شـأنهم عنـد الله و عنـد رسـوله صـلى الله عليه و آله ممـا لا ـ ينكره إلا ـ من خرج عن الإسـلام و قد استفاض فى رواياتنا بل فى رواياتهم أيضا أنه روع فاطمه

ص: ۴۰۹

حتی ألقت ما فی بطنها و قد سبق فی الروایات المتواتره و سیأتی أن إیذاءها صلوات الله علیها إیذاء للرسول صلی الله علیه و آله و آذَیَا علیا علیه السلام و

قَدْ تَوَاتَرَ فِی رِوَایَاتِ الْفَرِیقَیْنِ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی (۱).

و قد قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً (۲) و هل یجوّز عاقل خلافه من کان هذا حاله و ماله.

۱- راجع ج ۳۹ ص ۳۳۰- ۳۳۴ الباب ۸۹ من تاریخ مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل ۳/ ۴۸۳ فقد روی بالإسناد الی عمرو بن شاص قال: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک حتی وجدت فی نفسی علیه ، فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتی بلغ ذلک رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله فی ناس من أصحابه ، فلم رآنی أبدنی عینیه _ یقول حدد إلی النظر _ حتی اذا جلست قال : یا عمرو والله لقد آذیتنی ، قلت : أعوذ بالله أن أوذیک یا رسول الله ، قال : بلی من آذی علیا فقد آذانی. تری الحدیث فی المستدرک ۳ / ۱۲۲ ، البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۶ مجمع الزوائد ۹ / ۱۲۹ ، منتخب کنز العمال ۵ / ۳۲. وروی الحاکم فی مستدرکه ۳ / ۱۲۲ أیضا عن ابن أبی ملیکه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علیا عند ابن عباس فقال : یا عدو الله آذیت رسول الله « ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره واعد لهم عذابا مهینا » لو کان رسول الله حیا لاـ ذینه. وفی الباب روایات أخر ، راجعها ومصادرها فی ذیل الاحقاق ۶ / ۳۸۰ _ ۳۹۴. للعلامه المرعشی دام ظله.

۲- الأحزاب ۵۷.

و أجاب عن ذلك قاضى القضاه بأنا لا نصدّق ذلك و لا نجوّزه و لو صح لم يكن طعناً على عمر لأن له أن يهدّد من امتنع من المبايعه إراده للخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد بايع و كذلك الزبير و المقداد و الجماعه و قد بينا أن التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذه.

و رد عليه السيد رضى الله عنه فى الشافى أولا بأن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعه ممن لا يتهم على القوم و أن دفع الروايات من غير حجه لا يجدى شيئا فروى البلاذرى و حاله فى الثقه عند العامه و البعد عن مقاربه الشيعه و الضبط لما يرويه معروفه

عن المدائنى عن سلمه بن محارب عن سليمان التيمى عن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى على عليه السلام يريده على البيعه فلم يبايع فجاء عمر و معه قَبَسٌ فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَهُ عليها السلام عَلَى الْبَابِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاكَ مُحْرِقاً عَلَيَّ دَارِى قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ وَ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَبَايَعَ (۱).

و هذا الخبر قد روته الشيعه من طرق كثيره و إنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثى العامه.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عليه السلام حَتَّى رَأَى الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ (۲).

و ثانيا بأن ما اعتذر به من حديث الإحراق إذا صح طريف و أى عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين و فاطمه عليها السلام منزلهما و هل يكون فى ذلك عله تصغى إليه و إنما يكون مخالفا للمسلمين و خارقا لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرر و ثبت و إنما يصح لهم الإجماع متى كان أمير المؤمنين و من قعد عن البيعه ممن انحاز إلى بيت فاطمه عليها السلام داخلا فيه و غير خارج عنه و أى إجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وحده فضلا عن أن يتابعه غيره و هذه زلّته من صاحب

۱- قد مر آنفا ص ۳۸۹.

۲- قد مر آنفا ص ۳۸۹.

المغنی و ممن حکی احتجاجه.

و بعد فلا فرق بین أن یهدد بالإحراق للعله التی ذکرها و بین ضرب فاطمه علیها السلام لمثل هذه العله فإن إحراق المنازل أعظم من ضربها و ما یحسن الکبیر بمن أراد الخلاف علی المسلمین أولی بأن یحسن الصغیر فلا وجه لامتعاض صاحب الکتاب من ضربها بالسوط و تکذیب ناقله و اعتذاره فی غیره بمثل هذا الاعتذار (۱).

تمّ بحمد اللّه و حسن توفیقه اخراج هذا الجزء من البحار و توشیحه بالتعالیق و الحواشی التی یسرها اللّه توضیحا و تأییدا فی هذه العجاله بعد تحقیق النصوص و تخریجها عن مصادرها و اللّه ولیّ التوفیق

محمد باقر البهبودی ذو الحجه الحرام ۱۳۹۲

۱- الشافی: ۲۴۱ و ۲۴۰ تلخیص الشافی ۳/ ۱۵۶- ۱۵۷ و نقله فی شرح النهج ۴/ ۱۰۵.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب ۱ افتراق الأمه بعد النبی صلی اللّه علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقه و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین ۲

باب ۲ إخبار اللّه تعالی نبیّه و إخبار النبیّ صلی اللّه علیه و آله أمّته بما جری علی أهل بیته صلوات اللّه علیهم من الظلم و العدوان ۳۷

باب ۳ تمهید غصب الخلافه و قصّه الصحیفه الملعونه ۸۵

باب ۴ ما جری فی السقیفه بعد رحله النبیّ صلی اللّه علیه و آله ۱۷۵

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۴۱۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹